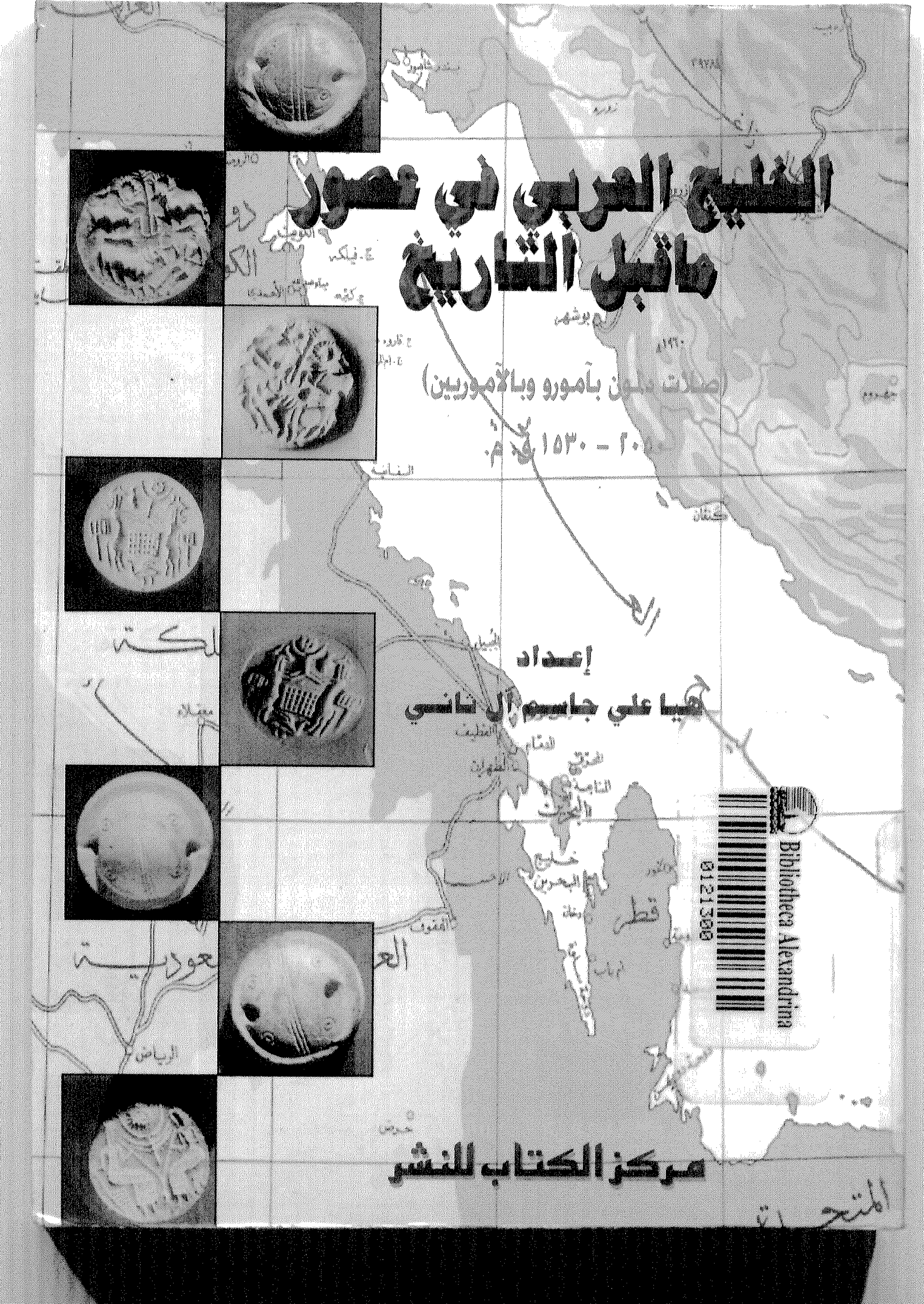

الخليج العربي في عصور ماقبل التاريخ
(صلات ... بآمورو وبالآموريين)
١٥٣٠ - ٢٠
إعداد
هيا علي جاسم آل ثاني
مركز الكتاب للنشر
Bibliotheca Alexandrina
01213300

الخليج العربى

فى عصور ما قبل التاريخ

(صلات دلمون بآمورو وبالآموريين)

٢٠٥٠ - ١٥٣٠ ق.م.

إعداد

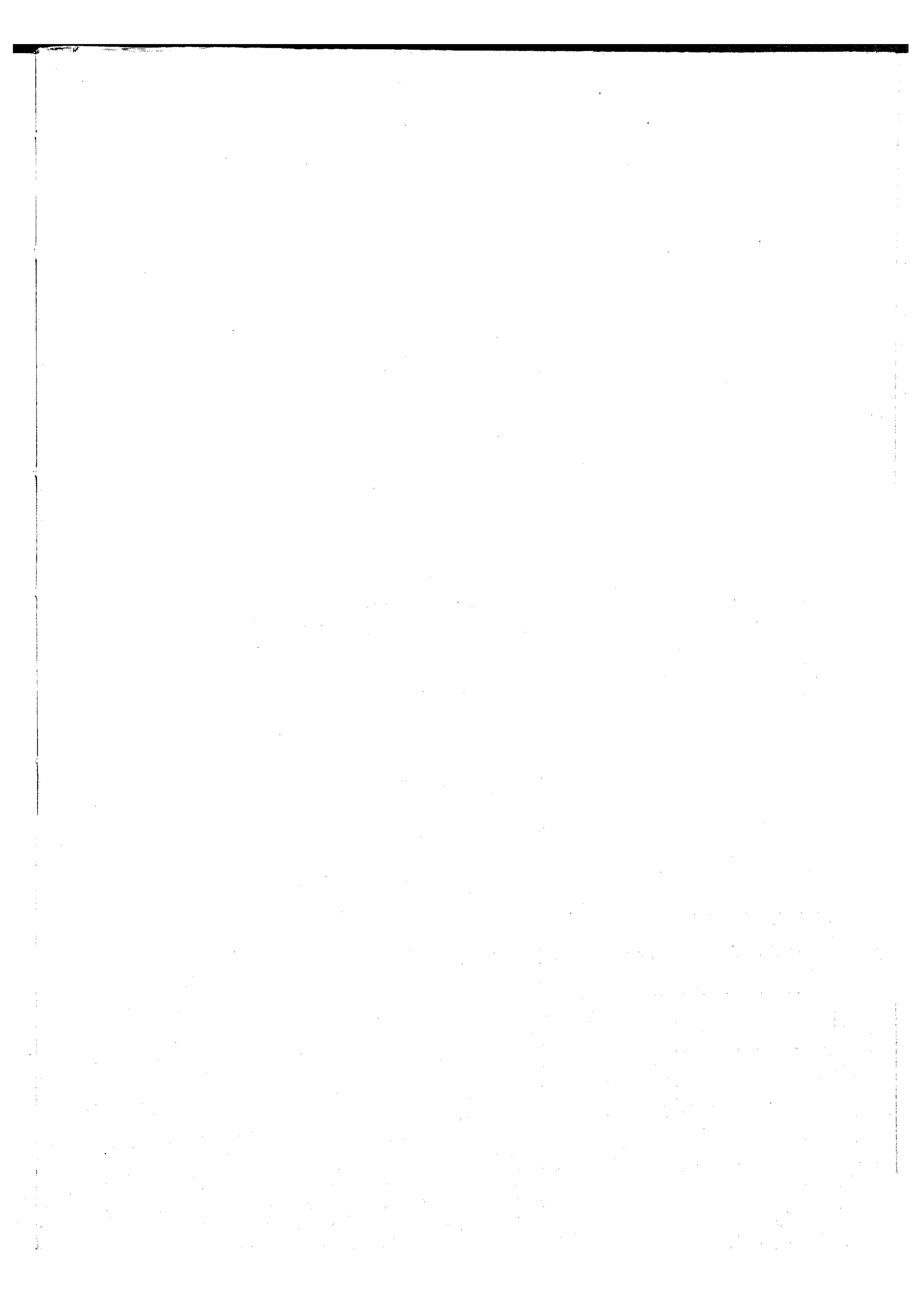
هيا علي جاسم آل ثاني

إشراف

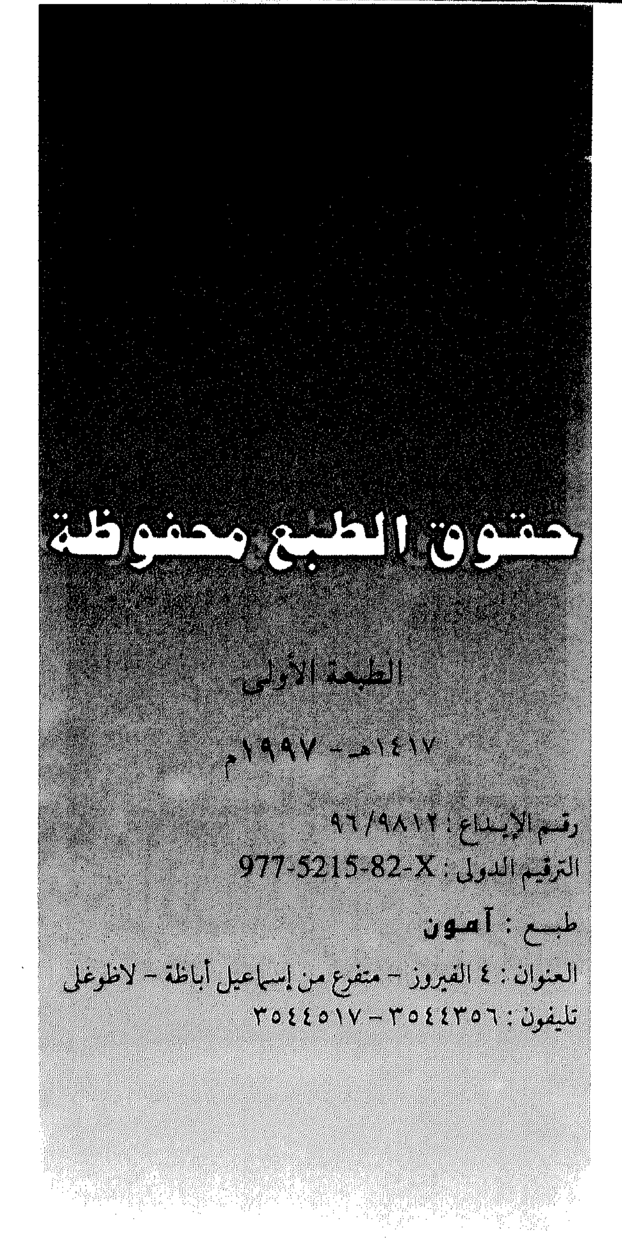
الأستاذ الدكتور

هشام بدر الدين الصفدى

مركز الكتاب للنشر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ



الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

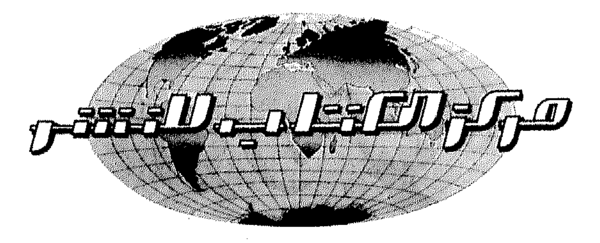
رقم الإيداع : ٩٦/٩٨١٢

الترقيم الدولى : 977-5215-82-X

طبع : آمون

العنوان : ٤ الفيروز - متفرع من إسماعيل أباظة - لاظوغلى

تليفون : ٣٥٤٤٣٥٦ - ٣٥٤٤٥١٧



مصر الجديدة : ٢١ شارع الخليفة المأمون - القاهرة

ت: ٢٩٠٨٢٠٣ - ٢٩٠٦٢٥٠ - فاكس : ٢٩٠٦٢٥٠

مدينة نصر: ٧١شارع ابن النفيس- المنطقة السادسة- ت:٢٧٢٣٣٩٨

عرفان وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله تعالى على نعمه وتوفيقه، والصلاة والسلام على رسول الهدى محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد...

تحفزني مشاعر العرفان والتقدير لكل من لهم على دراستي وبحثي فضل كبير، أن أستهل هذه الرسالة بالتعبير عن الشكر الجزيل إلى أستاذي الدكتور هشام بدر الدين الصفدي. فقد لفت نظري إلى اختيار هذا الموضوع الهام من تاريخ منطقة الخليج العربي وحضارته، وأرشدني إلى كثير من مصادره ومراجعه ،على ندرتها وتعدد لغاتها. كما أن بحوثه وكتبه ومحاضراته في تاريخ الجزيرة العربية والشرق الأدنى القديم ساعدتني على ارتياد دروب البحث المحفوفة بالصعاب. وبفضل ما اتسم به إشرافُه من خبرةٍ وتأنٍ وتشجيع، تمكنتُ من بلوغ جانب كبير من أهداف بحثي في تاريخ الخليج. فلأستاذي مني عظيم الشكر وأطيب التقدير والامتنان ما حييت!

وإني لأقدم جزيل الشكر أيضاً لجميع أساتذتي الموقرين في قسم التاريخ ، وبخاصة سعادة أ.د. محمد سعيد الشعفي، عميد كلية الآداب، ود. عمر بن سليمان العقيلي رئيس القسم، وأ.د. سامي الصقار، ود. عبد العزيز بن صالح الهلابي. وفي الحقيقة يعود الفضل فيما حصلت عليه من دراسة إلى جامعة الملك سعود التي شرفتني بمنحة لدراسة الماجستير. وإن إنجاز رسالتي هذه لخير معبّر عن

الشكر والتـقدير الذي أكنه للجـامعة ولمعـالي وزير التعليم العـالي الدكتـور خالد العنقري اللذين أتاحا لي متابعة البحث وإكمال الرسالة. وبالمثل فإني أدين بالشكر العميق والامتنان لوزارة التربية والتـعليم في دولة قطر التي منحتني فرصة مواصلة دراستي العليا في المملكة العربية السعودية، بلدي الثاني.

كذلك أتقدم بالشكر الجزيل إلى معالي وزير الإعـلام في دولة البحرين الشقيقة الأستـاذ طارق المؤيد، وإلى جميع العـاملين في متحف البـحرين الوطني، وعلى رأسهم الشيخة نيلة آل خليفة، وأقدر ما وفره الأستاذ عبد العزيز صويلح من عون ثمين أثناء زيارتي للبحرين، وماقدمه من مصـادر ومراجع قيمة أفادت عملي على هذه الرسالة. ولا أنسى شكر المسـاعدات القيـمة التي حصلت عليـها من المجلس الثقـافي البريطاني في الدوحة، من تصـوير بحوث هامة واسـتعارة كـتب. وأيضاً جزيل شكري أقدمه لإدارة الآثار والمتاحف في الدوحة لما قدمت لي من صور عن التقارير الأولية للتنقيبات الأثرية التي أجرتها البعثات الأجنبية المختلفة في قطر.

كما أود أن أتقدم بخـالص العرفان والإمتنان للأستاذين الفـاضلين الدكتور عبدالله بن ابراهيم العسكر والدكتور عبـد الكريم بن عبدالله الغامدي لما أسهما به من جهود فى مناقشة هذه الرسالة.

أخـيراً، وليس آخـراً، أعبـر عن عـميق امـتناني واعـتزازي لكل من أخـويّ العزيزين حمد وعبد العزيز، راجية لهما التوفيق في حياتهما العلمية والعملية.

والله تعالى من وراء القصد وولي التوفيق.

تقــديم

عندما وافــقت الباحــثة هيا آل ثاني على اقــتراحي دراســة «صلات دلمون بامورو وبالامــوريين»، وهو موضوع تاريــخي - حضاري، صــعب المسالك، هام النتائج، تبــادر إلي خاطري المـثل الانجليزي «الأخطاء كالقش تطـفو على سطح الماء، أما من سيفتش عن اللآلئ فلابد أن يغوص في الأعماق».

ولقد كــانت سعادتي كبـيرة أن تقدم فـتاة عربية مـن مواطني الخليج على الغوص بحثًا عن اللآلئ. وهي مهنة اعتبرت وقـفًا على مواطنيها من الرجال. غير أنها لم تسع وراء مكـسب مادي. إنها اخــتارت الغوص في أعــماق تاريخ الخليج بدلا من أعــمــاق مــياهه، فــدرست بدايات تكــوين مجــتــمــعــاته، هوية سكانه وصلاتهم، مقومات اقــتصادهم وعيشهم، خصائص حضــارتهم .. إلخ واعتبرتها من لآلئه. وهكذا تعــمقت بارشاد أســتاذها في العصــور التاريخيــة المبكرة، حيث وجدت دلمون قبل خمسة آلاف سنة.

في مقدمة الصعوبات التي واجهت الـبحث أن غالبية الكشوف والدراسات قادها في منطقة الخليج علمــاء أجانب، وكتبوا تقاريــرهم بلغاتهم الوطنية. لذلك كانت مهمة الباحثة العربية مزدوجة الصعوبة:

١ - أن تنهل المعلومات من مصادر غير عربيــة، ومن كتابات شرقية قديمة (مسمارية).

٢ - أن تعرِّب مفردات وتنحت مصطلحات لموضوع جديد نسبيًا على المكتبة التاريخية العربية. وكما سيتضح للقارئ عبر فصول الكتاب، أعطى دأب الباحثة وحبها لتاريخ بلادها ثماراً طيبة، تشكل حافزاً جيداً لمزيد من الاهتمام بتاريخ منطقة الخليج وحضارتها.

منذ أن تعرف علماء اللغات علي اسم «دلمون» وبكونها حيزاً جغرافيا، وافقاً سياسياً - حضارياً، قام في شمال شرق الجزيرة العربية، وغالباً توغل إلى اواسطها، وفي عدد من جزر الخليج، تركز اهتمام الدارسين علي تحديد هوية سكانها: صانعي الانجازات الاقتصادية - الحضارية المبكرة. فمال رأي بعضهم في البداية إلى أنهم سومريون من بلاد الرافدين. فقد استخدموا الكتابة المسمارية، وتبنوا أفكارا دينية وعادات سومرية.

غير أن الجمع في الدراسة بين الشواهد اللغوية والشواهد الأثرية، وفق ما طبقته الباحثة في صلات دلمون بالسومريين وبالساميين، كشف أبعاد الصلات البشرية الوشيجة التي قامت بين دلمون وأمورو أي بلاد الغرب، والممتدة من غرب الفرات إلي شرق االمتوسط، - من جهة - والجماعات الامورية (الغربيون) الذين حكموا بلاد الرافدين وتوسعوا جنوبا في الخليج نتيجة هرم المجتمع السومري - من جهة أخري. كما اثبت أيضاً وجود سمات حضارية - فولكلورية تجمع بين سكان المنطقتين المتصلتين عبر بادية الشام. يضاف إلى ذلك مصالح اقتصادية وثيقة، وتكامل يتمثل بالتجارة البحرية عبر مياه الخليج (اسطول دلمون)، والنهرية في بلاد الرافدين، والبرية عبر بلاد الشام. ويشكل اسلوب الحياة البدوية، وعمادها نظام الرعي القاسم المشترك الأعظم بين المنطقتين. وتكشف القوائم

المسمارية المكتشفة هوية اسماء معظمها ساميين (اموريين) لاسومريين، مما يؤكد كثافة تواجدهم في دلمون، وقيام ثنائية اجتماعية تتألف من حضر وبدو، ما تزال ماثلة حتى يومنا في المنطقتين. أما السومريون فكانوا مزارعين وتجار، وسكان مدن ولم يمارسوا البداوة.

وفي مقابل العناصر المشتركة، تمكن البحث من فرز سمات حضارية جهوية انفردت بها دلمون واجزاء أخري من الجزيرة العربية (ماجان) تتمثل في مدافن التلال الدائرية، وفي تفضيل الحجارة على الطين للبناء، وإنتاج الاختام المسطحة المستديرة، وأواني طعام وشراب وزينة .. إلخ، غير أن بعضها كالاختام تلقى تأثيرات وأفكاراً وافدة.

تقدم دراسة الصلات بين الدلمونيين والاموريين مفاتيح ونقاط استناد لكتابة فصول جديدة وهامة في تاريخ العرب والجزيرة العربية والخليج في العصور المبكرة نورد منها المواضيع التالية:

١ - بدايات ظهور العرب على مسرح التاريخ الإنساني، ومناطق وظروف تواجدهم في الشرق الادنى القديم.

٢ - اللغة ونظام الكتابة المستخدمتين في شرق الجزيرة العربية. (دلمون و ماجان) خلال الألفين الثالث والثاني ق. م. وتأثيرهما على نشوء الكتابة العربية الجنوبية القديمة (المسند) في الألف الأول ق. م.

٣ - دور الثروات الطبيعية كالنحاس في ازدهار منطقة الخليج في عصر دلمون وماجان وتأثيرها على تطورهما الحضاري والسياسي.

٤ - مصدر الأفكار التي تصف دلمون بالطهر وبأنها أرض الفردوس والخلود.

في الختام، لا يخفى على الدارس أن التقاط القش أسلوب سهل تمليه مصلحة أو تعصب، وأن الغوص بحثًا عن اللائي شاق يلزمه موضوعية وتخصص. والأسلوبان كالزيت والماء مفترقان. إنني أعتبر كتاب صلات دلمون بامورو وبالآموريين نموذجًا جيداً للدراسة الموضوعية المتعمقة وأنه يشكل اثراءً للمكتبة التاريخية العربية.

مونتريال ٦/٦/١٩٩٦

الدكتور هشام الصفدي

أستاذ تاريخ وعلم أثار الشرق الادني القديم

المقدمــة

تفتـحت في شرق شبـه الجزيرة العربـية وجزر البـحر الأدنى أي (الخليج العـربي) مـعـالم التطور الحـضـاري منذ أوائل الألف الثـالث ق.م. على وجـه التقريب. وقد ساير تطور مجتمعات هذه المنطقة، إلى حد ما، التطور الذي عرفته مجتمعات بلاد الرافدين والشام ومصـر، منذ خمسة آلاف سنة تقريباً. وقد حدث ذلك لأسباب عديدة كان في مـقدمتها موقعها الجغـرافي المتميز، الذي حافظ على أهميته عبر القرون. فهي تشكل الشواطىء الغربية للبحر الأدنى ـــ شريان التجارة الدوليـة الأول في العالم القـديم ـــ ومـحطات التفـريغ والتـصدير للسلع الخـام والمصنعـة المتـبـادلة بين مناطـق وادي السند، وإيران، والجـزيرة العـربيـة، وبلاد الرافدين، والشـام، وعالم البحـر الأعلى (البحـر المتوسط). وقد أمّن توفـر المياه العذبة نشوءُ الواحات في شرق الجزيرة العربية وجزرها، كما ساهمت موارد الصيد البحري والملاحة في شـواطئها في قيام مراكـز متميزة لاستقـرار الإنسان منذ فجر التاريخ.

إن دور دلمون التاريـخي الحضاري شـهدت عليـه وخلدته وثائق دُوِّنت في بلاد مجاورة. فـالرقم الكتابية السومرية-الأكـادية البابلية الآمورية- المكتـشفة في مدن بلاد الرافـدين والشام (الوركاء، أور، ماري، إيبـلا...) تحدثت عن مناطق دلمون، ماجان، ملوخا، البحر الأدنى، البحر المر... وحددت أفقها الجغرافي في جنوب غرب آسيا، وعرفت بمنجزاتها الحضارية. وقد جمعت هذه الوثائق الكتابية التي تعـرضت لذكر دلمون بين ١- القـصص الأسطوري- الديني: (اسطورة انكي

وننخورساج، انكي ونظام الكون، الطوفان. . .) ٢-الأخبار التاريخية: (وثائق رسمية، حوليات ملكية، مراسلات إدارية تجارية، عقود بيع وشراء، قوائم سلع الخ. . .). ومع الزمن، وإثْرَ تزايد كمية الكتابات المكتشفة المشيرة في ثنايا سطورها إلى الكيان الجغرافي المسمى دلمون، أخذت التنقيبات العشوائية التي نفذت من قبل المقيمين السياسيين، وممثلي الشركات الأجنبية في مناطق شرق الجزيرة العربية وجزرها، تظهر ذلك الارتباط بين ماوجد من بقايا أثرية وبين ما أشارت إليه الكتابات الرافدية بشأن الخصائص الدلمونية. وحديثاً أكدت هذا الارتباط أعمال التنقيب العلمية التي قامت بها البعثات الأجنبية ثم العربية. وقد أظهرت، وما تزال تظهر، حقيقة الدور الذي اضطلعت به دلمون مع سائر البلاد المحيطة بها منذ زمن مبكر في مسيرة التقدم والتطور الذي حققته مجتمعات الشرق الأدنى في العصور القديمة.

وقد قدمت المكتشفات الأثرية في دلمون براهين أكدت حقائق كثيرة نورد منها:

١- تعتبر المنجزات الحضارية المتمثلة في المنشآت العمرانية: المدنية (مستوطنات ومدن) والدينية (معابد ومدافن)، إضافة إلى فن النقش والتصوير المنفّذ على الأختام الدلمونية، وموضوعات الأفكار التي تضمنتها تلك المنجزات شواهد بالغة الأهمية، ساعدت على التعرف على الأفكار الدينية السائدة لدى سكان دلمون خلال الحقبة، التي هي موضوع البحث. فأسهمت في عملية التعرف على هويتهم الاثنوجرافية (العرقية) ومواضيع عباداتهم، وصلاتهم بالمناطق الرافدية وعلى الأخص ببلاد آمورو(بلاد الشام).

٢- إن ما تم العثور عليه حتى الآن من كتابات مسمارية في مواقع دلمون- رغم

قلتها حالياً- أسهم في تأييد الحقائق التي أظهرتها مخلفات دلمون المادية والفكرية السابقة. ويكفي أن نشير إلى أن أغلب ما عثر عليه من كتابات كانت لأسماء أعلام ومواضع آمورية أو ذات صلة بالجماعات المسماة سامية.

٣- كذلك تتحدث نصوص عصر السلالات الآمورية السامية (اسين-لارسا، بابل)- التي تسربت من مواطنها في مناطق الحماد (قلب الهلال الخصيب) لأسباب مناخية، كقبائل بدوية، واغتصبت الحكم في مدن جنوب بلاد الرافدين بعد سقوط سلالة أور الثالثة التي اعتبرت آخر السلالات السومرية- تحدثت تلك النصوص عن فعاليات ملاحية تجارية نشطة قامت بين جنوب الرافدين ومنطقة دلمون، ونتج عنها ازدهار اقتصادي وحضاري شمل المنطقتين. ويصف عدد من النصوص هذه الفعاليات بأن تجاراً يُطلق عليهم اسم اليك-دلمون Alik-Dilmun أي ملاحي دلمون، كانوا يبحرون إلى دلمون لتبادل البضائع.

وكذلك توضح مجموعة أخرى من النصوص المسمارية بأن أفراداً لهم أسماء آمورية كانوا منخرطين في هذه التجارة مع دلمون.

٤- ويمكن القول إن الآموريين اتصلوا بدلمون بالمعنى السياسي بصفة حكام لمدن جنوب بلاد الرافدين، وتجارياً بصفة ملاحي دلمون وعملاء تجاريين لها في بلاد الرافدين، وبشرياً باعتبارهم من سكان دلمون ذاتها. وبذلك لم يتسرب العنصر الآموري إلى جنوب بلاد الرافدين فحسب، بل تسرب منها أيضاً إلى الكيان المعروف باسم دلمون، وتم ذلك بصمت مطبق نظراً لعدم اكتشاف كتابات ونصوص تاريخية معاصرة للحدث في دلمون حتى الآن، وبالتالي اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد في التعرف على صلات دلمون الحضارية والاقتصادية بالمناطق المحيطة بها على الكتابات والنصوص التاريخية المكتشفة في المناطق المجاورة لها، والتي ذكرتها

بشكل صريح. وتمت مقارنة ومقابلة ما ذكرته تلك النصوص والكتابات مع ما اكتشف في دلمون من بقايا ولقى أثرية محلية وأخرى وافدة تخص حضارات متعددة.

اقتضت خطة البحث تقسيم الرسالة إلى ثلاثة فصول وخاتمة. وقد عرضتُ في الأخيرة نتائج هذه الدراسة.

تناول **الفصل الأول**: التطور التاريخي الحضاري لدلمون حتى نهاية الألف الثالث ق.م.. وقد شمل العديد من العناصر التي تحدثت عن المناطق التي شملها مسمى دلمون خلال العصور الباكرة، وجغرافية منطقة الخليج العربي، والعلاقات الباكرة بين دلمون وبلاد الرافدين حتى الألف الثالث ق.م.، كما أشار إلى الشواهد الأثرية الباكرة التي ظهرت في دلمون، وما ظهر في بلاد الرافدين من نصوص وكتابات مسمارية تحدثت عن تلك الفترة وذكرت دلمون.

أما **الفصل الثاني**: الصلات بين دلمون ومراكز الحضارة الآمورية-البابلية: فقد تناول التعريف بآمورو والآموريين وببعض المناطق التي ارتبطت مع دلمون بعلاقات وثيقة، كمنطقة بابل وعلى الأخص مدينة أور، مرفؤها الرئيسي على البحر الأدنى (الخليج العربي).

وقد تعرض هذا الفصل للبقايا الأثرية الرئيسة المكتشفة في دلمون، وما كشفت عنه من صلات مع المنطقتين السابقتين، ثم تناول بالتفصيل الحديث عن أختام دلمون.

أما **الفصل الثالث**: فقد خصص لدراسة الصلات الاقتصادية والبشرية بين دلمون وبلاد آمورو وبابل.

وتركز الاهتمام على استعراض معظم النصوص المكتشفة حتى الآن تقريباً، والدالة على علاقات اقتصادية وبشرية مع دلمون والتي عثر عليها في مناطق مختلفة، علاوة على ما اكتشف من كتابات في دلمون نفسها. ثم دراسة وتحليل هذه النصوص والكتابات وبخاصة ما تناولته من شؤون التجارة والقروض وعقود الاستثمار وغيرها، وما أوردته من أسماء للشخصيات والأعلام المتصلين بهذه الفعاليات المتنوعة. .

تعريف ببعض مراجع الرسالة ونقدها:

يعتبر موضوع صلات دلمون بآمورو والآموريين من الموضوعات الجديدة في دراسة صلات دلمون بمراكز الحضارت المجاورة. وقد لفت انتباه الباحثين إلى هذه الصلة في البداية فن الجليبتك الدلموني الذي أظهرت عناصره وجود شبه كبير مع عناصر الجليبتك السورية.

وكانت دراسة الباحث بريج بوخنان B. Bhchanan من أوائل الدراسات التي تناولت هذه الصلة من منظور الشواهد الأثرية في فن الجليبتك المنفذ على أختام دائرية وذلك في بحثه: « ختم خليج-فارسي مؤرّخ ومضموناته »[١]

ومن خلال دراسته لفن الجليبتك في بلاد الشام (آمورو-كنعان) في حقبة الألفين الثالث والثاني ق.م.[٢]، تمكن الباحث هشام الصفدي أن يثبت في بحث قدمه

---

(١) Buchanan, B. "A Dated 'Persian Gulf' Seal and its Implica- tions", Studies in Honor of B. Landsberger on his Seventy-Fifth Birthday April 21,1965, A.S.16, Chicago, (1965), pp. 204-209.

(٢) El-Safadi,H. Die Entstehung der Syrischen Glyptik und Ihre Entwicklung in der Zeit von Zimrilim bis Ammitaqumma (UgariteForschungen), Bd. 6-7 (Neukirchen-Vluyn,1974-75).

عام ١٩٧٩، وجود صلات فكرية اثنوغرافية بين آمورو ودلمون على ضوء دراسة لأختام دلمون بعنوان: « دراسة مقارنة لأختام الخليج العربي: الصلات الحضارية مع وادي السند والرافدين»[٣]، كما قدم لأول مرة قرائن أثرية آمورية، أعطت بُعداً جديداً لموضوع صلات دلمون بالآموريين. ثم تبعه ب. كجاروم P. Kjaerum عام ١٩٨٦م في بحثه: «أختام دلمون دليل على العلاقات البعيدة في بداية الألف الثاني ق.م.»[٤]،حيث أورد أفكاراً وموضوعات أخرى من فن الجليبتك السوري وجدت نظائر لها في جليبتك دلمون.

ثم أخذت الدراسات التاريخية الحديثة للنصوص والوثائق الكتابية الباكرة في تاريخ بلاد الرافدين، تُظهر ارتباط عدد من الأسماء الآمورية بصلات حضارية اقتصادية مع دلمون.

ومن هذه الدراسات التي عُنيت بإيضاح الصلات الحضارية التي قامت بين كل من دلمون والآموريين دراسة ج. زارينس J. Zarins : "مارتو وأرض دلمون"[٥].

وقد بدأ دراسته بالإشارة إلى من سبقه من الباحثين الذين نبهوا إلى وجود علاقة بين الآموريين ودلمون. ثم أخذ على عاتقه إيضاح التاريخ الحضاري لهؤلاء الأقوام الآموريين- المارتو، وأماكن استيطانهم الأولى. كما تطرق إلى النواحي

---

(٣) هـ. الصفدي، « دراسة مقارنة لأختام الخليج العربي» في كتاب الجزيرة العربية قبل الإسلام، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٤هـ -١٩٨٣م. صص ٢٩٥-٣١٠.

(٤) Kjaerum,P. "The Dilmun Seals As Evidence of Long Distance Relations in the Early Second Millennium B.C.", B.T.A. London,1986.

(٥) Zarins, J. "Martu and The Land Of Dilmun", B.T.A.London,1986.

البيئية والمناخية وتأثيرهما على حركات البدو الرحّل، فبرهن على أن الظروف المناخية كالجفاف في شبه الجزيرة العربية خلال أواخر الألف الثالث ق.م. أرغم البدو على الاتجاه إلى المستوطنات ومراكز المياه الجوفية. وهذا إجراء لم يحدث على حدود بلاد الرافدين فقط، ولكنه وجد حول قوس عريض يمتد من أمام شبه جزيرة سيناء إلى فلسطين، فسوريا، فبلاد الرافدين فدلمون. ثم أشار إلى أهم المهن التي مارسها هؤلاء الأقوام وفي مقدمتها الرعي. فذكر عدداً من أنواع المواشي، فيما أسماه بالظاهرة الحيوانية Fauna . وفي نهاية دراسته عاد إلى الحديث عن علاقة الآموريين بدلمون، وذكر أنها قامت من خلال الصلات الاقتصادية والحضارية التي ربطت بين مدن جنوب الرافدين ودلمون، فعدّد بعض الأسماء الآمورية التي اضطلعت بمثل تلك الشؤون التجارية وإسهامهم فيها. ثم عرض لبعض من الكتابات المسمارية المكتشفة في دلمون وما كشفت عنه من أسماء آمورية صحيحة فانصبت نتائج بحثه على إيضاح بعض من الأسماء الآمورية التي ارتبطت مع دلمون دون الإشارة إلى أوجه الشبه التي تمثلت في عناصر كل من جليبتك الخليج والجليبتك السوري.

وكان ج. زارينس قد قدم بحثه السابق في مؤتمر «البحرين عبر العصور» الذي دعت إليه حكومة البحرين عام ١٩٨٣م، ثم قامت وزارة الإعلام البحرينية بنشر جميع الدراسات التي قُدمت خلال المؤتمر في كتاب يحمل اسم المؤتمر نفسه صدر عام ١٩٨٦م وقد بلغت هذه الدراسات سبعاً وأربعين دراسة، ولم تقتصر على النواحي التاريخية، ولكنها اشتملت على دراسات تتعلق بالناحية الجغرافية التضاريسية لجزيرة البحرين، وأخرى تتعلق بالطبقات المائية والبيولوجية والانثروبولوجية، علاوة على تلك الدراسات التي تناولت النصوص الكتابية الخاصة بدلمون، والمكتشفة في بلاد الرافدين وسوريا، وأخرى تتعلق بفن الجليبتك،

وبعضـها الآخر تناول المبـاني الأثرية منذ العصر الـدلموني حتى ما يعـود منها إلى العصر الإسـلامي. فهو بذلك كتاب جـامع شامل قدم دراساته السابقـة نخبة من الباحـثين الذين عنوا بدراسة آثار منطقة الخليج الـعربي وتاريخها. وقـد أفدت من تلك الدراسات وأرشـدتني قائمـة المراجع التي شملهـا هذا السفر إلـى العديد من الدراسات الأثرية والتاريخية القيمة المختصة بهذه الفترة(٦).

وفي عـام ١٩٨٩م قـدم ف. هوجـلاند F. Hojlund دراسـة بعنوان: «تكوين دولة دلمون والقبائل الآمورية»(٧)، تناول فيهـا فترة الانتقـال بين فترتين في العصر البـرونزي في منطقة شرق الجزيـرة العربية -دلمون، وهاتان الفتـرتان، فترة المدينة الأولى في مـوقع رأس القلعة (قلعة الـبحرين)، وفـترة المدينة الثـانية التي تكونت فيها الدولة كما يدعي.

وأوضح أنه عاد إلى دراسة هذه الفتـرة من العصر البرونزي في دلمون نظراً للمكتشفـات الحديثة التي ألقت مزيداً من الضوء على هذه الفتـرة الهامة من تاريخ دلمون.

كما اعتمد الباحث في دراسة تلك الشواهد الأثرية وتحليلها على عدد من الفرضيات التي طرحها، لكنها لا ترقى إلى حد الجزم فيها حتى يتم الأخذ بها.

فقد افترض قيام نظام حكم ديني (ثيوقراطي) يرأسه كهنة المعابد المقامة حول ينابيع المياه العـذبة، ويقوم هؤلاء الكهنة بتـوزيع المياه على المقاطعـات التي قسمـها إلى

---

(٦) Al-Khalifa, Haya.and M. Rice, (eds.) Bahrain Through The Ages, The Archaeology, London, ,1986.

(٧) Hojlund, F. "The Formation of the Dilmun State and the Amorite Tribes", P.S.A.S. London,(1989),PP.45-59.

ثمانية، نظراً لتوزيع تلال المدافن، حيث اعتبر المقاطعة الواحدة تتكون من مدافن ومعبد ومستوطنة، كما يرى.

ثم أشار إلى ظهور الختم الدلموني واستخدامه، وارتباط ذلك بنمو الحركة التجارية في دلمون، وقيام مؤسسة تجارية تسيطر عليها الحكومة المركزية، وتنظم علاقة التجار بالملك، وامتلاك التجار لهذا الختم المبكر اعتبر رمزاً للعضوية في هذه المؤسسة التجارية.

كما قسم الدولة الدلمونية إلى ثلاثة مراحل زمنية أوضح أنه في المرحلة الثانية التي أرخ لها من ٢٠٠٠-١٨٠٠ ق.م. ظهر التأثير الآموري الذي سيطر على القوى السياسية في دلمون، كما حدث في مدن جنوب بلاد الرافدين.

وفي مجال الدراسات الأثرية المختصة بآثار منطقة الخليج العربي فقد استعنت بعدد من الدراسات التي صدرت من قبل الدوريات العالمية المتخصصة في دراسة تاريخ عالم الشرق الأدنى القديم، وأخص بالذكر هنا دوريات كومل Kuml[٨]، وما نشرته من تقارير البعثة الدانيماركية التي نقبت في جميع أقطار الخليج العربي. ولكن يجدر أن أشير إلى أنني قد حصلت على صورة من هذه التقارير من مكتبة متحف البحرين الوطني (بالانجليزية)، وللأسف وجد بعض منها دون ترقيم للصفحات، لذلك سوف يُلاحظ أن بعضاً من المقالات المأخوذة من بعض هذه الأعداد وردت دون إشارة إلى أرقام صفحاتها. كما استعنت بدورية سومر Sumer التي تصدر في بغداد، ودورية عراق *Iraq* التي تصدر في لندن، وغيرها.

---

(٨) Kuml, Arhus, Danemark.

ومن الدراسات التي استعنت بها وأفدت منها في بحثي: رسالة الماجستير للباحث الدكتور سليمان سعدون البدر، إذ اختصت بالحديث عن البقايا الأثرية في: منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد،[٩] وفي دراسته الثانية التي كانت رسالة للدكتوراه بعنوان: منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول قبل الميلاد[١٠]، قدم مقتطفات هامة من النصوص والكتابات الأدبية والسياسية والاقتصادية المكتشفة في بلاد الرافدين والتي أشارت إلى كل من دلمون وماجان وملوخاوالصلات المتبادلة.

إلا أنه خلال العقد المنصرم، ظهرت كثير من الدراسات والمكتشفات الأثرية والكتابية الحديثة عن تاريخ الخليج العربي القديم، استدعت تعديل بعض الفرضيات التي استعان بها الباحث من مصادر أولية - وقت إعداد الدراستين. وللباحث الدكتور س.س. البدر فضل الريادة والسبق من بين أبناء الخليج العربي، في دراسة التاريخ القديم لهذه المنطقة.

وكما يتضح من فهرست المراجع، فإن إعدادي هذه الرسالة اعتمد على مصادر أولية ومراجع ثانوية، عربية وأجنبية، مثل الكتب المتعلقة بتاريخ وآثار ولغات الشرق الأدنى القديم والمراجع الخاصة بالآموريين.

أخيراً أذكر كتاب الباحث دانيل بوتسD.Potts الخليج العربي في العصور القديمة[١١]. والكتاب في مجلدين، اختص الأول منهما بتاريخ المنطقة منذ

---

(٩) س.س. البدر، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث ق.م.، الكويت، ١٩٧٤م.

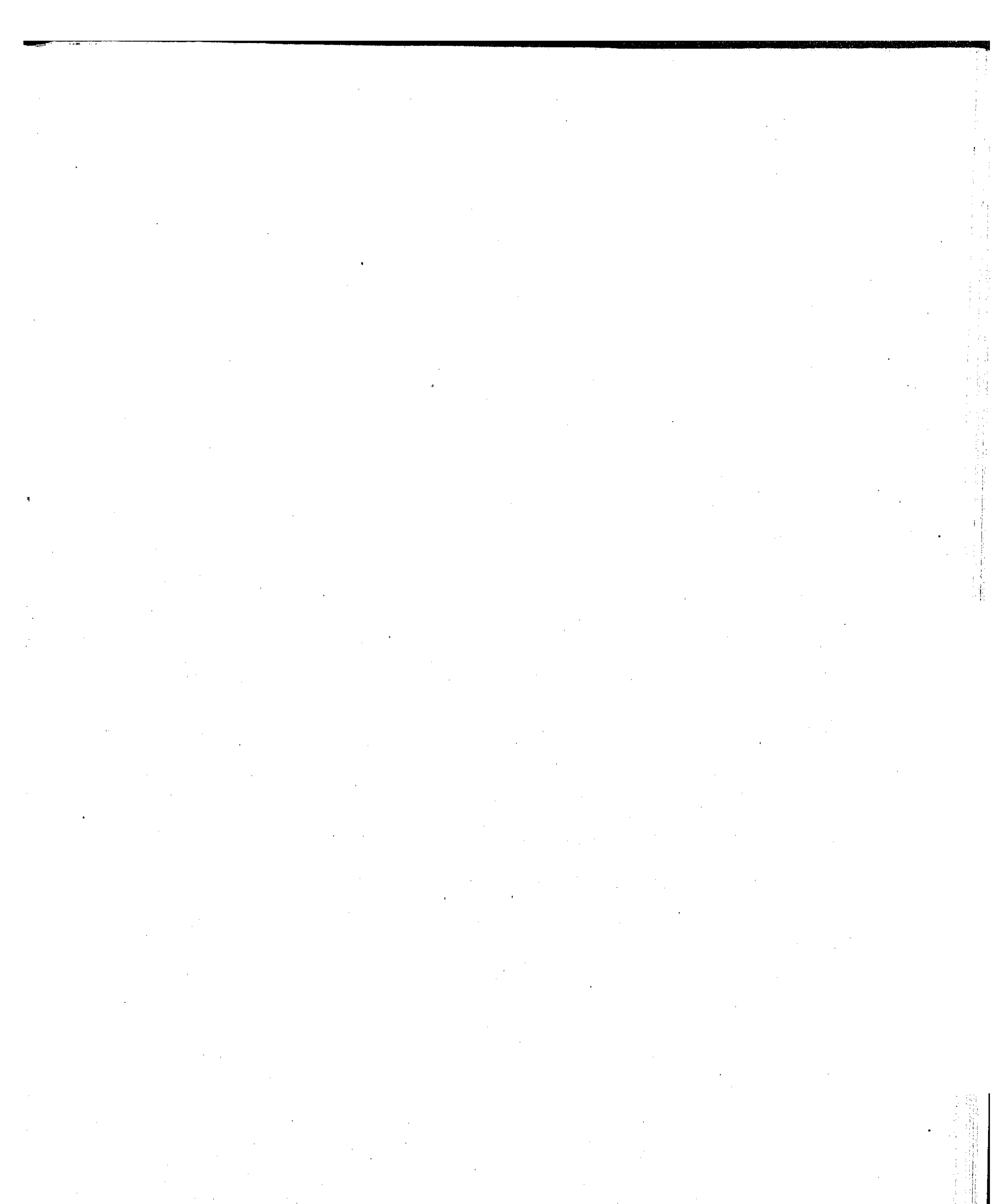
(١٠) س.س البدر، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول ق.م . الكويت، ١٩٧٨.

(١١) Potts, D. The Arabian Gulf in antiquity From Prehistory to the Fall of the Achaemenid Empire, vol:I, Oxford, 1990.

العصور الحجرية حتى العصر الفارسي الأخميني، وتناول الثاني المنطقة منذ الفترة الأخمينية حتى العصر الإسلامي. وقد استفدتُ من المجلد الأول جل الفائدة، فالباحث بذل جهداً ضخماً في الجمع بين الوثائق الكتابية والأثرية المتوفرة عن منطقة الخليج العربي .

وقد بدأ مقدمة كتابه بدراسة البيئة الجغرافية للمنطقة، ثم تدرج في دراسة (تاريخ) المنطقة منذ العصور الحجرية حتى العصور التاريخية حسب التسلسل الزمني. فأورد ماأشارت إليه الدراسات الحديثة من اختفاء مخلفات العصور الحجرية Palaeolithic من منطقة الخليج العربي، ثم استعرض ما ظهر من مخلفات أثرية تعود إلى العصر الحجري الحديث Neolithic وما تلاها من بقايا ثقافة العُبيد. واستمر على هذا المنوال في ذكر ما كشف حتى الآن من بقايا أثرية في كل من دلمون وماجان، وما يقابل هذه الشواهد المادية من شواهد كتابية وجدت في العديد من بلاد الرافدين والشمال السوري، أشارت في نصوصها الكتابية إلى هاتين المنطقتين.

وقد دعم دراسته بهوامش وتعليقات وفيرة، وفهارس غنية بالمصادر والمراجع الحديثة الخاصة بتاريخ منطقة الخليج العربي في العصور القديمة. وبالتالي كانت هذه الدراسة من الغنى بحيث لا يستغني عنها أي باحث في منطقة الخليج العربي خلال العصور القديمة.



الفصل الأول

التطور التاريخي الحضاري لدلمون حتى نهاية الألف الثالث ق.م.

أولاً-المناطق التي شملها مسمى دلمون خلال العصور الباكرة:

شغلت دلمون في الأساطير السومرية البابلية الآشورية القديمة دوراً متميزاً وحظيت بمكانة دينية مقدسة بين تلك البلاد التي ورد ذكرها في الكتابات المسمارية. غير أن ذكرها لم يقتصر على الناحية الأدبية الميثولوجية(أسطورية) فحسب، بل إن أهميتها الرئيسة كمنت في كونها إحدى الكيانات الاقتصادية الثلاث (إضافة إلى ماجان وملوخا)، الواقعة إلى الجنوب من بلاد الرافدين التي أمدّته بأهمّ المقوّمات المادية التي ساعدت على ازدهاره منذ فجر التاريخ.

وقد أخذ كثير من الباحثين على عاتقهم محاولات تعريف وتحديد موقع دلمون من خلال ماتسرده تلك الأساطير والملاحم الدينية والأدبية عنها. غير أن اعتماد البعض الآخر من هؤلاء الباحثين على النصوص الاقتصادية والوثائق الملكية السياسية قدّم نوعاً من التحليل الدقيق عبر الدراسة المتأنية المستفيضة لتلك المعطيات والإشارات التي وردت عن دلمون في تلك الوثائق المختلفة.

كان عالم المسماريات هـ . رولنسون[1] H. Rawlinson أول من قال بأن

---

(١) Rice, M.,(ed.) Dilmum Discovered. "Sir Henry Rawlinson and†the Recall of Dilmun", Bahrain,(1984),p.54.

دلمون ماهي إلا جزيرة البحرين[٢]، وذلك في معرض تعليـقه على تقرير الكابتن. أ. ديوراند E.Durand عن جزيرة البحـرين. وقد أورد فيه الأخـير اكتشافـه لحجر البازلت الأسـود المحتوي على أول النصوص المسـمارية المكتشـفة في أقطار الخليج العربي. وقد أمكن قراءة النص[٣] على النحو التالي: (قصر ريموم Rimum خادم الإله انزاك Inzak من آجاروم Agarum)[٤]. واسم الإله أنزاك كـان المدخل الذي قاد العالم هـ. رولنسون إلى تعريف دلمون بـ"البـحرين" فقد سبق له أن تعرض خلال ترجمتـه وتفسيره لبعض الرُقُم المسمارية المحـفوظة في المتحف البريطاني في لندن، وتطرق إلى كِسرة من رقيم تتضمن أسماءً ثنائية اللغة، وتشير إلى أن أنزاك هو الاسم الآكادي للإله "نابو" Nabu الذي عُبد في دلمون[٥]، وهو أيضاً نفـسه الإله أنزاك Enzak=أنشاج=Enshag الذي عين من قـبل الآلهـة الأم ننخـورسـاج Ninhursag سـيـداً Lord على دلمـون، كـمـا تروي أسطـورة أنكي Enki وننخورساج[٦].

وفي محـاولات جرت لمعرفـة وتحليل أصول اسم الجزيرة التي كـتبت في العهـد السومري الآكـادي تحت لفظة ني-تُك Ni-Tuk، ثم أصبـحت تعرف في

---

(٢) يذكر د. بوتس D.Potts أن العالم الفرنسي ج. اوبير J.Oppert قد سبق السير هـ. رولنسون بعدة شهور في الإشارة إلى أن دلمون هي جزيرة البحرين. انظر

Potts,D.,op.cit., vol.I,(1990) p.85:

(٣) يعـود هذا النص إلى العـهـد الكاشي، كـما أشـارت العـديد من الدراسـات ومنهـا خ. الناشف 'آلهـة دلمون'، الوثيـقة، مركزالوثائق التاريخية ٤، البحرين، (١٩٨٤)، ص ١٧١.

Potts, D., ibid, p.306

(٤) Bibby,G., Looking for Dilmum, Penguin, London,(1984).

ج. بيبي، البحث عن دلمون، تر. أ. عبيدلي، نيقوسيا، (١٩٨٥)، ص ٦٤.

(٥) Rawlinson, H., op.cit., p.54.

(٦) Kramer,S.,"Sumerian Myths and Epic Tales", A N E T, p.41.

العهد البابلي الآشوري باسم دلمون Dilmun ، لم يتم إيجاد معنى دقيق لها[٧]. لكن هذا لم يمنع من طرح عدة اقتراحات لمعاني تلك المسميات تناولها ب. كورنوال B. Cornwall بشيء من التفصيل في أطروحته منذ مايقرب من خمسين عاماً[٨]. وقد اتفقت آراء العديد من الباحثين مع رأي العلامة هـ. رولنسون على أن دلمون هي البحرين. غير أن هذا الرأي لم يلبث أن تعرض للنقد من حين إلى آخر، رغم أن المكتشفات الأثرية الحديثة في منطقة الخليج العربي ترجح هذه الدعوى، بل تدعمها بالحقائق عند مقارنتها بالنصوص الاقتصادية الواردة من بلاد الرافدين والتي تتحدث عن تجارة الشرق وعن كل من دلمون وماجان وملوخا. ويُعتبر س. كرامر S.Kramer من أوائل الذين عارضوا هذه الدعوى، وتعددت آراؤه بالنسبة للمنطقة التي أطلق عليها اسم دلمون، خاصة أن اعتماده الأول والأخير في مناقشته هذا الموضوع ينصبّ على ما جاء في أساطير الكتابات المسمارية وملاحمها. فعندما قام بدراسة أسطورة الطوفان التي تحدثت عن أرض دلمون «أرض العبور التي تشرق منها الشمس» والتي كوفىء زيوسودرا Ziusudra الملك التقي بالعيش فيها مخلداً بعد نجاته ومن معه في الفلك. توصّل إلى أن هذه الأرض بحسب هذا النص،

---

(٧) Rawlinson,H.,op.cit.,p.49.;
Macdam,H.,"Dilmun revisited", Arabian Archaeology and Epigraphy, Vol:I.,Copenhagen,(1990).p.52.

(٨) من المعاني التي وردت بشأن مصطلح Ni-Tuk أنها تعني بالسومرية' المكان الذي يجلب منه النفط' أما كلمة -Kur Dilmun فتعني الجبل المظلم، أو القاتم أو الكبير أو العظيم. وفي المعنيين كليهما يرى الباحث وجود صلة لهما بجزيرة البحرين. فالمعنى الأول يشير إلى ما عرف عن تدفق النفط في الجزيرة والذي قد يعود إلى ذلك الزمن البعيد، أما بالنسبة للمعنى الآخر، وهو الجبل المظلم، أو القاتم أو الكبير، فقد يكون إشارة إلى جبل الدخان الواقع في منطقة عالي في منتصف جزيرة البحرين، والذي مازال يحمل الاسم نفسه. إلا أن معطيات الوثائق الكتابية الحديثة تشير إلى أن kur السومرية في الأصل تعني الجبل، ولكن ساد استعمالها لكلمة بلاد land انظر:
Cron wall.P., "Dilmun:The History of Bahrain Island Before Cyrus", unpublished Ph.D.Dissertation.Harvard University, (1944),p.166.

ليست إلا الأراضي الواقعة جنوب غرب إيران[٩]. ثم لم يلبث أن صرح بأن دلمون ما هي إلا أرض الهند القديمة التي ازدهرت فيها الحضارات خلال الألف الثالث ق.م. فما عرف بحضارة موهنجودارو -حارابا[١٠] Harappa, Mohenjo -Daro بناء على ترجمته لأهم أسطورة تتعلق بدلمون وهي أسطورة انكي وننخورساج «حيث أرض دلمون الطاهرة النظيفة المشرقة التي لا تعرف المرض أو الموت، ولكن تنقصها المياه العذبة النقية التي طلب إله الماء انكي من إله الشمس اوتو Utu أن يمدها به، فأصبحت حديقة غناء تمتلىء بالمروج والبساتين الخضراء». وتستمر الأسطورة لتصور خلق الآلهة الأم ننخورساج لثمانية آلهة نصبت أحدهم سيداً على دلمون، وهو أنزاك[١١] كما أسلفنا. ثم أكد هذه الفرضية من خلال ترجمته لنص أدبي عن دلمون يصفها بأنها أرض مباركة، أرض المساكن الطيبة التي تتجمع فيها كل المنتخبات الفاخرة لشتى الأقطار المتحضرة والتي تصلها عن طريق السفن في البحر، من مارهيش ومن ملوخا وماجان ومن عيلام وأور. ويشير النص بصفة

---

(٩) Kramer,S., "Dilmun The Land of Living", B.A.S.O.R.96, (1944), pp.18-28.

(١٠) مدينتا موهنجودارو و حارابا، أهم مدينتين ازدهرت فيهما مظاهر حضارة وادي السند، أو كما تسمى أحياناً حضارة حارابا، التي ظهرت في الفترة ما بين ٢٣٠٠-١٧٥٠ق.م.. وتقع كلا المدينتين على نهر السند وتبعد مدينة حارابا التي تقع إلى الشمال من مدينة موهنجودارو بحوالي ٤٠٠ ميل. وقد ازدهرت هذه الحضارة بفعل مقومات عديدة تمثلت بالاقتصاد النهري القائم في الأساس على الزراعة الكثيفة المعتمدة على مياه الفيضانات التي تغطي السهول في مواسم معينة من كل عام. وأيضاً التجارة البحرية مع مراكز الحضارات المجاورة وبفضل البقايا الأثرية في تين المدينتين تم التعرف على مبلغ التطور الذي وصلت إليه حضارة السند. وقد كشفت الحفريات الأثرية عن مبان من الطوب منصوبة على قواعد ومزودة بشبكة لتصريف المياه وتماثيل مختلفة لعربات من التيراكودا، وتماثيل من العاج لنساء وحيوانات وأختام حجرية مربعة ومستطيلة وأدوات نحاسية وأسلحة وأوزان وحصيلة من الأواني الفخارية المختلفة. أصبحت هذه البقايا مع ما تميزت به من عناصر فنية انفردت بها هذه الحضارة إحدى السمات المميزة لها والمعبرة عنها، في فترة تطورت فيها حضارات شرقية أخرى مثل الحضارة السومرية، في جنوب بلاد الرافدين، وفي المملكة القديمة في مصر. انظر :.

Fairservis,W.;Marshall,J;Dales, G,in ,Ancient Cities Of The Indus, (ed.) G.Possehl, NewDelhi, (1979). pp.66-89, 181-86,307-12.

(١١) س. كرامر، السومريون ، تر. ف. الوائلي، الكويت، (د.ت.) ص ١٩٧.

خاصة إلى تجار وبحارة من أور ومن ملوخا ساهموا في نقل هذه الكماليات[١٢]

إن كل هذه المعطيات التي تصف دلمون بامتلاكها للبساتين اليانعة الخضرة، والمياه العذبة المتدفقة والمتاجر العظيمة الغنية بالمنتجات المختلفة، جعلت س. كرامر يستبعد أن تكون دلمون هي تلك الجزيرة القاحلة (البحرين) الواقعة على تخوم الصحراء العربية.

وقد ناقش ب. كورنوال بتعمق آراء س. كرامر وخلص إلى أنه لا يجب الاعتماد على الكتابات الأدبية والأسطورية، بسبب وفرتها، في تحديد مواقع البلاد القديمة. فهنالك الوثائق السياسية والاقتصادية، إضافة إلى الأوابد والمخلفات الأثرية في المناطق المرشحة لأن تكون أرض دلمون. ثم ذكر أهم النصوص المسمارية التي تشير إلى التطابق بين دلمون والبحرين. وأورد نصين من أواخر العهد الآشوري الحديث.

فمن حوليات الملك الآشوري سرجون الثاني Sargon II (٧٢١-٧٠٥ق.م.) أورد هذا النص:

١) « اوبيري Uperi ملك دلمون . . . يعيش مثل السمكة على بعد ٣٠ بيرو في وسط البحر الذي تشرق منه الشمس»[١٣].

---

(١٢) Kramer,S.,"Quest of Paradise" ,Antiquity 37,(1963).pp. 111-112

و انظر ترجمة النص، ص٣١. انظر خارطة رقم ٤ ص. ٢٩٤.

(١٣) فسر و. أولبرايت W.Albright هذا النص، وتوصل إلى أن ٣٠ بيرو=٣٠٠ ميل، وهي المسافة نفسها تقريباً من البحرين إلى فم الفرات في عهد سرجون الثاني. انظر:

Albright,W., The"Mouth of the River", A.J.S.L 35, (1918-19),p.183.

٢) ومن الكتابات الأولى للملك الآشوري آشوربنيبال AshurBanipal (٦٦٨-٦٢٦ق.م.)أتى بوصف لدلمون إلى أنها تقع "وسط البحر الأدنى(الخليج العربي)".

ثم عرض الآثار المادية القليلة التي اكتشفها أثناء تنقيبه في تلال جزيرة البحرين ومنطقة شرق الجزيرة العربية[١٤]. وقد زادت، كما نعلم، بعد وصول البعثة الدانيماركية إلى المنطقة وأضافت بُعداً جديداً في دعم هذه القضية.

أما س. البدر فقد انتقد آراء س. كرامر بشأن تحديده لمنطقة دلمون، والتي بنيت على أسس ميثولوجية، كما رأينا، لتؤكد بأن دلمون تنطبق على البحرين والساحل الشرقي من الجزيرة العربية[١٥].

ففي معرض رده على ادعاء س. كرامر بشأن وقوع دلمون شرق سومر، جنوب عيلام بناء على ما جاء في أسطورة الطوفان من أنها "الأرض التي تشرق منها الشمس" قال: إن السومريين أطلقوا اسم البحر الذي تشرق منه الشمس على الخليج العربي- فالخليج في نظرهم يقع إلى الشرق من سومر، وهذا دليل على أن دلمون تقع إلى الشرق من بلاد الرافدين.

أما ادعاء س. كرامر من أن دلمون تقع في بلاد السند كما استنتج من أسطورة انكي وننخورساج، حيث ظاهرة تقديس المياه العذبة النقية وانتشار البساتين والخضرة، فقد دحضه س. البدر بأن منطقة البحرين والساحل الشرقي من الجزيرة العربية توفرت به مياه الآبار العذبة والواحات، بل إن ظاهرة تقديس المياه

---

(١٤) Cron wall,P.,"On The Location Of Dilmun", B.A.S.O.R.103,(1946), pp.3-11

(١٥) س.س. البدر، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول ق.م.، .الكويت، (١٩٧٨)، ص ص ١٠٩-١١٦.

وجدت في البحرين في معابد باربار حيث ضمت أركـان المعابد عيوناً للمياه يعتقد بأن لهـا صلة بطقـوس العبـادة[١٦]. في حين ترى ر. ثابار R.Thapar أن المراكز التجارية (دلمون-ماجـان- ملوخا) تقع جميعها في شـبه القارة الهندية، وأن دلمون تقع إلى الغرب منها، وكان اعتمادها الأول في طرح هذه الفرضية التحليل اللغوي الذي قامت به لأسماء المناطق الثلاث والذي تقـول إنه يعود إلى اللغة السنسكريتية أو إحدى لغات الهند القديمة[١٧].

وقـد فند كـلّ من البـاحـثـة أ. كـاسـبـرز E. Caspers و أ. كـوفـيندانكوتي A.Govindankutty افتراضات الباحثة ر. ثابار عن طريق المناقشة الجادة للنقاط التي اعتمدت عليها في دراستها السابقة[١٨].

وفي بداية الثـمـانينات أشـارت دراسة ت. كـارتر T. Carter إلى أن دلمون المبكرة كانت تطلق على منطقـة القُرنة Qurna الواقعـة عند التقاء نهـر دجلة بنهر الفرات جنوب بلاد الرافد ين، اعتماداً على الوصف الخيالي الذي ذكرته الأساطير القديمة عن خصـوبة أراضي دلمون وينابيعها، ولكن الوضع لم يـلبث، كما تصف الباحثة، أن تغير حـيث أصبح اسم دلمون منذ ٢٢٠٠ ق.م. يطلق على ما اتفقت عليه أكثر الآراء، هو في جزيرتي البحرين وفيلكا والمنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العـربيـة. وقـد دعـمت رأيهـا بندرة البـقـايا الأثرية الـتـي تسـبق هذا الزمن في

---

(١٦) س.س. البدر، المرجع السابق، ص ص ١١٥-١١٦.

(١٧) Thapar,R."A Possible Idetification of Meluhha,Dilmun and Makan", J.E.S.H.O.Vol:18,(1975),pp.1-42

(١٨) During- Caspers,E.,and R.Govindankutty,"Thapar's Dravidian Hypothesis for the Location of Meluhha Dilmun and Makan",J.E.S.H.O. Vol:21,Leiden,(1978), pp.8-145.

المنطقة[19]. لكن رأي الباحثة السابقة يشوبه شيء من الخطأ نظراً لأن الدراسات الأثرية التي قامت في شرق شبه الجزيرة العربية، أظهرت وجود بقايا أثرية مختلفة تعود إلى عصور مبكرة من تاريخ بلاد الرافدين[20]. وعلاوة على ذلك فإن الباحثة لم تستخدم نفس المعايير في إثبات أن دلمون الباكرة كانت منطقة القُرنة، فهل عثر في تلك المنطقة على آثار دلمونية باكرة ترشحها لأن تكون دلمون المبكرة؟

هذه لمحة وجيزة عن بعض الآراء التي تناولت مسألة تحديد منطقة دلمون.

غير أننا لو أمعنا النظر، بعيداً عن تلك المعطيات الميثولوجية والسياسية فيما ذكرته النصوص الأدبية المتعلقة بالناحية الاقتصادية لمكانة دلمون، لوجدنا أن ما حظيت به من شهرة ومكانة مرموقة بين حضارات المنطقة، هو بسبب موقعها الجغرافي في وسط المراكز الحضارية القديمة. إذ سمح لها أن توفر الملجأ والمياه العذبة مما ساعد على قيام الرحلات التجارية بين المناطق المنتجة لخامات أولية ومواد كمالية رغبت في الحصول عليها بلاد الرافدين السائرة في ركب التحضر والتي استطاعت أن تنشيء دويلات مدن City States في بدايات التاريخ البشري. فجرى البحث عن الخامات الصلبة التي تفتقر إليها منطقتهم من أحجار وأخشاب وأحجار كريمة، فكانت دلمون حلقة الوصل التي سهّلت عملية الوصول إلى مناجم تلك الخامات في الشرق. ويقول د. بوتس D. Potts: « دون شك أن التطورات التي حدثت للعلاقات التجارية بين مدن بلاد الرافدين ودلمون والتي بلغت ذروتها في عهد اسين-لارسا، هذه التطورات انتزعت الرضى والاستحسان من قبل التجار والكتّاب

---

(١٩) Carter,T."The Tangible evidence for the earliest Dilmun", J.C.S.33,(1981), pp.210-223.

(٢٠) انظر ص٣٤ من هذا الفصل(فرضية د. بوتس)

السومريين، كما رأينا في المديح والإطراء الذي وصفت به دلمون في أسطورة انكي وننخورساج التي ألفت في حوالي ٢٠٠٠ق.م»[٢١]. وهذه رواية لنص أدبي يتناول أهمية دلمون والبضائع التي كانت تصل إليـها من مختلف الأقطار، وهي عبارة عن تسبيحة حمد من الإله انكي لدلمون[٢٢]، تُقرأ على هذا النحو:

« فلتنقل إلـيكِ (أي لدلمون)الأرض التـركـيـة Turkish Land الذهب من هرالي Harali واللازورد. . .

ولتمدك أرض مارخاشي Marhashi بالأحجار الكريمة والبلور

ولتـمدك أرض مـاجان بالنحـاس العظيم قـوة . . والحجـر البركـاني الديوريت Diorite وحجر أو U وحجر الشومان Shuman

ولتنقل إليك أرض زلمجار Zalamjar الصوف، والمعدن الجيد، . .

ولتنقل إليك أرض عيلام. . . الصدف، والجزية الثقيلة. . .

ولتنقل إليك أور المقـدسة ومنصـة الملكية، والمدينة، الحـبوب، وزيت السـمسم، والثياب النبيلة، والثياب الجميلة، والبحارة.

فليمدك البحر الواسع بوفرته

فلتكن المدينة- فلتكن منازل المدينة منازل طيبة.

فلتكن دلمون، منازل طيبة.

---

(٢١) Potts,D.,"The Zagros Frontier and the Problem of Relations Between the Iranian Plateau and Mesopotamia in the 3rd Mill.B.C.", B.B.V.O.1 , Berlin, (1987), p.42.

(٢٢) Kramer,S.,op.cit.(1963),p.114.

وشعيرها شعيراً جيداً

ومواسم الحصاد فيها تعطي ثلاثة. . .

وأشجارها. . . . .»[٢٣].

وهناك قول مأثور في وصف بابل يقول «بابل بلحة دلمونية، فاكهتها حلوة المذاق».

يرى ك. بوتز K.Butz أن هذا تعبير فكري يتضمن تورية غنية بالمغزى تعكس ما دوّن في القوائم العائدة إلى عهود تالية: بأن دلمون تقف لتدل على الشيىء النفيس "الرفيع" لأنها كانت موقعاً تجارياً[٢٤] لتبادل بضائع الترف والرفاهية[٢٥].

أصبح مسمى دلمون، المساوي لجزيرة البحرين، الأكثر شيوعاً، وحظي بقبول عدد كبير من الباحثين. وفي ظل المكتشفات الأثرية التي ازدادت مع مرور الوقت في المنطقة جعل هذا التعريف يرسخ في الأذهان. بل حرص العلماء والباحثون على التقصي والبحث عن المناطق الواقعة في المنطقة الشرقية من شبه

---

(٢٣) ج. بيبي، مرجع سابق، تر. أ. عبيدلي، ص ٢٦٤. ؛ص. كرامر، مرجع سابق، تر. ف. الوائلي، ص ص ٤٠٢-٣، بتصرف.

(٢٤) Butz,K.,"Zwei Kleine Inschriften Zur Geschichte Dilmun", B.B.V.O.2, Berlin, (1983),p.118-119.

(٢٥) وأرى أن التاريخ الحديث يعرض لنا صورة مشابهة لما كانت عليه دلمون، فرغم شح مواردها الطبيعية، إلا أنها بسبب موقعها المتميّز حظيت باهتمام عالمي، ووجدت العديد من الكتاب الذين يسهبون في الحديث عنها، وهي جزيرة هرمز الواقعة عند فوهة الخليج العربي شريان التجارة الدولي عبر عصور متباعدة، وهذه بعض من المقتطفات لما كتب عنها. يذكر ابن بطوطة «أن هرمز مدينة حسنة كبيرة لها أسواق حافلة، وهي مرسى الهند والسند، ومنها تحمل سلع الهند إلى العراقين وفارس وخراسان». ويقول الأب رينال «أصبحت هرمز عاصمة الامبرطورية اشتملت على جانب كبير من شبه جزيرة العرب من ناحية، وعلى فارس من ناحية أخرى. وفي إبان وصول التجار الأجانب كانت تبدو بمنظر أفخر وأجمل من أي مدينة في الشرق. وكان الناس من جميع أنحاء المعمورة يفدون إليها يتبادلون السلع ويعقدون الصفقات التجارية في جو من الأدب والرعاية مما يندر مثله في أي مكان تجاري آخر». =

الجزيرة العربية التي قد يشملها هذا المسمى بناء على المكتشفات المبكرة التي وجدت فيها.

وقد أشار ب. كورنوال منذ ما يقرب من نصف قرن مضى إلى الصلة التي تربط شرق المنطقة بجزيرة البحرين، وبالتالي شمول مسمى دلمون لمناطق أكثر اتساعاً من الجزيرة نفسها، فقد أوضح أن هنالك ستة نصوص كتابية من عهود الملك الآشوري سرجون الثاني، يقر فيها أنه أخضع بيت ياقين Bit-Iakin إلى حكمه وهي المنطقة التي تقع على شاطىء البحر المر على حدود دلمون(٢٦).

وبيت ياقين كما يرى أغلب الباحثين اليوم هي مناطق تمتد في شرق شبه الجزيرة العربية وتضم برّ الكويت(٢٧). ثم أبدى ملاحظة وهي أن انتشار تلال المدافن العائدة إلى العصر البرونزي، في كل من البحرين والشاطىء المقابل لها على البر الشرقي، كدليل على السمات الثقافية الواحدة التي تربط بينهم(٢٨).

= وأخيراً هذا ما كتبه تاجر وسائح من لندن:

« إنها أجف جزيرة في العالم لأنه ليس فيها شيىء ينبت سوى الملح فقط، حيث لا ماء فيها ولا خشب ولا مؤن، وكل الضروريات تأتي من فارس. ومع ذلك ففي هذه المدينة تجار من جميع الأمم وكثير من المسلمين والكفار. وهنا تجارة عظيمة من جميع الأصناف، منها التوابل والأدوية والحرير وملابس الحرير والأقمشة الفارسية المزركشة ومخزن عظيم للآلىء التي تأتي من جزيرة البحرين والتي هي من أحسن اللآلىء جميعاً».

وأضيف هنا هذا المثل الذي يذكرنا بالمكانة الأسطورية التي نظر بها سكان بلاد الرافدين لمن سكن دلمون ذات المسكن الطيبة، وأرض الخلود، المكان الذي تشرق منه الشمس» أما المثل الذي ضرب لهرمز فهو:

« إذا كان العالم خاتماً فإن هرمز ستكون الجوهرة فيه».

وعلى الرغم من كل هذا المجد لهرمز إلا أن رمالها لم تحتفظ بكل هذا الإطراء، بلى حفظته كتب الرحالة والأدباء بعيداً عنها آلاف الأميال.........انظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، تح. م. العريان. بيروت، (١٩٨٧)، ص ٢٨١. وانظر: أ. ويلسون، الخليج العربي، تر. ي. عبد القادر، الكويت، (د.ت.) ص ص ١٨٦، ١٩٣.

(٢٦) Cron wall,P., op.cit.,(1944),p.13.

(٢٧) س.س. البدر، مرجع سابق، ص ١١٣. - - -,op.cit.,(1946)p.6.;

(٢٨) Cron wall,P.,op.cit.(1946),p.7 .

وأضاف ج. بيبي G.Bibby عندما بدأ تنقيباته في جزيرة تاروت عام ١٩٦٤م أن هذا الموقع تابع للحضارة التي ازدهرت في البحرين مع نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق. م. والتي أطلق عليها اسم حضارة باربار. ولكنه صرح أيضاً أن هذه المنطقة تضم بقايا أثرية تسبق ما تم التعرف إليه من مخلفات حضارة باربار في البحرين(٢٩).

تكاثرت البقايا الأثرية المكتشفة في شتى أقطار الخليج العربي إثر وصول البعثة الدانيماركية إليها وقيامها بحفريات في أكثر من منطقة في الفترة نفسها. وأدى هذا إلى ظهور العديد من الدراسات المتعلقة بالتصنيف الزمني لتلك اللقى الأثرية، وخاصة اللقى ذات الصلة الوثيقة ببلاد الرافدين، مما حدا بالباحث د. بوتس إلى افتراض أن منطقة دلمون في عصر السلالات الباكرة أو حتى ما قبلها خلال فترة "اوروك" المتأخرة كانت تطلق على المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية، التي وجدت فيها مخلفات رافدية باكرة(٣٠)، في حين يلحظ ندرة مثل تلك البقايا في البحرين وعدم ظهورها حتى الآن (كما سنرى لاحقاً).

لكن الوضع لم يستمر على هذا المنوال، فمع نهاية عصر السلالات الباكرة والدخول في العصر الآكادي حتى الفترة البابلية القديمة، أخذت مخلفات بلاد الرافدين بالاختفاء التدريجي في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية، حيث انتقل مركز الثقل الحضاري إلى جزيرة البحرين، ومن ثمّ إلى جزيرة فيلكا، اللتين تبلورت فيهما معالم ازدهار حضارة دلمون في المنطقة. وقد تمثلت تلك المعالم

---

(٢٩) Bibby,G., op.cit.,(1984),p.343.

(٣٠) Potts,D.,"Dilmun:Where and When",Dilmum 11, (1983), pp.15-19

بشكل واضح بما ظهر في دلمون من أوابد معمارية دينية ومدنية تم التعرف عليها في جزيرة البحرين، من خلال ما تم الكشف عنه من آثار دلمونية في موقع رأس القلعة ومعابد باربار وتلال المدافن، ومؤخراً في مباني مستوطنة سار، وغيرها. أما في جزيرة فيلكا، فتمثلت معالم الحضارة الدلمونية فيما ظهر بها من مستوطنات اشتملت على منازل سكنية وقصر ومعبد دلت على ما بلغته دلمون من ازدهار ورقي. وقد صاحب ظهور هذه الأوابد المعمارية الدلمونية بقايا أثرية من مختلف الحضارات المجاورة، علاوة على بقايا أثرية اختصت بها حضارة دلمون، يأتي في مقدمتها أختام دائرية منبسطة وأوانٍ فخارية مميزة، عرفت النوعية المتأخرة منها باسم فخار باربار. وقد كان لهذه الآثار المعمارية واللقى الأثرية دورها الكبير في رسم الإطار العام لهذه الحضارة التي ظهرت في منطقة الخليج العربي، منذ ما يقارب من ٥٠٠٠ سنة، وهو زمن ازدهار الحضارات الكبرى في بلاد الرافدين ومصر ووادي السند. كل ذلك حدث مع بقاء المنطقة الشرقية ضمن تلك الوحدة الثقافية التي انتقل مركزها إلى جزيرة البحرين في نهايات الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م.

ويعرض د. بوتس بأسلوب مقارن، ما طرأ على مسمى البحرين نفسه الذي كان يطلق في بداية العصور الإسلامية وما قبلها على الشاطىء الشرقي من شبه الجزيرة العربية، من الكويت حتى دولة الإمارات العربية حالياً. ثم انتقال ذلك المسمى إلى الجزر المقابلة له على الشاطىء، ويقترح أن مثل تلك العملية قد حدثت لاسم دلمون، فبعد أن كان يطلق على المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية أصبح يقتصر على جزرها المقابلة له[٣١].

---

(٣١) Potts, D., ibid.,p.16.

وتشيـر س. بسنجر C.Piesinger في رسالتـهاالمعنونة تراث دلمون والتي استـندت على التنقيـبات التي أجـرتها في المنطقـة الشرقـية خـلال ربيع ١٩٧٥م وخريف ١٩٧٦م إلى أن مـاتوصل إليه د. بوتس بشـأن انتقال التـسميـة من شرق الجزيرة العربية إلى البـحرين، يعضده النتائج التي توصلت إليها خـلال المكتشفات الأثرية التي تمخضت عنها حفرياتها، والتي يتكون أغلبها من مخلفات رافدية يعود أغلبها إلى عصر السلالات الباكرة، ويسـاند مساواة دلمون بالمنطقة الشرقية في تلك المرحلة المبكرة[٣٢].

ثم عزت انتقال النشاط الملاحي من المنطقة الشـرقية من الجزيرة العربية إلى البحرين « إلى الانخفاض الذي حدث في مـياه الخليج العربي خلال الألف الثاني ق.م.، والذي كان لـه تأثيره المباشـر على نشاط المستوطنات في كـل من شرق الجزيرة والبـحرين. فـرغم انخفاض الميـاه على شواطىء المنطقـة الشرقـية إلا أن منسـوب ارتفاعـه على سواحل البـحرين بقي كـما هو، مما سـمح برسوّ السـفن التجارية المختلفة»[٣٣].

وقبل اختتام موضوع المناطق التي شملها مسمى دلمون نورد رأي ب. ألستر B. Alster الذي يقول بأن « النصوص الكتابية تشير إلى أن دلمون جزيرة، وليست هنالك دلائل غامضـة عن "دلمون القارية"[٣٤]. ومن وجهة نظر المصـادر الكتابية وتاريخ الشؤون البحرية فإن تعريف دلمون بالبحرين هوالأنسب، وهذه المساواة هي الأصح في كل الفتـرات الزمنية لمراحل تاريخ بلاد الرافـدين ». ثم يضيف أنه من

---

(٣٢) Piesinger, C., Legacy of Dilmun. Ph.D. University of Wisconsin, (1983), p.640.

(٣٣) - - - , ibid., P.640

(٣٤) القارة قد يعني بها الباحث، الشاطىء الشرقي من الجزيرة العربية، أي الجانب القاري من دلمون.

«وجهة النظر التاريخية، فإنه يمكن أن نستخدم تعريف ثقافة دلمون ليشمل المسمى مناطق واسعة من الخليج العربي تتصل به حضارياً»[٣٥].

ثم اعتبر عملية نقل التسمية من منطقة إلى أخرى بناء على البقايا الأثرية عملية صعبة ويشوبها العديد من المخاطر.

ثانياً - جغرافية منطقة الخليج العربي:

آ - بيئة منطقة الخليج:

الخليج العربي بحر داخلي، يتصل بخليج عمان عن طريق مضيق هرمز الذي يصله بدوره بالمحيط الهندي[٣٦]. ويقع بين خطوط العرض ٣٠,٢٤ درجة شمالاً وخطوط الطول ٤٨,٥٦ شرقاً ويبلغ طوله حوالي ١٠٠٠ كم، أما اتساعه فما بين ٢٠٠-٣٥٠كم، ويصل إلى ٦٠كم عند مضيق هرمز. والخليج ذو مياه فوق قارية epicontinental ضحلة، ويتكون من ثلاث مناطق متباينة تنتمي إلى الهضبة العربية. فهنالك الحوض الشمالي الذي يعتبر امتداداً لمنخفض بلاد الرافدين، والرصيف الداخلي الذي يشمل المنطقة الشرقية والبحرين وقطر، وأخيراً الجزء الجنوبي الضحل الذي هو جزء من الربع الخالي[٣٧].

والهضبة العربية جزء من شبه الجزيرة العربية التي ترتكز على قاعدة من الصخور الأركية القديمة الصلبة التي كانت في الزمن ماقبل الكمبيري

---

(٣٥) Alster,B.,"Dilmun,Bahrain,and the alleged Paradise in Sumerian Myth and Literature", B.B.V.O.2. Berlin, (1983) p.52.

(٣٦) م. متولي، و م. أبوالعلا، جغرافية الخليج. الكويت، (١٩٨٢)، ص ص ١١-١٢.

(٣٧) Potts,D.,op.cit.,Vol:1,(1990),P.8.

Pre-Cambarian[٣٨]متصلة بأفريقيا فيما يعرف باسم قارة جندوانالاند. وخلال الأزمنة الجيولوجية الأولى غطى بحر تيثس Tethys[٣٩]في فترات متباعدة، المناطق الواقعة شرق المرتفعات الغربية لشبه الجزيرة العربية فيما يعرف الآن باسم مرتفعات السراة أو ماأطلق عليه الدرع العربي[٤٠]. وتراكمت الرواسب البحرية من رمال وجير وطين والمسماة بالصخور الرسوبية في إقليم شرق المرتفعات الغربية السابق الذكر، فعرف بالإقليم الرسوبي. وهو ماأشرنا إليه سابقاً باسم الهضبة العربية[٤١]. وقد تأثر هذا الإقليم بحركة الالتواءات الألبية التي كونت جبال زاجروس، فسببت ميلاً في طبقاته الرسوبية من الغرب نحو الشرق، وزاد هذا الانحدار في المنطقة المكونة لحوض الخليج الذي اتخذ شكل ثنية مقعرة[٤٢]، في حين تقوست بفعل حركات القشرة الأرضية بعضُ جهات الإقليم فظهرت على شكل ثنيات محدبة بسيطة مثل قبة الدمام وابقيق والبحرين، وقبة قطر وقبة الأحمدي في الكويت[٤٣].

---

(٣٨) العصر ماقبل الكمبيري: قسم علماء الجيولوجيا تاريخ الأرض إلى ثلاث حقب:

١-حقب الحياة القديمة Paleozoic

٢- المتوسطة Masozoic

٣- الحديثة Cainozoic

وكل حقبة من هذه الحقب تشتمل على عدة عصور. ويعتبر العصر الكمبيري(نسبة إلى قبيلة كانت تسكن مقاطعة ويلز)أول العصور المبكرة في الحقبة القديمة، نظراً لأن صخوره حوت أقدم بقايا حية. وتعتبر صخورما قبل العصر الكمبيري أقدم الصخور الموجودة على سطح الأرض. انظر: م. حسن وآخرون، أساسيات علم الجيولوجيا، الأردن، (١٩٩٠)، ص ٢٨-٢٩.

(٣٩) بحر تيثس: بحر عظيم غمر مناطق شاسعة في جنوب أوربا وشمال أفريقيا وأواسط آسيا منذ العصر الأخير في حقبة الحياة المتوسطة. انظر: ز. النجار، و أ. داوود، صور من حياة ماقبل التاريخ. الكويت، (د.ت.) ص ٨٨.

(٤٠) م. أبو العلا، جغرافية شبه جزيرة العرب، القاهرة، (١٩٦٥)، ص ٢٣.

(٤١) م. أبو العلا ، المرجع السابق، ص ١٩-٢٣.

(٤٢) - - - ، المرجع السابق، ص ص ٢١-٢٢. ؛ و م. متولي، و م.أبو العلا، المرجع السابق، ص ٤١.

(٤٣) م. متولي، حوض الخليج العربي. القاهرة، (١٩٧٠)، ص ٦١.

وفي منتصف الزمن الثالث (حقبة الحياة الحديثة) تقلص بحر تيش إلى وضعه الحالي المتمثل بالبحر المتوسط، وأدت عوامل جيولوجية أخرى من تكسر وتعرية إلى انفصال جبال عمان عن سلسلة جبال زاجروس، فأحدثت فتحة هرمز التي أوصلت مياه المحيط الهندي بحوض الخليج العربي[٤٤].

ب - مناخ المنطقة في العهود الباكرة وأثره على مصادر المياه العذبة :

مع بداية عهد البلاستيوسين Pleistocene [٤٥]من حقبة الحياة الحديثة منذ حوالي ٢مليون سنة تقريباً، والذي امتد حتى عهد الهولوسين Holocene منذ حوالي ٨٠٠٠ ق.م.، كانت الأرض تقترب من صورتها الحالية. وقد تميز هذا العهد بزحف الجليد على القارات حتى سمي بعهد الجليد العظيم The Great Ice Age ، وقد عرفت أربع عصور جليدية Glacial Ages تخللتها فترات انحسار جليدي Interglacial Ages[٤٦]. وقد ظهر اعتقاد بأن المنطقة شبه الاستوائية والتي من ضمنها شبه الجزيرة العربية شهدت خلال تلك العصور الجليدية في أوربا فترة عصور مطيرة[٤٧].

غير أن الدراسات الحديثة والمتعلقة بتغيرات المناخ في تلك الفترة، أشارت

---

(٤٤) م. أبو العلا، مرجع سابق، ص ٢١-٢٢.

(٤٥) قسمت حقبة الحياة الحديثة إلى قسمين، وهما: حقب الدور الثالث Tertiary ، وحقب الدور الرابع Quaternary ، وتشمل حقبة الدور الرابع عهدي البلاستوسين والهولوسين، أو ما يسمى بعهد الإنسان. انظر: ز. النجار، مرجع سابق، ص ١٤٦.

(٤٦) م. حسن وآخرون، مرجع سابق، ص ٤٩١.

(٤٧) م. أبو العلا، مرجع سابق، ص ٧٧. Potts,D.,op.cit.,(1990),p.17. ;

إلى أن المناطق الدافئة لم تتأثر بعمليات الزحف الجليدي(٤٨).

وفي الحقيقة إن المنطقة مرت بعصور رطبة قبل العهد الجليدي في أوربا، عملت على تشكل الناحية المورفولوجية لسطح الجزيرة من خلال ما ظهر من أودية ضخمة شقت مجاريها بعمق في قشرتها الخارجية(٤٩). في حين عاشت الجزيرة والخليج فترة جفاف خلال عهد البلاستيوسين، وشهدت الفترة المتأخرة منه تساقطاً في الأمطار أكدتها مخلفات البحيرات من طمي وغِريَن في الجزء الجنوبي الغربي من الربع الخالي(٥٠).

كان لهذا التساقط في تلك الحقب الزمنية المختلفة أثره العظيم على الطبقات الرسوبية والمتراكمة في الهضبة العربية، والمائلة كما أسلفنا نحو الشرق، في إغنائها بكميات غزيرة من المياه العذبة التي أمدت المنطقة الشرقية بمورد هام ما زال يستخدم حتى الآن(٥١).

وفي بداية عهد الهولوسين، أي منذ حوالي ١١٠٠٠عام(٥٢)، تعرضت المنطقة لتذبذب مناخي، إذ مرت بفترات جفاف حادة، تخللتها فترات رطبة كانت ذروتها في هذه البداية. ثم بعدها، في الفترة ما بين ٦٤٠٠-٤٠٠٠ ق.م.، أعقبتها فترة جفاف استمرت حتى ٣٠٠٠ ق.م.، والتي شهدت فترة رطبة حتى

---

(٤٨) Hotzl,H.,and J.Zotl,"Climatic Changes during the Quaternary Period", Al-Sayari,S. and Zotl,J.Quatenary Period In Saudi Arabia,Vienna ,(1978),p.304.

(٤٩) Potts,D.,op.cit.,Vol:I,(1990),p.16.

(٥٠) Piesinger,C.,op.cit.,Vol:I,p.48. Potts,D.,ibid,p.17.

(٥١) Potts,D.,ibid,p.18.

(٥٢) م. حسن ، وآخرون، مرجع سابق، ص ٤٩١ .

٢٠٠٠ ق.م.، عُرفت من خلال الآثار المتبقية لارتفاع منسوب مياه البحيرات. وقد وجدت آثار هذه البحيرات بالقرب من الهفوف، في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية، في زمن يعاصر ظهور السلالات الأولى في بلاد الرافدين. وبقي هذا التذبذب في المناخ حتى ١٣٠٠ ق.م. الذي ظهر فيه الجفاف بحدة حتى وقتنا الحاضر[٥٣].

وهكذا فإن الطبقات الصخرية الرسوبية الحاوية للمياه العذبة التي استفاد منها شرق الجزيرة أمدت البحرين أيضاً بالمياه فتدفقت في أرض خليجها، وفي الآبار التي حفرت فيها منذ ٣٠٠٠ق.م[٥٤].

أما عن حوض الخليج فإنه قد تأثر بانخفاض مستوى مياه البحار في جميع أنحاء العالم خلال فترة الذروة في العصر الجليدي، حيث أصبح أرضاً يابسة يمر بها مجرى نهري دجلة والفرات مجتمعين اللذان يصبان في مضيق هرمز[٥٥]. واعتباراً من أواخر العصر الجليدي، أي منذ حوالي ١٤٠٠٠ ق.م.، أخذت مياه البحار بالارتفاع بشكل متزايد ومطّرد حتى غمر منطقة الخليج في حوالي ٤٠٠٠ ق.م.، فانفصلت بذلك المرتفعات التي ستكّون كلاً من جزيرة البحرين وفيلكا، وغيرها من الجزر، عن الأرض العربية التي أصبحت شبه جزيرة[٥٦]. وبقيت مياه الخليج في حالة تذبذب بين ارتفاع وانخفاض لفترات طويلة[٥٧]. ثم انخفض

---

(٥٣) Larsen,C.,Life and Land Use on the Bahrain Island, London, (1983), pp.196-170.

(٥٤) Larsen,C.,ibid,p.133.; Potts,D.,op.cit,vol:1,p.22.

(٥٥) Nutzel, W." The Formation of the Arabian Gulf From 14000-3500 B.C.", Sumer 31,(1975), pp.101-109.

(٥٦) هـ. الصفدي، الوجيز في تاريخ حضارات آسية الغربية، دمشق، (١٩٨٤)، ص ٧٩.

(٥٧) Potts,D.,ibid,p.15.

مستوى المياه قرب السواحل، في نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م.

الأمر الذي كـان له أثره على المستـوطنات الساحليـة التي قامت بمحـاذاة شواطىء الخليج، وكان السبب، كما تشير س. بسنجر، في انتقال المركز الاقتصادي لدلمون من المنطقة الشرقية في الجـزيرة العربية، وعلى الأخص جزيرة تاروت، إلى جزيرة البحرين[٥٨].

ثالثاً-العلاقات الباكرة بين دلمون وبلاد الرافدين حتى الألف الثالث ق.م:

لاشك أن بداية معرفتنا بدلمون تمت من خلال الكتـابات المسمارية المكتشفة في مدن الجنوب الرافدي. غـير أن الشواهد الأثرية التي اكتـشفت في أرجاء دلمون تشير إلى عمق الصلات الحضارية التي ربطت بينها وبين المدن الرافدية، منذ فترات زمنية مبكرة تسبق العصور التاريخية.

وسنعرض لهذه العـلاقات الباكرة، بين كل من المنطقتين السـابقتين، لأنها تشكل البـداية الأولى لسلسلة متـصلة من الحلقـات المستمـرة عبـر الزمن، والتي ابتدأت مع بلاد الرافـدين، ثم اتسعت لتـشمل مناطق أخرى تـقع إلى الشرق من دلمون، مثل وادي السند، وإلى الغرب حتى مناطق آمورو.

آ- العلاقات خلال المرحلة التي تسبق العصور التاريخية:

أظهرت المكتشفات الحديثة وجود مخلفات أواني الفخار المنسوبة إلى تقاليد صناعة ثقافة العبيد[٥٩]، في أكثر من خمسين موقـعاً، على امتداد الساحل الغربي

---

(٥٨) Piesinger,C.,op.cit.,Vol:I,p.62.

(٥٩) يسبق العصر الحجري-النـحاسي العصور التاريخية التي بدأت في حوالي ٣٠٠٠ق.م.. وقد قسـمه الباحثون إلى عدة أدوار بالنسبة للمواقع التي عثر فيها على الآثار الممثلة لكل منها. مثلاً دور حسونة وسامراء وحلف والعبيد والوركاء وجمدة نصر، وقد سميت الأدوار الأخيرة منه بأسماء مثل: فجر التاريخ،أو العصر الشبيه بالكتابي. وتتمثل أهم معالم هذا العصر بتحول =

للخليج العربي، من شمال المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية حتى دولة الإمارات مؤخراً[٦٠]. ورغم هذا الظهور للفخار العبيدي في المنطقة إلا أنه اقترن باستمرار إنتاج وصناعة الأدوات الحجرية (الصوانية)[٦١] فيها.

= الإنسان من جامع للقوت إلى منتج له، وقيام المجتمعات الزراعية، والعناية بتربية الحيوانات وتدجينها، فازدادت القرى الزراعية التي تحولت إلى مدن أخذت بدورها تطور مبانيها وخاصة المعابد. وتظهر كذلك أهم التطورات في صناعة الفخار، إذ سمي هذاالعصر باسم الفخار المتعدد الألوان polychrome ، علاوة على ماواكب هذا التطور الحرفي من ظهور فن النحت، واستخدام العربة ذات العجلات، وفن صناعة الأختام الاسطوانية. وتميز كل دور من هذه الأدوار بخصائص ذاتية لصناعاته المختلفة من أوانٍ فخارية أو أختام أو غيرها أصبح يعرف بها عن كثب. انظر: هـ. الصفدي وآخرون، الدليل الأثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، الرياض، (١٩٨٨) ص٤٠٤.

تقويم زمني للعصور الباكرة في بلاد الرافدين:

٤٥٠٠	٤٣٠٠	٣٩٠٠	٣٥٠٠	٣٤٠٠	٣٣٠٠	٣١٠٠	٢٩٠٠	عصورتاريخية
العبيد٢	العبيد٣	العبيد٤	اوروك الباكرة	اوروك الوسطى العصرالشبيه بالكتابي (أ)	اوروك المتأخرة العصرالشبيه بالكتابي (ب)	فترة جمدة نصر العصرالشبيه بالكتاب (جـ+د)	عصر السلالات السومرية الباكرة	

العصر الحجري - النحاسي الكالكوليتي- chalcolithic	فجر التاريخ	العصر البرونزي الباكر

انظر: Porada,E.,"The Relative Chronology of Mesopotamia", Part I, Seals and Trade (6000-1600B.C.),(1965),p.176.

(٦٠) Potts,D., ibid,pp.53-55.

(٦١) Burkholder,G., An Arabian Collection Articraft From the Eastern Province, Boulder City,(1984),p.17.; Oates,J.,"The Gulf Pre-History",B.T.A., London,(1986),p.86.

وقد أثار وجود الفخار العبيدي في المنطقة اهتمام الباحثين ومحاولة تقصي أسباب ظهوره فيها، فظهر الاختلاف والجدل حول هذه الأسباب(٦٢). وقد أشار ع. مصري، في بداية دراسته لظاهرة وجود الفخار العبيدي في المنطقة، إلى إمكانية كون هذه المنطقة الموطن الأم للثقافة العبيدية. وقد انتقلت هذه الثقافة مع العبيديين أثناء تحركهم نحو الشمال إلى بلاد الرافدين(٦٣). ثم ما لبث الباحث السابق أن صرح بأن الفخار العبيدي في المنطقة يعود إلى أسباب طبيعية تتعلق بالتأثر بعوامل المناخ والبيئة، من جفاف وتصحر في المقام الأول أدت إلى اضطرار بعض سكان المنطقة المحليين إلى القيام بهجرات موسمية، أوشبه موسمية، إلى مناطق الشمال،أي جنوب بلاد الرافدين، المناطق التي ظهر فيها استخدام الأواني العبيدية وصناعتها. وبعد عودة تلك الأقوام النازحة إلى مناطقها الأصلية كان ظهور الفخار العبيدي المصنع محلياً، أي أن تقنية صناعته أتى بها سكان المنطقة بعد عودتهم من جنوب بلاد الرافدين(٦٤). وقد ثبت خطأ هذه الفرضيات من خلال قيام بعض من العلماء الباحثين بدراسات، وعمل تحاليل كيميائية لصلصال بعض قطع الفخار العبيدي المكتشفة في المنطقة، فأثبتوا بما لا يدع مجالاً للشك أن مادة صلصالها تعود إلى نفس المادة التي صنعت منها الأواني العبيدية في مدن جنوب بلاد الرافدين(٦٥). كما أدت الدراسات التي أجريت على قطع الفخار العبيدي

---

(٦٢) - - - ,"Pre-history in Northeastern Arabia", Antiquity 50,Vol:L,(1976),pp.20-31.

(٦٣) Masry,A.Prehistory in North Eastern Arabia, Miami, (1974),p.13.

(٦٤) ع. مصري، "ما قبل التاريخ في شرق المملكة العربية السعودية وشمالها"، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني،الجزيرة العربيةقبل الإسلام ، الرياض،(١٩٨٤)، ص ص ٨٢-٨٥-٨٦.

(٦٥) Oates,J.,et. al."Seafaring Merchants of Ur?", Antiquity ,Vol:LI, (1977),p.232.

المكتشف في المنطقة، إلى تحديد مختلف أطوار ثقافة العبيد التي وجدت مخلفاتها فيها، وأظهرت أن كسر الفخار العبيدي لأهم المواقع في شرق شبه الجزيرة العربية، وهي عين قناص وأبو خميس والدوسرية، تعاصر الطور الثالث من زمن العبيد ولا ترقى إلى أكثر من أواخر الطور الثاني (٦٦) كما تتزامن مع مخلفات العبيد لموقع الدعسة في قطر التي تعود إلى الفترة مابين ٤٣٠٠-٣٥٠٠ ق.م. (٦٧) أي الفترات المتأخرة، لا الباكرة، من ثقافة العبيد. وهذا ما أكدته أيضاً مخلفات المواد الفخارية العبيدية في موقع الخور في قطر، فهي تعود إلى الطور الثالث وبداية الطور الرابع، من زمن ثقافة العبيد (٦٨)، بينما ترجع مخلفات موقع رأس ابروق في قطر أيضاً، وموقع المرخ في البحرين إلى فترة متأخرة وتعتبر الطور الأخير من أطوار ما بعد ثقافة العبيد Post- Ubaid في بلاد الرافدين، والذي عرف بثقافة أورك Early-Uruk أو الوركاء الباكرة. (٦٩)

ولقد صاحب وجود الفخار العبيدي في المنطقة، وجود أنواع من الخرز والسبح ...Beads etc إضافة إلى نصال وسكاكين من حجر الاوبسيدين Obsidin، الذي أكد وجودها حتمية قيام الاتصالات مع شمال بلاد الرافدين التي وصل

---

(٦٦) --- ,op.cit.,(1986),p.85.

(٦٧) Oates,J.,"Ubaid Mesopotamia and its relation to Gulf Countries" ,Smith,G."Al-Da'asa Site 46",Qatar Archaeological report Excavations 1973,op.cit.,pp.44-75.

(٦٨) ماري . انيزان، وآخرون، البعثة الفرنسية للآثار في قطر، م ٢، باريس، (١٩٨٩).

(٦٩) Raof,M.,"Excavations at Al-Markh,Bahrain,a Fish Midden of the South Mill.B.C.", Paleorient 2, 1974, pp.499-501.; Oates,J.,op.cit.,(1976),p.28.

الاوبسيدين عن طريقها من مناجمه في بلاد الأناضول(٧٠).

وقد أعقبت ثقافة العبيد في جنوب بلاد الرافدين، مرحلة زمنية عُرفت بعصر الوركاء كان لها أثرها الجلي على التطور الحضاري في المنطقة، حيث جرت في أواخر مراحلها المحاولات الأولى لبدء التسجيل والكتابة(٧١). وقد أشارت أغلب الدراسات المتعلقة بشرق شبه الجزيرة إلى اختفاء المخلفات المادية العائدة لعصر الوركاء، اللهم إلا من تلك الكسر الفخارية النادرة في كل من قطر والبحرين والتي تعود إلى بداية عصر الوركاء الباكر(٧٢). بل استمرت مخلفات المواقع الحجرية في الانتشار بعد اختفاء فخار العبيد من المنطقة، وكان موقع المرخ في البحرين من المواقع الهامة التي تمثل فيها بشكل واضح التحول المعيشي في المستوطنة العبيدية القائم على صيد الأسماك واستخدام الفخار إلى اختفاء الفخار والاعتماد على الصيد البري والقنص بواسطة الأدوات الحجرية على غرار ما استخدمه أسلافهم، وقد أثار هذا التحول الدهشة لدى عدد من الباحثين(٧٣).

وإذا أمعنا النظر في ملابسات هذا التحول فإنه قد يمكن القول إن الأقوام التي استخدمت الفخار وقامت معيشتهم على الصيد البحري، ماهم إلا أقوام عبيديون وفدوا إلى المنطقة عبر البحر في أوقات متباعدة، وأقاموا فيها بعضاً من

---

(٧٠) ر. الهاشمي، آثار الخليج العربي والجزيرة العربية، بغداد، (١٩٨٤)، ص ١١٢.

De Cardi, B., "Some aspects of Neolithic Settlement in Bahrain and adjacent regions ", B.T.A.,(1986),p.92.

(٧١) ع. صالح، الشرق الأدنى القديم، القاهرة، (١٩٩٠)، ص ٤٣٨

(٧٢) هـ. الصفدي وآخرون، مرجع سابق، ص ٣٩٧. ؛ ع. مصري، مرجع سابق، ص ٨٦.

(٧٣) Oates,J.,op.cit.,(1982),p.365.; Potts,D.op.cit;Vol:I,(1990),p.52

الزمن، بعد أن تـركوا شيـئاً من مخلفـاتهم ورحلوا(٧٤). في حين أن الجمـاعات المستخـدمة للأدوات الحجرية جمـاعات رحّل من سكان الجزيرة العربيـة يجوبونها وجزرها مثل عهدنا بهم منذ الأزل، تحركهم الظروف والتـغيرات البيئية التي تحدث من جفاف ورطوبـة، للسعي وراء الطرائد وما توفره الطبـيعة من مخـتلف أسباب الحياة.

وقد فسر عدد من الباحثين اختفاء مخلفات عصر الوركاء إلى أنه يعود إلى الزيادة في نسبة الجـفاف التي تعرضت لها المنطقـة خلال النصف الثاني من الألف الرابع ٤٠٠٠ق.م(٧٥).

ب - العلاقات بين دلمون وبلاد الرافدين من فجر التاريخ إلى عهد السلالات الباكرة

وتنتهي مرحلة غيـاب الشواهد الأثرية الدالة على صلات مع بلاد الرافدين، بظهور مخلفات تعـود إلى فترة جمدة نصر في شبه الجزيرة الـعربية. وقد تركزت أغلب هذه المخلفات واللقى فـي جنوب شرق شبه الجـزيرة العربية وبالتـحديد في شبه الجزيرة العمانية، حيث أظهرت بعض الحفريات التي قامت بها البعثات الأجنبية(٧٦)

(٧٤) Oates,J.,op.cit.,(1977),p.232-33.

(٧٥) Oates,J.,op.cit.,(1982),p.346.;
Larsen,C.,op.cit.,(1983),p.146.;
Potts,D.,ibid,p.62.

(٧٦) Bibby,G.,op.cit.,p.316.
Caspers D,E." Trucial Oman in the 3rd Mill.B.C.", Origini,Rome,(1970).
- - - ,"New Archaeological Evidence For Maritime trade in the Persian Gulf During the Protoliterate Period", E.W., Rome, (1971).

وجود فخّار جمدة نصر[٧٧] المزخرف والمتعدد الألوان بشكل وفير في مقابر العديد من المناطق العمانية، وكانت مقابر حَفيت Hafit في واحة البريمي من أوائل المدافن التي نقّب فيها، مقابل النزر اليسير الذي وجد في جزيرة العرب والبحرين[٧٨].

أما ما وُجد في البحرين فهو عبارة عن كسرة واحدة من كسر فخار جمدة نصر المتعدد الألوان في الطبقة الأولى من معبد باربار الأول، دون أن تكون معاصرة زمنياً لتاريخ المعابد المكتشفة هناك[٧٩]، وختم دائري على نمط أختام جمدة نصر في إحدى مقابر الحجر العائدة إلى الفترة الكاشية، ولكن كما بينت أ. بورادا E.Porada بأنه « وصل إلى البحرين في وقت متأخر عن زمن صنعه»[٨٠]. أما في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية فقد وجد ختم اسطواني عثر عليه في شمال موقع العقير يحاكي أسلوبه أنماط أختام جمدة نصر أيضاً، واختلف الباحثون في تحديد زمنه، فالبعض أشار إلى إلى أن هذا الأسلوب في الصنع لم يكن مقتصراً على فترة جمدة نصر فقط، بل امتد خلال فترة زمنية طويلة، وأفاد البعض الآخر

= Potts,D.,"Eastern Arabia and the Oman Peninsula during the Late Fourth and Early Third Millenium.B.C.".,eds.U. Finkbeiner and W.Rolling, Gamdat Nasr:Period of Regional Style?,(A Symposium held in Tubingen November,1983), Wiesbaden, (1986), pp.127-137.

(٧٧) انظر ص ٤٢، هامش ٥٩.

(٧٨) Potts,D.,ibid,pp.127-137.

(٧٩) Mortensen, P."On the Date of the Temple of Barbar in Bahrain", Kuml, (1970).
- - - , "The Barbar Temple:Its Chronology and Foriegn Relations Reconsiderd",B.T.A.p.178.
Potts,D.,op.cit.,(1986),p.124.;
- - - , op.cit.,Vol:I.,(1990),p.64.

(٨٠) Porada,E.,"Unpublished Report on Seven Seals from Hajar(1) Excavations-1970".

إلى أنه يعود إلى فن الجليبتك العيلامي في أواخر الألف الثاني ٢٠٠٠ق.م[٨١].
ومع بداية الألف الثالث ٣٠٠٠ق.م. تغير الوضع حيث ازدادت البقايا الأثرية الواردة من جنوب بلادالرافدين والتى تعود إلى عصر السلالات الباكرة في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية، فى الوقت الذى ندرالعثور عليها في جزيرة البحرين[٨٢].

ويرى ك. لارسن أن زيادة تلك المعثورات الأثرية قد تعود إلى التحسن في المناخ وارتفاع نسبة التساقط في الأمطار، وبالتالي انتعاش بعض البحيرات في المنطقة الشرقية التي قام على أطرافها العديد من المواقع لمستوطنات وتلال المدافن التي حوت أوان وقطعاً فخارية تشابه نظائر لها من مدن جنوب بلاد الرافدين في زمن السلالات الباكرة الأولى والثانية[٨٣]، والتي أسفر عنها تنقيبات س.بسنجر في كل من حقول تلال ابقيق وفي موقعي أم الرماد وأم النويس[٨٤]، إضافة إلى ما وجد من لُقى سطحية بين مدينتي الدمام والظهران تعود إلى الفترة الزمنية نفسها[٨٥].

ويعتقد أن جزيرة تاروت الواقعة إلى الشرق من واحة القطيف لعبت دوراً هاماً بالنسبة لصلات المنطقة مع بلاد الرافدين خلال هذه الفترة، حيث وجدت تقريباً ستمئة قطعة بين إناء مكتمل وكسر مبعثرة لأوانٍ حجرية من الحجر الصابوني

---

(٨١) Potts,D.,op.cit.,Vol:I.(1990),p.64.
- - - , op.cit.,(1986),p.124.

(٨٢) - - - ,ibid.p.125.

(٨٣) Larsen,c."The Early Environment and Hydrology of Ancient Bahrain", B.B.V.O.2,Berlin,(1983),p.17.

(٨٤) Piesinger,C.,op.cit.,Vol:I,pp.456-6.

(٨٥) Potts,D.,op.cit.,(1986),p.124.

(الاستيـاتيت والكلورشيست) Steatite, Chloriteschist المنقوش وغيـر المنقوش والتي تضاهي الكـثير مما وجـد في مدن بلاد الرافدين في فـترة السلالات البـاكرة الثانية والثالثة[٨٦].

وفي دراسة تحليلية مقارنة لبعض الأواني من الحجر الصابوني مماعثر عليها في جزيرة تاروت، وجد أن العناصر المكونة لحجر هذه الأواني تتشابه إلى حد كبير مع مادة أوانٍ من الحجر الصابوني المكتشـفة في كل من جزيرة فيلكا ومدينة ماري وبسمـايا(حالياً أدَب) مما يشيـر إلى أنها قد تكون من مصـدر واحد. ويرى بعض الباحثين أن هذا المصـدر قد يعود إلى المنجم المكتشف حديثاً لـهذا الحجر، والذي يبعد حوالي ١٥٠ إلى ٢٠٠ كم من جنوب غرب الرياض. هذا بالإضافة إلى أن مجموعة أخـرى من تلك الأواني تشير مادة حجارتها إلى تشـابه مع مواد حجارة أوانٍ مكتشفة في عدد من مدن جنوب بلاد الرافدين مثل أور وكيش وغيرها[٨٧].

وقد أمـدتنا جزيرة تاروت أيضـاً بثلاثة تماثيل نادرة تعـود إلى فترة عـصر السلالات الباكرة نفسها تقـريباً، أحدها من الحجر الجيري ويبلغ طوله ٩٤سم[٨٨]

---

(٨٦) ج. زارينس. «قـائمـة الأواني المصنوعة مـن الحجـر الصـابوني بمتحـف الآثار والتراث الشـعبي في الرياض»، أطلال ٢ (١٩٧٨)، ص ٧٥.

Burkholder,G."Steatite Carvings from Saudi Arabia", Artibus, pp.306-22.;
Potts,D.,op.cit.,Vol:I,(1990),p.66.

(٨٧) ج . زارينس، مرجع سابق، ص ٧٨.

Potts,D.,op.cit.,(1986),p.120.
---, op.cit.,Vol:I,(1990),p.67.

(٨٨) التمـثال مودع في متـحف الرياض. ويجدر أن نشير إلى أن الدكـتور صبحي أنور رشـيد كان أول من نشره وأرخـه في مؤتمر الأشوريات الخامس عشر في ميونيخ، عام ١٩٧٢. انظر:

Rashid,S.A."Eine Fruhdynastische Statue von der Insel Tarut im Persischen Golf", Bayerische Akad. d. Wiss. ,Phil. -Hist. Kl.,NF75,(159-66).

لرجل عار، حليق الرأس، مضموم اليدين في هيئة وضع المتعبد الذي عرف في تماثيل بلاد الرافدين. ويشير د. بوتس إلى أن هنالك تمثالاًمن النحاس وجد في مدينة خفاجة يعود لفترة السلالات الباكرة الثانية يشابه تمثال جزيرة تاروت(٨٩)، بينما كان ج. بيبي قد أوضح عندما نشر عن هذا التمثال لأول مرة بأنه يحاكي تماثيل تعود إلى الفترة نفسها وجدت في ماري(٩٠). في حين أشار غيره من الباحثين إلى أن هذا التمثال قد يعود لفترة أقدم من فترة السلالات الباكرة(٩١).

وإضافة إلى هذا التمثال هنالك تمثال صغير من اللازَوَرْدLapis Lazuli على هيئة شخص يقال بأن أسلوب صنعه يناظر أسلوب تماثيل من السلالة الباكرة الثانية أيضاً(٩٢). والتمثال الأخير لرأس ثور من النحاس أو البرونز يذكر د. بوتس أنه رغم ما لهذا التمثال من نظائر في بعض مدت بلاد الرافدين، إلا أنه يختلف عنها في الأسلوب(٩٣).

ومن خلال الحديث السابق عن أهم المخلفات الرافدية منذ فترة العبيد حتى عهد السلالات الباكرة يتضح أن منطقة دلمون لم تكن بمعزل عن التطورات الجارية في مدن بلاد الرافدين. وقد ربط بعض الباحثين بين الأحداث التي جرت في شمال بلاد الرافدين في مناطق سوريا وشرق الأناضول وأثرها في إبراز أهمية

---

(٨٩) Potts,D., ibid,p.68.

(٩٠) Bibby,G.,op.cit.,(1973),p.33.

(٩١) Ippolitoni-S,F., "The Tarut Statue as a peripheral Contribution to the Knowledge of early Mesopotamian Plastic Art".B.T.A., pp.311-324.

(٩٢) Potts,D.,op.cit.,(1986),p.125.

(٩٣) Potts,D.,Vol:I.Op.cit.,(1990),p.68.

منطقة الخليج من الناحية الاقتصادية[٩٤].

وقد أورد د. بوتس ما أشار إليه ج. ميلارت J.Mellaart من أن سيطرة شعوب سوريا في نهاية عصر الوركاء على المستعمرات التي أقامها السومريون كتجار في شمال بلاد الرافدين وحتى شرق بلاد الأناضول على طول الخطوط الموصلة إلى مناجم المواد الخام، أدت إلى أن يتجه سكان جنوب بلاد الرافدين إلى المناطق الواقعة إلى الجنوب منها على البحر الأدنى، للبحث عن مصادر أخرى للخامات والمعادن المحتاجين إليها بعد أن فقدوا مستعمراتهم في الشمال[٩٥]. فكان ظهور مخلفات جمدة نصر بوفرة في المناطق العمانية القريبة من مناجم النحاس، وعلى الخطوط المؤدية إليها. ولكن الانتشار الواسع لمخلفات جمدة نصر إلى الشرق والشمال، ومن ثم إلى الجنوب من مدن جنوب بلاد الرافدين، جعل ا. بورادا[٩٦] تطلق على هذه الفترة مسمى « بداية العالمية » The Incipient Internationalism، وأدرجت منطقة الخليج ضمن أحد أقطابها[٩٧]. ثم ازدادت مخلفات السلالات الباكرة فيما أمكن التعرف عليه، خاصة من جزيرة تاروت، وأهمها أواني الحجر الصابوني المنقوشة والتي تعتبر كأحد المواد

---

(٩٤) Mellaart,J.,"Mesopotamian Relations with the West Including Anatolia", B.B.V.O.I, Berlin,(1987),pp.7-12.
Moorey, P.,"The Archaeological Evidence For Metallurgy and related technologies in Mesopotamia,5500-2100B.C." Iraq Vol:64, London,(1982).

(٩٥) Potts,D.,"The Jamdat Nasr Culture Complexin Arabian Gulf ca.3000 B.C.".
انظر: دراسات تاريخ الجزيرة العربية الكتاب الثانيالجزيرة العربية قبل الإسلام، الرياض، (١٩٨٤) ص ص١٠٩-١٢٢.

(٩٦) Porada,E.,1965,op.cit.,p.158.

(٩٧) Potts,D.,op.cit.,Vol:I.(1990),p.91.

الفريدة التي تؤكد عمق الصلات التجارية بين المناطق البعيدة في غرب آسيا، خلال منتصف الألف الثالث ق.م.، فيما عُرف باسم Interculture Style أوالسلسلة القديمة، Série ancéinne حيث ظهرت جزيرة تاروت كأحد المراكز الحضارية التي وجدت فيها مثل هذه السلع العالمية[٩٨].

وفي خضم هذه التطورات الحضارية منذ بداية الألف الثالث ٣٠٠٠ق.م. تتحفنا وثائق نصوص الوركاء العتيقة بظهور مسمى دلمون في رُقُمها الطينية لتضفي بُعداً آخر على أهمية هذه المنطقة في مسيرة تطور الحضارات المحيطة بها.

رابعاً - دلمون في أقدم الكتابات المسمارية حتى عهد السلالات الباكرة:

رغم أن الباحثين عندما بدأوا في دراسة موقع دلمون وتحديده في جغرافية عالم الشرق الأدنى القديم، أشاروا إلى أن دلمون هي جزيرة البحرين. إلا أن ما أطلعتنا عليه المكتشفات الحديثة من الوثائق المادية وما دعمتها به النصوص الكتابية، يعمل على رسم صورة أوضح لتاريخ منطقة الخليج العربي، فيما يسبق العهد الآكادي. فنظراً لغزارة مخلفات تلك الفترة في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية وقلتها، كما أسلفنا، في البحرين، يجعل المنطقة الشرقية هي المرشحة أن تكون «أرض الفردوس» دلمون، في بداية نشوئها وتفتحها[٩٩].

---

(٩٨) Kohl, ph.,"The First World Economy:External relations and trade in West and Central Asia in The 3rd Mill.B.C.", B.B.V.O.1.,Berlin,(1987),pp.23-30.; Potts,D.,ibid,p.66.

(٩٩) Potts,D.,ibid, p.189.

وحتى عهد قريب كـان الرقيم الطيني المكتشف في لاجاش Lagash، والعائد إلى ملكها أور-نانشه Ur-Nanse في حوالي ٢٥٠٠ق.م.، يصنف على أنه أقدم نص ورد فيه اسم دلمون[١٠٠].

غير أن الدراسات الحديثة لنصـوص الوركاء العتيقة Archaic التي وجدت بين أنقاض المدينة وزقوراتها في المقاطعة المقدسة للإلهة ايانا Eanna[١٠١]، أظهرت وجود علامة دلمون منذ بدء عهد الكتابة وخـلال مراحل تطورها التدريجي، أي منذ فجر التاريخ في بلاد الشرق الأدنى.

كان ظهور علامة دلمون في نصوص الوركـاء العتيقة المؤرخة في ٣٢٠٠-٣٠٠٠ ق.م. في كل من القـوائم اللغوية والاقـتصادية والذي دل عـلى وجودها علامة [علامة] المشابهة لعلامة الطائر بالسومرية موشين Mušen[١٠٢].

استمرت علامة دلمون منذ فترة الوركاء الرابعـة كما هي حتى فترة أور العتيقة حيث بدأ ظهور التحول في شكل اسم دلمون من صورة الطائر إلى علامة مسمارية محورة تشبـه الطائر وتكاد هذه العلامة تفقد صلتها بـالصورة الأصلية التي نشأت

---

(١٠٠) س. كرامر، مرجع سابق، ص ٧١.

(١٠١) ايانا، اين، انانا: إلهة سومرية، وهي الإلهة عشتار الآكادية، وهي سومرية آكادية تتخذ هيئات وأشكالاً كثيرة ومختلفة، فهي إلهة الحب والحرب، وإلهة كوكب فينوس (الزهرة)؛ ادزارد، د. وآخرون. تر. خياطة، م. قاموس الآله والأساطير، حلب، (د.ت.)، ص ٥٣.

(١٠٢) Englund,R.,"Dilmun in the archaic Uruk Corpus" B.B.V.O.2, Berlin,(1983),pp.35-63.;
Nissen,H.,"The Occurence of Dilmun in the Oldest Textes of Mesopotamia", B.T.A.,op.cit., p.335.

عنها حسب مانراه في الكتابات المسمارية فى مدينتي أبو صلابيخ وإيبلا ، وفقاً للتطور العام الذي مرت به الكتابة المسمارية من مرحلة الصورة المجردة إلى العلامة الدالة على فكرة [١٠٣] (إيديوجرام Ideogram).

وقد وجدت علامة دلمون هذه في ثلاث قوائم وإحدى عشرة وثيقة إدارية، وفي قائمة بأسماء الوظائف تظهر دلمون مع الاسم الوظيفي Enkux-zag وتعني جامع الضريبة. ويشير هـ. نيسن H. Nissen إلى أن دلمون تظهر أيضاً في قائمة مع الأشياء التي تفرض عليها الضريبة، أي جامع ضريبة دلمون[١٠٤].

وهنالك قوائم تشير إلى نوع من الفؤوس عرفت بفأس دلمون، إضافة إلى ارتباطها ضمن نصوص أخرى تشير إلى معدن النحاس الدلموني وأخرى تتحدث عن منسوجات دلمون. ويعتبر التعرف عليها ككيان جغرافي قائم بذاته كان من خلال ورود اسمها ضمن قوائم لأسماء مناطق جغرافية مختلفة[١٠٥]. وأحد هذه النصوص أثار اهتمام الباحث السابق، ويتناول استلام ستة من الموظفين لحصتهم من السمن الحيواني وملحقاً بألقابهم علامة دلمون. كما وجدت علامة تدل على منصب كبير، أمير أو سيد، وفي السطور التالية من النص هنالك إشارة إلى ماترجم على أنه أمير مخزن بضائع دلمون[١٠٦].

هذا ما احتفظت به نصوص بلاد الرافدين القديمة، صورة باهتة قليلاً بسبب قدم الكتابة المسمارية، إلا أنها توضح عمق الصلات مع دلمون في نهاية الألف

---

(١٠٣) Nissen,H.,ibid, p.337.

(١٠٤) Nissen,H.,ibid, p.335.

(١٠٥) Nissen,H.,ibid, pp.335-339.

(١٠٦) Nissen,H.,ibid, pp.335-339.

الرابع وبداية الألف الثالث ق.م. .هذه الصلات، وإن طغى الجانب الاقتصادي في رسمها، غير أن وجودها قد يكون أعمق من ذلك. إذ تخلل بنية الهيكل الإداري للمجتمعات السومرية الرافدية ، فيما عُرف من اسم لدلمون ارتبط ظهوره مع أكثر من لقب وظيفي. ولم تقتصر العلاقات التجارية لدلمون في تلك الفترة المبكرة مع مدن بلاد الرافدين، إذ مع حلول منتصف الألف الثالث ق.م. ترينا المكتشفات الحديثة المدى الذي بلغته الصلات الاقتصادية لدلمون بما تم الكشف عنه من نصوص محفوظات مدينة إيبلا الواقعة إلى الشمال الغربي من سوريا والتي يربو عددها على سبعة عشرألف رقيم طيني، تتناول الشؤون المختلفة لمملكة إيبلا التي ازدهرت كمركز تجاري يقوم على استيراد البضائع الثمينة بين الشرق والغرب[١٠٧].

ومما أوردته نصوص محفوظات إيبلا قائمة جغرافية تذكر فيها العديد من المدن الرافدية وغيرها، ويظهر اسم دلمون ضمن هذه القائمة، إضافة إلى أن اسم دلمون اقترن في قوائم أخرى بمواد مختلفة مثل القصدير الدلموني والنحاس الدلموني وقيثارة دلمون وشجرة دلمون والتي يرجح أنها شجرة النخيل[١٠٨].

وتتمثل أهمية العلاقة التجارية بين دلمون وإيبلا فيما عرف من استخدام مدينة إيبلا لوحدة وزن تسمى« شيقل دلمون». ويقول ج. بيتناتو G. Pettinato عن شيقل دلمون: « إن الشيقل الذي يكتب دائما مع العلامة السومرية gin عادة ترادفه إضافة اسم دلمون، والذي يمكن أن يُعرب إما اسماً أو صفة. فإذا عرب شيقل

---

(١٠٧) ب. ماتييه، وآخرون، ايبلا(الصخرة البيضاء). تر، ق. طوير، دمشق، (١٩٨٤)، ص ص ٧-١٢-١٣.

(١٠٨) Pettinato, G.,"Dilmun Nella Documentazione Epigrafic di Ebla", B.B.V.O.2.,Berlin,(1983), pp.75-81.

دلمون على أنه اسم فإن وحدة الوزن هذه بالتأكـيد ذات أصل دلموني، أما إذا عرب على أنه صفـة فقد يعني (شـيقلاً) شـهيراً أو نبـيلا Noble Sekel أو وحدة وزن عالمية»[١٠٩].

وقد قامت بعض الدراسات[١١٠] بمحاولات لمعرفة التفاصيل القياسية لشيقل دلمون وعلاقتها بنظام الأوزان في كل من بـلاد الرافدين وإيبلا وبلاد السند، خاصة على ضوء ما اكـتشف من أوزان حجرية في موقع رأس القلعـة في البحرين.[١١١] تتـفق في الشكل والوزن مع مـا وجـد من أوزان سندية لحـضارة مـوهنجـودارو وحارابا[١١٢]، وأسـفـرت هذه الدراسات عـن عدد من الفـرضـيـات لا ترقى إلى مستوى الجزم بها.

ولكن تبقى الفرضـية الأكبر وهي أن أوزان دلمون السندية أصـبحت وحدة قياس عـالمية تحمل اسم دلمون المركز الهـام للتبادلات التجاريـة بين الشرق والغرب والذي عمل على نشرها حتى حفظتها محفوظات ايبلا (Archives) المركز التجاري والحضاري في أقصى الغرب، في العديد من نصوص رُقُمه الطينية.

وتتحدث رقُم إيبلا في القوائم الإدارية للسجـلات الملكية المكتشفة في أنقاض

---

(١٠٩) Pettinato, G., The Archives of Ebla, NewYork, (1981),p.182.

(١١٠) Raof,M.,"Weights on the Dilmun Standard". Iraq Vol:44, London,(1982), pp.137-141.; Powell,M.,"The Standard of Dilmun",B.B.V.O.2,Berlin,(1983),p.141.; Zaccagnini,C.,"The Dilmun Standard and its relationship with Indus and Near Eastern Weight System"Iraq Vol:48,London,(1986), pp.19-23.

(١١١)انظر ص ٦٥ من هذا الفصل.

(١١٢) ج. بيبي. مرجع سابق، ص ٤٤٦.

محفوظاته المصنفـة، عن أوجه الصرف والنفقات، وعن استـخدامٍ لفضة أو ذهب دلمون في تلك المعاملات الإدارية، ونورد هنا نصين من هذه النصوص:

١) نفقات شهر زلول (الشهر الخامس): . . . . .

٢ مـثقـال (أو شـيقل) فـضـة دلمون لمفوّض إيلوم-بعـل تقدمـة لأرباب ابن لاجا. . . . . .

٥ مثاقيل فضة دلمون - - - ابن سماجـان مفوض التاجر، بناء على تعليمات خاصة.

١٠ مثاقيل من فضة دلمون من مفوضي انا- دجن.

٥ مثقال فضة دلمون للتاجر.

٢) كشف حساب مالي (سجلّ الواردات)

٣٠٠ مينا فـضة و ٤ و٤٥ مثـقال ذهب دلمون: دفعة من المـلك تسليم مدينة ني-ما سلمها كل من أكنا-دامو وإيبو- موت. . . . .

المجموع: ٤١٧ مينا و٣٠ مثقالاً فضة

٢٦ مينا و ٨ مثاقيل ذهب دلمون»[١١٣].

وتبقى نصوص إيبلا شـاهداً على وصول اسم دلمون إلى خارج نطاق الجنوب الرافدي الذي قـدس أرضها المبـاركة الطاهرة. وآخر نـص يمكن أن يذكر في هذا

---

(١١٣) ب.ماتييه وآخرون، مرجع سابق، ص ص ١٥٥-١٥٦.

السياق هو نص أور- نانشه السابق الذكر، يقول النص:

«أور-نانشه ملك لاجاش ابن جونيدون جورمو شيّد بيت نينجرسو، وشيّد بيت نانشه، وشيّد بيت جاتومدوج، وشيّد جناح حرم، وشيّد بيت "نينبار"، وجلبت له سفن دلمون خشباً كإتاوة من أقطار أجنبية- - - »(١١٤).

والنص نفسه ذكر بصيغة أخرى دون مفاخرة بحصول لاجاش على الأخشاب كإتاوة:

« أور-نانشه ملك لاجاش، جلبت له سفن دلمون الأخشاب من المناطق الأجنبية إلى لاجاش»(١١٥).

وهذا النص يختلف عن النصوص السابقة التي ربطت اسم دلمون بالبضائع المجلوبة إليها وخاصة المعادن، والتي توحي إلى القارىء بأنها هي المنتجة لمختلف هذه المعادن كما في أسماء نحاس دلمون وقصدير دلمون - - - الخ. وقد أوضح هذا النص أن الأخشاب المصدرة إلى لاجاش أتت من مناطق نائية، وأن سفن دلمون هي التي عملت على نقلها إلى جنوب بلاد الرافدين، ويبقى السؤال عن ماهية سفن دلمون هذه، هل هي سفن دلمونية بحق، أم سفن من مدن الجنوب الرافدي عنيت بالتجارة مع دلمون وبالتالي اتخذت هذا المسمى؟

وقبل الانتقال إلى الحديث عن الشواهد الأثرية والكتابية المتعلقة بدلمون، والعائدة إلى النصف الثاني من الألف الثالث ق.م. نخلص إلى أن الصلات التجارية والحضارية الباكرة، بين كل من دلمون وبلاد الرافدين، ابتدأت منذ المرحلة

---

(١١٤) س. كرامر، مرجع سابق، ص ٤٤١.

(١١٥) Potts,D.,op.cit., Vol:I,(1990) p.88.

الانتقاليـة للعصور التاريخـية، كما أكدت ذلك الشـواهد الأثرية المادية العائدة إلى المراحل الأخيـرة من ثقافة العبـيد، والتي وجدت مـخلفاتها على امتـداد الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية وجزرها. ثم تصمت الوثائق الأثرية، فترة من الزمن، عن إيضـاح معـالم التطور الجـارية على أرض دلمون. رغم أن الدراسـات الحديثـة للوثائق المسـمارية الباكـرة (السالفـة الذكر) المكتشـفة في كل من مـدن الوركاء أو أوروك، وإيبلا وأور، أخـذت تلقي بأضوائهـا على هذه المرحلة الباكـرة في تاريخ دلمون. فنصوص الوركـاء العتيقـة التي عثر عليهـا في معبد الإلهـة ايانا المقدس، وأرخت في الفترة ما بين ٣٢٠٠-٣٠٠٠ ق.م.، زمن نشوء الكتابة، أشارت في ثنايا سطورها إلى أقدم ذكر لدلمون. وقد ذكرت هذه الكتابات دلمون مقترنة بأسماء لمواد وبضائع مخـتلفة، فاس دلمون، حجر دلمون، نحـاس دلمون، أخشاب دلمون، شيـقل دلمون، وغيرها كـثير. ولنا أن نتـساءل هل توفـرت هذه المواد والمعادن في دلمون؟ أوأنها بحكم موقـعها الجغرافي والظروف البـيئية والاقتصـادية المحيطة بها، جعلتها تصبح الوسيط التـجاري الذي أوصل هذه المواد الأولية المجلوبة من ماجان (عُمان)، وملوخـا (المناطق من أفغانستان حـتى الهند) إلى أيدي مستخدمـيها في المدن الرافدية الجنوبـية منها والشـمالية، فـانتفت عنها أسـماء مصـادرها الأولية، وبقيت تحمل اسم دلمون؟

ومن المرجح أن هذه الفعـاليات الدلمونية بدأت قبل زمن بدء نشـوء الكتابة المسـمارية. وازدادت مع بداية الألف الثـالث ق.م. التي شـهدت بواكـير تفـتح الحضارة الدلمونية، نتيجة للاتصـالات المباشرة مع بلاد الرافدين، ومن جهة أخرى نتيجـة لاتساع آفاق العلاقات العـالمية في تلك الفترة، إذ وجدت مـخلفات وبقايا عصـر السلالات الباكـرة في عدد من المواقع الأثرية في المنطقة الشـرقية من شـبه الجزيرة الـعربية، وعلى الأخـص جزيرة تاروت، التي حـوت رمالها العـديد من

الشواهد الأثرية العائدة إلى تلك الفترة. كما أكد استمرارُ ذكر دلمون في النصوص المسمارية قيامَ هذه الصلات بين هاتين المنطقتين.

خامساً- الآثار والشواهد المادية في دلمون العائدة إلى النصف الثاني من الألف الثالث ق.م.:

آ- الشواهد الأثرية في جزيرة البحرين:

حظيت جزيرة البحرين، ومازالت، بأهمية خاصة بسبب موقعها المتميز. وتشير الدراسات الأثرية لتاريخ أقطار الخليج العربي إلى أنه تَوَضّعت على رمالها عناصر مختلفة من حضارات مجاورة وبعيدة، منذ السنين الموغلة في القدم وحتى الحديثة. وقد أسفرت التنقيبات الأثرية في المنطقة عن حيازة البحرين لقصب السبق في كثرة المواد الأثرية التي وجدت على أرضها والعائدة إلى الفترة التي نحن بصددها، وهي النصف الثاني من الألف الثالث ق.م. وما بعدها، مقارنة مع ما وجد من تلك المواد الأثرية في مناطق الخليج الأخرى.

ومن أهم مواقع هذه الفترة في البحرين رأس القلعة، معابد باربار، ومدافن سار، وبعض مدافن الرفاع.

١-المدينة الأولى في موقع رأس القلعة (أوقلعة البحرين):

يقول ج. بيبي عن موقع (رأس القلعة): « إن من أكبر المواقع الأثرية في البحرين [وباستثناء الموقع الهليـنيستي في ثاج في المملكة العربية السعودية أضخم موقع في الخليج العربي ككل]، هو تل قلعة البحرين»[116]. *

(١١٦) Bibby,G.,"The Origin of Dilmun Civilisation",B.T.A. London,(1986),p.108.

* (انظرخارطة رقم ٣ آ، ص ٢٩٣).

يقع التل على الساحل الشمالي لجزيرة البحرين تتوجه أبراج القلعة البرتغالية، حيث يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر حوالي ١٠ أمتار ويبلغ حجمه بين ٥٠٠ متر من الشرق إلى الغرب و٢٥٠ متر من الشمال إلى الجنوب(١١٧). وقد باشرت البعثة الدانيماركية العمل به بعد إن بدأت حملتها في التنقيب في معبد باربار في بداية الخمسينات من هذا القرن(١١٨). وكشفت أعمال التنقيب في المواسم الأولى عن قلعة إسلامية ومبانٍ تعود إلى العهد الآشوري والبابلي المتأخر، ومع استمرار أعمال التنقيب في التل أظهر موسم ١٩٥٧م، نتائج ذات أهمية، حيث أمكن التعرف على السور الشمالي للمدينة الثانية أهم الفترات الحضارية لدلمون. كما أظهر المسبار الذي حفر في الواجهة الشمالية للسور عن أقدم فخار محلي، والذي عرف بالجرار الفخارية الحمراء ذوات العصابات الدائرية الناتئة بنمط سلسلة Chain-ridged ware فوق الطبقة السطحية للأرض مباشرة(١١٩). ثم تراكمت لدى ج. بيبي حصيلة من الكِسَر الفخارية التى تم تصنيفها بعناية حسب الطبقات الأرضية التي وجدت فيها كل قطعة مما ساعده على تحديد التسلسل الزمني للثقافات المكتشفة على أرض البحرين والتي تمثلت بشكل واضح فيما أسماه سويات المدن السبع لتل رأس القلعة(١٢٠). وفي موسمي عام ١٩٦٤و ١٩٦٥م تمت أهم الاكتشافات بالنسبة لاستكمال التنقيب في السور الشمالي والتعرف على بوابة السور ومايشملها من مبانٍ ودور سكنية تعود إلى المدينة الثانية أو فترة باربار. وقد

---

(١١٧) Glob,P.V.,"The Ancient capital of Bahrain",Kuml,(1954).

(١١٨) ج. بيبي، مرجع سابق، ص ص ١٤٣-١٤٤.

(١١٩) Bibby,G.,"The hundred-Meter Section",Kuml,(1975),p.58.

(١٢٠) ج. بيبي، مرجع سابق، ص ٢١٥.

وجد تحت أنقاض تلك المدينة بقايا المدينة الأولى[١٢١]. وتم الكشف عن جدران منازلها الممتدة تحت سور المدينة الثانية، وقد غطت أرضياتها أعداد كبيرة من كِسَر أواني الفخار ذوات العصابات الدائرية الناتئة بنمط سلسلة -Chain ridged Ware. كما تم التعرف في الطبقات الأخيرة لهذا الموقع على كِسَرٍ من أوانٍ فخارية تعود إلى حضارات مجاورة،[١٢٢] سنذكرها فيما بعد. وقد اعترض ج. بيبي مؤخراً على تسمية ماوجد من منشآت على الطبقات البكر من تل قلعة البحرين باسم المدينة الأولى[١٢٣]، فإطلاق اسم مدينة مبالغ فيه، على حد تعبيره، حيث أنها لا تتعدى أن تكون قرية صغيرة تتناثر فيها بعض المنازل المبنية من الحجر على الشاطىء فيما يشبه قرية أم النار الماجانية[١٢٤](في دولة الإمارات العربية المتحدة).

يعتمد الباحثون في تحديد المراحل الزمنية في أي موقع من المواقع الأثرية على ما قد يجدونه من بقايا أثرية تتميز بها حضارة من الحضارات المجاورة. وهنا في طبقات المدينة الأولى أو «القرية الأولى» أسفرت التنقيبات عن عدد من تلك البقايا الهامة. وفي البداية نشير إلى أقدم كسر فخارية وجدت في الطبقات الأخيرة من الموقع السابق، والتي ذكر ج. بيبي أنها تعود إلى ثقافة أم النار[١٢٥]. إلا كلا من

---

(١٢١) Bibby,G.,"Arabian Gulf Archaeology",Kuml,(1967).

(١٢٢) ج. بيبي، مرجع سابق، ص ص ٤٤١-٤٤٧.

(١٢٣) - - -، مرجع سابق، ص ٤٤٨.

(١٢٤) ازدهرت ثقافة أم النار في شبه الجزيرة العمانية، في الفترة ٢٥٠٠-٢٠٠٠ق.م. وقد اتخذت اسمها من الجزيرة الصغيرة الواقعة على الساحل الظبياني.

Potts,D.,op.cit.,Vol:I,(1990),p.93;

(١٢٥) ج. بيبي، مرجع سابق، ص ٤٥٢.

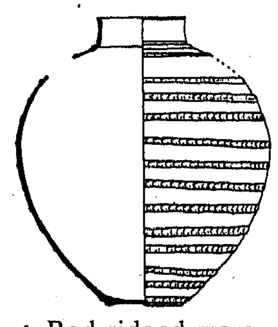
ك. لارسن و د. بوتس يريان أن أغلب تلك الكسـر الفخاريـة ، تعود إلى كل من مدن بلاد الرافـدين وموقع تبـة يحيى TepeYahya في إيران، وأنهـا وجدت في البحرين مثلما وجدت في شبه الجزيرة العمانية نظراً للصلات التي كانت قائمة بين هذه المناطق في أواخـر الألف الثالث ق.م.، وهذا لا يمنع أن تلك الكسـر حوت القليل مـن كسـر أواني فخـار أم النار المـاجاني المتـميـز بلونـيه الأحـمـر والأسود[١٢٦]. ونورد مااتفقت عليه البـعثة الدانيماركية بشأن المقايـيس التي وضعتها لتحـديد الفترات الزمنيـة التي تشكلت فيهـا الحضارة الدلمونيـة في كل من جزيرة البحرين ومـا يجاورها من مناطق الخليج العربي. فـبعد أن أتمت الحملة دراسـتها للبقـايا الفخـارية في موقـعين : رأس القلعة ومـعابد باربار، تم تصنيف الفـخار المصنع محلياً إلى نوعين:

- فـخار المدينة الأولـــى (الأقـدم) أواخـر الألف الثالـث ق.م. Chain-ridged ware : أوانٍ فـخـارية مـزخرفـة بالـعـصـابـات الـدائرية الناتئـة بنمط سلـسـلة وجـدت خـلال الطبـقـات البكـر مـن المـدينة الأولـى وعـبـر مـختلف طبـقاتها حـتى المستويين الأول والثـاني من المدينة الثانيـة، حيث تغلب فـخار تلك المـدينة عـليـه بعـد أن بـدأ بالاخـتفـاء التدريجي، ويتـمـيـز بلـونه الأحـمر الـذي يتـخلله خـطوط بيـضاء[١٢٧].

---

(١٢٦) Larsen,C.,op.cit.,(1983),p.222.; Potts,D.,op.cit.,Vol:I,(1990), p.157.

(١٢٧) ج. بيبي، مرجع سابق، ص ٢٠٠. Bibby,G.,op.cit.,(1986), p.111.;



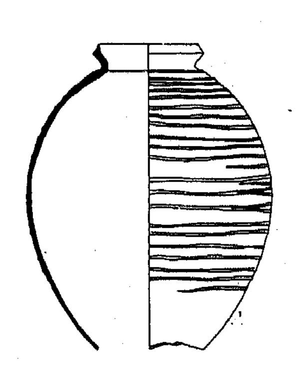
-(شكل١) آنية فخارية بعصابات دائرية

ناتئة بنمط سلسلة

chain- ridged ware

- فخار المدينة الثانية: بداية الألف الثاني ق. م.   Red-ridged ware :

جرار وأوان فخارية حمراء تتخللها خطوط بيضاء مزخرفة بعصابات دائرية ناتئة (أو فخار باربار)، لم تظهر إلا في المدينة الثانية، ولم توجد قبلها قط. وقد تم التعرف المبدئي إلى النوعين كليهما في التنقيبات الأولى من معبد باربار، حيث أطلق اسم هذا الموقع على الفخار، وأصبح فخار المدينة الثانية يعرف باسم فخار باربار[١٢٨]. واعتبر العثور على هذا الفخار أو الأختام الدائرية (الدلمونية) في أي موقع من المواقع دلالة على وجود صلة تربط بين هذا الموقع والحضارة الدلمونية. فهذان العنصران يشكلان أحد أهم عناصر حضارة دلمون التي ازدهرت على شواطىء الخليج العربي في نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م..



-(شكل٢) آنية فخارية حمراء بعصابات

دائرية ناتئة(أوفخارباربار)[١٢٩]

red-ridged ware

---

(١٢٨) Bibby,G.,ibid.p.111.

(١٢٩) Cleuziou,S.,"The Early Dilmun Period", Bahrain National Museum Archaeological Collections, (eds).P.Lombard and M.Kervram,Bahrain,(1989),p.13(chain ridged ware), p.18(red-ridged ware).

أما بالنسبة للبقايا الأثرية التي تم العثور عليها في طبقات المدينة الأولى وأثرها في تحديد الفترة الزمنية التي وجدت فيـها مثل تلك اللقى ففي المستوى ٢٦ [١٣٠] من المدينة الأولى عـثر على آنية من حـجر الكلورشـيت العائد إلى النوعـية المعـروفة بـالسلسلة الحديثة Serie recente والمنتشرة في جنوب بلاد الرافـدين في الفترة ما بين ٢٣٠٠-٢٠٠٠ق.م. [١٣١] وهنا يورد د. بوتس رأيه بشـأن العـثور على مـثل هذه الآنية في البحرين وعدم العثور مطلقاً على نظائر لـها تسبقها زمنياً، والمعروفة باسم السلسلة القـديمة، وهذا يعني «أن التوضّع الطبقـي للحائط الشمـالي لسور القلعة لا يتوقع أنه بدأ قبل الفترة الآكادية» [١٣٢].

ثم نأتي إلى المستـويات المبكرة من التسلسل الطبقي للمـدينة الأولى حيث عثـر لأول مرة في الخليج على أوزان حـجرية تعود إلى حـضارة حارابا في شـبه القارة الهندية [١٣٣]. إضافـة إلى قطعة من جرة تحـمل نصاً مسـمارياً اعتـبر النص المسماري الأول بعـد فقدان حجر ديوراند الشـهير. ويشير النص إلى مقـدار سعة الإناء. وقد احتار الباحثون في تحديد الفترة الزمنية التي يعود إليها، ففي حين يرى ج. بيبي أنه نظراً لوجود هذه القطعة في المستوى ٢٣ من طبقات المدينة الأولى فإن الاحتـمال الأول أنهـا تعود إلى أواخـر الألف الثالث ق.م. وبداية الألف الـثاني ق.م. [١٣٤].

في حين يرى ج. لاسيو J. Laessoe [١٣٥] أنها متأخـرة وربما تعود إلى العهد

---

(١٣٠) انظر الجدول الزمني المقارن لمواقع حضارة دلمون في بعض مناطق الخليج العربي، ص٢٩٥.

(١٣١) Potts,D.,ibid,(1990),p.158.;

(١٣٢) Potts,D.,ibid,158.

(١٣٣) Bibby.G.,op.cit.,(1986),p.111.

(١٣٤) Bibby,G.,op.cit.,(1975),p.58.

البابلي الجديد، وقد نشر مؤخراً نص من نيبور(نفر) يعود إلى سلالة أور الثالثة يتشابه إلى حد كبير مع هذا النص من البحرين في طريقة كتابته القديمة، وأيضاً في نوعية الفخار المصنّعة منه الجرة[١٣٦].

وقد سمحت كل تلك المعطيات لـ ج. بيبي[١٣٧] في أن يحدد الحقبة الزمنية التي شهدت انبثاق مثل ذلك التوضع الحضاري في البحرين، والمتمثل أولاً في قيام المدينة الأولى في رأس القلعة والتي أرخت بدايتهافي حوالي ٢٥٠٠، ٢٤٠٠-٢١٠٠ق.م. بداية الحقبة الزمنية للمدينة الثانية، وقيام معبد باربار الثاني وبدء ظهور المستوطنات الدلمونية في فيلكا.

٢- معبد باربار الأول:

تقع قرية باربار في أقصى الشمال الغربي من جزيرة البحرين، وفي جهتها الشمالية المواجهة للبحر يرتفع تل من الرمال تحيط به بساتين القرية. وقد كشف هذا التل عن أهم معالم ميزت المنطقة وهي احتواؤه على المعابد الثلاثة التي اتخذت اسمها من اسم القرية فعرفت بمعابد باربار[١٣٨].

كان أول من أدرك الأهمية الأثرية لهذا الموقع الكابتن أ. ديوراند[١٣٩]. فقد أشار في تقرير له عن جزيرة البحرين، إلى ما لفت انتباهه في تل باربار،

---

(١٣٥) Laessoe,J.,"A Cuneiform Inscription from the Island of Bahrain ", Kuml.(1957-1958).

(١٣٦) Potts,D., ibid,(1990),p.159.

(١٣٧) Bibby,G.,op.cit.,(1986),p.115.

(١٣٨) The Temple Complex Barbar Bahrain,A description and Guide, Ministry of Information Bahrain.

(١٣٩) Durand,C.E.,"Extracts from the Report on the Island of Bahrain".Dilmun Discovered,ed.M.Rice,(1984),pp.15-63.

فبالإضافة إلى التل نفسه، هناك قطعة الصخر المثقوبة الجيدة القطع والتي رآها في قمة التل. فكان هذا التقرير بمثابة الحافز الذي جعل البعثة الدانيماركية تولي هذا الموقع أولى اهتماماتها وتبدأ أولى أعمالها في المنطقة بالتنقيب فيه عام ١٩٥٤م.

استمرت أعمال التنقيب في الموقع ثمانية مواسم أي حتى عام ١٩٦١م، اضطلع بأغلبها كل من ب. مورتنسن P.Mortensen ، وهـ. أندرسون H.Andersen وأسفرت حفرياتهم عن وجود أكثر من معبد تقع فوق بعضها بعضاً أنشئت خلال فترات زمنية متفاوتة. وبما أن المعبد الأول يقع إنشاؤه في الفترة التي نحن بصددها، وهي أواخر الألف الثالث ق.م. فهو الأقدم(١٤٠)، وهو الذي سنتناوله في هذا الفصل.

وقد تم بناء هذا المعبد على مرحلتين آ-ب. فهنالك المعبد الأول آ الذى أنشيء على مصطبة مستطيلة طولها حوالي ٢٥-١٣متراً وعرضها من ١٥-١٧ متراً، محاطة بجدار حجري بقي محتفظاً من علوه الطبيعي من ناحية الشمال مايقارب المترين. وفي المرحلة التالية ب من المعبد الأول اتخذت المصطبة شكل شبه المنحرف، وقد غطت أرضية المصطبة بالجص، التي أقيم عليها عدد من الغرف. أما في الزاوية الجنوبية الغربية فهنالك غرفة صغيرة ، وفي منتصف المصطبة توجد غرفة اعتبرها هـ. أندرسن(١٤١) غرفة قدس الأقداس Cella حيث أشار إلى وجود مذبح في إحدى زواياها. وباتجاه المنحدر نحو الجنوب الغربي هنالك سلّمان يعودان إلى المرحلتين آ-ب من المعبد الأول يؤديان إلى بئر جافة في

---

(١٤٠) Andersen,H.,"The Barbar Temple: Stratigraphy, Architecture and Interpretation", B.T.A., London,(1986), pp.165-177.

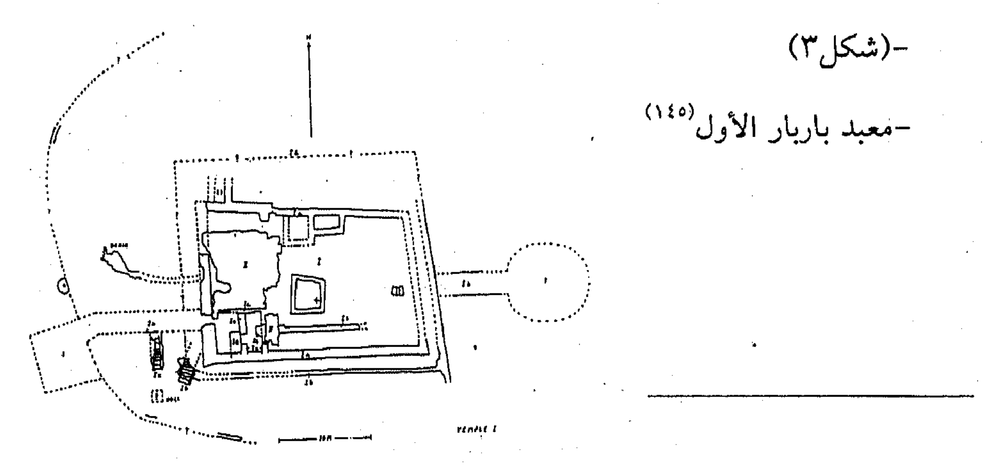
(١٤١) Andersen,H.,ibid,p.168.

نفس المكان الذي ستظهر فيه بئر المعبد الثاني النشطة. وتحيط بهذه المباني جميعاً مصطبة بيضوية الشكل لم يبق منها سوى بعض أجزاء متهدمة كشاهد على صحة وجودها الذي تأكد بشكل واضح في المعبد الثاني[١٤٢]. وقد أوحى هذا الشكل البيضوي للمعبد، علاوة على فرش أرضيته بالرمل الصافي الطاهر، عن الصلة بينه وبين معابد بلاد الرافدين وخاصة معبد تل العبيد السومري ومعبد خفاجة وتل براك في الشمال، غير أن معبد باربار تفرد بخصائص ذاتية ميزته عن تلك المعابد[١٤٣].

أما بالنسبة للمواد التي استخدمت في بناء جدران المعبد فيرى ب. دو B.Doe أن استخدام حجارة صغيرة محلية غير مشذبة مختلفة الأحجام في بناء جدران المعبد الأول في مرحلتيه آ-و ب، دليل على عدم معرفة من قام بعملية البناء تقنية استخدام الحجارة المصقولة، كما سيظهر في المعابد التالية، وكأنه يشير بذلك إلى التغير الذي حدث لسكان الجزيرة مع نهايات الألف الثالث ق.م. زمن بناء المعبد الثاني الذي امتاز بحجارته المربعة الشكل ذات الحجم الكبير المنتظم[١٤٤].

-(شكل٣)

-معبد باربار الأول[١٤٥]



(١٤٢) Andersen,H.,ibid,p.168.

(١٤٣) هـ. الصفدي وآخرون، مرجع سابق، (١٩٨٨)، ص ٩١.

(١٤٤) Doe,B.,"The Barbar Temple:The Masonry",B.T.A., London, (1986), pp.186-191.

(١٤٥) Andersen,H.ibid.,p.169.

والتحـديد الزمني للمعبـد الأول قام على ما وُجـد من لُقى مخـتلفة يأتي في مقدمـتها الأواني الفخارية الدلمونية، أواني المـدينة الأولى ذوات العصابات الدائرية الناتئـة على نمط سلسلة Chain- ridged ware، وأواني المدينة الثـانيـة الفخـارية الحمـراء ذوات العـصـابات الـدائرية الناتئة (أو فـخار باربار)Red-ridged ware . فـقد وجـد هـذا الـثنائي في أرضـيـات المعبـد الأول(١٤٦). ومـن اللقى الأخــرى الكؤوس الفـخارية المخروطية الشكـل clay goblets والتي تشبـه إلــى حـد كـبير الكـؤوس الـمخـروطـية التي عـثر عليهـا في بـلاد الـرافدين في ركـامـات معـابد المـدن السـومرية الـتي تـعود إلـى عهد السـلالات البـاكرة، حيث اعـتمـد عـليها هـ . موريتنسن(١٤٧) في إرجاع زمن هذا المعـبد الأول إلى حوالي ٢٧٠٠ ق.م.، لكنه ما لبث أن نشـر في دراسة حديثـة بأن المعبد الأول بني في حـوالي منتصف العـصر الآكـادي(١٤٨) حـوالى (٢٣٥٠-٢١٥٠ق.م)وقد أيده ف. هوجـلاند F. Hojlund فيما ذهب إليه مؤخراً بهذا الشأن(١٤٩).

احتار البـاحثون بشأن المعبودات التي أُلهت في مـعابد باربار وتعددت آراؤهم، ففي حين يـرى هـ. آندرسون(١٥٠) أن معـبد باربار أقـيم لعبـادة الإله انكي الذي يسكن الابزو Apsu، المكان العمـيق الهادئ في محـيط المياه العـذبة وذلك بسبب

---

(١٤٦) Potts,D., ibid,(1990), p.171.

(١٤٧) Mortensen,P.,"On the Date of the Temple at Barbar in Bahrain" , Artibus Asiae 33, pp.299-302.

(١٤٨) - - -,"The Barbar Temple:Its Chronology and Foreign relations Reconsidered", B.T.A.London, (1986),pp.178-185.

(١٤٩) Hojlund,F.,"The Formation of the Dilmun State and the Amorite Tribes", P.S.A.S.19, (1989),p.45.

(١٥٠) Andersen,H.,ibid.p.176.

وجـود نبع الماء في أحـد أركـان المعبـد. ويسـتـشـهد بمـا أتى في أسطورة انكي وننخورساج من ارتبـاط هذين الإلهين بطقوس العبادة في دلـمون. ويقترح د. بوتس رأياً أخـر بشأن إله المعـبـد. إذ يرى أنه قد كـرس لعـبادة إله الشـمس اوتو Utu السومـري أو شمش الآكادي، ويستـدل من خلال اسم القرية التي يقع بها المـعبد حاليـاً باربار، حيث يشـير إلى أنه الاسم الـتقليدي لمـعابد الشمس فـي مدن بلاد الرافدين كان: ي-باربار e-babbar، وأن أصول لفظة باربار غيـر عربية، ثم يعود إلى اسطورة انكي وننخورساج، ويصرح أن الإله الذي منح المياه العذبة لدلمون إنما هو إله الشمس اوتو، كما تظهر هذه الأسطورة. ولتـأكيد رأيه هذا يشير إلى « إن الفترة التي سبقت ظهور الإسلام كانت عـبادة الشمس إحدى العبادات المنتشرة في شرق الجزيرة العربية، وعلى الأخص في منطقة الخليج العربي»[١٥١].

٣ - مدافن موقعي سار والرفاع :

شكلت تلال المدافن ظاهرة جذبت انتـباه كل من زار أرض البحريـن عبر مخـتلف الأزمنة. ورغم أن هذه التـلال منتشـرة بشكل كبـير في مخـتلف أقطار الخليج العربي، وتمتد حتى منتصف شـبه الجزيرة العربية[١٥٢]. وأيضاً على الجانب الشـرقي من الخليج العـربي عبـر أراضي جنوب غـرب إيران حتى جنوب غـرب باكستان[١٥٣]. إلا أن ماسترعى الاهتمام بتلال المقابر في البحرين هو كثرتها، وكبر

---

(١٥١) Potts,D.,"Barbar Miscellanies",B.B.V.O.2, Berlin, (1983),pp.127-140.

(١٥٢) أظهرت التنقيـبات التي يقوم بها قسم الآثار في جـامعة الملك سعود، عن وجود هذا الـنوع من تلال المدافن في قرية الفاو، الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية. انظر رسالة الجامعة، العدد٣٥٨، يناير، (١٩٨٨)ص ١.

(١٥٣) Konishi,M.Akashi(ed.) Excavations in Bahrain and Qatar, 1987-8, Japanes Archaeological Mission to the Arabian Gulf, Rikkyouni,Tokyo,(1989),p.20.

حجمها، وامتدادها الشاسع مقابل صغر حجم الجزيرة. وقد ظهر عدد من الدراسات منذ نهاية القرن الماضي وفي بدايات هذا القرن تتناول تلال المدافن في البحرين، وبعضها الآخر على الجهة المقابلة من شبه الجزيرة العربية، قام بها بعض من وَفَد المنطقة من الأجانب. ويعتبر أول تقرير هو الذي كتبه الكابتن أ. ديوراند[١٥٤] عندما قام بحفر مقبرتين من مقابر عالي في البحرين، ودعم دراسته بالرسوم التوضيحية لأشكال التل وتقسيماته وكيفية بناء المدافن، كأول دراسة من نوعها لتلال المدافن في دول الخليج العربي. ثم توالت الدراسات من قبل من وفد إلى المنطقة من الأجانب مثل المقيمين السياسيين والرحالة أو الباحثين[١٥٥]، حتى مجييء البعثة الدانيماركية التي عملت على الكشف عن الكثير من كنوز البحرين الأثرية ونقبت في بعض من تلك التلال. وتعتبر الدراسات الحديثة التي قامت بها البعثة العربية بإدارة م. ابراهيم[١٥٦]وما قام به ر. مغال R.Mughal في تلال المدافن

---

(١٥٤) Durand,C.E.,ibid,pp.15-63.

(١٥٥) قدم م. رايس في كتاب Dilmun Discovered، دلمون المكتشفة ، إدارة الآثار والمتاحف-البحرين، ١٩٨٤م، أهم الدراسات الأثرية المتعلقة بتلال المدافن في البحرين، والتي صدرت منذ نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. واستهل الكتاب بتقرير المقيم السياسي البريطاني في البحرين أ. ديوراند ١٨٨٠م ،ثم تقرير الرحالة الانجليزي ت. بنت T. Bent وزوجته عام (١٩٠٠)م وتقرير الميجر بريدو Preidaux المكلف من قبل حكومة الهند البريطانية بالكشف عن القبور المقببة في البحرين (١٩٠٨)م، وتقرير أ. ماكيE.Macky المنتدب من قبل المدرسة البريطانية للآثار للتنقيب في البحرين عام (١٩٢٩)م، وأخيراً دراسة ب. كورنوال المعنونة: 'في تحديد موقع دلمون' (١٩٤٦)م. وقد استعرض الباحثون في دراساتهم السابقة عمليات التنقيب التي قاموا بها في تلال المقابر في عالي، حيث انصبت حفرياتهم على تلال هذه المنطقة بالذات، وقدموا دراسات مفصلة عن طريقة بناء المدافن وغرف الدفن المفردة والمزدوجة على شكل طابقين، وما احتوته المدافن من أوانٍ فخارية وقطع برونزية وعاجية. وصاحب هذه الدراسات العديد من الصور الفوتوغرافية، وأكد هؤلاء الباحثون الذين نقبوا فيما يقرب من مئة مدفن، بأن أغلبها، إن لم يكن جميعها، قد تعرض للنهب والسرقة. لذا لم تكن نتائج دراساتهم بذات أهمية تذكر.

(١٥٦) م. ابراهيم، حفريات البعثة العربية في موقع سار- الجسر (١٩٧٧-١٩٧٩)م، البحرين، (١٩٨٢).

في سار من الدراسات الهامة في هذا المجال لما أعطته من صورة واضحة عن تلال المقابر بأشكالها وأحجـامها والرسومات المجسمـة، وغرف الدفن ، وتصنيف دقيق لمحتوياتها بـشكل أمكن من خلاله محاولة تحديد الفتـرات الزمنية لهذه المدافن بناء على ما حوته من لقى تميزت بها الحقب الزمنية المختلفة[١٥٧].

ويقول د. بوتس عن تـلال المدافن في البحرين: « إنه يجـب على المرء قبل البدء في مناقشة تلال المدافن الشهيرة في البحرين أن يدرك أنها تمثل فترة زمنية تمتد من الألف الثالث ق.م. حتى الفترة الفرثية »[١٥٨]. وكما أشرنا سابقاً من أن اللقى التي وجدت في المدافن هي التي عملت على تحديد الفترات الزمـنية المنتمية إليها، وإن التصنيفات التي وضعت لأشكال المقابر لـم تكن لـتميز مدافن عن أخرى. وقد قسم م. ابراهيم تلال المدافن إلى خمسة أنواع[١٥٩]، في حين يرى أغلب الباحثين أنها لا تتعـدى الثلاثة[١٦٠]، وبالنسبة للمـدافن التي وجدت فيهـا مخلفات الألف الثـالث ق.م. فإنهـا من النوع الذي سمي بالمدافن المتـرابطة والقـائمة في الجـهة الشرقية من مـدافن سار الواقعة في الجزء الغربي من جـزيرة البحرين، وبعض من المدافن الفردية في منطقة الرفاع في البحرين[١٦١].

---

(١٥٧) Mughal,R.,The Dilmun Burial Complex at Sar,The 1980-82 Excavations in Bahrain.Ministry of Informations, Bahrain, (1983).

(١٥٨) Potts,D., ibid, Vol:I,(1990), p.174.

(١٥٩) م . ابراهيم، مرجع سابق، ص ١٠.

(١٦٠) ج . زارينس، ك. المغنم، "تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران، الموسم الأول،١٤٠٣هـ" ، أطلال ٢٨، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص ص ٢٥-٤٨.

(١٦١) Potts,D., ibid., pp.174-178.

والمدافن المترابطة تشبه مثيلاتها من المدافن الأخرى بالنسبة للتوزيع الداخلي، حيث توجد غرفة الدفن المستطيلة التي ينبثق من وسط جدارها الشرقي أو الغربي فجوة alcove تحوي بداخلها المرفقات الجنائزية للميت، وهي تشبه الفجوات المتفرعة من غرف الدفن في التلال الأخرى للمدافن الفردية، حيث تتخذ غرفة الدفن وضع الحرف اللاتيني **L** وغالباً ماتوجد فجوتان في آن واحد لتشكل حرف **T** اللاتيني، وتغطى غرفة الدفن في جميع المدافن بصخر الغطاء الذي قد يبلغ في بعض المدافن خمس صخرات، ثم بعدها يظهر الجدارالدائري حول غرفة الدفن، وعادة مايكون هذا الجدار في المدافن المترابطة غير مكتمل الاستدارة، إنما يشبه أنصاف الدوائر، ثم يأتي الصخر والتراب الذي يردم به المدفن والجدار ليتخذ الشكل الخارجي للتل[١٦٢]. غير أنه في المدافن المترابطة تتصل كل المدافن بمدفن ثان وثالث وهكذا حتى تتشابك ببعض من خلال الجدران المحيطة بها مبقية على غرف الدفن في إطار محكم الانغلاق، ثم يأتي فوقها الردم لتتخذ جميعها شكل التل المنبسط [١٦٣]. ويأتي في مقدمة البقايا الأثرية العائدة للألف الثالث ق.م . في هذه المدافن، أواني حجر الاستيتايت والمعروفة بالسلسلة الحديثة إحدى العلامات المميزة لحضارات هذه الفترة، ويغلب أنها تعود إلى أصول ماجانية بسبب الأشكال التي نقشت عليها[١٦٤]. إضافة إلى العثور على آنية فخارية تعود إلى ثقافة أم النار المعروف بلونيه الأسود على أرضية حمراء. ومع هذه البقايا هنالك أختام دلمون المبكرة والتي عثر عليها بأعداد قليلة في بعض المدافن المترابطة[١٦٥].

---

(١٦٢) م . ابراهيم، مرجع سابق، ص ص ٦١-٦٢.

(١٦٣) م . ابراهيم، مرجع سابق، ص ص ٦١-٦٢.

(١٦٤) Potts,D,.ibid, p.176-177.

(١٦٥) Potts, D., Ibid, p.177.

ويبقى مع هذا كله أن نذكر أن أكبر حقل مدافن في جزيرة البحرين هو الواقع في منطقة سار. ويشمل هذا الحقل مجمع المدافن والمدافن المترابطة، التي يعود أغلبها إلى بداية الألف الثاني ق.م.[١٦٦] ولم يستثنَ منها إلا تلك المدافن القليلة جداً التي عُثر فيها على بقايا من مخلفات حضارات الألف الثالث ق.م.[١٦٧].

ب - الشواهد الاثرية الدلمونية في شرق شبه الجزيرة العربية:

لم تمدنا الوثائق المادية المكتشفة في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية، بالقدر الكافي من الأدلة عن طبيعة الحياة التي قامت في أواخر الألف الثالث ق.م.، والتي رأينا صورة جانبية لها في البحرين. ولكن مع هذا تبقى جزيرة تاروت من المواقع الهامة في شرق شبه الجزيرة، الغنية بمخلفاتها الأثرية عبر مختلف العصور، والتي أمدتنا بالنزر اليسير عن بقايا هذه الفترة، ويشير ج. بيبي إلى أنه عثر على رابية التل الواقع في منتصف الجزيرة، على كِسر من أواني فخار بعصابات دائرية ناتئة بنمط سلسلة chain-ridged ware (فخار المدينة الأولى)[١٦٨]. كما تم العثور على ختم دلموني مبكر[١٦٩]، ثم توالت الاكتشافات لتظهر بقايا كسر أواني فخار ثقافة أم النار الماجانية التي لاتسبق زمن المدينة الأولى إلا بفترة ضئيلة[١٧٠].

---

(١٦٦) م. ابراهيم، مرجع سابق، ص ١٤.

(١٦٧) بالنسبة للمدلولات الحضارية لمدافن دلمون، سوف تتم دراستها في الفصل الثاني ص ١٢٣.

(١٦٨) ج. بيبي، مرجع سابق، ص ٤١٣. Potts,D.,ibid,p.178.;

(١٦٩) ج. زارينس، أطلال، مرجع سابق، ص ١٠٦، شكل ٥٨٣.

(١٧٠) Bibby, G.,op.cit.,1973, p.33.

وإذا كانت أواني الفخار دليلاً على الصــلات التي ربطت المنطقة بجيرانها، فإننا نجد التأثـير الرافدي المتمثل بما وجد من أوانٍ فخــارية في جزيرة تاروت تشابه نظائر لها في منطقة وادي ديالى Diyala تعود للفترة ماقبل الآكادية. وأيضاً نماذج لفخار مقــبرة أور الملكية والمؤرخ للفترة الآكادية وفــترة أور الثالثة[١٧١]. هذا إضافة إلى ماأمــدتنا به جزيرة تاروت من أوان للحــجر الصابوني الكــلورشيت ذي اللون الرمادي والرسوم الدائرية المتـحدة المركز والمعروفة باسم السلسلة الحديثـة الماجانية، والذي يضاهي إلى حد كـبير ماوجد في موقع مـيسر Maysar في عمان والعائدة إلى نهاية الألف الثالث ق.م.[١٧٢].

أما في أرض شبه الجزيرة العربيــة المقابلة لجزيرة تاروت فإن الحفريات التي قامت بها في نهاية السبعينات س. بسينجر[١٧٣] وأعمال إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية في المنطقة الشرقية[١٧٤] فقد أظهرت وجود فخار ثقافة أم النار بأعداد ضئيلة في مدافن كل من ابقيق والظهران. هذا مع الأخذ بعين الاعتبار أن فخار رأس القلعة الدلموني بنــوعيه: فخار المدينة الأولى (ذو العصابات الدائرية الناتئــة على نمط سلسلة) chain-ridged ware وفخــار المدينة الثـانية (أي الفخار الأحمر ذي العصابات الدائرية الناتئة، أو فخار باربار) red-ridged ware كان متوفراً على نطاق واسع اعتباراً من جزيرة جناه Jinnah Island وحتى الظهران

---

(١٧١) Potts, D.,ibid, p.181.

(١٧٢) ج. زارينس، أطلال، مرجع سابق، ص ٢٢.

Potts,D.,ibid,p.180. ;

(١٧٣) Piesinger, C.,op.cit.,Vol:2, p.469.

(١٧٤) ج. زارينس أطلال، مرجع سابق، ص ٢٧.

جنوباً[١٧٥]. وقد عثر في إحدى مدافن الظهران وفي موقعين آخرين إلى الشمال منها على ثلاثة أختام دلمونية باكرة تعود إلى نهاية الألف الثالث ق.م.[١٧٦]* (انظر خارطة رقم ٢ ص ٢٨٨).

والملاحظ أن حضارة دلمون التي وسعت أفقها في جزيرة البحرين، كانت تشمل شرق الجزيرة العربية وامتدت حتى جزيرة فيلكا في بداية الألف الثاني ق.م. ولتصبح إحدى مراكزها الهامة. ولكن يبقى الدور الذي لعبته منطقة شرق شبه الجزيرة العربية غامضاً حتى الآن، إما بسبب إخفاق عمليات التنقيب عن التوصل إلى الدور الحقيقي الذي قامت به المنطقة، أو أن المنطقة لم تشكل أية أهمية تذكر للطرق التجارية الموصلة بين بلاد الرافدين وماجان وملوخا خلال تلك الفترة فقد اكتفت السفن التجارية بما وفرته لها موانيء التوقف في كل من جزيرتي البحرين وفيلكا.

سادساً -علاقات دلمون بمدن بلاد الرافدين في ضوء النصوص الكتابية حتى اواخر الالف الثالث ق.م.

آ- نصوص عصر السلالات الباكرة :

واصلت العلاقات الدلمونية الرافدية بالاستمرار والازدياد من خلال ماتطلعنا عليه الشواهد الكتابية العائدة إلى نهايات الألف الثالث ق.م.، المكتشفة في أرجاء مدن بلاد الرافدين الجنوبية، وسنستعرض هذه النصوص في الأسطر

---

(١٧٥) Golding,M."Evidence For Pre-Seleucid Occupation of Eastern Arabia", P.S.A.S.4,(1974),p.29.

(١٧٦) Golding, M., ibid,p.29.; Piesinger,C.,op.cit.,Vol:3,p.1157.?

* أنظر خارطة رقم ٢ ص ٢٩٢)

التالية. كـما بدأت الأدلة المادية العائدة إلى هذه الفترة نفسـها بالتراكم في دلمون، وتشهد بذلك المكتشفات الأثرية في جزيرة البحرين، بدءاً من قيام المنشآت والمباني حتى ظهور الصناعـات الفخارية المحلية، ثم الانحسـار التدريجي لمثل تلك الأدلة من مناطق شرق الجزيرة العربية، كما أسلفنا.

تستمـر العلاقات التجارية التي تحـتفظ مدينة لاجاش بالجانب الأكـبر منها امتداداً لما كـان قد بدأه أورنانشه أنسي ensi لاجاش من علاقة اقـتصادية مع دلمون منذ فترة مبكرة، ونورد هذه النصوص وفق الترتيب الزمني لها.

١- عهد لوجال اندا ٢٣٥٨-٢٣٥٢ ق.م. Lugalanda:

في السنة الأولى من حكم لوجـال أندا جلب التاجـر أور-انكي Ur-Enki ٢٣٤ مينا، (أي حوالي ١٠٠ كغ) من الـنحاس من دلمون لديمتور Dimtur زوجة الانسي انيتارزي Ensi-Enentarrzi حاكم المدينة، ثم أحـضر التاجـر نفسة كمـية أخرى من النحاس لزوجة الانسي أيضاً تقـدر بحوالي ٢١٤ مينا، أي ما يقرب من ٨٥ كغ. ونص آخر للتاجر أور انكي يذكر إحضاره ١٤ مينا، أي حوالي ٦-٧ كغ من فلزات النحاس للحاكم لوجال اندا(١٧٧).

وفي السنة الخـامسـة من حكم لوجال اندا يتلقى التـاجر أور-انكي أيـضاً منتجـات مختلفة من منتـجات الألبان والحـبوب والأرز، لمبادلتهـا بموادّ أخرى في دلمون، سُلّمت إليه من قبل مفتش القصر شوبور Šubur. وبعدها بسنة استلم بران أمتارا Baranamtarra ٥مينا من مواد مصنعة من الصوف، و٦ مينا من الفضة من

---

(١٧٧) Hruska, B."Dilmun in Der Vorsagonischen Wirtschaftstexen Aus Suruppak und Lagas" ,B.B.V.O.2, Berlin, (1983).pp.83-85.;
Alster, B.,op.cit.,p.49.;
Potts, D.,ibid,p.182.

قبل القصر لتصديرها إلى دلمون(١٧٨). وفي إطار الهدايا النذرية التي تقدم إلى الآلهة لتكريس عودة السفن سالمة، قدمت نماذج من سفن نحاسية تعرف بسفن دلمون إلى الإلهة نانشه Nanse في لاجاش(١٧٩).

٢-عهد اوروكاجينا ٢٣٥١-٢٣٤٢ ق. م. UruKagina

تواصل النصوص بلورة الصورة الاقتصادية لدلمون، ففي السنة الأولى والثالثة من حكم اوروكاجينا، تسجل النصوص استلام منسوجات قطنية جيدة من "كتان دلمون" (gada-Dilmun-u-la) لتزين تماثيل العبادة في المناسبات الاحتفالية على شرف الآلهة بابا Baba، قدمته هذه المنسوجات من قبل زوجة الملك اوروكاجينا المسماة ساج ساج SagSag، وفي السنة الثانية لنفس الحاكم تشير النصوص إلى تقديم نماذج لسفن دلمون كهبات نُذُرية للإلهة نانشه(١٨٠).

ثم تتعرض الوثائق الكتابية لهذه الفترة للحديث عن بصل أو ثوم دلمون Sum -Dilmun الذي يزرع في لاجاش، ويتمتع بشهرة واسعة، واعتبر من أجود أنواع البصل، وتمت زراعته في مزارع الأسرة الحاكمة التي عنيت بحقوله وقسمتها إلى مساكب منفصلة. وهناك نص يذكر عمالاً أو بحارة عرفوا "بعمال دلمون" كانوا مسؤولين عن إبحار وشحن وتفريغ المراكب المتجهة والآتية من دلمون. ويورد النص تلقي هؤلاء البحارة لأنصبة وجعالات كانت تقدم لهم على شكل مواد غذائية. وهنا يرى ب. هروسكا B.Hruska أن هؤلاء العمال لا يمكن أن يكونوا

---

(١٧٨) Alster, B.,ibid,p.49.

(١٧٩) Potts, D.,ibid, p.182.

(١٨٠) Hruska, B.,ibid,pp.83-84.; Potts,D.,ibid,pp.184-186.

عناصر عمالية من دلمون، ساهمت في هذه الفعاليات، ولكن الاحتمال الأكبر أنهم من بلاد الرافدين[١٨١].

ب -نصوص العصر الآكادي: حوالي ٢٣٥٠-٢١٥٠ ق. م.

سيطر العنصر السامي على مقاليد الحكم في مدن جنوب بلاد الرافدين، بعد أن استولى سرجون على عرش مدينة كيش Kish، وبدأ في توسيع مملكته ليؤسس أول امبرطورية في الشرق الأدنى. اتخذ سرجون عاصمة له قرب كيش، هي آكاد التي عرفت بها دولته، وبدأ يتطلع إلى الاستيلاء على المناطق المحيطة به، فأخذ نشاطه العسكري بالازدياد والسيطرة على المدن الواحدة تلو الأخرى، ثم التفت إلى الطرق التجارية ومراكزها لتأمين وصول المواد الأولية لعاصمته، فاتجه إلى الشمال حتى ماري وإيبلا، ووصلت جيوشه إلى آسيا الصغرى وفي الجنوب إلى دلمون وماجان[١٨٢].

وتشير الكتابات المتعلقة بدلمون والتي وجد أغلبها على تماثيل نذرية لملوك الأسرة الآكادية في نفر-نيبور Nippur[١٨٣]، إلى العلاقات التي اتسمت بالروح العدائية التي قامت بين دلمون وآكاد، ففي أسطورة سرجون يذكر سيطرته على

---

(١٨١) Hruska, B.,ibid,pp.84-85.

(١٨٢) ع. صالح، مرجع سابق، ص ٤٨١.

(١٨٣) نفر- نيبور-Nippur: تحتل مركزاً هاماً، ومكانة خاصة في تاريخ بلاد الرافدين حتى منتصف الألف الثاني ق.م.، فقد كانت مقر الإله انليل رئيس مجمع الآلهة السومري، ومعبد ايكور المشهور في نفر، ساهم في تطوير الحياة الدينية في بلاد الرافدين. وقدمت المدينة الكثير من أعمال الأدب السومري التي أظهرتها أعمال التنقيب، إضافة إلى الوثائق التاريخية والإدارية والقانونية للمدينة. انظر: ل. أوبنهايم، بلاد ما بين النهرين، تر.ك. عبدالرزاق، بغداد، (١٩٨٦)م، ص٥٠.

دلمون التي اعتبرها إحدى المفاخر التي يجب أن يتمسك بها من يتولى حكم آكاد[١٨٤].

وهذا نص آخر توحي قراءته باستمرار أسلوب القوة الذي اتبعه سرجون في السيطرة على المراكز والطرق التجارية في البلاد الأخرى. ولكن يرى بعض الباحثين أنها إشارة أو دليل على أن طرق المواصلات في المناطق المصدرة للخامات من البحر الأدنى، والتى أصبحت سالكة وآمنة[١٨٥].

يقول النص[١٨٦]:

«. . . وكان سرجون، ملك كيش، منصوراً في أربع وثلاثين حملة (استطاع خلالها) أن يجرد (كل) المدن من حصونها، ووصل إلى ساحل البحر وجعل في ميناء آكادAkkad سفناً ترسو، سفناً من ملوخا، سفناً من ماجان، سفناً من دلمون(أي جعلها ترسو في ميناء أكاد). سرجون، الملك، خرّ ساجداً(حرفياً: ألقى بجسمه على الأرض ممدداً) متعبداً أمام الإله داجان Dagan في توتول Tutul (الذي) أعطاه المنطقة العليا(أي)ماري، أيار موتي، (و) إيبلا حتى غابة الأرز وجبل الفضة . . .».

توصف الفترة الآكادية بقلة الوثائق الكتابية الدالة على علاقات اقتصادية مع دلمون، ومن هذه الوثائق القليلة هنالك أربعة نصوص مسمارية من مدينة أوما Umma ، أحدها يسجّل شحنة من الدقيق نُقلت في مراكب إلى دلمون، والآخر

---

(١٨٤) س. س. البدر، مرجع سابق، ص ٨١. Potts,D.,ibid,p.183.;

(١٨٥) Potts,D.,ibid,p.183.

(١٨٦) Englund,R.,"Exotic Fruits" ,B.B.V.O.2, Berlin, (1983),p.87.

النص من ترجمة س. س. البدر، مرجع سابق، ص ٥١.

من حكم الملك الخـامس شاركـالي شاري SarkaliSarri يورد توزيع حصص من الخبز والبيرة لاثنين من الدلمونيين، ونصان أيضاً من مـدينة أوما، ذكر فيهما رجال من دلمون، ونص من مدينة جرسو Gersu يسجّل أسماء عـمال يراد ترحيلهم إلى دلمون.[١٨٧] وفي نيبـور عثر عـلى ثلاثة نصوص تشيـر إلى دلمون تتعلق بمحـصول البصل. الـنص الأول من حكم شاركالي شـاري يذكر تقـديم أكياس مـن البصل لعمـال يقومون بإصـلاح سفن دلمون ، والآخر يشـير إلى بصل أرسل إلى دلمون، والثالث يـذكر ٢٤٠ ربطة أو صرة من البـصل منحت لرجل سفـينة دلمون. وإلى جانب هذه النـصوص القليلة العدد، يمـكننا الإشارة إلى بعض النصـوص الأكادية التي تحدثت عن نوع معين من النحاس اشـتهرت به دلمون، ويعرف بنحاس دلمون، حتى وإن لم تكن هي مصدره[١٨٨].

جـ- نصوص عصر الإحياء السومري:

١- سـلالـة مـدينة لاجـاش : Lagash

اشتهر في هذه الفترة الملك جودياGudia حاكم مدينة لاجاش الذي قويت شوكـته رغم سيـطرة الجوتيين [١٨٩]على مدن الجنوب الرافـدي، وقام بالعديد من

(١٨٧) Englund, R.,ibid,p.88.;
Potts, D.,ibid,p.184.

(١٨٨) Potts, D.,ibid,p.184.

(١٨٩) الجوتيين Gutian شعوب كانت مـواطنهم جبال زاغروس. أدى غزوهم لجنوب بلاد الرافدين إلى القـضاء على امبرطورية سرجون الاكادي. لم يعرف عن هذه الشعوب مظاهر ثقافية خاصـة بها، بل أخذوا ينهلون من معين الثقافة السومرية الأكادية بعد الاستيلاء على اكاد التي حكمـوها ما يقرب من مئة عام، حتى استطاعت لاجاش استـعادة السيطرة السومرية على مدن جنوب بلاد الرافدين بما عرف بعصر الإحياء السومري. انظر:ل. اوبنهايم، بلاد مابين النهرين، مرجع سابق، ص ٥٠٣.

الإصلاحات وازدهرت التجارة في عهده حتى بلغت سوريا شمالاً وماجان وملوخا مروراً بدلمون جنوباً[١٩٠]، ويشيـر نص نُقش على تمثال لهـذا الملك بأن دلمون، مع ماجان وملوخا، كانت تموّن لاجاش بالأخشاب. وهناك نص آخر غير مباشر يذكر اقتناء جوديا لأخشاب الأبنوس والنحاس من دلمون.

النص الأول :

« نتيـجة لقوة نانشه وننجـرسو Ningirsu ، فإن حـاملي أخشاب ماجـان وملوخا وجوبي وأرض دلمون، نقلوا لجوديا، الذي أعطاه ننجرسو صولجان الحكم، أخشاباً من جميع الأنواع لمدينة لاجاش. ومن جبـال ماجان أحضر له الديوريت Diorite الذي نحت له منه تماثيلَ »[١٩١].

النص الآخر يقول:

« هو جـوديا عين من قبل الإله ننزاكـا Ninzaga نينزاك=(آنزاك دلمون) الذي نقل النحاس بوفـرة تعادل شحنات الحبوب لبـاني المعبد جوديا، وهو قـد عين من قبل الإلهـة ننسـيكيـلا Ninsikila = (Meskilak إلهـة دلمون) الذي نقل الأبنوس والعاج والأخشاب عبر البحار إلى انسي مُشيّد المعبد...eninnu »[١٩٢].

٢- سلالة أور الثالثة ٢٠٥٠-١٩٥٠ ق. م. :

إن فترة حكم سلالة أور الثـالثة تسبق الفترة الهامـة في علاقة دلمون ببلاد الرافدين وهي الفتـرة التي عاد فيها العنصر السـامي لتولّي الحكم في مدن جنوب

---

(١٩٠) ع. صالح، مرجع سابق، ص ٤٩١.

(١٩١) Englund,R., ibid,p.88.

(١٩٢) Englund,R., ibid,p.89.

بلاد الرافدين المتمثلة بحكام سلالتي اسين ولارسا. وقد اتسمت هذه الفترة بقلة ذكر دلمون في نصوصها، حيث تزايد ذكر ماجان، التي بدت أكثر أهمية في أعين الرافديين، ودلمون ميناء التوقف Port of Call، أصبح أقل شأناً. فالرحلات التجارية كانت مباشرة إلى ماجان لجلب النحاس والمواد الأخرى الثمينة من ملوخا التي أصبحت بضائعها تفرغ في ماجان (موانيء دولة الإمارات وعمان حالياً). وبالرغم من كل ما سبق فإن هنالك حصيلة من الوثائق الاقتصادية القليلة والهامة التي أشارت إلى وجود الصلات بين دلمون وبلاد الرافدين في فترات زمنية متباعدة(١٩٣).

ومن أوائل هذه النصوص رقيم طيني من مدينة جرسو يذكر مخصصات من الدقيق لمراسل اسمه أور- دموزي Ur-Dumuzi وموظف حكومي (مريض) قادم من دلمون(١٩٤).

وفي وثيقتين من مدينة درهام Derhem لإحدى سني حكم امر-سين Amar-Sin تسجل الوثيقتان إعطاء خراف إلى آموريين كهنة أتوا من دلمون»(١٩٥). وفي ترجمة أخرى للنص « منح خروفين معلوفين إلى الرجل الآموري ماش ماش Mas. Mas وهو كاهن من دلمون»(١٩٦).

وتذكر قوائم من مدينة درهام أيضاً تقدمات وأضاحيَ من الحيوانات لآلهة مختلفة وشعائر عبادات، ومن هذه القوائم يذكر رجل دلمون Lu-Dilmun(١٩٧).

---

(١٩٣) Weisgerber,G.,"Dilmun-a trading entreport:evidence from historical and archaeological Sources", B.T.A., London,(1986),p.138.

(١٩٤) Potts, D.,ibid,p.185.

(١٩٥) Buccellati,G.,The Amorites of Ur III Period, Naples, (1966), pp.244-250.

(١٩٦) Butz,K.,"Dilmun in Wirtschafstexten Der Ur III-Zeit", B.B.V.O.2, Berlin,(1983),p.91.

(١٩٧) Potts,D.,ibid,p.185.

ويرد نصّ من مـدينـة أومـا يتـحـدث عن استـيـراد مـادة شـيم-دلمون Šim-Dilmon أو عطر دلمون، يرى ك. بوتز أنهـا مستـخـرجة من زهرة الخـزامى lavender، التي تنتـشـر في أراضي شـبه الجـزيرة العـربيـة، ولاتُعـرف في بلاد الرافدين.

وتذكر قوائم تخـتصّ باستيراد هذه السلعة الكـمية المجلوبة من هذه المادة العطرية. وتشـير قـوائم أخرى إلى عـمليـات استـيراد منظمـة من هذه المادة من دلمون[١٩٨].

وهناك نص من مـدينة أور يعود إلى السنة الأولى من حكم الملك أبي-سين Ibbi-Sin عام ٢٠٢٨ ق.م.، يورد تـصدير ١٠ Gun أي حوالي ٣٠٠ كغ من الصوف العادي أو الرديء حُمل على ظهر سفينة متجهة إلى دلمون[١٩٩].

وأخيـراً تشير وثيـقة من مدينـة أور إلى اسم شخصـية دوب-نا-دلمون-لا $dub\text{-}na_4\text{-}Dilmun\text{-}l\text{-}a$ مقترنة بكمية قليلة من الذهب وردت على رقيم من «حجر دلمون»[٢٠٠]، ويبقى معنى حجر دلمون مـحيراً، رغم أن هنالك علاقة لدلمون بنوع معيّن من الحجارة يُعرَف بحجر ماهاشي Mahaši- Stone؟[٢٠١]

تعود النصـوص السابقة إلى منتـصف الألف الثالث ق.م. حتى نهـايته. وهي الفـترة التي ابتـدأ فيـها ظهـور الفعـاليات والنشـاطات الدلمونية في جـزيرة البحرين. فقد كـشفت الشواهد الأثرية عن حياة حضرية مسـتقرة تمثلت في نشوء

---

(١٩٨) Butz,K.,ibid,p.91.

(١٩٩) Leemans, W, Foreign in Old Babylonian Period,Leide (1960), p.22

(٢٠٠) Butz,K.,ibid,p.91.

(٢٠١) Potts,D.,ibid,p.186.

المدينة الأولى في موقع رأس القلعة، وظهور أوائل معابد باربار، وبدء انتشار المدافن الدلمونية. وقد صاحب هذا التطور انتاج أدوات فخارية محلية، عرفت بالأواني ذوات العصابات الدائرية الناتئة بنمط سلسلة chain-ridged ware . كما بدأ ظهور الختم الدلموني في مراحله الباكرة، مما يدل على مستوى مادي وفكري رفيع. ودعم ظهوره بهذه الصورة الراقية ما ذكرنا من شواهد كتابية تعود إلى عهود كل من لوجال اندا، وأوروكاجينا، ونصوص العصر الاكادي، وإن اتسمت بعض نصوص هذا العهد بالروح العدائية.

إلا أن العلاقات التجارية لم تتوقف بين مدن بلاد الرافدين ودلمون، إذ استمرت الوثائق التجارية تصف سفن دلمون وهي تنقل الأخشاب إلى لاجاش في عصر الإحياء السومري. كما رسمت صورة واضحة عن العلاقات التجارية، بما أشارت إليه من رحلات بحرية يقوم بها تجار لجلب النحاس إلى شخصيات هامة في مدينة لاجاش، وتسليم هؤلاء التجار منتجات زراعية لمقايضتها بمواد أخرى من دلمون. بالإضافة إلى ما ذكرته النصوص من وجود عمال بحارة يعملون على شحن البضائع وتفريغ المراكب التي تعمل على خطوط دلمون البحرية. بل إن نصوص سلالة أور الثالثة أخذت تشير إلى بدء ظهور الآموريين في العلاقات المرتبطة بدلمون.

كل هذه المعطيات وغيرها كانت البداية الحقيقية للازدهار الكبير والتوسع الاقليمي الذي ستشهده الحضارة الدلمونية مع بداية الألف الثاني ق.م..

الفصل الثانى

الصلات بين دلمون ومراكز الحضارةالآمورية - البابلية

أولاً - آمورو والآموريون :

ظهـر مصطلح مـارتو Martu بالسـومرية وآمـورو Amurru بالآكادية في نصوص اللغتين مرتبطاً باستخدامين مختلفين، فالاستخدام الأول جغرافي، كدليل على إحدى جهات العالم الأربع وهي الغرب، والآخر أنثروبولوجي(عرقي)، يعود على فئة مـعينة أو مجموعـة من الشعوب التي تقطن خارج مناطق سـومر وآكاد، وبالتحديد إلى الغرب منها(١).

والتصوّر العامّ لمركز هذه الشعوب كمـا هو متعارف عليه اليوم لدى الباحثين يقع في شمال بادية الشام فـي منتصف غربي الفرات(٢) وتشمل المنطقة الواقعة بين نهر الفرات وشاطىء البحر المتوسط الشرقي(٣).

ويرجع أقدم ذكر للآموريين إلى حوالي ٢٦٠٠ق.م.، في النصوص العتيقة لمدينة فارا-Fara (شورباك Shuruppak)، ويرد في قائمة للمزارعين، حيث يدعى أحـدهم أي-أغ-غـيـد مـارتو E-ag-gid Martu إنهم يعـملـون لدى شـخص

---

(١) Liverani, M.,"The Amorites":People of old Testament Times,(ed.) D.T. Wiseman, Oxford, (1977), p.103.

(٢) Buccellati,G.,"The Amorites Of Ur III Period", Studi Semitici, Naples, (1966), p.235.

(٣) Halder,A., Who Are The Amorites ?, Leiden,(1971).P.13.

سومري[4]. ثم استمرّ ظهور اسم مارتو في كتابات عدد متفرّق من المدن الرافدية، حتى عهد الدولة الآكادية، عندما أشارت النصوص الكتابية إلى المارتو كمجموعة ذات وحدة سياسية أو قبلية لها علاقة مع مدن بلاد الرافدين. وقد وصفت إحدى سني حكم الملك الآكادي (شاركالي-شاري Šar-Kališarri)[5] خامس ملوك السلالة الآكادية، حوالي ٢٢٥٠ق.م. بأنها السنة التي انتصر فيها هذا الملك على المارتو عند جبل بشرى (Bǎ-sara) الذي يعرف حالياً في سوريا باسم جبل البشري[6]. وقد أتاح تحديد منطقة بشرى التعرف إلى إحدى مناطق استقرار الآموريون خلال أواخر الألف الثالث ق. م. وتشير نصوص إيبلا- تل مرديخ التي ترقى إلى فترة تسبق العهد الأكادي إلى وجود هؤلاء الآموريين في تلك المنطقة منذ حوالي ٢٤٠٠ق.م[7].

ازدادت الهجرات الآمورية إلى مدن بلاد الرافدين خلال عهد سلالة أور الثالثة[8] (٢٠٥٠-١٩٥٠ق.م.)، وقد اتسمت تلك الهجرات بسلسلة من الهجمات العنيفة على مدن الجنوب الرافدي أدت إلى قيام الملك شو-سين Su-Sin في السنة الرابعة من حكمه ببناء جدار بلغ طوله ٢٧٥كم تقريباً. أطلق عليه اسم سور مارتو، لصد الآموريين ومنعهم من دخول بلاد سومر وآكاد التي ستعرف

---

(٤) Liverani,M., ibid, p.103.

(٥) Šar تعني: ملك، Šarkališarri تعني: ملك كل الملوك.

(٦) Gelb,I.,"The early history of the West Semitic People", J.C.S.vol:15, NewHaven, (1961),p.30.; Liverani,M.,ibid,p.104.

(٧) أ. أركي، «الآموريون في نصوص إيبلا»، أضواء جديدة على تاريخ وآثار بلاد الشام، تر. ق. طوير، دمشق، (١٩٨٩)، ص ص ٧٧-٨٠.

(٨) Halder, A., ibid., p.6.

باسم بلاد بابل، فيـما بعد[٩]. ويمتد هذا السور من قناة أبجال Abgal في شمال منطقـة بابل وغالبـاً كان يقع قـرب مدينة هيت، على الفـرات الأوسط[١٠]. وفي السنة الخامـسة من حكم آخر ملوك سلالة أور الثـالثة ابي-سين Abi-Sin[١١]، بدأ اندفاع الآموريين من جديد إلى مدن بلاد الرافدين، واستطاعوا اختراق السوز الذي شيده شـو-سين لصدهم، وأخذوا يدمرون وينهـبون مايعتـرض طريقهم إلى المدن الرافدية، فـأدى هذا إلى ضعف السلطة الحـاكمة وانتـهاز العديد من المدن التـابعة لحكم سلالة أور إلى الانفصال عن سلطتها المركزية الضـعيفة التي عجزت عن صد الهـجمـات الآمورية، وكـان في مقـدمة هذه المـدن مدينة "اسين" التي اسـتطاع حاكمها العـسكري الآموري(الشاجين)اشبي-ايرا Ǐshbi-Erra الذي يرجع أصله إلى مدينة مـاري، وهو تابع للملك ابي-سين، من استغلال فـرصة الاضطرابات التي أحدثها تدفـق الهجرات الآمورية إلى مدن مملكـة أور الثالثة، فاستـقلّ عن ملكها وأسس في مدينة اسـين (ايشان البحـريات) سلالة آمورية مـستقـلة عرفت باسم سلالة اسين (١٩٥٩-١٧٣٥ق.م.)[١٢].

وفي دراسة اللغوي ي. جِلب I. Gelb النقدية لأطروحة ر. كوبر R. Kupper « البـدو فـي بلاد الـرافدين فــي عصـر ملوك مدينة ماري »[١٣] التي تطرق فيها

---

(٩) Gadd G.J.,"Babylon in ca.2120-1800 B.C.", C.A.H.Vol:I, Pt.2, (1971).

(١٠) هـ. الصفدي، (١٩٨٤)، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

(١١) رغم أن تدفق الهجرات الآمورية كانت سبباً في ضعف مملكة أور الثالثة، إلا أن نهايتها كانت على يد العيلاميين، حين استولوا على مدينة أور واقتادوا ملكها أسيراً إلى عيلام. انظر: هـ. الصفدي،مرجع سابق،(١٩٨٤)، ص ص ٢٤٣، ٢٦٣.

(١٢) ط. باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، بغداد، (١٩٧٣) ص ص ٣٩٣، ٤١٠.

(١٣) Kupper,J.R., Les Nomades en Mesopotamie aux Temps des Rois de Mari,Les Belle Lettres del'Universite de Liege, Paris, (1957).

ر. كوبر إلى البداوة الأولى وبداية ظهورها في الشرق وعن مفهومها الذي يختلف عما تعرف به الآن، وعن بعض الشعوب التي نعتت بها، وخصائصهم اللغوية والعرقية، التي تظهر الاختلاف بين فئاتهم المتعددة. فهنالك الساميون الغربيون (الآموريون) الذين يتميزون عن الساميين الشرقيين (الآكاديين). وقد أثرى هذا المجال من الدراسات بمانشره في هذا الكتاب من نصوص محفوظات القصر الملكي في مدينة ماري التي ألقت الضوء على هذه الشعوب وعلى تأثيرها في التطور الحضاري لبلاد الرافدين[١٤].

وفي معرض تعليق ي. جلِب على ما كتبه ر.كوبر وبداية التعرف إلى الأموريين في عصر سلالة بابل القديمة، أشار إلى أنه مع نهاية حكم أبي-سين آخر ملوك سلالة أور الثالثة، وخلال فترة من حكم ممالك محلية في بابل، بعد سقوط امبرطورية أور، أشارت المراجع إلى اشتباكات متكررة جرت مع الآموريين. وقد جرى القتال في داخل بابل، بخلاف ما سبق حصوله في الغرب خارج حدودها. ومن الواضح أنه مع نهاية فترة سلالة أور الثالثة كان الآموريون، سكان الصحراء، قد بدأوا تحركهم وهجرتهم إلى بابل بالهجوم والاستيلاء على المدن الواحدة تلو الأخرى. وقد لوحظ بأن أشكال الأسماء Onomastic في بابل أخذت طريقها إلى التغير الفعلي إذا ما قورنت بأسماء الفئة الكبيرة من السكان التي تحمل أسماء سومرية آكادية. فأصبح بين يدينا المئات بل الآلاف من السكان الذين يحملون أسماء سامية غير آكادية. وحينما نعثر في النصوص الكتابية على قليل ممن يُدعَون بالآموريين إلا أن العديد منهم يحملون أسماء مثلها دون أن يكون لهم أي دلالات عرقية Ethnic Denotation، وهذه الأسماء غير الآكادية لا يحملها أناس عاديون،

---

(١٤) Gelb, I., ibid, p.30-31.

ولكنهم موظفون وأيضا ملوك وحكام ممالك مثل: لارساLarsa ، بابل Babylon ، كيش Kish ، ماردMarad سيبارSippar ، كزالو Kasallu ، اشنونا Eshnunna وغيرها من دويلات المدن في وادي ديالى Diyala. وكمثال على ذلك فإن الحكام السبعة الأوائل في مدينة لارسا من نبلانم Naplanum حتى سوموإيل Sumu-El ، يحملون أسماء غير أكادية. وخلفهم حكام يسمّون بأسماء آكادية. وفي سلالة بابل فإن الملكين الأولين سوموابوم Sumu-abum وسومولاإيل Sumu-la-El ، يحملون أسماء غير آكادية. وتبعهم ثلاثة حكام يحملون أسماء أكادية، ومنهم حمورابي Hammurapi. ولكن بقية حكام سلالة بابل أحيَوا التقاليد القديمة غير الآكادية في تسمياتهم. وعندما قام الباحثون بدراسة هذه الأسماء الجديدة، التي ظهرت بشكل واضح في عصر سلالة بابل القديمة، أدركوا أنها أسماء سامية غربية، لاسامية شرقية (آكادية)..... وبذلك استطاعوا الإجابة عن تساؤلهم عن ماهية هذه الأسماء بأنها آمورية[١٥].

وهؤلاء الساميون الغربيون أو الآموريون سكنوا بابل منذ فترة قديمة تسبق العهد الآكادي، لذلك يرى ي. جلِب أنه يمكن التعرف على ثلاث فئات منهم:

الفئة الأولى هى :الأموريون القدماء الذين وجدوا فى بابل منذ القدم حتى عهد سلالة أور الثالثة وحددت مناطقهم الأولى إلى الغرب - آمورو. أما الفئة الثانية فهى : الآموريون الوسط وبلادهم آمورو فى سورية ، وقد وجدوا فى جميع مناطق بلاد الرافدين وأستخدموا لغة سامية غربية موحدة وذلك خلال فترة بابل القديمة . أما الفئة الثالثة فهى : الآموريون الجدد الذين عاشوا خلال فترة بابل الوسطى ومنطقتهم آمورو أيضا وتعد لغتهم الآمورية التى أستخدمت فى سورية

---

(١٥) Gelb, I.ibid, p.47.

هى البداية للكنعانية والأوغاريتية ويحتمل أن هذه اللغة هى التى شكّلت الأصول الأولية للغة الآرامية(١٦) .*

وفي بحث نشره ج. زارينس J.Zarins عن (مارتو وأرض دلمون) أشار إلى أن التسجيل الأثري الحديث لأنماط الحياة الرعوية للمناطق الممتدة من غرب العراق حتى سيناء، وشمالاً من شرق سوريا حتى أواسط المملكة العربية السعودية، والقائم على ما وجد من بقايا ومخلفات مادية تُعتبَرَ الدوائر الحجرية Circle-complexes والأحجار المركبة Kits من أهم مظاهرها، تظهر أن البعد الثقافي لذلك النمط من الحياة الرعوية يشمل كل تلك المنطقة السابقة، وبناء عليه فإن وجود المارتو المتّبعين لأسلوب الحياة الرعوية لا تقتصر على مناطق شرق سوريا عند حدود جبل بشري كما تقرره السجلات الكتابية. «لكن الدراسات الأثرية تلمّح إلى أنهم في الحقيقة، كانوا يعيشون في منطقة على شكل قوس متسع أمام بلاد الرافدين ودلمون، ومن أواسط سوريا حتى شمال شرق ما يعرف اليوم بالمملكة العربية السعودية»(١٧) .

وكان ي. جلب قد ألمح إلى صورة مشابهة عندما ذكر أن هنالك رقيم طيني من مدينة تل أسمر (أشنونا) اكتُشف عام ١٩٣١م يحتوي على تسع وعشرين اسماً آمورياً اشتُق بعضهامن كلمة (ا-ب-با-تا a-ab-ba-ta,) والتي تعني البحر .(١٨) وقد أشار الباحث السابق إلى أن هذا الاشتقاق للأسماء الواردة في هذا النصّ يشير لأول مرة إلى احتمال مجيء هؤلاء الآموريين من « جنوب شرق بلاد الرافدين

---

(١٦) Gelb, I.ibid, p.47.

* (انظر خارطة رقم ١، ص ٢٩١)

(١٧) Zarins, J.,op.cit., (1986), pp.235-236.

(١٨) بقيت باللغة العربية بصيغة عباب ع ب ا ب.

القريبة من الخليج العربيْ وليس من الغرب»[١٩].

آ - الحياة الاجتماعية عند الآموريين :

نظر سكان جنوب بلاد الرافدين إلى الآمـوريين نظرة دونية. فقد اعـتبروهم شعوباً بربرية قـاسية لا تعرف معنى الحـضارة. وتورد أسطورة الإله مارتو Mar-tu الوصف التالي عنهم:

« ساكنُ الخيمة يصارع الرياح والمطر

هو الذي ينقب عن نباتات الأرض عند سفح التل

وهو الذي لا يعرف كيف يحني ركبته (يبدي الاحترام للسلطة)

والذي يأكل الطعام دون طهي . . .

إنه ذلك الشخص الذي لم يكن له بيت طوال حياته

والذي ليس له مدفن عند مماته.

والذي لا معرفة له بشيىء ». [٢٠]

هذا بالإضافة إلى العديد من النصـوص الكتابية التي تؤيّد هذه الصورة عن

---

(١٩) Gelb,I.,"An Old Babylonian List of Amorites", B.A.S.O.R.Vol:88, New Haven,(1968), pp.39-46.

(٢٠) تقول اسطورة مارتو:

"A tent deweller(buffeted?) by wind and rain...
the one who digs up truffles at the foot of the hill...who does not know how to bend his knee (i.e.respect authority), who eats uncooked meat...who in his lifetime does not have a house,who in the day of his death will not be buried ...who knows not barely.."
Zarins,J., ibid, p.234.

أسلوب حياة الآموري القاسية[٢١]. وهذه نظرة شمولية أطلقها سكان بلاد الرافدين على من دخل بلادهم من الأجانب[٢٢]. وقد تُعزى تلك الصورة عن الآموريين إلى كونهم تسربوا إلى المدن الرافدية بحثاً عن عمل، أو لأنهم كانوا غزاة يعترضون قوافل التجارة، وهم يقطعون الأودية والفيافي والجبال طلباً للرزق وبحثاً عنه. وتلك الصورة المحرّفة عن كونهم شعوباً بدائية فقط لا تعكس حقيقة هذه الشعوب، حيث أصبح من المسلّم به الآن أن البداوة خلال العصر البرونزي كانت عبارة عن مجموعات رعوية تنتمي إلى مجتمعات ازدواجية تندمج فيها الحقول والمراعي لتولّد الاقتصاد الذي تتعايش منه أو به تلك المجتمعات « فالبدو والمزارعون كانوا يشكلون وحدة عرقية »[٢٣].

وتشير النصوص المكتشفة في مدينة إيبلا إلى الآموريين وطبقاتهم الاجتماعية. فقد تضمنت محفوظات مدينة إيبلا نصوصاً تتعلق بإرسال أقمشة إلى أحد ملوك الآموريين، وأثواب وعباءات إلى كبار السن (الشيوخ) في المجلس الآموري. وهناك الأغول، أو الناظر الذي يأتي في المرتبة الثالثة في الهرم الاجتماعي بعد الملك وكبار السن[٢٤]. هذا بالإضافة إلى العديد من النصوص التي تدل على علاقات اقتصادية مثل تصدير الأغنام والأصواف إلى إيبلا من بلاد الآموريين. وتذكر رقُمٌ مسمارية أخرى اشتغال عدد من الآموريين في إيبلا، ووجود بعضهم فيها كلاجئين أو هاربين[٢٥].

---

(٢١) س. كرامر، مصدر سابق، تر. ف. الوائلي، ص ٢٢.

(٢٢) Liverani, M.,ibid, pp.105-106.

Halder, A.,op.cit.,p.53.

(٢٣) Liverani, M.,ibid, pp.106-107.

(٢٤) أ. الفونسو، مرجع سابق، ص ص ٧٨-٨٠.

(٢٥) المرجع السابق، ص ص ٧٨-٨٠.

وتؤكد كافة الشواهد المتقدمة وجود الآموريين ضمن كيانات جغرافية اجتماعية تدار شؤونها المختلفة بأسلوب متقدم. فهنالك الملك ومجلس من كبار السن، والناظر يساعدون في إدارة شؤون بلادهم كما نصت على ذلك نصوص إيبلا التي تسبق العهد الأكادي. وتلعب العديد من العوامل في تحريك المجتمعات، وعدم بقائها ساكنة، ويعتبر العامل البيئي من أهم تلك العوامل خاصة في الأزمنة القديمة. وكما رأينا سابقاً فإن وجود الآموريين في مدن جنوب بلاد الرافدين واستقرارهم فيها يسبق الفترة الآكادية، وأن تسربهم هذا إلى المجتمع الرافدي لم يتوقف، ولم يكن مقصوراً على فترة زمنية محددة[٢٦]. حيث أنهم شكلوا جسراً بين مجتعهم والمجتمع الرافدي، غير أن الاندفاع السريع والواضح للمارتو- الآموريين كان خلال القرون الأخيرة من الألف الثالث ق.م. الذي يرجح أنه يعود إلى حلول جفاف أصاب منطقة الحماد في سوريا[٢٧]. مثلما أصاب المناطق الواقعة على الحدود الشرقية والجنوبية من الهلال الخصيب، والمناطق التي ذكرت سابقاً كموطن للآموريين[٢٨].

وتؤكد كثير من الدراسات على الازدياد الملحوظ في أعداد الآموريين في مدن جنوب بلاد الرافدين الذي بلغ ذروته مع بداية الألف الثاني ق.م.. وفي الحقيقة لم يقتصر وجودهم على المدن الرافدية، بل عرفت جزر الخليج في كل من البحرين وفيلكا نوعاً مماثلاً من الاستيطان في عصر سلالتي اسين-لارسا التي ظهر فيهما ارتباط الآموريين بدلمون بشكل واضح من خلال ماتم الكشف عنه من

(٢٦) Gadd, G.,op.cit.,1971, p.626.

(٢٧) Zarins, J.,op.cit., pp.243-248.

(٢٨) Gelb, I., op.cit., p.27.

كتابات مسمارية متفرقة في كل من جزيرتي البحرين وفيلكا تعود إلى الألف الثاني ق.م. كما سيأتي معنا عند دراسة هذه النصوص.

ب - الحياة الاقتصادية عند الآموريين:

أما في مجال العمل واكتساب العيش فقد مارس الآموريون مختلف الوظائف والأعمال كما تظهر أوائل النصوص الكتابية التي ذكرتهم. وتوصلت الدراسات الحديثة إلى نتائج قيمة، بّدلت النظرة الخاطئة التي ارتبطت بهم عن كونهم عمالاً ومرتزقة مارسوا الأعمال المتدنية التي يأنف أن يقوم بها سكان مدن بلاد الرافدين.

فقد أشار م. ليفيراني M. Liverani إلى أن الآموري تعايش مع الظروف التي حتمتها عليه طبيعة المناطق التي نشأ بها. فكان راعياً للماشية وبدوياً في المناطق التي توفر ادنى مستوى لرعي الماشية والحيوانات المستأنسة، ومدنياً وفلاحاً حيثما أمكن قيام الزراعة(٢٩)، هذا وكان أ. هالدر A.Halder قد تناول في آخر فصل من كتابه السابق بشيء من التفصيل المهن المختلفة التي زاولها الآموري. وبعد أن بين عدم اقتناعه بفرضية البداوة التي ارتبطت بالآموريين، يعود ليوضح منزلتهم الاجتماعية وخاصة بالنسبة للمجتمع الرافدي، فأشار إلى أنه منذ ظهورهم بالشكل الواضح والصريح في منتصف الألف الثالث ق.م. في سومر ومع ازدياد أعدادهم باستمرار فإن النصوص ذكرت أنهم مارسوا مختلف الأعمال. وعرفوا أيضاً كتجار يجلبون البضائع والسلع إلى المدن السومرية، ويعودون ببضائع أخرى إلى مدنهم(٣٠). وفي مجال التعدين وصناعة المعادن فإنهم برعوا في صياغة المعادن

(٢٩) Liverani, M., op.cit., p.114.

(٣٠) Halder, A., op.cit., pp.67-83.

الثمينة كالذهب والفضة، وقد أشارت نصوص كتابية من مواقع مختلفة إلى الفضة الآمورية، وهنالك نص من كابودوكيا Cappodocia [٣١] يشير إلى اثنين من الآموريين من نهاريا Nihriya [٣٢] أو تجار من إيبلا يدفعون بالفضة الآمورية[٣٣]. أما عن صلتهم بصناعة النحاس فإنها من الأهمية بمكان حيث اكتسبوا شهرة فائقة في صهر أدوات من النحاس والبرونز (نحاس+ قصدير) وتصنيعها. وكانوا قد أسهموا كثيراً في انتشار المصطلحات السومرية المتعلقة بهذه الصناعة حتى وصلت إلى بلاد الإغريق[٣٤]. وقد استعرض أ. هالدر ما قاله ج. دوسان G. Dossin عن نشاط المهاجرين الحوريين في سبك البرونز وصناعته، هؤلاء الذين ظهروا على الحدود الجبلية للهلال الخصيب في حوالي منتصف الألف الثاني ق.م.، وتوصل إلى أن الآموريين أسهموا قبل الحوريين في نشر تقنية صناعة البرونز والمصطلحات السومرية المتعلقة بهذه الصناعة. ويقول أ. هالدر إن ما يدعم هذا الرأي «هو حقيقة توفر مثل هذه المعادن، أي النحاس والقصدير، في سوريا منذ فترة مبكرة»[٣٥]. ولا يستبعد أن تكون هذه المعادن جزءاً من البضائع المصدرة من آمورو إلى بلاد الرافدين، وعلى الأخص البرونز، نظير الشهرة التي بلغوها في هذا المجال.

هذا وقد عرف الآموريون الزراعة، كما أوردنا سابقاً، من أن أول ذكر

---

(٣١) كابودوكيا: هو الاسم الهيلينستي للمنطقة التي كانت تقع فيها المستعمرة الآشورية في بداية الألف الثاني ق.م.، والتي عرفت باسم كاروم كانيش، الواقعة على أطلال كول تبه Kul-tape في منتصف هضبة الأناضول انظر: س. س. الأحمد "المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى"، سومر ج١، بغداد، (١٩٧٧)، ص ٧٠.

(٣٢) نهاريتا، هي منطقة الجزيرة السورية المحصورة بين دجلة والفرات، أطلق عليها هذا الاسم في النصوص المصرية القديمة(الدولة الحديثة)انظر ف. حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج ١، تر. ج. حداد و ع. رافق، بيروت، ١٩٥٨م، ص١٣٩.

(٣٣) Liverani, M., op.cit., p.109.

(٣٤) Halder, A., op.cit., p.74.

(٣٥) Halder, A. ibid, p.74-83.

للآمــوريين كان لمزارع آمــوري يعــمل لدى أحــد السومــريين. أمــا عن المهن التي ارتبطت بهم بصفة رئيسة، فهي بلا شك تدجين الحيــوانات وتربيتها للاستفادة من لحومها وأصوافها وجلودها. وقد أضاف ج.بوتشيلاتي G. Buccellati معلومات قيمة بما نشره من نصوص تتعلق بتوزيعــهم للماشية وغيرها من الأمور التي تخص هذه التجارة مع كثير من المدن السومرية(٣٦).

أما عن اضطلاع الآموريين بدبغ الجلود وصناعتهــا فقد شكّلت معضلة أمام بعض الباحــثين. ففي حين ينفي ج. بوتشيــلاتي اشتغالهم بهــذه الصناعة(٣٧) لأن أغلب النصــوص، كمــا يذكر، تحــدّثت عن كونهم مــتلقين للكثيــر من المنتــجات الجلدية ليس إلا، يرىٰ أ. هالدر(٣٨) بعد مناقــشة موضوعــية لآراء بوتشيــلاتي وما ورد بهذا الخصوص في نصوص محفوظات مدينة اسين، أهم مركز لصناعة الجلود ودبغها، أن هذه الصناعة إنما تــعتبر تقليداً آمورياً قديماً. وأيضــاً لا يسعنا في مجال الصناعات التــقليدية الآمورية إلا أن نشــير إلى صناعة نســج الأصواف وصبغــها، وهي الحرفة الرئيسة التي اشتهر بها الكنعانيون(٣٩)(سكان بلاد آمورو وكنعان)، فقد

---

(٣٦) Buccellati, G., op.cit., pp.282-293.

(٣٧) Buccellati, G., op.cit., p.308.

(٣٨) Halder,A., op.cit., p.76.

(٣٩) الكنعانيون والآموريون اســمان لشعب واحد، ينتسبون إلى موجــة الهجرة السامية نفسهــا. وإذا كان هنالك من اختلاف بينهم فإنه يعود فقط إلي المراكز التي استقروا فيها. فالآمــوريون استوطنوا مناطق شمالي سوريا، في حين استقرت البقية منهم على سواحل البحر المتوسط. وعندما بدأت شعوب الحضارات الأخرى، وعلى الأخص الحوريون(شعوب تقع مناطقها شمال شرق الهلال الخصيب، في القــرن١٨ ق.م. غزوا شمال بلاد الرافدين،(انظر: ف. حتي، ص ١٦١) بالاحتــكاك بالشعوب القاطنة على ساحل البحــر المتوسط، كانت صناعة استخراج صــبغ الأرجوان من أصداف الموركس Murex، وصبغ الصوف بهذا اللون الأرجواني المســتخرج من القواقــع البحرية، هي الحِرَف الســائدة لسكان المنطقة، فأطلقــوا عليها اسم كنعــان المشتق من الكلمة الحورية الأصل وهي: كناجي Knaggi وتعني الصباغ الأرجــواني، وأصبحت تعرف صيغتــها الآكادية باسم كناخي Kinakhi، التي حولها الأغريق إلى كلمة فينيقيا: Phoenix انظر ف. حتي، المرجع السابق، ص ص٨٥-٨٧-١٠٢.

عرف عنهم أنهم أقدم من صبغ الصوف باللون الأحمر الأرجواني[٤٠].

وكما أشرنا من قبل إلى أن المدن السومرية عرفت الآموريين كتجار متنقلين بين المدن الرافدية فإنهم كانوا أيضاً رسلاً قاموا بمهمات رسمية ونقلوا رسائل بين حكام المدن المختلفة، وعُرف عنهم قيامهم بهذا العمل، فيما ذكرته النصوص من تخصيص جُعالات من الأطعمة لهؤلاء الرسل، وأحذية وصنادل وحقائب من قبل حكومات تلك المدن[٤١].

أخيراً نتعرّض إلى نص اعتُبر ماورد فيه محيّراً، وهو جَلْبُ أحد الآموريين لبعض الأسماك إلى مدينة درهم Derhem، غير أن هذا النص لم يكن فريداً، حيث ذُكر في نص كتابي آخر أنّ الآموريين دأبوا على الإتيان بالأسماك من أماكن بعيدة. وهنا يقول ج. بوتشيلاتي[٤٢]« بما أنه شيىء غير طبيعي عن الآموريين الذين أتوا من الشمال الغربي (أو الشمال الشرقي)[٤٣] كونهم يعرفون صيد الأسماك، فإن المرء لا يسعه مؤقتاً إلا أن يربط هذا الدليل بالنصوص التي تحدثت عن علاقة الآموريين بدلمون»[٤٤].

بعد هذا العرض المقتضب لما ورد من معلومات بالنسبة لمختلف الأعمال والوظائف التي مارسها الآموريون، نرى أنهم عُرفوا وبرزوا في أهم الفعاليات التي

---

(٤٠) ف. حتي، المرجع السابق، ص ص ٩٩-١٠٢.

(٤١) Buccellati, G.,op.cit., pp.310-311.

(٤٢) Buccellati, G., op.cit., p.250.

(٤٣) أشار كل من العالمين ب. لاندسبيرجر B.Landsberger وت. باور T.Bauer في آرائهما التي نشراها بين عامي١٩٢٥-٢٦م، إلى أن موطن الآموريين يقع إلى الشرق من نهر دجلة إضافة إلى الاختلاف في أسمائهم عن الأسماء السامية الغربية. غير أن كل هذه الآراء عن موقع الآموريين قد دحضت فيما بعد، من قبل عدد من الباحثين وأصبحت غير مقبولة الآن. انظر: Gelb, I.,op.cit.,(1961), p.31.

(٤٤) ولكن يجب علينا أن نشير إلى أن سكان المدن والأرياف المجاورة لنهر الفرات كانوا يصطادون سمك هذا النهر(حتى اليوم).

حققت الشهرة لدلمون من نصوص بلاد الرافدين، ألا وهي التجارة والتعدين، وخاصة في صهر النحاس والبرونز وسبكها، كما ستظهر البقايا الأثرية من أدوات نحاسية ومخلفات هذا المعدن في جزيرتي البحرين وفيلكا. لذلك لا يستبعد مشاركة هؤلاء الآموريين في ازدهار هذه النشاطات وتطويرها، ولعبهم دوراً مهماً فيما وصلت إليه دلمون من مركز تجاري مرموق أفادت منه بلاد الرافدين خلال أوج ازدهارها الحضاري.

ثانياً- بلاد بابل:

بابل- باب ايليم- أو باب إيل تعني باب الرب أو الإله، وهي مرادفة للكلمة السومرية "كذنجيرا" التي استمرت تُستخدم إلى جانبها حتى بعض الوقت[٤٥].

وقداشتق اسم بلاد بابل من اسم مدينة بابل عاصمة الدولة البابلية الأولى. وأصل اسم المنطقة هو بلاد سومر أي سهل شنعار في التوراة. وتقع هذه البلاد في الجزء الجنوبي من بلاد الرافدين وتشتمل تقريباً على الأراضي الممتدة من بغداد حتى رأس الخليج العربي. وكانت حتى وقت مبكّر عبارة عن مقاطعتين: القسم الشمالي ويسمى آكاد، والقسم الجنوبي ويسمى سومر[٤٦].

تتألف أراضي بابل من سهل منبسط ينحدر بمَيْل ضعيف مع جريان نهري دجلة والفرات إلى الجنوب، الذين تكرر تبديل مجراهما عبر مختلف الأزمنة. فكانت المياه تفيض فتغرق السهول الممتدة حولها، فلا غروَ أن نشأت أسطورة

---

(٤٥) ع. صالح، مرجع سابق، ص ٥٢٥.

(٤٦) Oates, J., Babylon 94, London, (1979), p.11

الطوفان في جنوب بلاد الرافدين. فتحولت منطقة الجنوب الرافدي إلى سهل مغطى بأهوار القصب بسبب المستنقعات المنتشرة فيه. فكان على أوائل من استقروا في المنطقة الاستفادةً من الأنهار والتحول من أسلوب الزراعة البعلية القائم على الري بمياه الأمطار إلى الزراعة بواسطة الري الصناعي، الذي احتاج إلى تقنية متطوّرة في عمليات شق القنوات والترع لري الأراضي والحقول البعيدة. وتطلّب الأمر تكاتف أفراد المجتمع لإنجاز مثل تلك العمليات، وكذلك فإن الزيادة في المحاصيل تحتاج إلى التوزيع المنظّم لها، وهذا كله استدعى وجود مؤسسة اجتماعية تدير وتنسّق مثل تلك العمليات بين الأفراد مما أدى إلى نشوء المعبد. فكان أن عرف الجنوب الرافدي بداية نشأة دويلات المدن القائمة على الاقتصاد المعبدي(٤٧).

ولكن مع وجود هذا الفائض من المنتجات الزراعية المختلفة افتقرت المنطقة إلى الخامات الصلبة كالمعادن والأحجار والأخشاب التي احتاجت إليها منذ بدء دخولها الأطوار الحضارية، فشكّلت العوامل الطبيعية حافزاً إيجابياً لسكان جنوب بلاد الرافدين للعمل على الارتقاء بالمنطقة، حيث ساعدت طبيعة الأرض المنبسطة ووجود شرايين الأنهار وفروعها على تسهيل عملية التنقّل وبالتالي التوجّه إلى البحث والحصول على مثل تلك المواد الخام الهامة. فكان ظهور وسائل النقل البري والمائي. وقد تطوّرت وسائل النقل المائية لفترة تسبق مثيلاتها التي على البرّ من خلال ما عُرف من أنواع القوارب المختلفة الأشكال والأحجام، وبسبب توفر مادة القصب من الأهوار. كما استفادت بلاد الرافدين من موقعها الشرقي وتوفر الخامات الصُلبة التي هي في حاجة ماسّة لها في البلاد المحيطة بها في كلّ من

---

(٤٧) هـ. الصفدي، مرجع سابق، (١٩٨٤)، ص١٩٢.

Oates, J.,ibid.,(1979),pp.12-14.;

إيران وشرق الأناضول وجبال الأمانوس ولبنان، وفي الجنوب كان هنالك البحر الأدنى (الخليج العربي). وما يتّصل به من مناطق حتى بلاد السند. وكذلك سهّل توفّر الطرق المائية واستفادتهم من الرياح الموسمية وصولَهم إلى جميع تلك الجهات بسهولة ويسر. كل هذا أدى إلى جعل بلاد الرافدين من أوائل المراكز التجارية في وقت مبكر(٤٨).

وشهدت منطقة الجنوب الرافدي بابل(سومر وآكاد سابقاً) بواكير التقدم الحضاري بماعرفت من صناعة الفخّار، وفن زخرفته، والزخرفة على الأختام، وبناء المعابد(٤٩)، حتى دخلت العصور التاريخية باختراع الكتابة المسمارية التي يرجع الفضل في اختراعها إلى الشعب السومري الذي مازال الجدل قائماً حول مسألة الموطن الأصلي الذي وفدوا منه إلى بلاد الرافدين.

وقد ساهم هؤلاء السومريون بتأسيس العديد من السلالات الحاكمة في مدن الجنوب الرافدي مثل مدينة كيش وأورك وأور وأريدو ونيبور ولاجاش وأوما وغيرها من المدن، قامت في فترة متعاصرة عُرفت في التاريخ باسم فترة السلالات الباكرة. قامت هذه الدويلات وسط سيطرة المعبد الذي عمل على تسيير جميع أمورها الاجتماعية والاقتصادية، وحتى السياسية في مسائل الدفاع عن ممتلكاته الخارجية. فبقيت اللامركزية في حكم هذه الدويلات(٥٠) حتى اضمحلّت بتوحيد البلاد في عهد الدولة الأكادية على يد الملك الساميّ سرجون الأول، وبزوغ أول امبرطورية عالمية بعد أن وحّد مدن سومر وآكاد ومدّ نفوذه خارج حدود بلاد

---

(٤٨) Leemans, W.,op.cit.,(1960), pp.2-4.

(٤٩) ع. صالح، مرجع سابق، ص ٤٣٨.

(٥٠) ع. صالح، المرجع السابق، ص ص ٤٥١-٤٥٤.

الرافدين إلى مناطق البحر العلوي(البحر المتوسط) والأناضول، وإلى الجنوب حتى البحر الأدنى. ولكن الامبرطورية الآكادية لم تلبث أن انهارت على أيدي قبائل الجوتيين الذين أتوا من جبال زاجروس ودخلوا مدن الجنوب الرافدي وسيطروا عليها لفترة من الزمن حتى أخذت المدن السومرية في مقاومتهم، وقام عصر جديد عُرف بعصر الإحياء السومري الذي نهضت فيه مدن مثل مدينة أشنونا ومدينة لاجاش التي قام ملكها جوديا بإحياء الحركة التجارية مع ماجان ودلمون وعُثر على الكثير من تماثيله التي تدل على مبلغ تطور الفن في عهده. كما ازدهرت مدن أخرى مثل أورك ومدينة أور التي قامت فيها أسرة أورنامو. وقد بسطت هذه السلالة سيطرتها على الكثير من المدن الأخرى مثل أشنونا ولاجاش وأوما. وتلقب ملوكها بألقاب مثل: ملك الجهات الأربعة، وملك سومر وآكاد. وشهدت مدينة أور في عهد سلالة أورنامو أو سلالة أور الثالثة ازدهاراً في مجال الصناعة والفنون. وعُرف عن أورنامو أنه قدم أولى تشريعات حكومية مكتوبة. واستمر ازدهار التجارة مع مناطق البحر الأدنى، رغم ماتعرّضت له مدينة أور من هجمات من قبل العيلاميين والقبائل الآمورية التي أخذت بالسيطرة على مدن الجنوب الرافدي، كما أسلفنا وتأسيس سلالتي اسين-لارسا حتى قيام سلالة بابل الأولى أو مملكة حمورابي[٥١].

والذي يتّصل بموضوعنا في هذه الزاوية، أن معرفتنا بتاريخ دلمون كان عن طريق الوثائق الكتابية الباكرة منها والمتأخرة، المكتشف أغلبها بهذه المدن القديمة. وأور المرفأ الأول والهام لبلاد الرافدين على الخليج

---

(٥١) ع. صالح، المرجع السابق، ص ٤٨١.

العربي تحظى بقصب السبق بما حوت أطلال قصورها ومعابدها من رُقُم طينية.وبقايا أثرية تتصل بالشؤون الأدبية والإدارية والاقتصادية المتعلقة بدلمون.

ثالثاً - مدينة أور: (المقيّر)

تقع مدينة أور في أقصى جنوب بلاد الرافدين، وقديماً كان نهر الفرات يمر بالقرب منها ليصبّ في الخليج العربي مشكّلاً بوابتها الأولى نحو الشرق(٥٢). أصبحت مدينة أور عاصمة لثلاث سلالات حاكمة كان آخرها سلالة أور الثالثة(٥٣)، وكشفت حملات التنقيب الأجنبية عن العديد من كنوز هذه المدينة الأثرية التي ترقى إلى ثقافة العبيد وجمدة نصر، وقد حوت المقبرة الملكية للسلالة الحاكمة الأولى على مُقتنيات أثرية من المعادن الثمينة كالذهب والفضة على شكل حليّ وأسلحة وأدوات موسيقية تخصّ الملك وحاشيته التي دفنت معهم بكامل زينتها. ثم أظهرت الاكتشافات عن أهم المعالم الخاصة بتلك الفترة الزمنية، وهي بناء الزقورات*، فكشفت عن روعة بناء زقورة إله القمر نانا، الراعي الرسمي لمدينة أور(٥٤).

كان لميناء أور أهميته، واعتُبر بحق مركز القيادة للتجارة الخارجية خلال الفترة من حكم سلالة أور الثالثة حتى الفترة البابلية القديمة، وعلى الأخص في فترة حكم سلالة اسين-لارسا. وقد رسمت لنا الوثائق الكتابية المكتشفة بين أطلالها العائدة لهذه الفترة صورة واضحة عن الدور الذي قام به ميناؤها في مجال

---

(٥٢) Encyclopaedia Britannica, Vol:18,(1980) , p.1021.

(٥٣) هـ. الصفدي، وآخرون، المرجع السابق، ١٩٨٨، ص ٤٤٣.

* الزقرة -Zikurrat تتألف من طبقات من القرميد رصت فوق بعضها مرتفعة إلى الأعلى يتوجها معبد يسمى معبد البرج (اوالزقرة) الصفدي،مرجع سابق ، ١٩٨٤، ص ٢٢٥

(٥٤) Encyclopaedia Britannica, ibid.

الاستيراد والتـصدير إلى كل من دلمون وماجان وملوخا. وسنعرض بـالتفصيل في الفصل الثالث من هذه الدراسة لنصوص حفريات مدينة أور الخاصة بتجارة دلمون.

بلغت مدينة أور أوج عـظمتهـا في عهد سـلالة أور الثالثة، وبداية الفـترة البابلية القديمة، كمـا أسلفنا. إلا أنها لم تعد تحظى بتلك المنزلة في ظل من خلف سلالتي اسـين-لارسا من حكومات وامـبرطوريات واسـعة شملت بـلاد الرافدين وأجزاء من مناطق تقع إلى الشرق والغرب منها.

رابعاً- التبادلات الحضارية في ضوء الشواهد الاثريـة:

استعرضنا في الفـصل الأول المعالم التاريخية والحضارية لما تم اكـتشافه في دلمون من مـخلفات أثرية تمثل مـوادها حقـبة الألف الثـالـث ق.م. حتى قـرونها الأخـيرة، وننتـقل إلى عـرض تلك البقـايا الأثرية التي تميـز بداية الألف الثـاني ق.م.، وهي الفترة الرئيسة في دراسة موضوع الصلات بين دلمون وآمورو. وذلك بسبب غنى وأهمـية ما تضمنتـه هذه البقايا من شواهد مـادية وكتابية ربطـت أكثر فأكثر بين كل من دلمون وبلاد الرافدين وآمورو.

آ - الشـواهد الاثـرية في جزيـرة البـحرين:

١- المدينة الثانية في مـوقع رأس القلعة :

أسفـرت أعمـال التنقيب الأثري ومـا نتج عنها من مـعلومات هامـة حول التسلسـل الطبقي Stratigraphy للبقـايا الأثرية(٥٥) التي وجدت فـي موقع رأس القلعة إلى اكـتشاف ما يقـرب من سبع سويات تمثل مراحل السكنى المخـتلفة التي

---

(٥٥) انظر الفصل الأول ص ص٦١-٧.

تعاقبت في هذه المدينة. وكما تقدّم، فقد أوردنا نتائج اكتشافات البعثة الدانيماركية في المدينة الأولى في موقع رأس القلعة وهي الأقدم عهداً والتي قامت على أنقاضها معالم المدينة الثانية. وتتميز المدينة الثانية وفق منشورات البعثة الدانيماركية ببناء سور حولها، لم تُعرف على وجه التحديد أبعاده، نظراً للخراب الذي أصابه بفعل عمليات نهب حجارته التي استمرّت على فترات زمنية متباعدة(٥٦). وخلال التنقيب لسويات المدينة الثانية تم اكتشاف مشغل لتصنيع أهم ما ظهر حتى الآن من عناصر حضارة دلمون، وهي الأختام الدائرية(٥٧). وفي بداية العقد السادس من قرننا ومع الاستمرار في عمليات التنقيب التي استهدفت الكشف عن جوانب أسوار المدينة المختلفة، أظهرت تلك العمليات عدم وجود أي بقايا لجزئه الشرقي، كما لم تظهر أية منشآت معمارية على الجانبين الغربي والجنوبي، في حين احتفظ الجانب الشمالي منه بكافة الشواهد المعمارية التي تمثلت بوجود منازل مبنية من الحجارة وطرق تربط بين مباني المدينة، وتعد الطريق الممتدة إلى الشمال حتى بوابة السور المقابل للساحل من أهمها(٥٨). وقد أوحت المباني الواقعة على جانبي البوابة إلى ج. بيبي(٥٩) بأن يفسر هذه المنشآت بكونها « إدارة جمارك دلمون» وقد كانت هذه المنشآت عبارة عن بئر ماء يقع إلى جانبها حوض مطلي بالجص، أشار المنقب إلى أنه استخدم لإرواء الدواب المحملة بالبضائع (الحمير) بعد دخولها من بوابة السور الشمالية، والتي تقع إلى الجانب الأيمن منها حجرة مربعة صغيرة أُقِيمَ حولها مبنيان يحتوي كل منهما على غرفتين. وقد وجدت فوق أرضياتها عدد من الأختام

---

(٥٦) Potts, D., op.cit., Vol:I, (1990), P.192.

(٥٧) Glob, P.,"Archaeological Investigations in Four Arab States", Kuml,(1959).

(٥٨) Bibby,G.,"Arabian Gulf Archaeology",Kuml,(1966),p.147.

(٥٩) ج. بيبي، تر.أ. عبيدلي، مرجع سابق، ص ٤٤٥.

الدلمونية الدائرية إضافة إلى أوزان من نماذج نظام الوزن المعمول بها في مدن وادي السند. وكلها دفعت المنقب لتفسير البناء بكونه داراً للجمارك. أما بالنسبة لما وجد من اللُقى في طبقات المدينة الثانية فإن أختام دلمون للحقبة المتأخرة تظهر بشكل وفير. وقد فاقت أعدادها أعداد أختام الحقبة المبكرة [٦٠]. ومن اللقي التي وجدت الأوزان السندية، كما أشرنا سابقاً، وهنالك الرقيم المسماري الصغير العائد إلى فترة سلالة اسين-لارسا الذي يحمل أسماء آمورية[٦١].

ويبقى أن نورد هنا موضوع أواني فخار باربار، أي الأواني الفخارية الحمراء بعصابات دائرية ناتئة Red-ridged Ware، والمقترنة بسوية المدينة الثانية، فقد سيطر استخدامها على ماسبقها من الأواني الفخارية ذوات العصابات الدائرية الناتئة بنمط سلسلة chain-ridged ware والخاصة بسوية المدينة الأولى. وقد قدم ك. لارسن دراسة مفصلة عن أشكال الأواني الفخارية المكتشفة من قبل البعثة الدانيماركية في البحرين، وما يشملها من أواني فخار المدينة الثانية. كما أشار أيضاً إلى ماوجد من كِسر لأواني فخار أجنبية معاصرة لهذه الفترة، استوردت من كل من تبه يحيى في إيران ومن مناطق الحدود الإيرانية-الهندية[٦٢]. في حين قدم ف. هوجلاند دراسة - استهدفت التصنيف الزمني لبقايا أواني فخار كل من المدينتين الثانية والثالثة (في موقع رأس القلعة)- بعض النتائج التي توصل إليها

---

(٦٠) (وستتناول بالتفصيل الحديث عن هذه الأختام لاحقاً في ص ١٤٢ من هذا الفصل)

(٦١) انظر الفصل الثالث، ص ٢٢٦.

(٦٢) Potts,D.,op.cit., vol:I, (1990), p.196-198.
Larsen,C.,op.cit.,(1983) ,pp.232-244.

بخصوص الاختفاء شبه التام لفخار بلاد الرافدين في منطقة الخليج مع بدايات الألف الثاني ق.م.، أي فترة المدينة الثانية. وقد علل هذه الظاهرة بكونها « انعكاساً للتطور الذي شهدته البحرين كمركز لعاصمة مستقلة سياسياً أخذت تسيطر على أمور التجارة الدولية العاملة بين منطقة جنوب شرق آسيا وبلاد الرافدين. فمع نهاية فترة حكم سلالة أور الثالثة، أصبح الخليج العربي بكاملة خليجاً دلمونياً، وأصبح بإمكان الدلمونيين إقامة محطة تجارية في جزيرة فيلكا على حدود بلاد الرافدين»[٦٣].

- معابد باربار:

٢ - معبد باربار الثاني:

تناولنا في الفصل الأول أهم الملامح المعمارية التي تميز بها معبد باربار الأول، ونتابع الحديث عن خصائص المعبد الثاني الذي أقيم على أنقاض الأول، والذي يعتبر نسخة مطابقة له برأي هـ. أندرسون[٦٤]. وقد حافظ هذا المعبد على شكله الخارجي، وكانت بقاياه في وضعية أفضل من المعبدين، الأول، الذي يسبقه، والثالث الذي يليه[٦٥]، وقد بني من قطع من الصخور الكلسية الجيدة النحت، التي اقتطعت من مقالع الحجارة الكائنة في جزيرة جَدَة المقابلة للشاطىء

---

(٦٣) Hojlund, F."The Chronology of City II and III at Qal'at "Al-Bahrain".B.T.A. London,(1986) , pp.217-224.

(٦٤) Andersen, H., op.cit., (1986),p.169.; Potts, D., op.cit.,Vol:I, (1990),p.201.

(٦٥) Andersen, H., ibid, p.201.

الغربي لجزيرة البحرين[٦٦]. فبقيت أهم معالمه واضحة للعيان، محتفظة بتماسكها آلاف السنين. وفي معرض تعليق ب. دو على استخدام الحجارة لبناء المعبد الثاني ذكر أن هذه التقنية تعتبر غريبة عن سكان بلاد الرافدين الجنوبية، وأن من قام بهذا العمل أناس أو حرفيون من مناطق أخرى يعد استخدام الحجارة الصلبة من تقاليدها المعمارية المعروفة في طرق بنائها[٦٧]. وهذا يقودنا إلى ماأشار إليه ج. ميللارت في حديثه عن ظاهرة استحدثت في بداية فترة السلالات الباكرة، حوالي ٣٠٠٠ ق.م.، عندما استخدمت طريقة جديدة في عمارة مباني مدن جنوب بلاد الرافدين باستعمال الطوب أو اللبن المحدب المستوي Plano-convex bricks التي لاتتفق في عملية البناء مع الآجرّ الأفقي Horizontal brick courses الشائع الاستخدام في ذلك الوقت. وقد اعتبر هذا مؤشراً إلى وجود عناصر عرقية جديدة[٦٨] في المجتمع الجنوبي كانت تستخدم الحجارة الصلبة في عمليات الإنشاء والتعمير. ثم يورد أن هذه العناصر الجديدة ما هي إلا العنصر السامي الآكادي التي اعتبرت الموجة الأولى لعديد من الهجرات السامية التي أخذت تتسرب من الشمال إلى بلاد سومر[٦٩]. من هذا يتضح أننا أمام شعوب سامية عندما استقر بها المقام في دلمون قامت بالاستفادة مما وفرته لها البيئة الطبيعية من أحجار صلبة تشبه إلى حدٍ ما، ماعرفته فى أماكن إقامتها الأولى في عمليات الإنشاء والتعمير التي أخذت مكانها في دلمون. وتتكون المعالم الرئيسة **لمعبد باربار الثاني** من أربع

---

(٦٦) Doe, B.,op.cit.,(1986),p.186.

(٦٧) Doe, B.,ibid, p.191.

(٦٨) أشرنا في الفصل السابق عند الحديث عن معبد باربار الأول، إلى وجود تأثير سومري اتضحت معالمه في اتخاذ المعبد الشكل البيضوي، وفرش أرضه بالرمل الصافي الطاهر. وهنا في المعبد الثاني يتضح وجود عنصر آخر هو العنصر السامي.

(٦٩) Mellaart, J.,"Mesopotamia Relations with the West", Mesoptamien und Seine Nachbarn, B.B.V.O.I, Berlin, (1987), p.10.

عناصر وهي كالتالي:

١- المصطبة السفلية وهي المحيطة بالمعبد، وتظهر بوضوح في جانبيه الجنوبي والغربي، وتتخذ الشكل البيضوي أونصف الدائري. وتتكون من جدارين آ-ب، تبلغ أبعادها ٧٠×٨٥ م تقريباً. وتبدو جدرانها منخفضة في الناحية الشمالية، في حين تبلغ ٣ م في الناحية الجنوبية وذلك بسبب اختلاف مستوى الأرض التي أنشيء البناء عليها.

٢- الدكة العلوية وتدعمها المصطبة السابقة، .وتقع عليها المباني الأساسية للمعبد، والتي بقيت محفوظة العناصر بشكلها شبه المنحرف. وتبلغ أطوال أضلاعها ٢٦× ٢٤,٥×٢٧×٢٥م تقريباً. وقد فُرش سطحها بقطع بلاط من الحجر الكلسي. وتتميز في منطقتين آ-و ب وتقع الثانية أسفل الأولى آ التي تحوي حرم المعبد المقدّس، وكانت مسوّرة بجدار يحيط بها، ووجد فيها بقايا تتعلق بطقوس العبادة[٧٠]، منها دائرتان من الحجارة المنضودة تقعان في منتصف الدكة، يعتقد هـ .أندرسون أنها عبارة عن مذبح مزدوج[٧١]، في حين ترى ا.كاسبرز أن هذه الدوائر الحجرية ماهي إلا أماكن زرعت فيها الشجرة المقدسة، وهي شجرة النخيل[٧٢]. ثم إلى الجنوب من هذه الدوائر وجدت ثلاث من القطع الحجرية المغروسة في الأرض والمثقوبة من الأعلى والتي يبلغ ارتفاعها حوالي ٨٠ سم.، اعتقد في البداية أنها حجارة كانت تربط بها حيوانات الأضاحي قبل أن تقدم

---

(٧٠) Andersen, H.,op.cit.,(1986), pp.170-171.
Potts, D., op.cit., Vol:I.(1990), pp.201-203.

(٧١) Andersen, H.,ibid, pp.170-171.

(٧٢) During-Caspers , E.,"Dilmun and the Date Tree", E.W.23, (1973), p.75.
Potts,D.,ibid, pp.201-203.

قرابين للآلهة[٧٣]. ولكن ب. مورتنسن أورد مؤخراً ما أشارت إليه ا. بورادا من وجود تشابه بين هذه الحجارة وحجارة مماثلة لها وجدت في المعابد الواقعة على البحر المتوسط، وقد كانت تستخدم كمرساة للسفن[٧٤] حيث يودعها البحارة في المعبد، إيفاءً لنذر عودتهم من أسفارهم سالمين[٧٥].

وإلى الغرب من منطقة آ وبالتحديد في منطقة ب وجدت بعض بقايا لغرف، وإذا انحدرنا في الاتجاه نفسه أيضاً، فإنه يصادفنا معلم آخر من معالم معبد باربار هو:

٣- البئر المقدسة التي شيدت حولها غرفة من الحجارة الجيدة التي تقع أسفل المصطبة البيضوية السفلى، وتتصل بحرم المعبد المقام في الدكة العلوية عن طريق درج حجري يبلغ طوله ١٥ متراً تقريباً، وعرضه متران، ويحوي ٣٠ درجة Steps مازالت ثمانية منها محتفظة بشكلها السابق[٧٦]. وقد عثر في جانبي السلم على صف من الحجارة المثقوبة[٧٧]، يعتقد أنها كانت قواعد لأعمدة من الخشب غلّفت برقائق من النحاس، وحُمل فوقها قطعة من القماش لتظلل الطريق للهابطين عبر الدرج من حرم المعبد[٧٨] إلى حوض الماء المقدس[٧٩].

---

(٧٣) هـ . الصفدي وآخرون، (١٩٨٨)، مرجع سابق، ص ٩٣.
Glob P.V., "Temples of Barbar", Kuml, (1954).

(٧٤) انظر الشكل رقم ٢٣ ص ٢٩٦.

(٧٥) Mortensen,P.,op.cit.,(1986) ,p.184.

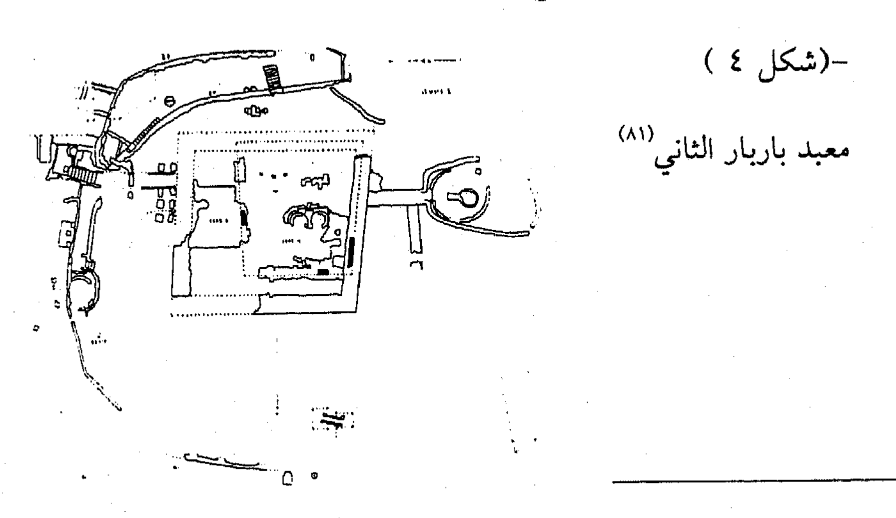
(٧٦) Andersen,H.,op.cit.,(1986), p.172.

(٧٧) انظر الشكل رقم ٢٤ ص ٢٩٦.

(٧٨) During-Caspers , E.,"The Bull's Head from Barbar Temple II, Bahrain:A Contact with Early Dynastic Sumer", E.W.21, (1971), pp.217-223.

(٧٩) حاول بعض الباحثين الذين عُنوا بدراسة آثار العمارة الدلمونية في البحرين، وضع بعض الفرضيات الخاصة بعبادة الماء =

٤- أما المعلم الرابع والأخير في مبنى معبد باربار فهو الحظيرة التي تقع إلى الشرق منه، ويعتقد أنها كانت لحيوانات الأضاحي التي تُؤوى فيها قبل تقديمها للذبح. وتقدم الأضحية إلى المصطبة أو الدكة العلوية التي تقاد الحيوانات نحوها عبر المنحدر الموصل إليها. وقد وجد المنقبون في جنوب هذه الحظيرة هياكل حيوانات ورماد تخلف من حرق مثل هذه الأضاحي. وقد بنيت هذه الحظيرة خلال فترتين متتاليتين. وفي البداية اتخذت الشكل الدائري، وكانت صغيرة. أما في المرحلة التالية فقد اتسعت مساحة بنائها مع اتخاذها الشكل البيضوي[٨٠].



-(شكل ٤)

معبد باربار الثاني[٨١]

= والخصب، على ضوء ما اكتشف من عناصر معمارية تشكل وحدة دينية تتركز حول هذه العبادة في كل من معابد باربار، وفي موقع أم السجور(هـ . الصفدي وآخرون، مرجع سابق، (١٩٨٨) ص ٩٨). وقد أظهرت الاكتشافات بئر ماءعذبة في كل من الموقعين السابقين ارتبطتا ببعض العناصر العمرانية والدينية المشابهة. فعلى فوهة كل بئر أنشئت غرفة من الحجارة الجيدة يتم الوصول إليها عن طريق درج هابط أقيم على جوانبه بعض من رموز العبادة المتمثلة بالكبشين الجاثيين على قاعدتهما عند رأس الدرج، في بئر أم السجور. أما في معبد باربار فتتمثل فيما وجد من صف الحجارة المثقوبة على جانبي الدرج الهابط إلى حوض الماء المقدس. وقد أشرنا إلى قيام هذه الأعمدة بتظليل الطريق عن المتعبدين الهابطين إلى النبع. وترى أ. كاسبرز أن هذه الأعمدة زينت برؤوس حيوانات، ولا تستبعد أن يكون رأس الثور النحاسي الذي عثر عليه في معبد باربار، كان مثبتاً على أحد هذه الأعمدة. وتعتبر رموز العبادة هذه في الموقعين كلاهما من الطقوس الدينية المرتبطة بعمليات التطهير والاغتسال التي غالباً مايكتنفها نوع من السرية، والتي تقوم في الأسفل بالقرب من حوض الماء المقدس.

انظر: During - Caspers,e.,ibid,pp.217-223.

(٨٠) Andersen,H.,op.cit.,(1986), p.172.

(٨١) Andersen,H.ibid.,p.170.

ولإيفاء موضوع الصلات الحضارية بين دلمون وبابل حقه من البحث تجدر الإشارة إلى نماذج اللقى الأثرية التي وجدت في أنقاض معبد باربار الثاني، والتي تشكل بعض السمات الرئيسة المميزة لحضارة دلمون المكتشفة في جزيرة البحرين، والتأثيرات الواردة إليها من المراكز المجاورة. فتحت أرضية هذا المعبد عثر على رأس ثور مصنوع من معدن النحاس، يعتبر من المظاهر الهامة في التراث الدلموني، ويبلغ ارتفاعه حوالي ٢٠ سم. وقد تمت دراسة هذه التحفة الفنية من قبل عدد من الباحثين، ويرجح أنه كان يمثل الجزء العلوي من صندوق خشبي لقيثارة موسيقية، يعمل على تضخيم الصوت الصادر من العزف على أوتارها في الاحتفالات الدينية المقامة في المعابد. وكان نموذج هذه القيثارة ذات الأوتار المثبتة على صندوق خشبي شبيه بجسم العجل، شائعاً في بلاد الرافدين، ومثلها في دلمون. فقد عرضت الأختام الدلمونية المكتشفة في جزيرة فيلكا صوراً لقيثارة تتكون من جسم ثورين يجلس خلفهما عازف يعزف على أوتارها بأصابعه. وتذكر نصوص مدن بلاد الرافدين أن أصوات أنغام العزف على أوتار القيثارة تصدح بمثل خوار الثور[٨٢]. ويقدم هذا العمل الفني الذي يظهر مدى ارتباط الموسيقى وآلاتها بالحياة العامة والدينية في المجتمع الدلموني الراقي، دليلاً آخر على عمق المؤثرات الرافدية في تراث دلمون. فقد تمت مقارنة رأس الثور السابق مع نظائره الشهيرة التي عثر عليها في كل من مقبرة مدينة أور الملكية، وفي مدن أخرى مثل تلو والعبيد وخفاجة، تعود جميعها إلى زمن عهد السلالات الباكرة[٨٣]. إلا أن بعضاً من الباحثين أرجع زمن صنعه إلى نهاية الألف الثالث ق.م. بناءً على الشبه الكبير الذي يربط بين أسلوب صنعه وطراز التواء قرونه مع نماذج لرؤوس ثيران منقوشة على رسوم

---

(٨٢) هـ. الصفدي وآخرون، مرجع سابق، (١٩٨٨)م ، ص ص ٩٤-٩٥.

(٨٣) Caspers D,E.,Ibid, pp.217-223.

الأختام الأسطوانية الآكادية وأختام سلالة أور الثالثة[٨٤]. ومن بين اللقى الأخرى المكتشفة في معبد باربار الثاني ثلاثة أوان من حجارة المرمر Alabaster ذكر بعض الباحثين أن أصولها ترجع إلى عهد المملكة القديمة في مصر. غير أن الدراسات الحديثة أظهرت أن مثل هذه الأواني كانت منتشرة في الشرق الأدنى. حيث عرفت في مقابر أور الملكية كما وجدت بشكل وفير في مناطق الهضبة الإيرانية وعلى الحدود الإيرانية-الأفغانية خلال الفترة مابين ٢٥٠٠-١٨٠٠ق.م[٨٥]. كما أسفرت حفريات المعبد الثاني عن العثور على تحف برونزية منها على سبيل المثال مقبض لمرآة مصنوعة على شكل جسم إنسان، وتشير هذه القطعة إلى مدى الصلات التجارية التي بلغتها تجارة دلمون، فقد وجدت نظائر لمقبض المرآة هذا في مناطق تقع إلى الشرق من دلمون. كمنطقة مهي في بلوشستان التابعة لحضارة كولي، وأيضاً من منطقة بكتيرا(شمال أفغانستان وجنوب أزبكستان). وعثر على العديد من مثيلاته مؤخراً في جنوب إيران، وقد ساعدت هذه الاكتشافات على تحديد زمن ظهورها الذي أرخ للفترة مابين نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م.[٨٦].

٣ - معبد باربار الثالث:

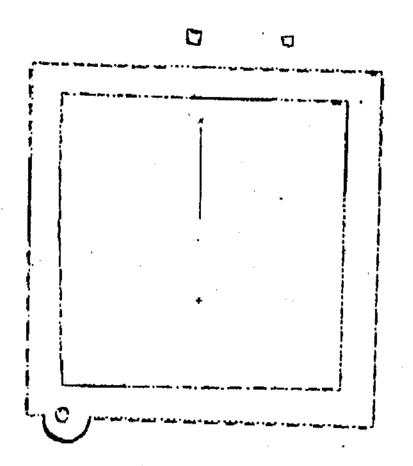
يختلف هذا المعبد عن سابقيه، فهو مقام فوق مصطبة مربعة الشكل تبلغ أبعادها حوالي ٣٨×٣٨م أقيمت بكاملها على المصطبة العلوية للمعبد الثاني.

---

(٨٤) Mortensen,P., ibid, p. 148.

(٨٥) Cleuziou, S. op.cit.,(1989),p.26.

(٨٦) Ibid,p.31.



-(شكل٥) معبد باربار الثالث*

ويأخذ مخطط المعبد شكلاً مربعاً أيضاً. وقد زوّد المعبد من ناحية الشمال بدرج حسبما تشير إلى ذلك قطع من الحجارة المبعثرة هنالك. أما في جنوبه الشرقي فقد بقيت البئر المقدسة السابقة تقوم بوظائفها في تزويد الموقع بالماء من خلال فتحة عميقة أنشئت فوق البئر مباشرة. وقد تعرّض هذا المعبد إلى عمليات تخريب شوهت معالمه بسبب الاستمرار في سرقة حجارته عبر مختلف الأزمنة[٨٧].

٤ - المعبد الشمالي الشرقي:

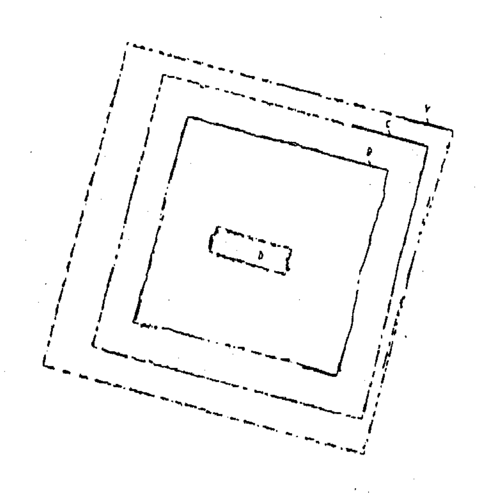
وهو معبد آخر اكتشف في منطقة باربار، ويقع إلى الشمال الشرقي من معبد باربار الرئيس، وهو يشبه إلى حدٍ ما المعبد الثالث المربع الشكل، ويتكون من مصطبتين اثنتين علوية وسفلية، أما العلوية فما زالت بحالة جيدة، وقد تم الكشف

---

* Andersen ,H .Ibid.,p.173 .

(٨٧) Andersen, H., op.cit.,(1986),p.173.

عن جوانب أضلاعها وهي حوالي ٢٤×٢٤م، أي مربعة الشكل، قائمة على طبقة مستوية من الجص، وأنشيء فوقها جداران مربعان أيضاً، داخلي وخارجي، يوافقان مخطط المصطبة المربعة، ويقع على الجدار الداخلي حرم المعبد(٨٨). كما أدى الكشف الأثري إلى التعرف على حفرة في منتصف المعبد حفرت من قبل لصوص. وعند سبرها وجد أن هناك بناءً يسبق هذا المعبد يقع تحته مباشرة. ومن دراسة الفخار المكتشف في جوانب هذا المعبد أمكن تحديد زمن بنائه. ويرجح أنه كان خلال منتصف عصر سلالتي اسين-لارسا، أي معاصراً لزمن معبد باربار الثاني. ويسبق زمن إنشاء معبد باربار الثالث الذي يليه زمنياً(٨٩).



-(شكل٦)

معبد باربار الشمالي الشرقي(٩٠)

---

(٨٨) Andersen,H., ibid, p.174.

(٨٩) Mortensen, P., ibid, p.183.

(٩٠) Andersen, H.op.cit.,p.175.

لم يزودنا المعبدان السابقـان ، معبد باربار الثالث والمعبـد الشمالي الشرقي، بلقى أثرية كثيرة، إلا أن انـتشار كسر فخار باربار الأحـمر ذو العصابات الدائرية الناتئة red-ridged ware بين أرجاء تلك المعابد جميعـها منذ المعبد الثاني وخلال مخـتلف مراحله المتأخـرة (الشمالي الشـرقي والثالث)(٩١) سهل مـهمة التـحديد الزمني الذي ازدهرت فـيه حضـارة دلمون من خلال نشـوء جميع هذه المـعابد في باربار. وأظهرت الدراسات الحديثـة لبقايا فخار آخر مكتـشف ضمن أطلال معابد باربار (الثاني الشمـالي الشرقي والثالث) إلى وجود أنماط من أوان فخاريـة مشابهة لما وجد في بلاد الـرافدين وتعود إلى فـترة سـلالة اسين-لارسا(٩٢). كمـا حوت أطلال معبد باربار الثالث كسراً من الفـخار المستورد من بلاد الرافدين خلال العهد البابلي القديم (سلالة حمورابي) ويعود بعضها إلى العهد الكاشي المتأخر(٩٣). هذا التوافق الـزمني المستمـد من دراسة أواني الفـخار يؤيد مـا وجد من أخـتام دلمون مصنفة حسب التصنيف الزمني الذي وضعة ف. كجاروم(٩٤) لهذه الأختام(٩٥).

٥ - أنصاب زلاق(٩٦) Zellaq :

قبل الانتهـاء من سرد ما أسفر عنه التنقـيب الأثري من شواهد مادية لموقع باربار، يتوجب التعريف أيضاً بما تم الكشف عنه في موقع زلاق القريب من معبد

---

(٩١) Potts, D., op.cit., (1986), p.204.

(٩٢) Mortensen, P., ibid, p.183.

(٩٣) Mortensen, p.,ibid, p.185.

(٩٤) انظر ص١٥٥ من هذا الفصل.

(٩٥) Kjaerum, F., "Seals Of 'Dilmun-type'from Failaka, Kuwait", P.S.A.S.Vol:10,(1980) ,p.46.; Mortensen, P., ibid, p.185.

(٩٦) انظر الشكل رقم ٢٥ ص ٢٩٧.

باربار. فقد نشرت البعثة الدانيماركية أنه في عام ١٩٥٧م تم العثور على اثنين من أنصـاب التذكـير phallic symbols ، المعروفـة باسم بيت ايل، يبلغ طول الأول ١٣٠سم والثاني ٧٣ سم. وهذان النصبان الحجـريان اسطوانيا الشكل، تنتهي قمة كل منهمـا بقبة دائرية قليلة الارتفـاع، وقد صنعا من الحـجر الكلسي المقطوع من مقالع جزيرة جدة[٩٧]. كما أظهر التنقيب في الموقع انتشار فخار باربار الأحمر ذي العصابات الدائرية الناتئة red-ridged ware ، مما ساعد على تحديد زمن صنع هذه الأنصاب، الذي يوافق بدايات الألف الثاني ق.م.[٩٨].

وقد كان النصـبان موضع دراسة من قبل ا. كـاسبرز[٩٩] التي أكدت على مدى تأثير حضارة وادي السند في الشواهد الأثرية المكتشفة في دلمون، نظراً لوجود مثل هذه الأنصاب التـي تبلغ أطوالها حوالي ٩٠ سم، في موقـعي موهنجودارو-حارابا وتعتبر هذه العناصر الأثرية إحدى مـظاهر عبادة الخصب التي كانت منتشرة بصور شـتى في حضارات الشـرق القديم. إلا أن هذا الدليل الأثري يرجـعنا مرة أخرى إلـى الحضـارة الآمورية الكنعـانية، التي عـرفت معـابدها وجود مـثل هذه الأنصاب في باحاتهاالواسعة[١٠٠]، منذ الألف الثالث ق.م. كما يشهد معبد نيني-زازا Ninni-Zaza المكتشف في مدينة ماري. ويضم مخطط هذا المعبد باحة واسعة يتوسطها حجـر بازلتي مخروطي الشكل[١٠١]، يعبر عن رمـز الخصب المذكر الذي عبد في المجتمـعات الكنعانية واستمرت طقوس عبـادته في هياكل معابدها العائدة

---

(٩٧) During-Caspers, E., ibid, p.217-223.

(٩٨) Potts, D., op.cit., Vol:I, (1990) ,P.207.

(٩٩) During- Caspers D, E., ibid, p.217-223.

(١٠٠) قامت إدارة الآثار والمتاحف فـي دولة البحرين بنقل النصب الكبيـر الذي يبلغ طوله ١٣٠ سم إلى معبد باربار بعـد فقدان النصب الثاني.

(١٠١) أ. بارو، تر. ر. نفاخ، مرجع سابق، ص ٧٣.

إلى الألف الثاني ق.م. في كل من مدن بيت شان وجزر وأوغاريت(رأس شمرة)حيث كون أحد المعالم الرئيسة بجانب المذبح الصخري الذي تقدم عليه الأضاحي والمنصة المقدسة أو الشجرة المقدسة، والغرف التي تحت الأرض. فكان هذا النصب بمثابة قاعدة عامة في طقوس العبادة الكنعانية الفينيقية(١٠٢) التي وجدت طريقها إلى دلمون.

- قرية دراز: بئر أم السجور- معبد دراز:

٦- بئر أم السجور:

تقع قرية دراز في الشمال الغربي من جزيرة البحرين. وفي عام ١٩٥٤م، قامت البعثة الدانيماركية بالكشف عن بئر أم السجور التي اتخذت موقعها في الجهة الشرقية من هذه القرية. ويقال إنها أكبر آبار البحرين قاطبة. أظهرت أعمال التنقيب عن فوهة بيضوية الشكل، تنتشر حولها كتل من الحجارة الكلسية المنحوتة جيداً، ويهبط منها إلى أسفل، حيث غرفة البئر الصغيرة بواسطة درج يحيط به جداران متوازيان. وتبلغ أبعاد هذه الغرفة حوالي ١,٤٨×١,٤٠م. وعلى جانبي رأس الدرج اكتشفت قواعد من الحجر يرجح أنها كانت لتمثالين من الحجر الكلسي يمثلان كبشين صغيرين جاثيين، يبلغ ارتفعهما حوالي ٢١ سم، عثر عليهما مقطوعي الرأس(١٠٣). وهنالك أكثر من دراسة قامت بها ا. كاسبرز(١٠٤) بشأن هذين التمثالين. و حددت فترة ظهورهما من نهاية الألف الرابع حتى الألف

---

(١٠٢) ف. حتي، المرجع السابق، ص ١٣٠.

(١٠٣) Bibby, G.,"The Well of the Bulls", Kuml, (1954)

(١٠٤) Caspers D,E., "Statuary In The Round from Dilmun" P.S.A.S. Vol:6, (1976), pp.10-39.; Caspers D,E.,"Animal Designs and Gulf Chronology", B.T.A., pp.286-304.

الثالث ق.م.، بعد أن أشارت بشكل مفصل إلى التأثيرات السندية والرافدية في أسلوب صنع هذه التماثيل من خلال مقارنة للعناصر الفنية لتماثيل خراف اكتشفت في مواقع حضارة موهنجودارو وحارابا، وأيضاً لما وجد منقوشاً على الأختام الآكادية من صور تمثل هذه الأنواع من الحيوانات المدجنة. غير أن الدراسات الحديثة أثبتت أن هذا الموقع يعود إلى بداية الألف الثاني ق.م. بسبب غزارة مخلفات أواني فخار باربار الأحمر ذوات العصابات الدائرية الناتئة red-ridged ware في هذا الموقع(١٠٥).

٧ - معبد دراز:

يقع إلى الشرق من هذه القرية بالقرب من بئر أم السجور السابق. ويختلف أسلوب بنائه عن المعابد المكتشفة في باربار أو في بلاد الرافدين. فقد أظهرت التنقيبات وجود أعمدة دائرية كبيرة داخل المعبد يبلغ قطرها حوالي ١٢٠سم.، حافظ جزء منها على بقاياه حتى ارتفاع ٦٠سم. تقريباً، بنيت من الحجارة الصغيرة المغطاة ببلاط حجري. وتتخذ هذه الأعمدة محاور مستقيمة تبتعد عن بعضها مسافة ٢ م إلى ٣ م.، كما توجد قاعدة مربعة الشكل يعتقد أنها قاعدة لتمثال يقع بين صفوف الأعمدة هذه، وفي منتصف المعبد تقوم غرفة العبادة التي وجد بها مذبح، وقد قدر تاريخ المعبد بناء على ما تم اكتشافه من لقى أثرية كالأختام الدلمونية وأواني فخار باربار الأحمر ذوات العصابات الدائرية الناتئة Red-ridged Ware ببداية الألف الثاني ق.م.(١٠٦).

---

(١٠٥) هـ. الصفدي وآخرون، المرجع السابق، (١٩٨٨)، ص ٩٧.

Potts,D., op.cit., Vol:I.(1990), P.207.;

(١٠٦) هـ. الصفدي وآخرون، المرجع السابق، (١٩٨٨)، ص ٩٦.

٨ - المدافن :

تحدثنا من قبل عن ظاهرة تلال المدافن وانتشارها في البحرين، حيث قدّر الباحثون عددها بما يفوق ١٧٢,٠٠٠ مدفنٍ[١٠٧]، وأن تاريخ الغالبية من المدافن التي تم التنقيب عنها منذ قرن من الزمن حتى اليوم تعود إلى بداية الألف الثاني ق.م.[١٠٨].

تتركز هذه المدافن في الجزء الشمالي من الجزيرة بالقرب من المستوطنات القديمة، فهنالك تلال مدافن باربار، سوق الخميس، أبو عشيرة، سار. وجنوب هذه المنطقة نجد مدافن أم جدار، المالكية، كرزكان، بوري، مدينة عيسى، وتلال عالي التي تعتبر أضخمها جميعاً[١٠٩]. وقد اتضح من خلال حديثنا عن مدافن سار سابقاً أن بعضاً من المخلفات الجنائزية للمدافن المركبة أو المترابطة Burials-Complex السطحية تعود إلى الألف الثالث ق.م.، في حين أن أغلبها الباقي يعود إلى بداية الألف الثاني ق.م.. وخاصة ماكشفت عنه تلال المدافن في موقع سار (أكبر حقل مدافن) بأشكالها المختلفة. ولم يقتصر ظهور مخلفات الألف الثاني ق.م. على مدافن سار بل وجدت هذه البقايا الأثرية في العديد من القبور التي تم التنقيب فيها على الأخص في منطقة عالي[١١٠]. ومن أبرز اللقي التي اعتبرت مؤشراً هاماً على انتساب هذه المدافن إلي هذه الفترة، أواني فخار

---

(١٠٧) Frohlich,B.,"The Human Biological History of The Early Bronze Age Population", B.T.A., p.62.

(١٠٨) Potts,D.,ibid, p.210.

(١٠٩) م. ابراهيم، مرجع سابق، ص ١١.

(١١٠) Frifelt,K.,"Burial rounds near Ali excavated by the Danish Expedition", B.T.A, p.129.; ج. بيبي، تر. أ. عبيدلي، مرجع سابق، ص ١٠٨

باربار الأحمر ذوات العصابات الدائرية الناتئة Red-ridged Ware، إضافة إلى الجرار الاسطوانية الشكل Ovoid-round-based jars والتي كانت منتشرة بشكل ملحوظ في معظم آكام القبور. وقد عثر على هذه الأواني في سويات المدينة الثانية في موقع رأس القلعة أيضاً، كما عثر في هذه المدافن على أختام دلمون التي تعود إلى الحقبة المتأخرة(١١١).

ونظراً لعمليات النهب التي تعرض لها أغلب مانقب به من المدافن، أدى ذلك إلى صعوبة تحديد المكانة الاجتماعية لصاحب المدفن. ولكن يرى بعض الباحثين من خلال أحجام المدافن المختلفة، دليلاً على مكانة المُتوفى، حيث اعتبرت مدافن عالي مدافن ملكية بناء على كبر حجمها(١١٢). وبالمقابل، اعتبرت مدافن سار لعامة الناس من سكان الجزيرة في تلك الفترة(١١٣). وقد قام بعض العلماء بدراسة انثروبولوجية لهياكل الموتى في بعض من قبور البحرين(١١٤)، ومن النتائج التي توصلت إليها إحدى هذه الدراسات، وجود جميع فئات الأعمار سواء بين الذكور أو الإناث، وأن نسبة المتَوفَين فيها تعادل من عاصرها في المجتمعات المجاورة لها. ولكن تغلب على مدافن البحرين ارتفاع نسبة البالغين بين المتوفين فيها(١١٥).

---

(١١١) م. ابراهيم، مرجع سابق، ص٧٣. Potts,D.,ibid, pp.210-12-13.;

(١١٢) Hojlund,F., op.cit.,1989, p.48.

(١١٣) Frifelt, K.,ibid, p.134.

(١١٤) Frohlich,B.,op.cit., pp.47-63.; Hojgaard,K., "Dental Anthropological Investigations on Bahrain", B.T.A., pp.64-71.

(١١٥) Frohlich,B.,ibid, p.63.

-المدلولات العمرانية والتاريخية لتلال المدافن:

وقبل ختام البحث في موضوع مدافن البحرين، لابد أن نشير إلى أن وجودها بهذا الحجم دفع بعض الباحثين إلى طرح عدد من التساؤلات عن أسباب وجودها الذي اعتبر ظاهرة محيرة وغريبة في جزيرة مثل البحرين ومحاولة تفسير هذه الظاهرة .

ومن أهم التفسيرات، ماتطرق إليه س. كارلوفسكي C.Karlovsky من أن المبرر لوجود هذا العدد الهائل من تلال المدافن في دلمون يعود إلى المكانة المقدسة التي حظيتها في الأدب السومري. فكانت هي المكان الذي رغب السومري في أن يدفن فيه بعد موته، وبالتالي فهذه القبور تعود لسكان بلاد الرافدين الذين قدسوا دلمون في أساطيرهم[١١٦]. في حين يرى ب. ألستر خلاف ذلك من حيث أن الوثائق الكتابية والأثرية لتاريخ بلاد الرافدين القديم لا تقدم تفسيراً يسهم في توضيح ظاهرة تلال المدافن في البحرين[١١٧].

أما ب. فروهليخ B.Frohlich فقد أوضح في دراسته السابقة من أن وجود هذا العدد من تلال المدافن في البحرين لايعتبر ظاهرة فريدة، فقد أظهرت دراسة مشابهة لمدافن باب الظهرة في الأردن والعائدة لبداية العصر البرونزي، إلى وجود عدد مماثل من المدافن والذي قدر بحوالي ٢٥٠,٠٠٠ مدفن، وهذا العدد نتيجة لكثافة سكانية في مجتمع يقدر عددهم بحوالي ٦٠٠٠ نسمة، على مر ألف سنة. لذلك ينبغي -كما يقول ب. فروهليخ- أن لانسهب في تفسير هذه الظواهر

---

(١١٦) Lamberg-Karlovsky,C., "Dilmun:Gateway to Immortality", J.N.E.S.41.,(1982), pp.45-50.

(١١٧) Alster, B.,op.cit., p.54.

أواعتبار مدافن البحرين هي لسكان من خارج المنطقة. ثم يعوّل على أن السبب في محـاولات وضع العديد من التـفسـيرات لوجود مـدافن البحـرين هو مايتـركه « الانطباع الأول عند رؤية هذه التلال على مد البصر مما يجعل الكثيرين يبحثون عن الإجابة من خلال وضع التـخمينات الحضارية دون الاعتـماد على التحليل المنطقي القـائم على مـا وجد من المخلـفات والمواد الأثرية لما تم الـتنقيب فـيـه والكشف عنه»[118].

تناول ف. هوجلاند مؤخراً موضـوع تلال المدافن في البحرين، ملمحاً إلى الأسباب الـطبيعيـة التي أدت إلى ظهورها بهذه الصورة، فـقد افترض أن جـميع مدافن البحرين تقريباً قد قامت بالقرب من المستوطنات القديمة. وأنها وجدت على هضبة صخرية لا يمكن زراعتها، وأن غياب مثل هذه الظاهرة الجيولوجية في الجزء الشمالي الـشرقي من الجزيرة، أدى إلى اختـفاء تلال المدافن من مستـوطنة الحجر القائمـة في السهل الزراعي(في الشمـال الشرقي)[119]. وقد وجد أن سكان هذه المستوطنة حفروا قبـورهم تحت سطح الأرض .وهذه القبور تعود إلى بداية العصر البرونزي. تم أعيد استخدامها في زمن متأخر حتى العصرالهلينستي[120].

والذي يبدو أن الظروف الطبيـعية هي التي حتمت على إنسـان ذلك العصر أن يبني قبره فوق سطح الأرض كان بسبب الصـعوبات التي قد تواجهه في عملية الحفر في الصـخور وبالتالي كان لزاماً عليه أن يغطـي غرفة الدفن التي بنيت على سطح الأرض بشكل محكم بعيداً عن أيدي العـابثين والحيوانات. فكان أن ظهرت

---

(١١٨) Frohlich, B., ibid, p.63.

(١١٩) Hojlund, F., op.cit., p.48.

(١٢٠) م. ابراهيم، مرجع سابق، ص ١٣.

تلك التلال المخروطية بهذه الصورة ليس في البحرين فحسب، ولكن على شواطىء الخليج العربي. ويورد م. ابراهيم عند الحديث عن أشكال المدافن بأن تلال المدافن التي تحوي غرفاً فوق سطح الأرض « تمثل الغالبية العظمى من تلال المدافن ليس فقط بين الأمثلة التي نقبنا فيها- في موقع سار-وإنما مئات، إن لم تكن غالبية التلال في المرحلة الدلمونية»[١٢١].

وهذا النوع نفسه من المقابر هو الأكثر انتشاراً، كما أوضحت حملة التنقيب التي قامت بالكشف عن تلال مدافن جنوب الظهران في المنطقة الشرقية[١٢٢].

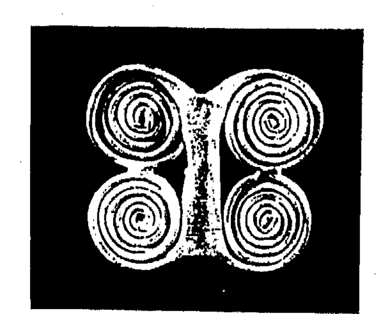
ولكن يبقى الشيء المحير في تلال مدافن البحرين رغم التشابه في طريقة الإنشاء والتقسيمات هو كبر حجم تلال عالي، حيث يصل ارتفاع بعضها إلى ٥ م.[١٢٣] تقريباً. مما حدا ببعض الباحثين إلى تعريفها بالمقابر الملكية، رغم أن المعثورات الأثرية التي وجدت بها تعتبر فقيرة إلى حدٍ ما بسبب ماتعرضت له من عمليات نهب دقيقة. ففي أحد مدافن عالي، عثر على قطعة ذهبية حلزونية صغيرة تعتبر جزءاًصغيراً من قلادة كانت نماذجها منتشرة في مدن بلاد الرافدين وخاصة المدن الشمالية مثل تل براك، وآشور، وماري، وأيضاً في الأناضول، في مدينة طروادة Troy، وأُرخ زمن ظهورها في نهاية الألف الثالث ونهاية الألف الثاني ق.م.

---

(١٢١) م. ابراهيم، مرجع سابق، ص ٢١.

(١٢٢) ج. زارينس وآخرون، "تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران موسم ١٤٠٣هـ"، أطلال ٨، (١٤٠٤)هـ.، ص ٢٧.

(١٢٣) م. ابراهيم، مرجع سابق، ص ١١.



(شكل٧)جزء من قلادة ذهبية[١٢٤]

كمـا عثر على قطع صغـيرة من العاج وخـرز من العقيق، وكسـر من بقايا بيض النعـام، وبعض من أواني الفخـار الدلمونيـة والرافدية والسندية بأعـداد قليلة نسبياً في مدافن أخرى[١٢٥]. وهنالك نص مسماري من قصر مدينة ماري الملكي، نشـر حديثـاً تناول توزيع حـصص من الزيت لملك دلمون، ويعـود هذا النص إلى حوالي ١٧٨٠ق.م. ويذكر ف. هوجلاند أن هذا النص يعتـبر الأول بالنسبة لذكره ملكاً لدلمون في العصر البرونزي « وهو يدعم تعريف مقابر عالي، بالمقابر الملكية، ويؤيد هذه المقولة ليس فـقط كبر حجم هذه المقابر، ولكن أيضـاً موقعها كـمقابر منفصلة »[١٢٦].

٩ - مسـتوطنة سـار:

إن أول من نبه إلى وجود هذه المستـوطنة التى تعود إلى أوائل الألف الثاني ق.م.، البعـثة الأردنية البـحرينية التـي نقبت في مدافن سـار بين عامي ١٩٨٣-١٩٨٥م. فقـد أظهرت حفـرياتها في هذا الموقع وجـود آثار لمستوطنة سـكنية تقع

---

(١٢٤) Cleuziou,S.,op.cit.,(1989), p.32.

(١٢٥) Frifelt,K., op.cit., pp.129-133.

(١٢٦) Hojlund,F.,op.cit., (1989), p.49.

بالقرب من هذه المدافن[١٢٧]. وقد تشكلت في وقت لاحق بعثة انجليزية عرفت باسم بعثة لندن-البحرين الأثرية التي باشرت التنقيب في هذه المستوطنة منذ عام ١٩٩٠م، وما زالت مستمرة حتى الآن[١٢٨].

تشرف مستوطنة سار من ناحية الشمال والشرق على السهل الشمالي الخصيب لجزيرة البحرين، وتقدر مساحتها بحوالي ٣,٥ هكتار (٣٥٠٠٠م٢). وتتكون المستوطنة من المعبد[١٢٩] الذي يقع على تلة عالية، وإلى الجنوب والجنوب الشرقي منه تقع المجمعات السكنية التي تتصل بهذا المعبد عن طريقين أحدهما يتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، والآخر من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي. وتوجد عند واجهة المعبد أو مدخله الرئيسي من الخارج خمسة أعمدة دائرية. ويتخذ المعبد شكل شبه المنحرف ومساحته ١٦,٥×٩,٢٥م، مبني من حجارة محلية غير منضدة. ويحتوي على ثلاثة أعمدة في الداخل تمتد في صف واحد، أحدهما دائري والاثنان الآخران مربعا الشكل. وأحد هذين العمودين أقيم على جانبه مذبح يشبه إلى حد كبير مذبحاً آخر مقاماً على الجدار الجنوبي الشرقي للمعبد، «ولربما يتخذ المذبحان[١٣٠] شكل قرني الثور»[١٣١].

---

(١٢٧) م. ابراهيم، مرجع سابق، ص ١٥.

(١٢٨) اعتمدت هذه الدراسة لمستوطنة سار على مانشرته البعثة الانجليزية عام (١٩٩١)، وهو التقرير الذي أورده كيلك وآخرون :
Killick,R.G.et al."London-Bahrain Archaeological Expedition (1990) Excavations at Sar",pp.1-24.

(١٢٩) انظر الشكل رقم ٢٦ ص ٢٩٨.

(١٣٠) ولكن يبدو أنه بدل أن يكون المذبحان مسطحين، فقد تقوست نهايتهما قليلاً نحو الأعلى مما يوحي بأنهما أعدا لتلقي التقدمة وليس كما أشارت بعثة التنقيب.

(١٣١) انظر الشكل رقم٢٧ ص ٢٩٨. Ibid.,pp.1-24.

كما أظهر التنقيب في هذا المعبد وجود غرفتين في الناحية الغربية إضافة إلى المنصة Podium وحوض الماء المقدس trough اللذين وجدا في الناحية الشمالية والشمالية الغربية منه. هذا عن المعبد، أما عن المنطقة السكنية، فإنها تقع في أدنى التل الذي يتوسطه المعبد والذي يصله بمنازلها الطريقان المتقدمان، وقد شيدت هذه المساكن بالقرب من بعضهاً على شكل مجموعات من الوحدات السكنية Blocks، ويوجد ما يقرب من ثلاثة منازل في كل وحدة. ويغلب على منازل هذه المدينة التناسق والتشابه الكبير في طريقة الإنشاء. ويظهر مخطط المنزل بالشكل المستطيل. ويتكون من غرفتين، تتخذ الغرفة الكبرى منهما شكل الحرف اللاتيني **L**، والباقي عبارة عن فناء يحوي العديد من المرافق المنزلية مثل الفرن، وحوض الماء. كما استدل على وجود سقوف لغرف المنازل من خلال بقايا سعف النخيل التي وجدت على أرضياتها.

هذه أهم الخطوط العامة لشكل المستوطنة الدلمونية التي قامت في بداية الألف الثاني ق.م. كما أكدته مخلفاتها من لقي مختلفة، يأتي فخار باربار الأحمر ذو العصابات الدائرية الناتئة Red-ridged Ware في مقدمتها من حيث كثافة انتشاره في أرجاء المستوطنة. ومن جهة أخرى يلاحظ اختفاء فخار المدينة الأولى ذو العصابات الدائرية الناتئة بنمط سلسلة Chain-ridged Ware. مما حدا بالمنقبين الانجليز إلى تحديد بداية ظهورها بناء على دراسة فخار باربار التي قام بها ف. هوجلاند والتصنيفات الزمنية التي وضعها لكل نوع وحجم من هذه الأواني إلى ١٩٠٠ق.م.. هذا علاوة على اكتشاف العنصر الحضاري الآخر لمظاهر الثقافة الدلمونية، ألا وهو الختم الدائري، ختم دلمون، فقد تم العثور على عشرة أختام بين جنبات منازل المستوطنة وأرضياتها، وقد تجلت فيها عناصر الجليبتك التي تميزت بها أختام دلمون للحقبة المتأخرة. هذا كما أظهرت عمليات الحفر العديد من كِسر أواني

حجر الاسيتاتيت، الحجر الصابوني، والخرز وسلال القار، وأوزان سندية تناظر ماسبق أن عثر عليه ج. بيبي في موقع رأس القلعة. هذا وقد مارس سكان المستوطنة العديد من الحرف اليدوية، فقد دلت عينات من نواة البلح على معرفة سكان المستوطنة زراعة النخيل، إضافة إلى معرفتهم لأساليب الصيد البري والبحري من خلال بقايا لهياكل الغزلان والسحالي والطيور والأسماك. أما في مجال المعادن، فقد عثر على رؤوس رماح من النحاس، كما يتضح من بقايا خبث هذا المعدن ما يؤكد قيام صناعات التعدين التي تعتمد على صهر مثل هذا المعدن وسكبه في القوالب على شكل سبائك أو أدوات.

وتم العثور على واحدة من أقدم اللآلىء الدلمونية المكتشفة في البحرين، لتشير إلى صدق نصوص مدينة أور التي تحدثت عن جلب مثل هذه اللآلىء الطبيعية من دلمون (عيون السمك). غير أن هذه المستوطنة التي تمتعت بنوع من مظاهر الترف والحياة المستقرة هجرت من قبل سكانها دون أن تكون هنالك أية مؤشرات أو دلائل عن أسباب هذه الهجرة التي حدثت بشكل طبيعي، حيث لم يترك السكان خلفهم إلا الأواني المحطمة أو مفقودات نسوها مما يطرح التساؤل عن الأسباب القهرية لهذه الهجرة المفاجئة لمستوطنة مستقرة عامرة مثل مستوطنة سار السابقة؟

ب - الشواهد الاثرية الدلمونية في الكويت:

- جزيرة فيلكا:

لقد تجلى مبلغ ما وصلت إليه دلمون من رقي حضاري في بداية الألف الثاني ق.م. إلى ما أسفرت عنه الآثار الدلمونية المكتشفة في جزيرة فيلكا، فقد بدأ

التوضّع السكاني في الجـزيرة منذ بداية هذه الفترة، أي منذ أوائل العـصر الذهبي لحضارة دلمون. وتقع جزيرة فيلكا مقابل الساحل الشرقي لدولة الكويت، على بعد حوالي ٢٠كم من اليابسة، وتقدر مـساحتها ١٢كم X٦كم، وتتوفر فيها آبار المياه العذبة، إضافة إلى الموانىء الطبيعية الصـالحة لرسو السفن، مما جعلها أحد الموانىء الهامة فى الطريق التجـاري البحري القديم ، منذ الفترات التـاريخية المبكرة وحتى العصر الهلينستي، ثم السلوقي .[١٣٢] وكسابق العهد بإنجازات البعثة الدانيماركية، فقد أظـهرت عمليات التنقـيب التي قامت منذ ١٩٥٨-١٩٦٣م تجمع مسـتوطنات العصر البرونزي في الزاوية الجنوبية الغربية من الجزيرة في كل من تل سعد، الذي أطلقت عليه البعـثة السابقة اسم « فيلـكا٣» أو «ف٣»، والموقع الآخر «فيلكا٦» أو «ف٦»[١٣٣]. وكشفت التنقـيبات في التلّين كليهمـا، ف٣، ف٦، عن تعاقب سبع فترات سكنية تراوح عهدها منذ ٢٠٠٠-١٢٠٠ ق.م. تقـريباً، ولم تتمثل جميع هذه الفتـرات في الموقعين كليـهما، ولذلك كـان هنالك تفاوت بين وجود فـترات معينة في موقع، وعدم وجودها في الموقع الآخر[١٣٤].*

ويُعنى زمن هذه الرسالة بالفترة الأولى والثانية حتى نهاية الثالثة آ [١٣٥] وقد قـسم د. بوتس الفـتـرة الثـانيـة إلى ٢آ- ٢ب[١٣٦]، في حين اعـتـبـرها كل من

---

(١٣٢) تقرير شامل عن الحفريات في جزيرة فيلكا (١٩٥٨-١٩٦٣)، وزارة الإعلام، الكويت، ص ٩.

(١٣٣) س.س. البدر، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد، مطبعة الكويت، ١٩٧٤، ص ١٠٤.

(١٣٤) Potts,D., op.cit.Vol:I,(1990),p.266.

*(أنظر خارطة رقم ٣ ب، ص ٢٩٣).

(١٣٥) Kjaerum,P.,"Architecture and Settlement Patterns in the 2nd Mille B.C.Failaka", P.S.A.S.Vol:16, London,(1986), pp.77-88.

(١٣٦) Potts,D.,ibid, p.268.

ف. هوجلاند[١٣٧] و ب. كجاروم[١٣٨] فترة واحدة فقط، دون أية تقسيمات فرعية[١٣٩].

يقع التلآن كلاهما بالقرب من الشاطىء، ويفصل بينهما سهل رملي يبلغ طوله مئات من الأمتار، أظهرت التنقيبات التي أجريت فيه أنه لربما كان مجرى لجدول مائي أو خليج صغير[١٤٠]. ومع تعاصر الموقعين كليهما خلال العصر البرونزي، إلا أن كل موقع اضطلع بدور يختلف عن الآخر[١٤١].

١ - مستوطنة ف ٦ :

وهوالتل الواقع إلى الشرق ،وتظهر فيه أولى مراحل الاستيطان في الجزيرة التى تعود إلى بداية الألف الثانى ق.م. الذي أكده وجود فخاريات باربار الأحمر بعصابات دائرية ناتئة red-riged Ware، ولم يعثر بعد في مستوطنات دلمون في أراضي الكويت على أية كسرة من فخار المدينة الأولى والمعروفة بذوات العصابات الدائرية الناتئة بنمط سلسلة chain-ridged Ware، وذلك دليل على عدم وجود استيطان حضاري لدلمون في جزيرة فيلكا قبل هذه الفترة الزمنية[١٤٢]. وإذا عدنا إلى بقايا المباني الأثرية المتبقية من هذه الفترة، فإنه تجدر الإشارة إلى وجود بعض من

---

(١٣٧) Hojlund,F.,"The Chronology of City II and III at Qal'at Al-Bahrain", B.T.A., p.224.

(١٣٨) Kjaerum,P.,ibid, p.78.

(١٣٩) Kjaerum,P., ibid, p.77.

(١٤٠) Kjaerum,P., ibid, p.88.

(١٤١) Kjaerum,P., ibid, p.77.

(١٤٢) Hojlund,F.,"Preliminary Remarks on the Dating of the Place at Sa'd wa Saiad on Failaka (Kuwait) , P.S.A.S. Vol:11, London, (1981), p.37.

بقايا لجدران منزل مبني من الحجارة الصغيرة وأرضه مكسوة بالملاط[١٤٣]. وكان القاعدة التي قام عليها المبنى الضخم الذي عرف بالقصر في الفترات القادمة[١٤٤]. وقد قسم ب. كجاروم المراحل التي مر بها القصر إلى ثلاث مراحل، المرحلة الأولى، تعود إلى أواخر الفترة الثانية وبداية الفترة الثالثة آ [١٤٥]. وهذه المرحلة الأولى تقع زمنياً خلال فترة سلالة اسين-لارسا والعصر البابلي الأول في التقويم الزمني لحضارات بلاد الرافدين، أما المرحلة الثانية لتاريخ القصر فتقع في الفترة الكاشية (١٤٠٠ ق.م. تقريباً)، والمرحلة الثالثة[١٤٦] قد تعود إلى عهد نبوخذ نصّر Nabuchadnezzar، العصر البابلي الحديث[١٤٧]، حيث تم العثور، في إحدى البيوت الحديثة القريبة من الموقع على حجر تأسيس نقشت عليه العبارة التالية: « هذا القصر يعود إلى نبوخذ نصر ملك بابل» هذا كما أشارت التنقيبات التي أجريت بالقرب من هذا القصر إلى وجود قبر يعود إلى العصر البابلي الحديث[١٤٨].

- القصر:

تبلغ مساحته ٢٢×٢٣م، باتجاه جنوب شرقي إلى شمالي غربي، وقد أسفر التنقيب فيه عن وجود حاجز جداري يفصل القصر إلى جزءين متساويين، تربط بينهما بوابة تتصل برواق طويل يؤدي إلى المدخل الرئيسي للقصر، والذى يقع في

---

(١٤٣) Kjaerum,P.,ibid, p.77.

(١٤٤) Ibid, p.77.

(١٤٥) Ibid, pp.77-79.

(١٤٦) لا تندرج هذه المرحلة الثالثة من بناء القصر ضمن تسلسل الفترات السبع لمستوطنتي ف٦، وف٣، التي أشرنا إليها.

(١٤٧) Ibid, pp.77-79.

(١٤٨) Ibid,p.79.

الطرف الجنوبي . ويتكون الجزء الشمالي الغربي من قاعـة مركزية تقع في منتصفها أربعة أعـمدة، وتقع على جـانبي القاعـة المركزية عدد من الغـرف، ففي الناحـية الشرقية توجد غرفتان كبيرتان، وغـرفة صغيرة اعتبرت مخزناً، نظراً لما تم الكشف عنه من أوان فخـارية بأعداد كبـيرة. ويبلغ ارتفـاع جدران القصـر الباقيـة حوالي ٧٠سم، شيدت من أحجار محلية صغيرة، غطيت بطبقة من الجص الأبيض المائل إلى الصفرة. وقد رصفت أرضية القصر بملاط من الحجارة، كما وجدت في بعض الغرف مجارٍ لتصـريف المياه. تلك بوجه عام أهم مكونات هذا المبنى الذي أوحت قاعـته الفـسيحـة، وأعمـدته المستطيلة، والرواق الطويل إلى المنقـبين الأوائل بأنه قصر، تسيّر في أركانه الشؤون الإدارية لهذه المستوطنة في الجزيرة[١٤٩].

وفيما بين عامي ١٩٨٣-١٩٨٤م قامت البعثة الفرنسية في الكويت بالتنقيب في موقع شمال موقع ف٦، الذي نقبت فيه البعثة الدانيماركية، وأسفرت حفرياتها عن آثار باهتـة لجدران وأرضـية مملطة. وكـان أهم ما وجـدت فيه بـوتقة لصـهر المعادن، وما تبقى فيها من خبث بعد عمليات صهر للمعادن التي يأتي النحاس في مقدمتهـا، بالإضافة إلى عدد وفير من أواني فخار باربار الأحـمر ذوات العصابات الدائرية الناتئة Red-ridged Ware ، لتشير إلى أن هذا الموقع يعود إلى بداية الألف الثاني . ق . م .[١٥٠]

---

(١٤٩) Hojlund,F.,op.cit.,p.37.
Kjaerum,P.,ibid,pp.77-79.

(١٥٠) Potts,D., op.cit., p.272.

٢ - مستوطنة ف ٣ - (تل سعد):[١٥١]

يقوم في الجهة الغربية المقابلة للقصر بيوت القرية (مستوطنة ف٣) والتي تسبق بفترة ضئيلة زمن إنشاء القصر السابق، ثم تعاصره في المراحل المتبقية. فقد حدد زمن ظهور هذه المستوطنة من بداية الفترة الثانية وحتى الثالثة آ[١٥٢]. وقسمت مراحل الاستيطان في ف٣ خلال الفترتين السابقتين إلى مرحلتين، الأولى نسبت إليها بقايا المنازل التي وجدت في الجهة الشمالية من الموقع القريب من منتصف التل. وكشفت التنقيبات عن صف من المنازل المتراصة والمتصلة جميعها بجدار خلفي مشترك، وتبلغ مساحة المنزل الواحد حوالي ١٥×٥م. وهو مقسم إلى غرف صغيرة تطل على باحة مفتوحة. ومع بداية الفترة الثالثة آ، وهي المرحلة الثانية من زمن استيطان ف٣، هجرت تلك المنازل، لتقام منازل شبيهة بها في الجهة الجنوبية المقابلة للشاطىء. وهي تشبه إلى حد كبير سابقتها في طريقة البناء والشكل الخارجي[١٥٣].

وتحتوى منازل هذه المستوطنة بعض المقومات الذاتية من خزانات مياه، ومواقد منشأة في جدران المنازل، وبعضاً من المناضد المتصلة بأرضيات عدد منها. هذا علاوة على أنه وجد إلى الشرق من هذه المنازل ما يشبه منطقة الحرفيين، نظراً لما وجد فيها من بقايا أفران لشيّ أواني الفخار المصنوعة محلياً[١٥٤].

---

(١٥١) التقرير الشامل، مرجع سابق، ص ص ١٩.

(١٥٢) Kjaerum,P.,ibid, p.80.

(١٥٣) Ibid.

(١٥٤) Ibid.

وفي الجزء الشرقي من تل ف٣ كشف المنقبـون الدانيماركيون[١٥٥] بقايا باحة مربعة الشكل لمعبد، ومبلطة بأحجار صغيرة، يقع في منتصفها مذبح مستطيل، وقد ذكر أن هذا المعبد يـعود إلى العهد الكاشي. ومع الاسـتمرار في عمليـة الحفر في هذا الموقع من قبـل البعثـة الفرنسيـة، في بداية العقـد الثامن من هذا القـرن أظهرت عمليـات التنقيب جوانب المعبـد المختلفة التي اتخذت شكل البـرج وأطلقت عليه البعثة الفرنسية اسم المعبد البرج[١٥٦]. ويبقى السؤال عن اتخاذ المعبد لشكل البرج، هل اضطلع بوظيفة اقتصادية إدارية دفاعية، بـجانب وظيفته الدينية؟ فكانت مراقبة السفن التجارية التي تصل وتغادر ميناء الجزيرة من اختصاصاته الإدارية؟

وقـد أظهرت أعـمال التـنقيب الأثرية في دول الخـليج العربي وجـود هذا التـقليد المعـماري المتـخـذ شكل البرج منتـشرة فـي بعض أنحائه. فـفي ماجـان (الإمارات العربيـة المتحدة وسلطنة عمـان حالياً) تم التعـرف على العديد من هذه المنشآت الدائرية أو الأبراج في مواقع مختلفة مثل تل أبرق Tell-Abraq وبات Bat وميسر وهيلي ١-٨، Hili 1-8. ويعتبـر موقع هيلي١-٨ الذي يقع بالقرب من مدينة العين الإمـاراتية على حدود سلطـنة عمان، من أوائلهـا، إذ يعود إلى بداية الألف الثالث ق.م. (فترة حـضارة أم النار العُمانية). واستمرت فعـالياته في الحياة الحضرية التي توضـعت على أرض ماجان حتى نهـاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م.[١٥٧]. وقد شملت مستوطنة هيلي العديد من المباني، كالمدافن الدائرية وبعض المنازل، ولكن يبقى المبنى الدائري، أي البـرج، من أهمها على الإطلاق.

---

(١٥٥) Ibid, pp.80-81.

(١٥٦) Calvet,Y., and Mereille Pic,"Un Temple-Tour de L'age de Bronze, A Failaka", F.F.F.(1990), pp.103-117.

(١٥٧) Potts,D., op.cit., pp.101-102.

فقد أثرى معرفتنا بما أظهرتـه نتائج الدراسات التي أجريت على اللقى المختلفة التي وجدت في أرضـياته، وكانت عـبارة عن بقايا نباتات وحـبوب وهياكل لحـيوانات وبعض الصناعات النحـاسية اليدوية الـتي دلت على تقدم في نظم الحياة الزراعـية والاقتصادية والصناعية[١٥٨]. كما أسفرت عمليات التنقيب التي أجريت على هذه الأبراج المنتشرة في مواقع مختلفة من مـاجان، عن أساسات هذه المنشآت المعمارية المبنية من اللبن Mud bricks أو الحجـارة المحلية الصغـيرة. وقد اتخـذت جدران البرج الداخلية الشكلَ المتقاطعَ مع وحدة المبنى الدائرية التي غطيت أرضية حجراته بالرمل والحصى الصغيـر، وعادة ما تقع في وسط البرج بئر للماء. ويعـتبر البرج المكتشف في مـوقع بات من أحسنها جـميعاً، نظـراً لاحتفاظه حـتى الآن ببعض مقـوماته الأساسيـة التي تعطي صورة شبـة واضحة عن وضعـية الأبراج في تلك الفترة. وقد بلغ ارتفاعه حوالي ٥م ومـحيطه ما يقرب من ٢٠م، مما يدلل على كبر حجمـه الذي دفع الباحثين إلى اعتـبار هذه الأبراج حصوناً أنشـئت لغرض الدفاع والإشراف على أكبر قدر من المناطق المحيطة بالمستوطنات[١٥٩]. وتجدر الإشارة إلى وجود العـديد من هذه الأبراج الممـتدة على الخطوط الموصلة بين مناجم الـنحاس الماجاني حتى موانىء تصديره الواقعة على الساحل والتي من أهمها ميناء جزيرة أم النار.

هذه نبذة وجيزة عن بعض الأبراج العائدة إلى العصر البرونزي، المنتشرة في ماجان والتي لا يستبعـد قيام البرج المكتشف في دلمون بنفس الدور الذي اضطلعت به تلك الأبراج الماجـانية. ولكن يبـقى أن نشير إلـى أن هذه المستوطنة الـدلمونية–

---

(١٥٨) هـ .الصفدي وآخرون، مرجع سابق، (١٩٨٨)، ص ٤٤.

(١٥٩) Potts,D.,Ibid, p.102.

ف٣- العائدة إلى الألف الثاني ق.م. في جزيرة فيلكا شكلت معضلة للآثاريين في محاولتهم تفسير السبب في وجود أواني المعيشة وأدواتها من الفخار وأوانٍ حجرية على حالتها السليمة تركت في أماكنها على ما هي عليه، بعد أن هُجرت المستوطنة بغتة(١٦٠) ودون سبب واضح من غزو أو حرب أو كوارث طبيعية، مثلما حدث في مستوطنة سار في البحرين، كما مر بنا سالفاً؟

تنوعت البقايا الأثرية المكتشفة في مستوطنات جزيرة فيلكا التابعة لحضارة دلمون. كما أثبت البحث الأثري من حيث ظهور المنشآت المعمارية الدلمونية التي انتشرت فيها أواني فخار باربار العائدة إلى بداية الألف الثاني ق. م. أي الفترة ٢(١٦١) من زمن ازدهار المستوطنات في جزيرة فيلكا الموافق لفترة سلالتي إسين-لارسا حتى بداية الفترة ٣آ، عندما بدأ الفخار الرافدي يأخذ طريقه إلى فيلكا واستعماله فيها، وعلى الأخصّ عدد من هذه الأواني التي عُرفت في كل من مدينتي نَفَر(نيبور) و اَسِين، حتى كان الدخول في العهد الكاشي الذي تحقق من خلال اكتشاف أوانيه بأعداد كبيرة نسبياً في كل من جزيرتي البحرين وفيلكا والذي تحلى بصفات معينة عُرف بها(١٦٢).

ويضاف إلى أواني فخار باربار الأختام الدائرية، أختام دلمون التي وجدت فيها بأعداد تفوق ما وُجد في جزيرة البحرين. ومن اللقى الأثرية الأخرى التي زودتنا بها حفريات جزيرة فيلكا، أدوات الحفر النحاسية-البرونزية التي صنعت

---

(١٦٠) Kjaerum, P.Ibid.,p.80.

(١٦١) انظر الجدول الزمني المقارن لمواقع حضارة دلمون في منطقة الخليج العربي، ص ٢٩٥.

(١٦٢) Hojlund,F., Failaka/Dilmun:The Second Mill.B.C. Settlements Vol:2, the Bronze Age Pottery. Arthus, J.A.S.P.37, (1987),pp.115-121.

مقابضها من عظام أطراف الغزلان والماعـز، دون أن يصيبها التلف، وتدل على أن تصنيع الأختام الدائرية الدلمونية تمت في دلمون نفسها[١٦٣]. ويبقى أن نذكر أن ظهور هذه المستـوطنات الدلمونية في جـزيرة فيلكا كان بسـبب التوسع الاقتـصادي الذي أخذت تمارسه دلمون، والذي تمثل بمـاوُجد من مخلفات تعود إلى حـضارات شتى اشتركت مع دلمون في عمليـات الاستيراد والتصدير عبر الخليج العـربي. فقد عُثر على نماذج من أختـام حضارة مـوهنجودارو وحارابا التي نُقـشت عليها عـلامات تصويرية للكتابة السندية[١٦٤]. وقناع صغير من الطين المشوي التيراكوتا[١٦٥] Terra cotta. إضافة إلى أنه تم العثور على ختـمين اسطوانيين يعودان إلى فترة مبكرة من سلالة أور الثالثة يعتقـد بأنهما وصلا الجزيرة في وقت لاحق[١٦٦]، وعدد آخر من الأختام الأسطوانية العائدة إلى الفترة البابلية القديمة[١٦٧]. كما تم اكتشاف بعضاً من قطع أواني الحجر الصـابوني، ومنها المعروفتان بالسلسـلة القديمة، وتعود إلى بداية الألف الثالث ق.م.، والسلسـلة الحديثة التي تعـود إلى الألف الثاني ق.م[١٦٨]، وهذه الأواني انتشر اسـتخدامهـا على نطاق واسع في غرب آسيا(كـما مر بنا في الفصل الأول)[١٦٩]. إلاّأنّ أواني الحجـر الصابوني، المعروفـة بالسلسلة القديمة، لا تمت بِصلة إلى زمن مستوطنات دلمون في جزيرة فيلكا، فهي تسبقها زمنياً، ولكنها

---

(١٦٣) هـ. الصفدي وآخرون، مرجع سابق،(١٩٨٨)، ص ١٣٦.

(١٦٤) Potts,D.,op.cit., Vol:I,(1990) ,p.166.

(١٦٥)هـ. الصفدي وآخرون، مرجع سابق، (١٩٨٨)، ص ١٣٤.

(١٦٦) Potts,D.,ibid, p.277.

(١٦٧) Potts,D., ibid, p.277.

(١٦٨) Potts,D., ibid, p.273.

(١٦٩) انظر الفصل الأول ص ٥٢.

وصلت متأخرة، وأُعيد استخدامها في بداية الألف الثاني ق.م. زمن ازدهار هذه المستوطنة[١٧٠].

جـ-الشواهد الاثرية الدلمونية في شرق شبه الجزيرة العربية:

تشير البقايا الأثرية في شرق الجزيرة التي وجدت في المملكة العربية السعودية ودولة قطر إلى ارتباطها بالتطورات الجارية في دلمون، بل إنها كانت تدور في فلك الحضارة الدلمونية، التي ترسخت خلال هذه الفترة في جزيرة البحرين وامتدت لتشمل جزيرة فيلكا. والذي يولد هذا الانطباع هو تراكم القليل من بقايا هذه الحضارة في هاتين المنطقتين.

١- شرق المملكة العربية السعودية (المنطقة الشرقية):

أثبتت الاكتشافات التي تمت في المنطقة، منذ أكثر من عقدين من الزمن على انتشار تلال المدافن فوق رقعة واسعة، والتي تعد إحدى الظواهر البارزة لحضارة دلمون[١٧١]. وقد تم العثور على بقاياها في كل من المناطق المحيطة بمدينة الظهران وحول هضبة الدمام، ووصفت بأنها من الكثرة بحيث تجاوزت أعدادها الألف مدفن[١٧٢]. غير أن عمليات التطوير والإنشاءات الحديثة التي قامت في المنطقة أدت إلى إزالة معظمها، وقد سبق أن ذكرنا أن مثل تلك المدافن امتد وجودها ليشمل مناطق شاسعة من أرض المملكة العربية السعودية حتى الجنوب

---

(١٧٠) Potts,D., ibid, p.

(١٧١) Cron Wall,P., op.cit,(1944), p.5.

(١٧٢) د. بوتس وآخرون، " التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية"، أطلال ٢، (١٩٧٨)، ص ٩.

الغربي منها، وفق ما اكتشف من مدافن تماثلها في موقع «قرية»[١٧٣] الفاو الأثري.

ويبقى فخار باربار الأحمر ذو العُصابات الناتئة Red-ridged Ware، هو الحكَم في التحديد الزمني لتلال المدافن. فمن المعروف أنه بدأ ظهوره في بداية الألف الثاني ق.م.، وقد وجد مختلطاً في رمال العديد من تلك المدافن[١٧٤]. إضافة إلى أنه وجد في مواقع أخرى تمتد من جنوب الكويت حتى الظهران، كما أسلفنا.

وعلاوة على تلك الشواهد الدلمونية فقد عثر على ثلاثة أختام دائرية منبسطة تحمل خصائص أختام دلمون المتأخرة في منطقة ندقان Nadqan الواقعة إلى الجنوب من مدينة الهفوف[١٧٥].

وخلال فترة الثمانينات قامت إدارة الآثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية بإجراء العديد من التنقيبات الأثرية فيما تبقى من تلال المدافن المحيطة بمدينة الظهران، أسفرت عن اكتشاف العديد من المرفقات الجنائزية التي تعود إلى حضارات مجاورة، وتشمل اللقى أوان فخارية تحمل أشكالاً تميزت بها أواني فخار موقع كفتاري Kaftari في إيران، أرخ زمن ظهورها في بداية الألف الثاني ق.م.[١٧٦]، وأيضاً فخاريات تعود إلى حضارة وادي السوق الماجانية. كما أظهرت الحفريات وجود جرار فخارية بيضوية الشكل تماثل ماوجد في تلال مدافن سار

---

(١٧٣) انظر الفصل الأول ص ٧١، هامش ١٥٢.

(١٧٤) Potts,D.,op.cit., Vol:I,(1990),216.

(١٧٥) Golding,M., op.cit., p.29.

(١٧٦) ج. زارينس وآخرون، تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران / المدافن، الموسم الأول، أطلال ٢٨، (١٩٨٤)، ص ص٢٥، ٤٨.

في البحرين[177]. كما عثر في أحد المدافن على إناءين من الحجر الصابوني تحمل نقوشهما مميزات أواني الألف الثاني ق.م.، وهي الدوائر المنقّطة والخطوط المتوازية[178].

وفيما يختص بهذا النوع من الأواني الحجرية، فإن جزيرة تاروت[179] أمدتنا بحصيلة غنية من كِسر لأوانٍ مختلفة الأشكال من الحجر الصابوني عرفت باسم السلسلة المتأخرة Série tardive طغى وجودها على هذه الفترة الزمنية التي نحن بصددها. وفي منطقة ثاج Thaj تم العثور على ختم اسطواني من حجر الهماتيت(حجر الدم) Haematite يعود إلى فترة سلالتي اسين-لارسا، اختفت معظم نقوشه بسبب عوامل الطبيعة التي تعرض لها[180]. ويرجح د.بوتس زمن وصوله إلى هذا الموقع في فترة متأخرة جداً[181]، إذ لم يوجد في ثاج أية مخلفات أو بقايا أثرية تسبق الفترة الهيلينستية باستثناء هذا الختم الذي يرجح بأنه لم يستخدم آنذاك كختم، بل كخرزة.

٢ ـ دولة قطر:

كما تقدم، تغيب البقايا الأثرية الدالة على صِلات بين منطقة قطر وأي من الحضارات المجاورة منذ أواخر فترة العبيد وحتى الألف الثاني ق.م. فقد أكدت عمليات التنقيب التي نفذتها البعثات الأثرية الأجنبية حتى اليوم غياب مخلفات

---

(١٧٧) المرجع السابق، ـــ انظر لوحة ٤٥ شكل٥+١٣، ولوحة ٤٥ شكل ٥+٧ في هذا المرجع.

(١٧٨) المرجع السابق، ص ٣٥.

(١٧٩) ج. زارينس ، مرجع سابق،١٩٧٨، ص ٧٧.

Potts,D.,ibid,p.217.;

(١٨٠) Barger,T., "Cylinder Seal From Saudi Arabia", Archaeology 18, (1965), p.231.

(١٨١) Potts,D., ibid.

الألف الثالث ق.م. بشكل شبه تام عن قطر. غير أنه من أوائل الألف الثاني ق.م. -عصر ازدهار الحضارة الدلمونية- تم اكتشاف ما يدل على تبعيتها لهذه الحضارة، فقد اكتشف إحدى عناصرها الأصيلة، وهي فخار باربار في موقعين مختلفين. فعلى الشاطىء الشمالي الشرقي في منطقة الخور عثرت البعثة الفرنسية على موقع يحوي بقايا لجدران وموقد تناثرت حوله كسر من فخار باربار المعروف[١٨٢] بالأحمر ذي العصابات الدائرية الناتئة red-ridged ware. وعلى الجانب المقابل للشاطىء الغربي وفي موقع رأس أبرُوق عثرت البعثة البريطانية على العديد من كسر هذا الفخار أيضاً[١٨٣].

خامساً - أختام دلمون:

يشكّل فن (الجليبتك) الدلموني المتمثّل فيما اكتشف من أختام دائرية منبسطة يبلغ مجموعها حتى الآن ما يقرب من ألف ختم[١٨٤]، أهم المظاهر الثقافية البارزة، التي أخذ وجودها يترسّخ باستمرار من خلال ماتظهره الحفريات الأثرية التي ما زالت جارية في معظم أقطار الخليج العربي.

وقد ظهرت أختام دلمون في زمن عمّ فيه استخدام الختم الأسطواني Cylinder- Seal في المناطق الحضارية المجاورة لها، أي في حوالي نهاية الألف الثالث ق. م. وبداية الألف الثاني ق.م.[١٨٥]. ففي بلاد الرافدين التي كانت سباقة

---

(١٨٢) Potts,D., ibid.

(١٨٣) De Cardi,B., op.cit.,(1978),p.33.

(١٨٤) تشير آخر إحصائية قام بها متحف البحرين الوطني عام (١٩٩١)م، إلى عدد الأختام الموثقة فيه إلى ٣٠٥ ختم دلموني حجري، و٢٦٨ ختم دلموني صدفي. هذا إضافة إلى ما نشره كجاروم عن أختام جزيرة فيلكا التي تبلغ حوالي ٤٠٠ ختم دلموني -سنشير إليها لاحقاً- وإلى ما عثر عليه في مناطق أخرى متفرقة حتى وقت قريب.

(١٨٥) Kjaerum, P.,op.cit.(1986),p.269.

إلى ابتكار هذه الأداة لإثبات الملكية وإلى استخدامها في وظيفة أخرى كتميمة أو حرز، وجد أن ظهور الختم الأسطواني يتزامن مع فترة اختراع الكتابة المسمارية (العصر الشبيه بالكتابيProto- Literate) حوالي ٣٢٠٠ ق. م. وقد سبق ظهور هذا النوع من الأختام ماعُرف بالختم الدائري المنبسط Stamp-Seal المشابه للزرّ Button-Seal [(١٨٦)] والذي يعتقد بأن أصول أختام دلمون ترجع إليه [(١٨٧)]. وسجّل أول اكتشاف له من عصر ثقافة (تل حلف Tell Halaf) أي في حوالي الألف الخامس ق.م. مع التزايد في استعماله في عصر ثقافة العبيد. لكن الختم المنبسط اختفى تدريجياً مع انتشار الختم الأسطواني وذلك لسهولة استخدامه على الرُقُم الطينية، وكذلك على فوهات الجرار المليئة بالبضائع التي تُختم بهذا الختم للتأكّد من وصولها سالمة من العبث فيها، ولإثبات ملكية صاحب البضاعة لكن الختم المنبسط عاود الظهور مجدداً، في فترة متأخرة في الألف الأول ق.م. خلال العصرين الآشوري والبابلي الحديث، ثم شاع استخدامه في كل من العصرين البارثي والساساني، ليتمّ الاستغناء عن استخدام الأختام اعتباراً من العهد السلوقي [(١٨٨)].

ومن المناطق التي التقت مع دلمون في استعمال الختم الدائري المنبسط إلى جانب استخدامها للختم الأسطواني كل من بلاد: عيلام، السند، الأناضول، وبلاد الشام، إلا أن منطقة السند انفردت مع مناطق الخليج العربي في استخدام الختم المنبسط رغم أن أختام السند العائدة إلى حضارات موهنجودارو وحارابا،

---

(١٨٦) ص. رشيد، تاريخ الفن في العراق القديم، فن الأختام الأسطوانية، ج١، (د.ت.) ص ص ٨-١٠.

(١٨٧) هـ . الصفدي، مرجع سابق، (١٩٨٣)، ص ٢٩٦.

(١٨٨) ص. رشيد، المرجع السابق، ص ص ٨-١٠.

اتخذت الشكل المربع أو المستطيل. وقد شكل هذا نوعاً من الالتباس عند بداية التعرف على أختام دلمون حيث نسبها ج. جادG.Gadd إلى أختام السند في دراسة بعنوان: « أختام ذات أسلوب هندي قديم عُثر عليها في أور»(١٨٩). واستمر هذا اللبس بالتسمية حتى عام ١٩٥٨م، عندما قام ج. بيبي بنشر عدد من هذه الأختام المكتشفة من قبل البعثة الدانيماركية التي كانت تقوم بأعمال التنقيب الأثري في معظم أقطار الخليج العربي تحت المسمى نفسه « أختام ذات أسلوب هندي من البحرين». وفي معرض تعليق ج. ويلر G.Wheeler على دراسة بيبي السابقة اقترح أن تسمى هذه الأختام بـ«أختام الخليج الفارسي»(١٩٠). أما في عام ١٩٦٥ فقد أضاف الباحث ب. بوخنان B.Buchanan مصطلحاً جديداً وهو « أختام دلمون» عندما قدّم دراسته عن طبعة ختم دلموني (Sealing) على الرقيم الطيني العائد إلى السنة العاشرة من حكم الملك جونجونوم Gungunum ملك سلالة لارسا Larsa (حوالي ١٩٢٣ق.م.). وتعد طبعة الختم السابقة الذكر أول وثيقة مؤرخة بدقة لأختام دلمون التي توالى الكشف عن نماذجها في عدد من المناطق المجاورة(١٩١). وعلاوة على ما تم الكشف عنه في مدن بلاد الرافدين، تم العثور على أختام دلمون في كل من سوزا(١٩٢)، عاصمة عيلام في إيران، وميناء

---

(١٨٩) Gadd G,J., "Seals of The Ancient Indian Style Found at Ur", Ancient Indus,(1979), pp.115-122.

(١٩٠) Bibby,G.,"Ancient Indian Style Seals From Bahrain", Antiquity 32,(1958), pp.243-4,with Comments by G.Wheeler, pp.243-46.

(١٩١) Buchanan,B.,op.cit., (1965), pp.204-290

(١٩٢) Amiet,P., "Susa and the Dilmun Culture", B.T.A. ,London, (1986), pp.262-268.

لوثال[١٩٣] Lothal الواقع إلى الشمال من مدينة بومباي الهندية، وكذلك في أفغانستان[١٩٤]. أما في دولة الإمارات العربية المتحدة فقد كُشف عن ختم دلموني في موقع مزيد، وتمتلك عدد من المتاحف وبعض من مجموعات العاديات الخاصة أختاماً دلمونية لم تُعرف على وجه الدقة مواقعها الأصلية[١٩٥].

آ- أشكال الأختام المكتشفة في مواقع دلمون ومادتها:

أثبتت الدراسات التي أجريت على الأختام الدائرية المنبسطة المكتشفة في كل من البحرين وفيلكا وجود مجموعتين رئيستين[١٩٦] من بين مختلف الأنواع التي عثر عليها في المنطقة. إحدى هاتين المجموعتين قديمة مبكرة أُرّخ زمن ظهورها في نهاية الألف الثالث ق. م. حتى بداية الألف الثاني ق.م. والأخرى المتأخرة منذ بداية الألف الثاني ق.م. فترة اسين -لارسا حتى نهاية الدولة البابلية القديمة حوالي ١٥٣٠ ق.م.[١٩٧] سنذكرها بالتفصيل لاحقاً وننتقل لنشير إلى أنواع وأشكال أخرى من الأختام: ١- أختام على شكل قرص(Disc) ذي وجهين منقوشين، وأحياناً ينقش وجه واحد فقط، ويحاط قرص الختم بإطار من معدن

---

(١٩٣) Rao,S.A.,"Trade and Cultural Contacts Between Bahrain and India in the Third and Second Mille. B.C.", B.T.A. London, (1986), pp.376-381.

(١٩٤) Potts,D., op.cit.,Vol:I,(1990), p.199.

(١٩٥) Potts,D.,ibid, p.200.

(١٩٦) من الجدير بالذكر أن ننوه أن عدداً من الباحثين أمثال بوخنان، كجاروم، بوتس، اتفقوا على تسمية المجموعة المبكرة باسم أختام الخليج العربي، والمجموعة المتأخرة باسم أختام دلمون. ويرى الباحث هـ . الصفدي أن المصطلحين كليهما يعبران عن مفهوم واحد ولا يظهران الاختلاف الزمني بينهما. انظر:
Buchanan,B., "A dated Seal Impression Connecting Babylonia and Ancient India",Archaeology 20,(1967),rep.Ancient Cities of Indus, (1979), pp.145-7.; Kjaerum, P., ibid, p.269.; Potts, D., ibid, p.161.

(١٩٧) Kjaerum, P., ibid, p.269.

ثمين. وقد وجد وجه أحد هذه الأختام وما يزال محتفظاً بإطاره الذهبي في حفريات جزيرة فيلكا[١٩٨]، ويتميّز الختم القرصي بكثرة معثوراته التي تحتل المرتبة الثانية بعد المجموعتين المبكرة والمتأخرة، ومن الملاحظ أن أختام المجموعة المتأخرة هي الأكثر عدداً. ٢- أختام مربعة أو مستطيلة الشكل، تشبه إلى حد ما معظم أختام السند، وهي منقوشة الوجه والظهر، ويتميز بعضها بوجود الخطوط المستقيمة والنقط المحاطة بالدوائر، أي ما يشبه نموذج الختم الدلموني المتأخر ويخترق جسم الختم ثقب يمرمن خلاله خيط أو سلك لتعليق الختم.

طبعة الختم وجه الختم قبة الختم

– (شكل٨)ختم من متحف البحرين الوطني رقم ٩٠-٢-٢٨١٣

وهناك أختام مربعة منقوشة في كلا الوجهين أو أحدهما فقط. وأما الظهر فلا يحمل أي علامات وجميعها يخترقها ثقب التعليق[١٩٩].

٣- أختام أسطوانية وتنقسم إلى نوعين حسب الجلبيتك المنفذ عليها:

آ- أختام اسطوانية نقشت عليها مواضيع عرفت أو اشتهرت بها الأختام

(١٩٨) ب. كجاروم ، فيلكا من مستوطنات الألف الثاني ق.م.م١،ج١،الأختام والأختام الأسطوانية ، تر . خ . ياسين ، الكويت، ص١٥٣.

(١٩٩) هـ . الصفدي، مرجع سابق، (١٩٨٣)، ص ٢٩٧.

الدائرية الدلمونية. وقد وجد أحدها في مقبرة من عهد سلالة لارسا في مدينة أور[٢٠٠]. وهنالك أيضاً ختمان اسطوانيان يحملان نفس الخصائص عثر عليهما في مدينة سوزا[٢٠١].

ب- أختام اسطوانية رافدية، تعود إلى الفترة من سلالة أور الثالثة حتى العهد البابلي القديم ، كما وُجدت أختام تعود إلى العهد الكاشي والميتاني[٢٠٢].

وهنالك أختام أخرى تتخذ الشكل المخروطي أو الهرمي أوعلى شكل الجعران المصري لكنها نادرة وقليلة[٢٠٣].

صُنعت معظم الأختام المكتشفة في الخليج العربي من مادة الحجر الصابوني (الاستياتيت Steatite) بمختلف ألوانه الأخضر والرمادي والأسود، ووجدت بعضٌ من الأختام من مواد أخرى كالعقيق Carnelian)أو حجر المرو Quartz أو حجارة عادية، وفي سوزا وجدت أختام دلمونية صنعت من مادة القار[٢٠٤] Bitum.

سيطر الحجر الصابوني على صناعة أختام دلمون، وكان القاسم المشترك مع أختام حضارة (موهنجودارو) التي اكتشف فيها حوالي ١٢٠٠ ختم[٢٠٥] صنعت من هذا الحجر. وقد استُوردت هذه الحجارة كمادة خام إلى أماكن تصنيعها في

---

(٢٠٠) هـ . الصفدي، المرجع السابق،(١٩٨٣)، ص ٢٩٧.

(٢٠١) Amiet, P.,ibid, p.266.

(٢٠٢) هـ . الصفدي، المرجع السابق،(١٩٨٣) ص، ٢٩٨ ؛ ب. كجاروم، المرجع السابق، (١٩٨٣)، ص ص ١٦١-١٨٧.

(٢٠٣) ب. كجاروم، فيلكا، مرجع سابق، ص ص ١٣٦-١٣٨ . أيضاً توجد مثل هذه الأختام في متحف البحرين.

(٢٠٤) Amiet, P., ibid, pp.267-8.

(٢٠٥) هـ . الصفدي، المرجع السابق، ص ٢٩٨.

دلمون[٢٠٦]. ويرجّح أن استيراد هذه المواد الصلبة قد تمّ من مناطق قريبة مثل ماجان[٢٠٧]. وقد أظهرت الاكتشافات الحديثة في شبه الجزيرة العربية عن مصادر أخرى لهذا الحجر في كل من مناطق نجد واليمن وعسير[٢٠٨].

تمر صناعة الأختام بعدة مراحل من التصنيع، فبعد أن تُقطع وتُشذّب وتُنقش عليها مواضيعها المختارة تتم عملية الشيّ في الأفران حتى تكسبها بعضَ الصلابة ولإضفاء طبقة من التزجيج على سطح الختم والتى لم تُرَ إلا فيما ندر من الأختام المتأخرة[٢٠٩].

وهنالك نوع آخر من الأختام الدائرية الدلمونية المصنّعة من الأصداف والتي وُجدت بأعداد كبيرة نسبياً، فقد بلغ تعدادها في دولة البحرين فقط ما يقارب من ٢٥٠ ختماً[٢١٠]، وكان يعتقد حتى وقت قريب بأنها تسبق في مسألة التسلسل الزمني (الكرونولوجي)مثيلاتها من الأختام الحجرية[٢١١]،وقد توصّل هـ .الصفدي إلى أن هذه الأختام الصدفية تعاصر الأختام الصابونية في دلمون ولاتسبقها،وذلك من خلال دراسته لهذه الأختام في متحف البحرين عام ١٩٨٧ [٢١٢]. وترى د.بايَر D.Beyer معَ الباحث بالنسبة لزمن صناعة الأختام الصدفية، وأما السبب في رداءة الزخارف والنقوش وبدائيتها ، فيعود إلى اختلاف مادة الصدف عن مادة

---

(٢٠٦) م. ابراهيم، مرجع سابق، ص ٧٠.

(٢٠٧) هـ . الصفدي، المرجع السابق، ص ٢٩٨.

(٢٠٨) ج. زارينس، المرجع السابق، (١٩٧٨)، ص ٨٧.

(٢٠٩) Beyer,D., "The Bahrain Seals (Early Dilmun Period to Tylos Period)", Bahrain National Museum Archaeological Collections, Bahrain,(1989), p.136.

(٢١٠) آخر إحصائية في متحف البحرين الوطني، (١٩٩١)م بلغت هذه الأختام ٢٦٨ ختماً صدفياً.

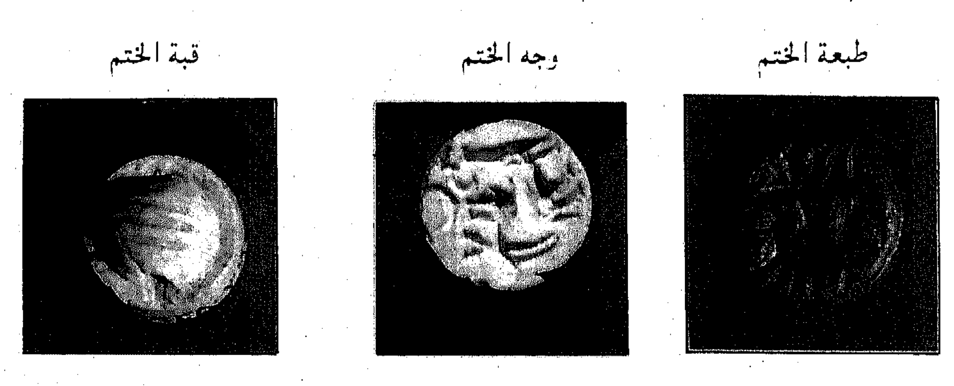
(٢١١) م . ابراهيم، مرجع سابق، ص ٧٤.

(٢١٢) وقد تمت الدراسة بتكليف من مديرة متحف البحرين .

الحجر. فكان الصانع لهذه الأختام ينشر قاعدة الصدفة أو الجزء الداخلي للاستفادة من الشكل الطبيعي الحلزوني كوجه للختم، وأحياناً يحاول أن يدخل على هذا الشكل بعضاً من الدوائر المتشابكة على هيئة حيوان كالغزال أو دوائر متفرقة، ولكن الغالب أن يبقى الشكل الحلزوني هو السائد في هذه الأختام، أما الجزء الخارجي للصدفة أو قاعدتها فيُشكّل على هيئة مدببة يثقب أفقياً للتعليق(٢١٣).

ب - أختام الحقبة المبكرة: الخصائص والتأثيرات:

تتكون هذه الأختام من أجسام دائرية محدبة الظهر يخترقها ثقب بقصد التعليق ويقاطع مسار الثقب خط محزوز على الحدبة(٢١٤) وتتراوح أقطارها فيما بين ١-٢ سم وارتفاعها ١-٥,١ سم.



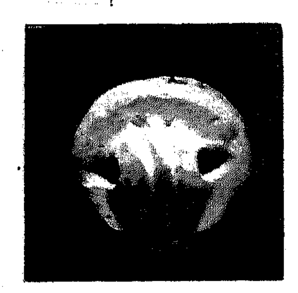
-(شكل٩) أختام دلمونية مبكرة من متحف البحرين رقم ٩٠-٣-٢٩٣٨.

---

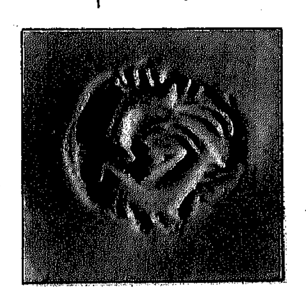
(٢١٣) Beyer, D.,ibid, p.138.

(٢١٤) Porada,E.,"Some Results of the Third International Conference on Asian Archaeology in Bahrain",(1970),"Remarks on Seals Found in the Gulf States",Artibus Asiae 33, p.331.

قبة الختم وجه الختم طبعة الختم







ورقم ٩٠-٢-٢٦-٤٠

ومن الخصائص الأخرى التي تميزت بها هذه المجموعة مانقش على وجه الختم من عناصر تصويرية مجردة لحيوانات مثل الغزال، الوعل الثور، والعقرب، وأحياناً قدم إنسان[٢١٥] ، وقد وجد مؤخرا، أن بعضاً منها يحمل رسماً لإنسان خلافاً لما كان يعتقد في السابق[٢١٦].

وقد قدم د. بوتس قائمة بالأختام الدلمونية المبكرة المنشورة حتى عام ١٩٩٠م وتبلغ تسعة وعشرون ختماً، يحمل إحدى عشر ختماً منها كتابات تصويرية سندية. وهنالك ختم وحيد من بين هذه الأختام الإحدى عشرة، مكتشف في جزيرة فيلكا ويحمل كتابات سندية لكنه لا ينتمي إلى هذه المجموعة المبكرة لأنه يحمل خصائص الختم المتأخر بالنسبة للنقوش المحفورة على ظهر الختم[٢١٧].

---

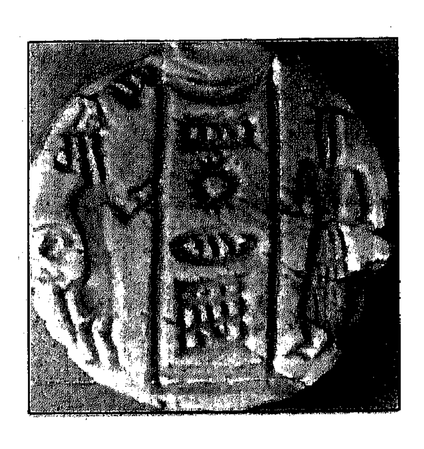
(٢١٥) م . ابراهيم، مرجع سابق، ص ١٥٨.

(٢١٦) Beyer,D., ibid, p.136.

(٢١٧) Potts,D., ibid, p.164.

Potts,D., ibid, pp.164-165.

وهنا نورد ما تشير إليه ب. باربولا B.Parpola من أن أسلوب الكتابة السندية المكتشفة في دلمون لا تمتّ بصلة إلى لغة الكتابة السندية المكتشفة في حارابا، ولكنها تماثل الكتابات السندية المكتشفة في بلاد الرافدين(٢١٨). وهذا قد يؤيّد ما توصّل إليه الباحث هـ . الصفدي من حيث استخدام صانع الأختام الخليجية للكتابة التصويرية السندية كعناصر لملء الفراغ في الختم الدائري، مع بعده عن فهم مدلولاتها الكتابية(٢١٩). وقد نقشت هذه الكتابات السندية في بعض الأختام المبكرة في الجزء العلوي منها ثم أصبحت تنقش في الأختام المتأخرة،



-(شكل ١٠)ختم منقوش بكتابة سندية رقم ٥١ من كتاب : فيلكا ب. كجاروم، تر.خ. ياسين. مرجع سابق ص ٣١.

ضمن إطار مستطيل بشكل لم يعرف في أصوله السندية. وقد كتبت بشكل إيجابي مما يجعل قراءة طبعاتها غير ممكنة(٢٢٠). وهذا يعزز نتائج دراسة الباحث السابقة(٢٢١) عن الختم الدلموني من حيث استخدامه كحلية أو حرز أكثر من كونه

---

(٢١٨) Brunswig, R.H., Parpola,A., Potts,D.,"New Indus type and related Seals From Near East", B.B.V.O.2. (1983), pp.101-115.; Potts,D.,ibid, p.167

(٢١٩) هـ .الصفدي، المرجع السابق، (١٩٨٣)، ص ٣٠١.

(٢٢٠) المرجع السابق، (١٩٨٣)، ص ٣٠١.

(٢٢١) المرجع السابق،١٩٨٣، ص ٣٠٧.

أداة لإثبات الملكية، ثم علل أن هذا يعتبر سبباً آخر لندرة وجود طبعات له على رقُم أو جرار طينية.

أما بالنسبة لما اشتملت عليه الأختام المبكرة من موضوعات، والتي أشرنا إليها مثل رسم الحيوانات والزواحف فإن أغلب الباحثين يشيرون إلى أنها ترمز إلى عبادة الخصب التي كانت منتشرة في العديد من مناطق الشرق التي عبر عنها كل حسب أسلوبه.[٢٢٢] ومنذ العهد المبكر لهذه الأختام وجد أن هناك نوعاً من الالتقاء بين موضوعات الجليبتك الدلمونية ونظائرها في موضوعات الجليبتك السورية[٢٢٣] هذا التأثير الذي ظهر بوضوح أكثر في نقوش الأختام المتأخرة.

وقبل الانتقال للحديث عن خصائص الأختام المتأخرة وصِفاتها، نشير إلى ما وصل إليه البحث بشأن هذه الأختام، حيث تم تصنيف بعضاً منها كأختام ظهرت في فترة وسطى تقع بعد انتهاء ظهور الأختام المبكرة ويسبق ظهورها الأختام المتأخرة[٢٢٤]. وهي قليلة نسبياً مقارنة بالمجموعتين الأخريين. وقد وُجدت مثيلاتها ضمن من الأختام الدلمونية المكتَشَفة في مدينة أور[٢٢٥] وجزيرة فيلكا[٢٢٦] ومن حفريات البعثة العربية في مدافن سار[٢٢٧] التي تمّ العثور فيها على أكثر من نموذج لهذه الأختام المهجنة[٢٢٨] Hybrids التي تحمل إما خصائص الأختام المبكرة

---

(٢٢٢) المرجع السابق، (١٩٨٣)، ص ٣٠٧.

Porada, E.op.cit.,(1970),p.332.;

(٢٢٣) المرجع السابق، (١٩٨٣)، ص ٣٠٧.

(٢٢٤) Beyer, D.,ibid,p.137.; Potts, D.,ibid, p.168.

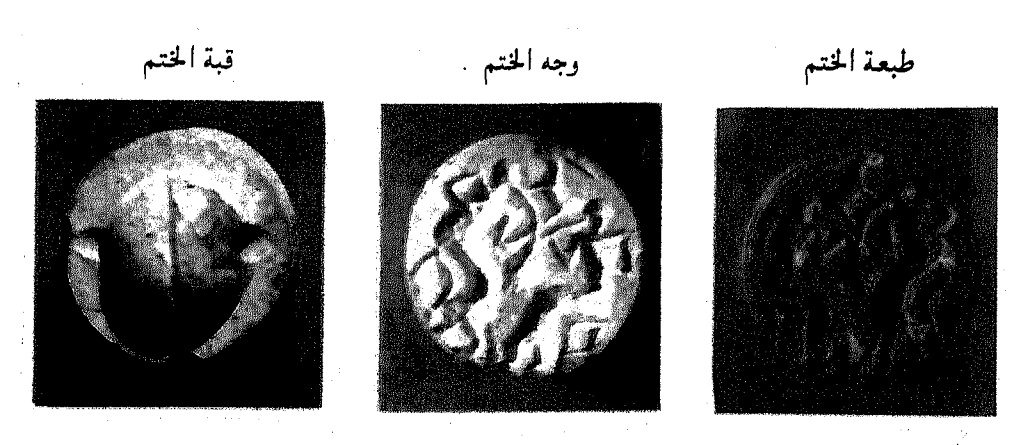
(٢٢٥) Gadd, G.J., ibid, p.115-122.

(٢٢٦) Kjaerum, P., op.cit.,(1986),p.270.

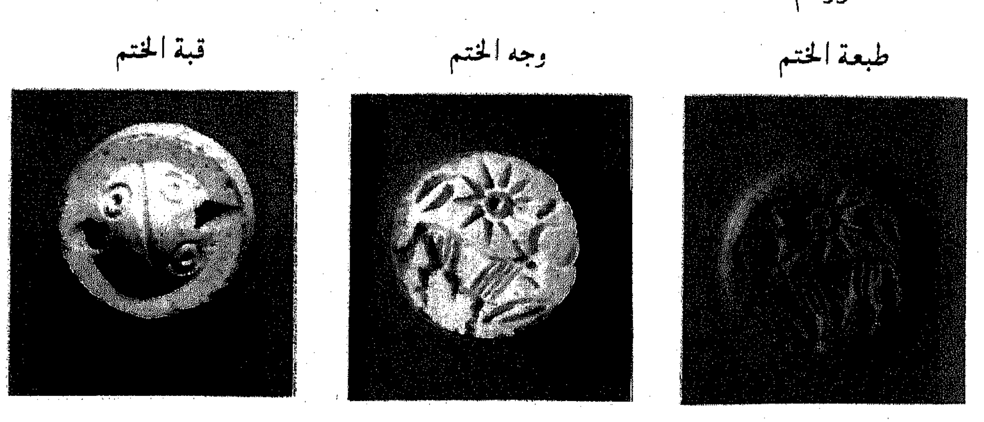
(٢٢٧) م. ابراهيم، المرجع السابق، ص ١٥٨.

(٢٢٨) Potts, D., ibid, p.168

المتعلقة بالعناصر التصويرية Icono-graphy على ختم يتخذ شكل قبة صفات الختم المتأخر، أو أن تكون العناصر التصويرية من النوع الذي وجد علي الأختام المتأخرة التى تحمل قبته نقوشاً من النوع التابع للأختام المبكرة.



-(شكل١١) أختام دلمونية وسطى (مهـجّنة) من متحف البحرين رقم ٩٠-٢-٢٨٤٢، ورقم ٩٠-٢-٢١-٤٠٢١.



وبصفة عامة فإن كـلا النوعين المبكر والأوسط (المهجّن) وجدا في البحرين بنسبة تفـوق ماوجد منهما في جزيرة فـيلكا. مما يؤكد على أن التطور الذى حدث في أختام دلمون كـان على أرض البحرين قبل النقلة المرحليـة التي حققتها الثـقافة

الدلمونية مع بدايات الألف الثاني ق. م. وقد قدر زمن ظهور كلا النوعين السابقين بنهاية الألف الثالث ق. م.[٢٢٩].

جـ - أختام الحقبة المتأخرة: الخصائص والتأثيرات:

تتألف هذه الأختام التي تشكل الغالبية العظمى من أختام دلمون، من الجسم الدائري للختم المنبسط المعروف في الختم المبكر. ويظهر الاختلاف في شكل ظهر الختم أو قبته التي أصبحت أعرض، وأقلّ ارتفاعاً، وتراوحت أقطارها فيما بين ١,٥-٢,٥سم.[٢٣٠]، وتميّزت بوجود ثلاثة خطوط متوازية محزوزة، تقع عمودية على ثقب الختم الأفقي، ونقش على جانبيها زوجان من الدوائر يتوسطها نقطة تشبه ما عرف من زخرفة الدوائر المنقوشة على أواني الحجر الصابوني في كل من أواني السلسلة الحديثة والمتأخرة[٢٣١]. وتوحي زخرفة الدوائر على ظهر الختم إلى شكل المسامير التي تثبت بها السيور في الترس الذي يحمله المقاتل في ذراعه، وبذلك تتحقق الحماية لحامل الختم أو الحرز من حيث الشكل والمضمون[٢٣٢].

أصبحت هذه العلامات الفارقة التي تميزت بها قبة الختم الدلموني وإحدى خصائصه الذاتية التي يعرف بها أينما وجد.

---

(٢٢٩) Kjaerum, P., ibid, p.270.; Beyer,D.,ibid, p.137.

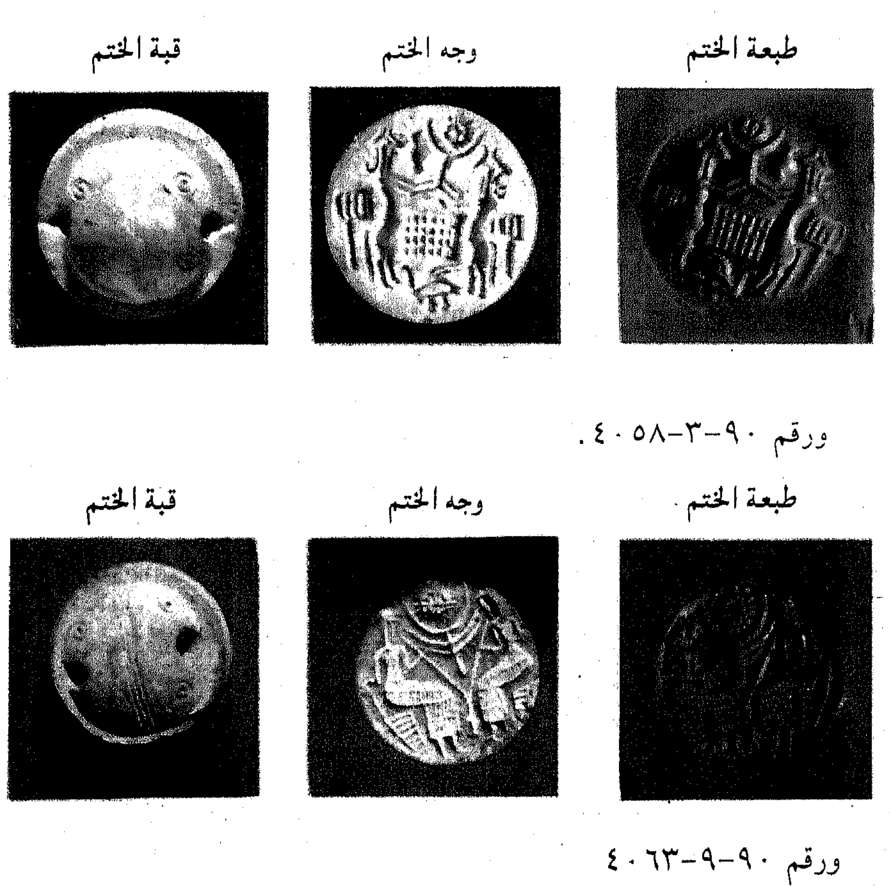
(٢٣٠) Beyer, D.,ibid, pp.144-146.

(٢٣١) Potts, D., ibid, p.198.

(٢٣٢) هـ .الصفدي، المرجع السابق،(١٩٨٣)، ص ٢٧٩.



-(شكل١٢)أختام دلمونية متأخرة من متحف البحرين رقم ٩٠-٧-٣١٤٣.



ورقم ٩٠-٣-٤٠٥٨.

ورقم ٩٠-٩-٤٠٦٣

-تصنيف مجموعات أختام الحقبة المتأخرة:

أخذ ب. كجاروم على عاتقه منذ بدأ دراسة الأختام المكتشفة في دلمون محاولة تصنيفها إما حسب شكلها ، أو الأسلوب الذي نفذت به موضوعاتها المنقوشة على وجه الختم.[٢٣٣] وكان ب. بوخنان قد وفق مسبقاً في تحديد كلا النوعين اللذين عرفناهما بالمبكر والمتأخر، مع توضيح خصائص ما يتمتع به كل نوع[٢٣٤] . ثم قام ب.كجاروم[٢٣٥] في عام ١٩٨٣ بنشر كتابه الذي عرض فيه كل ما اكتشفته البعثة الدانماركية من أختام في جزيرة فيلكا والتى بلغت ٤٢٨[٢٣٦] ختماً قسمها إلى أربع مجموعات شملت المجموعة الأولى حوالي ٢٩٢ختماً من أختام دلمون المتأخرة، والمجموعة الثانية تضمنت الأختام أحادية الوجه مثل سابقتها مع اختلاف في الظهر الذي اتخذ الشكل الهرمي أو غيره،التى أشرنا إليهما سابقا. وقد ضمّن هذه المجموعة أختاماً تحمل خصائص الحقبة المبكرة، دون الإشارة إلى تصنيفها الزمني وأنها تسبق مجموعته الأولى. والمجموعة الثالثة كانت للأختام الثنائية الوجه أو القرص. والمجموعة الرابعة للأختام الأسطوانية، كما أوردناها عند بداية حديثنا عن أختام دلمون.

وقد قسم مجموعته الأولى، والتي تُعنى بأختام الحقبة المتأخرة، وفقاً لموضوعاتها، وحسب العنصر الأوسط في الختم أو علاقة الأشكال ببعضها.

---

(٢٣٣) Kjaerum, P.,ibid, (1980;1983;1986).

(٢٣٤) Buchanan, B., op.cit,(1967), p.147.

(٢٣٥) ب. كجاروم، مرجع سابق،(١٩٨٣).

(٢٣٦) زادت أعداد الأختام المكتشفة في جزيرة فيلكا من خلال التنقيبات الحديثة للبعثة الفرنسية.

وبلغت ٢٨ مجموعة تعنى كل مجموعة بزخارف معينة، منها على سبيل المثال مجموعات تعنى بتكوينات دائرية ملتفة لرؤوس غزلان أو أغصان أشجار أو رايات، ومجموعة أخرى تظهر زخرفة أشجار، وخاصة شجرة النخيل. ومجموعة أخرى اشكال طاولات ومجموعة أخرى لمشاهد شراب، ومجموعة أخرى لرجال مع حيوانات، ومجموعة أخرى اشكال مراكب، ومجموعة أخرى لقيثارات وأخرى لرجال ونساء، والعديد غيرها من الموضوعات التي اتخذت من أشكال العناصر التصويرية مسمياتها[٢٣٧]. ولكن من المآخذ التي أخذت على الباحث السابق أنه لم يصنف تلك المجموعات من الأختام وفقاً لدراسة له[٢٣٨] تسبق كتابه الأخير، قام فيها بتصنيف أختام دلمون استناداً إلى الأسلوب الذي نقشت به الزخارف وعناصرالصور على وجه الختم، ضمن سياق التطور الزمني لهذه السلسلة التي أبتكرها. فقد اعتبر النموذج ١-آ هو الأقدم لما تميزت به النقوش على الختم من عمق في عملية الحفر، حيث ظهرت الحيوانات والأشخاص بشكل واضح بارز، وأشار إلى أنها تعود إلى عهد سلالة أور الثالثة وسلالتي اسين-لارسا، ونسب إليها طبعة الختم التي وجدت على الرقيم الطيني الذي ظهر في دراسة ب. بوخنان السابقة، وطبعة ختم أخرى من سوزا، إضافة إلى ما وجده من أختام تحمل نفس الأسلوب في كل من جزيرتي البحرين وفيلكا.

النموذج ١- ب استخدمت فيه نفس الطريقة في الحفر، إلا أن الأشخاص والحيوانات بدأت كخطوط أكثر دقة مع إضافة بعض التفاصيل لأجسام الحيوانات، ويعتبر هذا النموذج الأكثر شيوعاً بين الأختام المتأخرة.

---

(٢٣٧) ب. كجاروم، مرجع سابق، (١٩٨٣).

(٢٣٨) Kjaerum,P.op.cit.,1980

النموذج ٢- لم يوجد هذا النموذج في الطبقات الباكرة لمستوطنات فيلكا، وإنما خلف كل من النموذجين السابقين وتميزت نقوشه بالخطوط الضعيفة، وتكرار ظهور الورود الدائرية Rosette، مع ما ارتبطت به من أشكال القرود apes والبهلوان Acrobate أو الرجل الثور، وقد انتقلت تقنيات حفر هذا النموذج إلى الأختام الثنائية الوجه أو القرص. ويلاحظ ب. كجاروم أن استخدام المثقاب في حفر هذا النموذج من الأختام يوافق زمنياً استعمال هذه الأداة في الحفر على الأختام الأسطوانية في كل من بلاد الرافدين والشمال السوري، والذي كان تقريباً في منتصف القرن الثامن عشر ق.م..

النموذج ٣- ويشمل أختاماً دائرية أحادية وثنائية الوجه، وأختاماً اسطوانية تختلف اختلافاً طفيفاً في أسلوب النقش وتعود إلى الفترة الكاشية[٢٣٩].

هذا ما عرف من تصنيفات لأختام دلمون حتى الآن، ويبقى مااشتملت عليه هذه الأختام من مواضيع دينية، اجتماعية، صور من الحياة اليومية وغيرها من المشاهد والزخارف التي عبّرت عن مرحلة متقدمة وصل إليها ناقش الختم الدلموني دلت على غنىً في الموضوعات والأفكار المقتبسة من فن جليبتك الحضارات المجاورة.

وقد فرضت هذه الموضوعات المنتقاة من جليبتك تلك الحضارات، إضافة إلى الموقع الجغرافي لدلمون نسبة إلى بلاد الرافدين، المركز الأول في فن النقش على الأختام إلى تصنيف أختامها من جملة أختام المناطق المحيطة بها أو كما سميت بمناطق الأطراف[٢٤٠] Peripheral التي اختفت منها التقاليد الفنية في فن

---

(٢٣٩) Kjaerum, P., op.cit., pp.45-46.

(٢٤٠) هـ. الصفدي، المرجع السابق، (١٩٨٣)، ص ٣٠٠.

صناعة الأختام، الذي تميز به مركز الفن الرافدي الذي احتفظت موضوعاته التقليدية في فن الجليبتك بخصائص ومميزات معينة لكل مرحلة تاريخية. إلا أنه في بعض المناطق المحيطة به أو مناطق الأطراف، كما أسلفنا، مثل سوريا والخليج كان مبدأ الانتقائية والبعد عن الصعوبات التقنية في التنفيذ هو السائد. ففي الخليج تمت الاستعانة بعناصر تصويرية ايقونوجرافية سندية رافدية إيرانية آمورية في آن واحد، أنتجت أشكالاً وتركيبات انفردت بها أختام دلمون[٢٤١].

د - تأثير الحضارات المجاورة على جليبتك الخليج:

١ - تأثيرات من بلاد السند:

أصبحت التأثيرات الوافدة من بلاد السند، أو ملوخا، في الحياة الثقافية التي ازدهرت في دلمون من الأمور المسلّم بها، وتُعتبَر الأختام المنبسطة الدائرية من أهم المظاهر الثقافية المشتركة بين المنطقتين كليهما.

وكان أن اتجهت الدراسات المتعلقة بهذه الأختام منذ بداية ظهورها إلى محاولة الكشف عن تلك المؤثرات السندية. غير أن الشواهد الفنية التي تراكمت، نحت بهذه الدراسات منحى آخر يعود إلى كل من بلاد الرافدين وسوريا[٢٤٢].

ويعتبر وجود الكتابات التصويرية السندية على أختام دلمون العامل الأول والوحيد دون منازع في إظهار الصلة بين بلاد السند ودلمون في موضوع الأختام، في حين بدأ غيرها من العناصر الايقونوجرافية موضع جدل بالنسبة لاشتراكها أو ظهورها في جليبتك العديد من الحضارات المجاورة.

---

(٢٤١) المرجع السابق، (١٩٨٣)، ص ص ٣٠٠-٣٠٢.

(٢٤٢) المرجع السابق، ص ٣٠٥.

وهنا نستعرض ما قدمته الدراسات بالنسبة لحامل الماء الذي ظهر على أختام دلمون المكتشفة في مدينة أور[٢٤٣] والختم المكتشف في موقع مَزْيَد[٢٤٤] في دولة الإمارات العربية المتحدة، وآخر اكتُشِف مؤخراً في حفريات البعثة العربية لمدافن سار[٢٤٥] في البحرين فقد اتخذ هذا العنصر التصويري كأحد القرائن على الصلة مع حضارة حارابا، لأنه يعبر عن إحدى النقوش الواضحة المعروفة في كتابات هذه الحضارة السندية، لكن صورة حامل الماء في أختام دلمون كانت دائماً مزودة في أعلاها بنجمة أو اثنتين، وهذا يعيدنا إلى أختام سوريا التي تظهر بعض عناصرها التصويرية نموذجاً محلياً لأكواريوس Aquarius (برج الدلو) يمثله شخص ملتحٍ تتدفق المياه من كتفيه اللتين يعلوهما نجمتان مشابهتان لما وجد في أختام دلمون[٢٤٦]. وتشير ي. بورادا إلى وجود حامل الماء في فن الجليبتك المصري حيث تظهر صورة برج الدلو في مجموعة الأبراج السماوية، يمثلها صورة رجل يحمل عصا مثبت بها قارورتان، تشبه إلى حد كبير صور أختام دلمون[٢٤٧]. ويعد هذا العنصر التصويري مصري المنشأ، ولا يُستبعد اقتباسه من قِبل أختام دلمون. ويشير الباحث هـ. الصفدي إلى أن ظاهرة حامل الماء تعتبر من الظواهر القديمة، نظراً لارتباط الحياة بالماء واعتمادها عليه، والتي تسبق ظهورها على الأختام. وقد تعود إلى عقيدة عبادة الخصب.

وتشير الباحثة السابقة ي. بورادا إلى عنصر تصويري آخر، هو عبارة عن

---

(٢٤٣) Gadd, G. J., ibid, p.115-122.

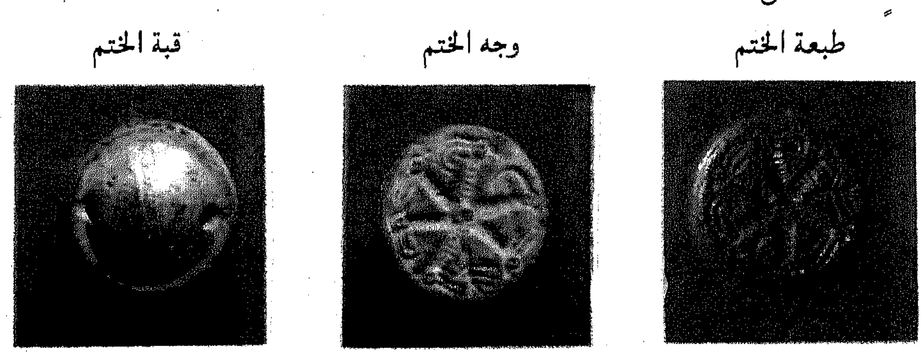
(٢٤٤) Porada, E.,op.cit.,(1970), p.336.; Kjaerum ,P.op.cit.,(1986), p.270.

(٢٤٥) م. ابراهيم، مرجع سابق، ص ١٥٩.

(٢٤٦) Kjaerum, P., ibid, p.270.

(٢٤٧) Porada, E., op.cit.,(1970), p.336.

موضوعات ذات إشعاعات دائرية تنطلق من نقطة مركزية، وفي الغالب تكون هذه الخطوط أو الإشعاعات التي تخرج من المركز عبارة عن رؤوس لحيوانات مثل الغزال أو الوعل[٢٤٨]. وقد وجد ما يشبه هذه الأفكار في منطقة الأناضول والسند[٢٤٩]. وبسبب عدم دقة المعلومات التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع فإن معرفة من له الفضل فى نشر مايتعلق بنقوش هذه الإشعاعات الدائرية يعد أمراً غير مجدٍ[٢٥٠](شكل١٣).



-(شكل١٣) ختم من متحف البحرين رقم ٩٠٠-١٨-٦٨-٤٠٦٨. (ختم يحمل نقوشاً ذات إشعاعات دائرية).

ثم نجد صورةً لثورٍ يمكن اعتباره أحد العلامات البارزة في كل من الأختام السندية والدلمونية. غير أن ثور أختام دلمون يتميز بأنه لا سنام له، وهى علامة تميزه عن الثور السندي Zebu الذي له سنام. إلا أن ظهوره المتكرر في سياق العديد من الأفكار الأجنبية الأخرى في أختام دلمون لا يمكن أن نرجعه إلى ذلك التأثير السندي[٢٥١]. علاوة على ما أشرنا إليه سابقاً من كون رمز الثور يدل على النماء

---

(٢٤٨) Ibid, p.336.

(٢٤٩) Kjaerum,P., ibid, p.271.

(٢٥٠) Porada,E., ibid, p.336.

(٢٥١) Kjaerum,P., ibid, p.270.

والخصب في جليبتك العديد من حضارات الشرق الأدنى. لاسيما وأن صورة الثور الدلموني وجد له نظائر في أختام بلاد الرافدين.

٢- تأثيرات من بلاد الرافدين:

ويبقى تأثير الجليبتك السندي في حصيلة الأختام الدلمونية ضعيفاً نسبياً مقارنة بالتأثيرات الرافدية، وهذا يعتبر من البديهيات نظراً لدور دلمون في مجمل التراث الرافدي الذي كان بمثابة حجر الأساس الذي استقى منه جليبتك دلمون عناصره الأساسية. وهي من هذا المنظور لا تختلف عن كثير من الحضارات المجاورة لها، والتي ترى في جليبتك الرافدين -المركز الرئيس لهذا الفن في الشرق الأدنى القديم- المنبع الأول لهذا الفن[٢٥٢].

وبالرغم من هذا التأثير الرافدي في جليبتك دلمون، إلا أن مبدأ الانتقاء أو الاصطفاء، كما أسلفنا كانت له اليد الطولى في عملية اختيار عناصر الصور التي تظهر على أختام دلمون، فانتفت منها مواضيع معروفة في أختام كل من عصر السلالات المبكرة والسومرية والآكادية. وحتى ما استمر منها في عهد سلالتي اسين-لارسا- الفترة البابلية القديمة- مثل مشاهد التعبد المتمثلة بتقديم متعبد لإله أو ملك مؤله، والمثول في حضرته، ومشاهد القتال والصراع بين الآلهة أو الأبطال أو الحيوانات الأسطورية[٢٥٣]. لكن المبدأ السابق فضل الاستعانة بمشاهد متفرقة من عناصر تصويرية غير مركبة مختلفة الأزمنة محوّرة بعض الشيىء[٢٥٤]، منها صورة الرجل الثور والتاج الإلهي ذو القرون، القرود، صندوق الموسيقى الذي تعلوه

---

(٢٥٢) هـ. الصفدي، المرجع السابق، ١٩٨٣، ص ٣٠٢.

(٢٥٣) هـ. الصفدي، المرجع السابق، ص ٣٠٠.

(٢٥٤) المرجع السابق، ص ٣٠٢.

قيثارة[٢٥٥]، وغيرها من العناصر التصويرية الرافدية الأخرى التي شكلت مع موضوعات من السند وسوريا نوعاً من التركيبات الجديدة اختصت بها مدرسة الجليبتك الخليجية[٢٥٦].

٣ - تأثيرات فنون آمورو على أختام دلمون :

شغلت أختام دلمون دوراً بارزاً في إظهار أولى الصلات الحضارية التي ربطت بين الآموريين ودلمون، والتي ما زالت في ازدياد من خلال الوثائق الكتابية والمادية التي تتراكم لدينا باستمرار من خلال التنقيبات التي ما زالت تجري.

ويعتبر ب. بوخنان من أوائل الذين استدلوا على وجود عناصر إيكونوجرافية مشتركة بين كل من جليبتك الخليج وسوريا. ثم اقتفى أثره عدد من الباحثين ليؤكدوا على عمق هذا التأثير الذي أخذ يطغى على غيره من تأثيرات الحضارات المجاورة، بل إنه اتخذ مساراً آخر يظهر آفاقاً جديدة تدل على ارتباط المنطقتين بأواصر حضارية جمعت بينهم في أكثر من حقبة زمنية.

آ- عناصر مشتركة في موضوعات الأختام :

أشرنا سابقاً إلى الخصائص المشتركة التي تجمع بين أختام «مناطق الأطراف» مثل سوريا والخليج[٢٥٧]، والتي تعززت من خلال التأثيرات المتبادلة مع جليبتك الجنوب الرافدي الذي احتفظت كل مرحلة من مراحل تطوره الزمنية بموضوعات فنية معروفة تظهر في حقبة زمنية معينة لتختفي في فترة لاحقة. لكن

---

(٢٥٥) Kjaerum,P., ibid.

(٢٥٦) هـ. الصفدي، المرجع السابق.

(٢٥٧) هـ. الصفدي، المرجع السابق، ١٩٨٣، ص، ٢٠٣.

بعضاً من تلك المواضيع التي تلاشى ظهورها في موطنها الأصلي، تعاود الظهور في جليبتك المنطقتين في فترات متأخرة حسب مبدأ الانتقاء[٢٥٨] الذي أشرنا إليه. ومن أوائل هذه العناصر المبكرة رأس الثور bucranium الذي وجد على أكثر من ختم خليجي. ويذكر ب. بوخنان[٢٥٩] أن هذا العنصر لم يوجد على الأختام الاسطوانية الباكرة، لكن ظهوره كان على الأختام المنبسطة فيما قبل التاريخ. إلا أنه عاود الظهور في أختام سوريا وكبادوكيا خلال الألف الثاني ق.م.. وهنالك أيضاً مشاهد الشراب بواسطة قصبة أو أنبوب من جرار، وهي من الموضوعات الشائعة في أختام عصر السلالات الباكرة حتى العهد الآكادي. لكننا نراها قد عادت للظهور في أختام سوريا خلال بداية الألف الثاني ق.م.، وهي مصحوبة أحياناً بصورة ثور يقف على منصة أو مذبح، وهي تشبه في هذا الوضع نظائرها في أختام الخليج[٢٦٠].

أثر الجليبتك الآكادي في أختام الخليج وسوريا، وظهر ذلك بشكل جلي في انتقائهم لعدد من الموضوعات الاكادية وتنفيذها في أختامهم ونلمحها في عناصر ايقونوغرافية فردية مثل عرش الإله، والمنصة المربعة الشكل والمشبكة[٢٦١]، ومناضد الولائم لوضع القرابين التي اتخذت أرجلها أشكالاً مغايرة للأصل الاكادي. إذ ظهرت الأرجل على شكل أظلاف الثور أو على شكل قدم الإنسان. وفي ختم اسطواني من مدينة ألالاخ (في الشمال السوري) نقشت عليه منضدة بقوائم تنتهي بأظلاف ثور، وتحمل عدداً من أرغفة الخبز، ويحيط بها ثلاثة رجال

---

(٢٥٨) المرجع السابق.

(٢٥٩) Buchanan, B., op.cit.,(1956), p.207.

(٢٦٠) Ibid.

(٢٦١) هـ. الصفدي، المرجع السابق، ص ٣٠٦.

عراة. وقد وجد أكثر من ختم دلموني يحتوي على مثل هذه العناصر التصويرية في أدق تفاصيلها(٢٦٢). وهنالك عناصر أخرى مركبة من الفن الاكادي تمثل نسوة يقفن على ظهر الثور، أو قرص الشمس أو الهـلال فوق ظهر الثور، ويتكرر ظهور هذه المواضيع بكثرة في جليبتك المنطقتين كليهما(٢٦٣).

تميز الجليبـتك السوري بالغنى والأصالة في موضـوعاته التي ظهرت على الختم المنبـسط، ثم انتقل عدد منها إلى الخـتم الأسطواني عندما تم استعـماله في الألف الثاني ق.م.، والتي يأتي في مقدمتها عبادة الحيوانات، مثل الغزال والثور، ومـوضوعـات أخـرى مثـل رؤوس بشرية مـحـمـولة على أوتاد، أو رجُل يرعى المواشي، أو شخص، وفي الـغالب الإله بعل أو حدد، وهو يقف عـلى ظهر ثور ويمسكه من رقبته بحـبل، أو رسم أشخاص عراة. هذه الموضوعات نراها مقـتبسة في كـثيـر من عناصرها فـي جليبـتك الخليج(٢٦٤). وهنالك خـتم دائري(قرص) مكتشف حـديثاً من قبل البـعثة الفرنسـية(٢٦٥) التي تنقب في جزيرة فـيلكا، يظهر بشكل واضح الإله بعلاً وهو يقف على ظهر ثور ممسكاً بعنانه(شكل ١٤).





-(شكل١٤)ختم دائري

مكتشف حديثاً في جزيرة فيلكا

من كتاب F.F.F.، ص١٣٧.

---

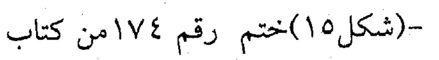
(٢٦٢) Kjaerum, P., op.cit.,(1986), p.272.

(٢٦٣) هـ. الصفدي، المرجع السابق.

(٢٦٤) هـ. الصفدي، المرجع السابق، ص ٣٠٦.

(٢٦٥) Pic, M., "Qelques elements de Glyptique", F.F.F.18 (1986-1988),(1990), p.136.

كـانت طريقـة النقش على الأختـام أو لأسلوب الذي نفـذت به العناصـر التصويرية عـاملاً مشتركـاً آخر جمع بين جليبـتك المنطقتين. فالتحـوير والتجريد ورسم الأشكال والمشاهد على شكل خطوط، وخـاصة الوجه الذي غالبـاً مايظهر على شكل خطين أفـقيين[٢٦٦]، أو رسم غزالين يـتصلان بجـذع واحد في أخـتام الخليج. في حين يظهر في أخـتام سوريا على شكل أسدين بجـذع واحد، هنالك أيضاً مشهد الشراب بقصبة الذي أشـرنا إليه سابقاً، والذي غالباً ما يظهر في الختم السوري، وهو مصحوب بمشهد الثور على مذبح أو منصة. وحورت صورة المذبح أو المنصـة في الخـتم الخـليـجي حـيث تظهـر المنصـة المشـبـكة وقـد انبـثق من زاويتيهاالأماميتين رأسان لثورين أولغزالين[٢٦٧](شكل ١٦).


-(شكل١٥)ختم رقم ١٧٤من كتاب



فيلكا ب. كجاروم تر.خ. ياسين.

ص ٧٨(ختم دلموني تظهر فيه

المنصة المشبكة وقد انبثق من

زاويتيها الأماميتين رأسان لغزالين)

---

(٢٦٦) هـ. الصفدي، المرجع السابق.

(٢٦٧) Kjaerum, P.,ibid, p.273.

وهناك عنصر آخر مشترك يمثل شكل العاتق standard الملفوف بشكل حلزوني إلى الداخل والخارج ويصحبها في أختام سوريا رموز فلكية مثل قرص الشمس في حين تظهر في أختام الخليج دون أي رموز مكملة لها[٢٦٨].

وقبل الانتهاء من موضوع التأثيرات الآمورية على جليبتك دلمون نشير إلى خاصية آمورية أخرى تتعلق بالأختام أيضاً وجدت طريقها إلى دلمون كدليل آخر على كثافة الصلات التي قامت بين المنطقتين. فرغم قلة طبعات الأختام المكتشفة في دلمون حتى الآن، إلا أن البعثة الدانيماركية عثرت في تنقيباتها الأولى على كسرة فخارية من كتف أو بدن جرة، من فخار باربار تحمل طبعة ختم دلموني[٢٦٩]. كما عثرت البعثة الفرنسية مؤخراً على كسرة من طبعة ختم اسطواني على بدن جرة[٢٧٠] فخارية. ومن المعروف أن الختم الأسطواني كان يدحرج على فوهة الجرة الفخارية المغطاة بقطعة قماش يعلوها كتلة من الصلصال يطبع عليه الختم حتى لا يحدث عبث بمحتويات هذه الجرار. إلا أنه في سورية وفلسطين انتشرت طريقة أخرى وهي طبع الختم على كتف الإناء أو بدنه، قبل شيّه بالنار، منذ الألف الثالث ق.م. واستمر العمل بهذه الطريقة في عصور لاحقة[٢٧١].

ب - قرائن أثرية أخرى على الصلات بين آمورو ودلمون:

قدم هـ. الصفدي في دراسة مقارنة لأختام الخليج العربي بُعداً حضارياً

---

(٢٦٨) Ibid.

(٢٦٩) Beyer, D.op.cit.,p.144.

(٢٧٠) Pic, M.op.cit.,p.129.

(٢٧١) هـ. كيونه وآخرون، الأختام الأسطوانية في سورية بين ٣٣٠٠-٣٣٠ق.م. تر ع. أبو عساف، و ق. طوير. المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، (١٩٨٠)، ص ٢٣.

وزمنياً جديداً فـي حقل دراسة أختام دلمون. فـقد استعـرض لأول مرة قرائن أثرية تظهر استحداث عادات جـديدة في لبس الحلي والمجوهرات بين ملوك مدينة ماري ووجهائها وكبار رجالها. هذه العادات لم تعرف من قبل[٢٧٢]، وهي في الفترة من بداية الألف الثاني ق.م.. وتظهـر هذه العادات ارتداء هؤلاء الوجهـاء قلائد يقع في منتصفها قرص أو جـسم دائري محاط بإطار من ذهب، وقد نقش على وجهي القرص كليهما، أو وجه الختم فقط. وهما يشبهان إلى حد كبير ماعرف من أختام الخليج[٢٧٣](شكل ١٥).

---

(٢٧٢) المرجع السابق، ص ٣٠٢.

(٢٧٣) ونستعرض الآن بعضاً من تلك الوثائق الأثرية التي ذكرها هـ. الصفدي، من أوائلها:

١- نُصُب ماردين: وقد نقشت عليه صورة الملك الآشـوري شمشي-حدد الأول (١٨٠٦-١٧٧٦ق.م.)، وهو منتصر على عدوه. وقد تشوّه النـصب فلا ترى صورة رأس الملك، ولكن تظهر صورة قلادة تتـدلى من تحت عنقه، وتحمل في منتصفها قرصاً مستديراً يناظر أختام دلمون.

٢- لوحة جدارية من القاعة ١٠٦ في قـصر مدينة ماري، يرى فيها موكب ديني يُظهـر كاهناً يقود ثوراً. وقد لبس الكاهن طوقاً يتوسطه قرص مـستدير محاط بإطار من الذهب. ويرجح الباحث أن هذا الشـخص هو الملك يسماح-حدد الذي عين من قبل أبيه شمشي-حدد حاكماً على مدينة ماري، عندما وقعت تحت الاحتلال الآشوري فترة من الزمن، قبل أن يستردها ملكها صاحب القصر زميري-ليم.

٣- يحوي قصـر مدينة ماري، الذي يعد تحـفة معمارية رائعـة تصبو إليه أنظار من جاوره من الممـالك والدول، العديد من القاعات والغرف التي زينت جدرانها برسوم جدرانية معبرة استخدمت فيها تقنيات متطورة في عمليات الرسم والزخرفة والتلوين. ومازالت بعض هذه الرسوم تحتفظ بآثار هذا المجد الفني.

وقد أظهرت هذه اللوحات الطينيـة الجدارية مشاهد تصور رجالاً يلبسون قلائد تحـمل مثل هذه الأقراص الدائرية، منها صورة رجل يتكرر في أكثر من لوحـة يرى بيده فأس، واليد الأخرى شعار الطائر، ويلبـس في عـنقه سلسلة يتدلى منها قرص. ولوحة أخرى لموسيقي يعزف على آلة البزق، وتتدلى على صدره القلادة التقليدية التي يتوسطها قرص أو ختم.

٤- وثائق أخرى من بابل أحـدها للملك حمـورابي، حيث يظهر على نصب الـتشريع، وهو يرتدي قـلادة من المجوهرات واللآلىء، ويلبس سواراً في رسغه. ويقابله الإله شمش وهو يرتدي مثله قلادة وسواراً. ويعتقد الباحث بأن قلادة الملك تحمل قرصاً في وسطها، لكن اللحية حجبت ظهوره في النصب.

٥- ويؤيد اعتـقاده السابق اللوح الطيني الذي وجد فـي بابل لعازف قيثـارة يلبس قلادة في وسطها قرص مـحاط بإطار من ذهب، كما تظهر اللوحة حبل التخفيف المتدلي خلف ظهر هذا العازف. انظر: هـ. الصفدي،١٩٨٣، صـ ٣٠٤.



(شكل ١٦) صورة لكاهن
من قصر زمري ليم -مدينة ماري،
من كتاب ماري، أ. بارو،
تر. ر. نفاخ ص ١٣١.

هذا ولم تتوقف حركة التأثيرات والاقتباسات في جليبتك الخليج عند الشمال السوري فقط، بل إن هنالك عناصر تصويرية أناضولية وجدت لها نظائر في هذا الجليبتك. وهذا يدل على مدى الاتساع في حركة التبادل المادي والفكري التي تلعب التجارة فيها دورها الريادي في العمل على انتشارها وتغلغلها في ثقافات الشعوب.

٤- تأثيرات من بلاد الأناضول:

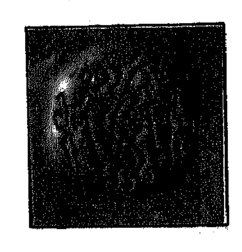
علاوة على أن هناك عدداً من الموضوعات السورية التي عرضنا لها سابقاً، وكانت منها موضوعات مشتركة مع جليبتك الأناضول، إلا أننا هنا بصدد ذكر بعض من الخصائص الموضوعية التي تميزت بها الأختام الأناضولية، وعلى الأخصّ ماوجد في المستعمرة الآشورية كاروم-كانيش Karum-Kanesh، في كبادوكيا، التي تميزت أختامها بأسلوب ملء الفراغ بعناصر حشو لأشكال صغيرة[٢٧٤]. وفي جليبتك الخليج تجلى هذا الأسلوب بما ظهر على أختامها من عناصر الحشو، تمثلت في أشكال الزهرات، النجوم، الدوائر، المربعات، رؤوس لثيران، أقدام

---

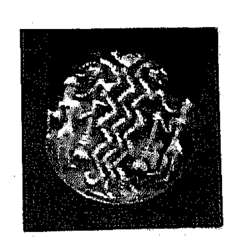
(٢٧٤) هـ. الصفدي، المرجع السابق.

بشرية[٢٧٥] وعناصر أخرى غيرها[٢٧٦]. ومن القرائن التي وجدت في أختام دلمون ونسبت إلى بلاد الأناضول مشهد الحيوانات المركبة من مثل الأفعى المجنحة winged-serpent، (شكل١٧) وهي حيوان خرافي مكون من جسم أفعى ورأس ثور أو غزال. وقد عرفت في كل من بلاد الأناضول والعاصمة الميتانية نوزي[٢٧٧] Nuzi.[٢٧٨]

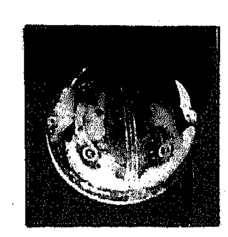
طبعة الختم



وجه الختم



قبة الختم



-(شكل١٧) ختم من متحف البحرين، رقم ٩٠-٣-١-٤٠٠١. (وتظهر فيه الأفعى المجنحة).

ساهمت دلمون بدورها في مجال التجارة الدولية التي ازدهرت في النصف الأول من الألف الثاني ق.م. فأدت إلى التطور الاقتصادي والحضاري الذي شهدته مدن الشرق الأدنى، فانعكس هذا بدوره على مابلغته تلك المدن من تقدم في مختلف جوانب الحياة العامة[٢٧٩]. فمدينة مثل ماري تشهد آثارها الحية على

---

(٢٧٥) يقابل ظهور القدم المتكررفي جليبتك الخليج، الكف في الجليبتك السوري. إلا أن ي. بورادا كانت قد أشارت إلى موضوع الأقدام عندما تناولت أختام الحقبة المبكرة. فقد أوردت أن مشهد القدم ظهر في كل من الجليبتك الإيراني والسوري في فترة مبكرة، تعود إلى بداية الألف الثالث ق.م.، وقد اقترن هذا الظهور بوجود الزواحف مع صورة القدم، مثل الأفعى أو العقرب أو السحلية. لكن هذه العناصر التصويرية اختفت في إيران وسوريا لتستمر في أختام الحقبة المتأخرة في دلمون. انظر: Porada, E., op.cit.,(1970), pp.332-333.

(٢٧٦) هـ . الصفدي، المرجع السابق.

(٢٧٧) Kjaerum, P., op.cit.,(1980), p.47.

(٢٧٨) نوزي: مدينة أثرية في شمال العراق، وجد فيها رقم طينية مسمارية ترقى إلى منتصف الألف الثاني ق.م. خضعت للحكم الميتاني ذي الأصول الحورية. انظر: هـ . كيونه، مرجع سابق، ص ١٨٩.

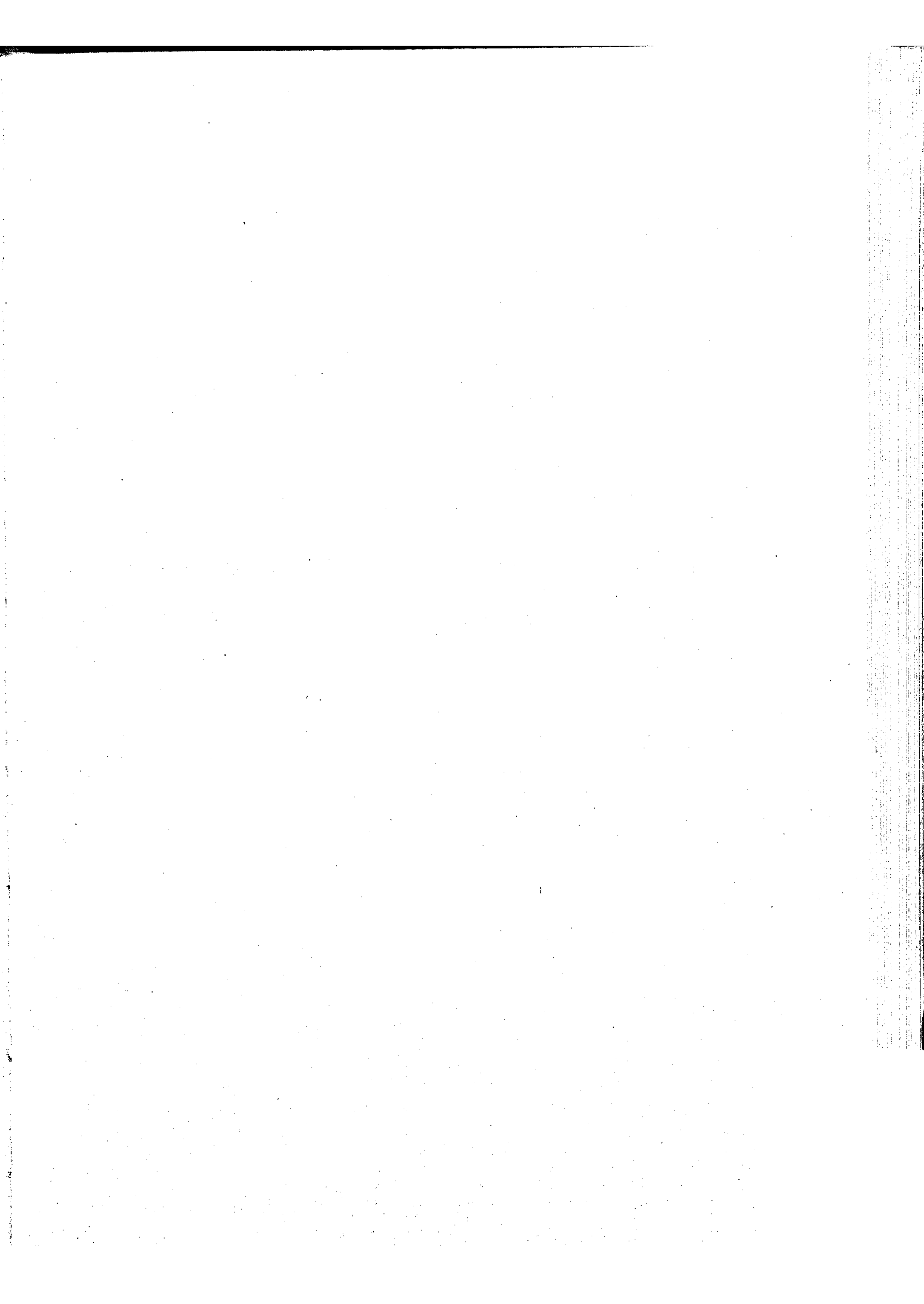
(٢٧٩) هـ . الصفدي، المرجع السابق، ص ٣٠٥.

مابلغته من شأن عظيم في مختلف مجالات الفنون، فكانت بمثابة أحد مدن الشرق الهامة التي طمع فيها جيرانها من الدول المجاورة. وأيضاً حاولوا تقليدها فيما وصلت إليه من رقي وتحضر[٢٨٠]. فرأينا كيف استشرى هذا الأسلوب المبتكر في عادات الملبس والأزياء، بلبس القلائد من الذهب واللآلىء والمجوهرات، في مدن من الجنوب الرافدي حتى الممالك الواقعة على ساحل البحر المتوسط. هذه المجوهرات الثمينة تم جلبها من ملوخا عبر ميناء التوقف دلمون، الذي قام بدوره خير قيام في إكساب هذه الأحجار الثمينة نوعاً من القدسية، بإضافة الختم أو الحِرز من أرضه المباركة في العرف والتقاليد السومرية البابلية[٢٨١] والذي شهد هو أيضاً أوج ازدهاره الثقافي من خلال ازدياد عدد المعابد والمستوطنات على أرضه. كما ستظهر لنا الوثائق الكتابية التي سنعرض لها في الفصل الثالث من هذه الرسالة، المدى الذي بلغته دلمون في مسائل التبادلات التجارية التي ربطت بين أقصى الشرق من السند حتى جنوب بلاد الرافدين وشماله.

---

(٢٨٠) أ.بارو، تر. ر. نفاخ،، مرجع سابق، ص، ١٨٨.

(٢٨١) هـ. الصفدي، المرجع السابق، ص ٣٠٥.



الفصل الثالث

الصلات الاقتصادية والبشرية بين دلمون وبلاد آمورو وبابل

أولاً-الكتابات والنصوص الموثقة لقيام علاقات مع دلمون في الفترة البابلية القديمة:

تُعَرّف الفترة البابلية القديمة من قِبَل عدد من الباحثين[١] بأنها الفترة الممتدة من سقوط سلالة أور الثالثة، ابتداء من فترة حكم سلالتي اسين-لارسا التي سيطر فيها حكام صغار على مدن بابل ومنطقة الديالي[٢] ،ثم قيام المملكة البابلية القديمة حتى اضمحلالها.

وعن الدور الهام الذي لعبته فترة حكم سلالتي اسين-لارسا بالنسبة لعلاقة دلمون ببلاد الرافدين، يقول د. بوتس[٣]: « في الحقيقة إن العلاقات التجارية مع دلمون لم تتوطد حتى فترة اسين-لارسا، عندما نجح القائد الآموري اشبي-ايرا Ǐshbi- Erra في بدء ترسيخها»[٤].

---

(١) ط. باقر، مرجع سابق، ص٤٠٤.

Leemans,W., op.cit,(1960), p.2

(٢) Harris, R., " Old Babylonian Temple Loan", J.C.S., Vol:14, No.4, (1960), P.127

(٣) Potts, D.,op. cit., (1987), P.42.

(٤) رغم أن مقولة د. بوتس يشوبها شيء من الغموض بسبب قلة الوثائق الكتابية التي تذكر دلمون المؤرخة في عهد ملوك سلالة اسين الذي يعتبرالملك اشبي-ايرا أول ملوكها، إلا إنها توضح حقيقة العلاقة التي أخذت طريقها في الازدهار بما تمخضت عنه فحوى نصوص مدينة أور المؤرخة في عهد حكام سلالة لارسا. هاتان السلالتان اللتان عرفتا في تاريخ بلاد الرافدين القديم باسم مشترك، وهو فترة حكم سلالتي اسين-لارسا، التي أرسى دعائمها القائد الاموري اشبي- ايرا.

ويرجع الفضل في معرفتنا للدور الاقتصادي الكبير الذي لعبته دلمون في هذه الفترة الزمنية إلى ما تم نشره من النصوص المكتشفة في مدينة أور وخاصة العائدة منها لفترة سلالتي اسين-لارسا في كتاب **نصوص حفريات أور، رسائل ووثائق الفترة البابلية القديمة**. (مجلد٥)[٥] لكل من هـ .فيكولا و ج. مارتن. فقد أشارت هذه النصوص إلى المكانة التي بلغتها دلمون كمنطقة محايدة، يتم فيها تبادل السلع الثمينة المتعددة الآتية من الشرق من ماجان وملوخا مع ما تصدره منطقة جنوب بلاد الرافدين عبر مينائها العظيم أور الواقع على الخليج العربي.

وفي دراسة قام بها آ. اوبنهايم A. Oppenheim استعرض فيها نصوص الكتاب السابق، وقدّمها بعنوان «شؤون التجارة البحرية لمدينة أور»، ألقى مزيداً من الضوء على منزلة دلمون في التجارة البحرية وأنواع المعاملات الاقتصادية التي أشارت إليها هذه الوثائق، ومابيّنته من الاختلافات التي طرأت على تلك المعاملات. فبعد أن كان المعبد مدعوماً من القصر في العهود السابقة، وعلى الأخص في عهد سلالة أور الثالثة التي تبلورت فيها الصورة الحقيقية للمكانة الدينية والدنيوية التي بلغها المعبد، ومسؤوليته الكاملة عن تموين مثل تلك الرحلات التجارية بمختلف المواد والبضائع بقصد مقايضتها بالمواد الصلبة من النحاس والأخشاب، لم يلبث الوضع أن تغير مع بداية العصر البابلي القديم، عهد سلالتي اسين-لارسا، حيث أصبحت المشاريع التجارية بأيدي أفراد يغامرون بدفع رؤوس

---

(٥) Figulla, H.,and W.J. Martin, ,Ur Excavations Texts V, Letters and Doucuments of the Old Babylonian Period, British Musuem, London,(1953).

أموالهم إلى التجار، بقصد استثمارها من عوائد السلع المستوردة والمصدرة من وإلى مدينة أور[٦].

ويعزو آ.اوبنهايم هذا التغير الذي حدث إلى أنه « يبدو انعكاساً لتغير حاسم في البنية الاقتصادية والاجتماعية لبلاد الرافدين، والتي حدثت فيما بين سلالة أور الثالثة وسلالة لارسا.حيث أن هذا التطور والتغير ولّدا وضعاً مغايراً للسابق بأن تراكمت الثروات الخاصة بأيدي أفراد من العامة، أشارت إليهم نصوص مدينة أور بأنهم الذين قاموا بالاستثمار في المغامرات التجارية عبر البحار، والتي أمنت لهم أفضل العوائد على الرغم من المخاوف الطبيعية التي تكتنفها»[٧].

ثم تطرّق إلى ما تمخّضت عنه مثل تلك المشاريع الاستثمارية من عقود ونُظُم تحكم العلاقة بين هؤلاء المستمرين والتجار وتنظّم نوع القروض المختلفة التي عملوا بها. كما ظهرت أعداد من المصطلحات الاقتصادية لتُعرِّف ماجدّ من الأمور المتعلقة بتصريف الأموال والربح والخسارة بين أطراف العقود التجارية.

ومع كل هذه المستجدات التي حدثت للتجارة الخارجية في مدن جنوب بلاد الرافدين، إلا أنه بقيت للمعبد مكانته الخاصة في الحياة الاقتصادية للمجتمع الرافدي. فقد أشارت نصوص سلالة لارسا[٨] إلى أن أقدم القروض في تاريخ بلاد الرافدين قد مُنحت من قِبَل المعبد لأفراد وتجار من العامة بقصد استثمارها

[كأنها تؤكد على التغيير السكاني الذي حدث لمجتمعات جنوب بلاد

---

(٦) Oppenheim, A.,"The Seafaring Merchants of Ur", J.A.O.S. vol:74,(1954). rep.in Ancient Cities of Indus, (ed.) Possehl, G. India,(1979).PP.155-163.

(٧) Oppenheim, A., Op. cit., P.160.

(٨) Harries, R., op. cit., P.127.

الرافدين، بدخول شعوب أخرى تسعى وراء العمل وطلب الرزق في أي مجال كان] إضافةً إلى ما كان يجبيه المعبد من العشور بعد عودة التجار إلى مدينة أور، والتقدمات التي تُنمح له كدليل شكرٍ للآلهة. واستمرت الحكومات تُعنى بتجارة دلمون وتعمل على المحافظة عليها في ظل تصدّر الأفراد إدارةَ مثل هذه الشؤون الاقتصادية الخارجية.

ونود أن نشير، قبل استعراض النصوص الكتابية المتعلقة بدلمون، إلى أنه رغم انفراد مدينة أور في توضيح المعالم الحضارية والاقتصادية التي برزت فيها دلمون، غير أن ذكرها ظهر في العديد من الرُقُم الطينية الأخرى العائدة للفترة البابلية القديمة، التي نحن بصددها، والمكتشفة في كل من مدن ماري واسين وسوزا (السوس) Susa وغيرها من المناطق المختلفة، كما سيبدو من النصوص الآتي ذكرها.

آ - نصوص من فترة سلالة اسين Isin:

تعودالغالبية العظمى من الوثائق الكتابية المتعلقة بالصلات الاقتصادية بين مدن بلاد الرافدين ودلمون إلى مدينة أور. ولكن مع بداية حكم سلالة اسين في الجنوب الرافدي وردت نصوص من محفوظات أحد المعابد تتحدث عن توزيع بضائع مصنعة من الجلود لدلمون. فمن عهد الحاكم الأول من سلالة اسين اشبي-ايرا (١٩٥٩-١٩٢٧ق.م.) هنالك نصان يعودان إلى السنة الثالثة عشرة من حكمه حوالي (١٩٤٦ق.م.) تسجل شحنات من جلود الأغنام صدرت إلى دلمون. ونص ثالث من السنة الحادية والعشرين من حكم الملك اشبي-ايرا السابق حوالي (١٩٣٩ق.م.) يتناول تصدير شحنة من الجلود لدلمون أيضاً. أمّا النص الرابع فإنه

يعود إلى عهد الملك الثاني شو-اليشو Su-ilisu (١٩٢٦-١٩١٧ق.م.) ويتعلق النص بصناعة بضائع جلدية لدلمون ولأشخاص آموريين.[٩]

ويأتي هذا النص ليربط بين الآموريين ودلمون، كما مر بنا في نصين آخرين من عصر سلالة أور الثالثة، ليعملا جميعاً في الإشارة ولو من بعيد، في البداية، عن الصلة التي ربطت بينهم منذ نهاية الألف الثالث ق.م.، ثم تشكّلت بصورة أوضح خلال النصف الأول من الألف الثاني ق.م.

ب - نصوص مدينة أور Ur :

تبين نصوص حفريات مدينة أور المكتشفة من قبل الآثاري ل. وولي، العائدة إلى الفترة البابلية القديمة، والتي نشرت من قبل هـ. فيكولا و م. مارتن، المدى الواسع الذي بلغته الصلات التجارية بين مدن بلاد الرافدين وبين دلمون وماجان وملوخا، كما أسلفنا، والذي يعنينا هنا النصوص المتعلقة بدلمون. ولكن هذه النصوص لم تترجم ترجمة أدبية وافية في الكتاب السابق الذكر[١٠]، مما اضطرني للاستفادة من ترجمات هذه الوثائق في دراسة و.ليمانز **التجارة الخارجية في الفترة البابلية القديمة** ودراسة آ.أوبنهايم السابقة. ونصوص مدينة أور الخاصة بدلمون والعائدة لفترة سلالتي اسين-لارسا، تقسم إلى مجوعتين تختلفان في الزمن والمحتوى، إذ تحتوي المجموعة الأولى على ثمانية نصوص يرجع النص الأول منها إلى السنة الخامسة والعشرين، أي حوالي (١٨٤٢ق.م.)، من حكم ملك سلالة لارسا جونجونيم (١٨٦٧-١٨٤١ق.م.) حتى السنة الثالثة عشرة من حكم

(٩) Potts, op.cit., vol:1,(1990), P.220.

(١٠) مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الكتاب اشتمل على نشر مجموع هذه النصوص، كما جاءت في الرقم الطينية، بكتابتها المسمارية..

الملك اللارسي سوموايل (١٨٢٩-١٨٠١ق.م.)[١١]. وتتضمن هذه النصوص نصين لايعرف تاريخهما بالتحديد، ولكنهما وردا ضمن هذه المجموعة عندما نشرا لأول مرة. أمّا نصوص المجموعة الثانية فتعود إلى عهد الملك اللارسي ريم-سين Rim- Sin (١٧٥٨-١٦٩٨ق.م.). ونورد نصوص المجموعة الأولى التي تذكر دلمون ضمن سطورها حسب تسلسها الزمني وتحت أرقامها المصنفة بها في كتاب **نصوص حفريات أور** (مجلد٥) Ur Excavations Texts، وهي كالتالي:

-النص رقم ٥٤٦ [١٢](السنة الخامسة والعشرون من عهد الملك جونجونيم حوالي ١٨٤٢ق.م.)

« ١- طالين[١٣] ٣٨, ٥٣ مينا ٣ شيقل من النحاس.

٦٦و. مينا ٢ شيقل من العاج.

٤ سيلا ٥ مثقال من المرجان الأبيض.

٣ سيلا ١٠ مثقال من -----

و---

١ كبير ----

---

(١١) Leemans, W., ibid, p.23.

(١٢) Ibid, p.26.

(١٣) تالنت أو talent-(الزنة) وحدة للوزن منذ العهد السومري الاكادي. والتالنت= ٦٠ مينا Minas ، والمينا= ٦٠ شيقل shekeles = ٥,٠كغ. فالطالين=٣٠كغ. ونشير إلى أن (الوزنة ما زال يتعامل بها في مناطق كثيرة من نجد). أما شيقل فهي كلمة عربية قديمة (سريانية) تعني الوزن -والشاقول هو الميزان . انظر: س. البدر، مرجع سابق، (١٩٧٨)، ص٧٦. (وأرى أن هناك علاقة بين كلمة شيقل وثِقل أو مثقال).

وانظر: ; Oates, J., op.cit.,(1979), P.186.

١ صغير ----

٢ (بشكل الكلية) خرز من العقيق.

من أمات ننجال- Amat-Ningal ابنة ابيق -عشتار Ipiq-Ištar .

١٦,. (شيقل) Še ٧ [١٤]من الفضة.

من البعثة إلى دلمون

عشر للآلهة ننجال[١٥] Ningal

في شهر آذار[١٦] Addaru

من السنة التي أنشيء فيها معبد اكنابتوم Eginabtum للإلهة نانا Nana ».

<u>النص رقم ٢٨٦</u>[١٧] (السنة الرابعة من عهد الملك ابيسار حوالي ١٨٦٣ق.م.)

«١,٥ شيقل ٢١ Še من الفضة

٢ شيقل من قطع اللازورد Lapis Lazulli (العوهق)

١ (على شكل الكلية) حجر من العقيق

١ قطعة من حجر "نيربارو"

---

(١٤) sh = še وتعني القمحة، وهي وحدة قياس قديمة . والقمحة =٤٦,٠ غ.انظر: س. البدر،مرجع سابق (١٩٨٧)، ص ٧٦. Oates, J., ibid, p.186.

(١٥) إلهة سومرية يعني اسمها السيدة الكبيرة، زوجة نانا إله القمر السومري= سين الأكادي وأم إلهة الزهرة =عشتار. عبدت في سورية منذ نهاية الألف الثالث ق.م.تحت اسم نيكال. انظر: د. ادزارد وآخرون، مرجع سابق، ص ١٣٦.

(١٦) آذار، الشهر الثالث في التقويم السرياني الموافق لشهر يونيو في التقويم الجريجوري- <u>الموسوعة العربية الميسرة</u>، تح. ش. غربال، (١٩٦٠) ص ٥٣٩.

(١٧) Leemans, W.,op.cit.,(1960), p.23.

٤ حبات من اللؤلؤ (عيون السمك)

١ قطعة مستطيلة من حجر ----

[×] ٥,٠ شيقل من - - - - أبيض.

[ ] شيقل من الخولوموم

من ايدين (؟) نين- انزاك Idin (?)- Nin -Inzak

---من الحجر

--- حجر في قطع صغيرة.

[× مينا] ٢,٥ شيقل من ارازوم

﴿عشر﴾ للآلهة ننجال

﴿من بعثة﴾ إلى دلمون.

﴿قوة﴾ أشخاص ذهبوا إلى هناك بأنفسهم.

من شهر آذارو

في السنة التي حفرت فيها قناة اينبادا».

<u>النص رقم ٥٢٦</u> [١٨] (من عهد الملك ابيسار ١٨٣٥ ق.م.)

« ١٧,٥ Še من الذهب

من ايدين-نين- انزاك

---

(١٨) Ibid, p. 24.

٦٦ ,١١مينا ٢ شيقل من نحاس من إيزوا Izua

لـــ "إيدادا" Idada اللائق المشهود له.

١ نحاس --- من ٢ طالين

من ---

١ طالين --- ٢,٥ مينا من النحاس.

من----و---

٣٣و. سيلا ٨ مثقال من « »

لـ« ؟» عشر إلى قيمة ١٨ Še من فضة (؟)

عشر للآلهة ننجال.

من بعثة إلى دلمون.

(قوة) أشخاص فرادى ذهبوا إلى هناك بأنفسهم.

من شهر (نيسانو) Nisannu

إلى شهر (سيمانو) Simanu

من السنة التي بعد حفر قناة (آنيبادا)

(السنة الخامسة من حكم ابيسار) ».

<u>**النص رقم ٢٩٢**</u>[١٩] (في السنة الثامنة من عهد الملك سوموايل حوالي ١٨٢٢ق.م.)

---

(١٩) Ibid, p. 27.

« ١٦و. شيقل من الذهب الأحمر

مُقَدَّمَة من (نبي-انليل Nabi-Anlil) ابن تاب -صيلاشو Tab-Ṡilaš̌u

عطاء بمفردها.

٩ (عيون السمك) لؤلؤ.

٧ مينا من النحاس

من مانوم-كي- سن Mannum-Ki-sin ابن اوصي دانوم Usi-Danum

﴿×+؟﴾[٢٠] ٢,٦٦مينا ٥ شيقل من النحاس.

من ---- ايريس ----Eres؟

﴿×﴾ مينا ٤ شيقل من نحاس الدلمونيين.

﴿×﴾ ----حجارة---متعددة الألوان.

﴿ ﴾ حجر في حبيبات صغيرة.

﴿ ﴾ ---

الذين ذهبوا إلى هناك بأنفسهم.

﴿ ﴾ ----

٢,٥ شيقل من الذهب (؟)

---

(٢٠) هكذا وردت في النص الأصلي دون تفسير من و. ليمانز، ،وكذلك في باقي النصوص.

٢٧,٣٣ مينا (شيقل(؟) من النحاس.

١٢ شيقل من قطع اللازورد

١٢ حجر

١٠ حجارة ---- بيضاء

٢٠ حجارة نارية.

١ حجر --

٢٦ «عيون السمك»

٢ طبق مطعم(؟) بالعاج

٤ شيقل (اوكسيد الحديد) Red Ochre

١ صحن من الخشب.

١ (برج صغير) من خشب (الميسو)1 turret of Mesu- wood

١,٥ مينا من النحاس

مقطع من قطع (أو في حبيبات)

١ ----كبير.

٢ عصا (؟)Clubs

٢----نحاس

١ مشط

من بعثه إلى دلمون -----

ومن الأشخاص الذين ذهبوا بأنفسهم.

(إلى) معبد ننجال.

من شهر نيسانو.

من السنة التي زينت فيها اين-ميت-انكي En-mete-anki

(السنة السادسة من حكم سومويل) حتى شهر شباطو.

من السنة التي نهبت فيها

مدينة بيناراتي Pi-narati ».

<u>النص رقم ٥٤٩</u> [٢١] (السنة الحادية عشرة من عهد الملك سومولايل حوالي ١٨١٩ق.م.)

« ١ -----حجر من ملوخا

٨ قطع من ----حجر من بعثه إلى دلمون.

عشر للآلهه ننجال

مما جلبه ملكو-دانوم (Milku-dannum)

كحصص من الأشخاص الفرادى

أتى بها إلى معبد ننجال.

---

(٢١) Ibid, p. 27.

في شهر آبو

في السنة التي هزم فيها قوات مدينة كيش».

النص رقم ٥٤٨ [٢٢](في السنة الثالثة عشرة من عهد الملك سوموايل حوالي ١٨١٧ق.م.)

٢ قطعة مستطيلة من العقيق الأحمر

مقدمة من (بونو اوبيلوم) Bunu- ubilum

ال مارتو The Mar-tu

٢ Še من الفضة

عشر ---

من ايدين-ايلوم Iddin-ilum

الدلموني

لــ "دومو-دوجا" Dumu-dugga الصحيح المشهود له.

في شهر (كيسنغ -ننازو = تموز)

في السنة الثانية بعدها».

النص رقم ٥٥٨ [٢٣] (لا يعرف تاريخه)

---

(٢٢) Ibid., p. 28.

(٢٣) Ibid, p. 30.

« قيمتها ❖ ❖

٢ قضيب من العاج 2rods of ivory

قيمتها ❖ ❖

١ (عين السمك)، ١ خشب ❖--❖، ٢ خشب ❖---❖

(سطور مفقودة. . .)

❖ × ❖ -----كبير

❖ +× ❖ ٥٤ ---- ----

❖ ❖ ---

❖ × سيلا (؟) ❖ من ---- (؟) أبيض

٣٣و. سيلا من ----(؟) أسود

١ سيلا من (مارجوسوم) Margusum

٣ حجارة نارية(حجارة صوانية Flint) Fire-Stone

٢١ مينا من النحاس. حصة أشخاص بمفردهم.

(من ؟) ٢ طالين من نحاس ❖---❖

قيمتها ٨٣و. مينا ❖ من فضة (؟)❖

أرسلت كثمن للصوف

من قبل بور - سين Bur-Sin

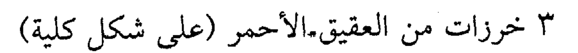
لـــ كو----- الصحيح المشهود له».

النص رقم ٦٧٨ [٢٤](لا يُعرف تاريخه)

« ×« قوالب نحاس Copper Ingots بأربعة طالنات

١١ شيقل من قطع البرونز المستطيلة

٣ خرزات من العقيق الأحمر (على شكل كلية)



٣ عيون السمك.

٨ (----)

٩ سيلا من المرجان الأبيض white corals

٣(----) أحجار

انظر* (شكل ١٨) سبيكة نحاس من معبد باربار

٥,٥ مينا من قضبان العاج

٣٠ قطعة على شكل الإصبع ---

١ عصا خشبية بالنحاس؟

١ مشط عاجي

١ مينا من النحاس بدلاً من العاج

٣ مينا من حجر الأليجو elligu (حجر كريم)

٢ Še من الإثمد (كحل للعين)(Antimony (guhlu

---

(٢٤) ج.بيبي ،تر. أ.عبيدلي، مرجع سابق ص٢٥٨-٢٥٩.; Ibid,p.25.

* انظر: Cleusiou,S.op.cit.p.32

٣ شيقل من الميراحد Merahdu

﴿----﴾ لوحات للعد (؟) من قصب ماجان

٣ شيقل -----،

----شيقل من الحولوموم Hulumum

﴿أربعة أسطر مفقودة في النص﴾

من رحلة إلى دلمون.

عشور للإلهة ننجال

من أشخاص ذهبوا إلى هناك بمفردهم.

﴿خمسة أسطر فقدت من آخر النص﴾

بعد حكم الملك سوموايل، وبعد ذكرنا لنصين لم يحدد تأريخهما على وجه الدقة تصمت الوثائق الكتابية المتوفرة عن ذكر دلمون وتجارتها، حتى عهد الملك الثالث عشر تقريباً في تسلسل حكام سلالة لارسا وهو الملك واراد-سين Warad-Sin (١٧٧٠-١٧٥٩ق.م.)الذي يشير نص من عهده إلى قيامه ببناء معبد للإلهة انين Innin[٢٥] في مدينة أور، وأطلق عليه اسم معبد دلمون e-Tilmun-na.[٢٦]

---

(٢٥) انظر ص ٥٤، ملاحظة هامشية رقم ١٠١،من الفصل الأول.

(٢٦) Leemans, W., 'Old Babylonian Letters and Economic J.E.S.H.O.Vol:11,'. (1968),P. 215.;
Potts, D., op.cit., Vol:1,(1990), P.220.

أما في المرحلة الثانية من النشاط الاقتصادي البحري بين مدينة أور ودلمون فتظهر في المجموعة الثانية لنصوص حفريات مدينة أور المتعلقة بدلمون، وتتناول أغلب هذه النصوص الحديث عن التاجر أيا-ناصرEa-Nasir ، ودوره الكبير في الحياة الاقتصادية التي ربطت بين ميناء أور ودلمون، عندما عُرِف بـــ(اليك-دلمون)، أو تاجر دلمون Alik-Dilmun، من قبل. ولم تعرف على وجه التحديد تاريخ كتابة هذه النصوص، إلا أن وجود رسالتين للتاجر أيا-ناصر أُرّختَا في حوالي ١٧٣٩ق.م. و ١٧٤٧ق.م. من حكم الملك ريم-سين، حتمت على الباحثين اعتبار ظهوره في هذه الفترة من حكم هذا الملك، وهو الأخير في سلالة لارسا الذي بلغ أوج عظمته في هذه المرحلة من حكمه، قبل زوال سلالة لارسا، التي خلفها على عرش الجنوب الرافدي سلالة حمورابي، الدولة البابلية القديمة.[٢٧]

وسنتناول في الصفحات التالية نصوص المجموعة الثانية المتعلقة بدلمون، ونذكر في البداية نصين لايشيران إلى أخبار التاجر ايا-ناصر، ثم نستعرض جميع النصوص والرسائل الخاصة به فيما أطلق عليه و. ليمانز « محفوظات أيا-ناصر»، وسوف نورد نصوص هذه المرحلة حسب أرقام تصنيفها في كتاب **نصوص حفريات أور**(مجلد ٥)، لعدم معرفتنا بتأريخ إصدارها على وجه الدقة، وهي كالتالي:

النص رقم ٣٦٧ [٢٨] (من عهد الملك ريم-سين)

---

(٢٧) Leemans, W., op.cit.,(1960), P. 36.

(٢٨) س. س. البدر، مرجع سابق، (١٩٧٨)، ص ٧٢.

Leemans, W., op.cit.,(1960), P.36. ;
Oppenheim, A, op.cit., P.156.

« ٢ مينا من الفضة (القيمة أو الثمن) من أجل شراء:

٥ كور[٢٩] kur من زيت السمسم

٣٠ ثوباً

من أجل رحلة إلى دلمون

لشراء النحاس هناك

وهذا رأس مال مشترك بين (لو-ميشلامتا Lu-Mešlamtae ونيجسيس انابا Nigsisanabsa) استدانا من (أور-نينمار Ur-Ninmar)

وبعد عودة الرحلة بالسلامة.

هو(الدائن "أور-نينمار" لن يعترف بالخسائر التجارية التي سيتعرض لها المدينان لأنهما (المدينان) وافقا على إرضاء (الدائن-أور-نينمار).

بـــ ٤ مينا من النحاس مقابل كل شيقل من الفضة، كسعر عادل (؟)

وقد جعلهم الملك يحلفون على ذلك أمام (الشهود)، (وهم):

سين-ايلي Sin-ili

سين-اشارد Sin-ašard

سين-موتابيل Sin-mutabbil

سين-« » شو Sin-[ ]-še

---

(٢٩) الكور=١٢٠ليتراً تقريباً برأي د. بوتس. و انظر

Potts,,op.cit.,vol:1,(1990),P.225.

[ما-] جير gir -[Ma]

أختام الشهود

في شهر آذار، اليوم الثاني عشر من السنة التي بنى فيها جدار (زاربيليوم) Zarbilium ».

(في السنة الثامنة والعشرين من حكم الملك ريم-سين).

النص رقم ٤٢٨ (٣٠)

« ٥ شيقل من الفضة

كقرض بفائدة (تادميكتو Tadmiqtu)

اقترضها(ا) من (ب)

وسوف يعيد (آ) الفضة في وقت لاحق (لم يحدد بعد)

وقد أقسم هذا (المدين) على ذلك أمام الملك

١ مينا من الفضة

من التي - (؟) ٥,. ---

٥,. مينا من الفضة.

------،

---

(٣٠) س. س. البدر. مرجع سابق،(١٩٧٨)، ص ٧٣.

Leemans, W.,op.cit., (1960), p.37.;
Oppenheim, A., op.cit., P.157.

لشراء عيون السمك وغيرها من البضائع

من بعثه إلى دلمون.

اقترض (ج) من (ايدين--، --Iddin)

وبعد رحلة سالمة هو (المدين-الشخص ج) سوف يحضر البضائع مقابل ما يعادل الفضة، وسوف يرضي (المستثمر= Ummeanum) الذي (على كل حال) لا يعترف بالخسائر التي يتعرض لها المدين.

وقد أقسم (المدين) بحياة الملك---».

النص رقم ٥ :[٣١]

« قل لِـــ ايا-ناصر

هذا ما يقوله أبا Appa

أعطِ نحاسي إلى نيجا-نانا Nigga-Nana (؟)

(نحاس) جيداً

حتى لا يضطرب قلبي

أمرني (إلشو- إيلاتسو Ilšu-ellatsu)

إعطاء مزيد من النحاس

مقابل ٢ مينا من الفضة

مع نحاسي

---

(٣١) Ibid, P. 43.

مقابل (؟) ١ مينا من الفضة

أعطِ نحاساً وسأدفع الفضة (مقابلهما)

و ١ إبريق من النحاس

يتسع لـ ١٥ qa (ربعاً)[٣٢] من الماء

وأرسل إليّ ١٠ مينا من نحاس آخر

سأدفع مقابلها فضة».

النص رقم ٦:[٣٣]

«قل لِـــ أيا-ناصر

هذا ما يقوله (آربيتورام Arbituram)

وقد أعطيت النحاس

(للتاجر المستثمر Umnueanum)

والفضة وفائدتها أعطها إلى

نيجا-نانا

----إلي (انا)

---

(٣٢) قا=qa يساوي حوالي٨,٤٢ ديسيليتر، وديسيلتر=عشر اللتر. انظر: ن. ميخائيل، ابراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم ٦ حضارات الشرق القديم العراق، فارس، القاهرة، (١٩٦٧)، ص ١٩٧.

(٣٣) Ibid, PP. 41-42.

لقد جعلتك تصدر رقيماً(أو وثيقة)

لماذا لم تعط النحاس؟

سوف آتي بتعهّدك (ضمن الوثيقة الصادرة منك)

﴿لـ﴾ نحاس جيد

أعطه مرة وثانية (هذا أو ذاك)

أرسل إليّ برجل ».

النص رقم ٧ :(٣٤)

« قل لـــِ أيا-ناصر

هذا مايقوله (اربتيورام - Arbituram)

لماذا لم تعطِ النحاس إلى (نيجا- نانا - Nigga-Nana)

وفوق ذلك ، ٢ ---

٥ سنوات ---

هكذا يقول (ايلي- ايدينام Ili-idinnam)

النحاس الذي أخذه "ننجا-نانا ملكي ! "

تلطف بإعطاء النحاس قدر ما يطالبك به، إلى ننجا-نانا

العمل الذي قمت به جيد. من النحاس

---

(٣٤) Ibid, P. 41.

(السطور من ١٧-٢٣ ناقصة وغير مقروءة)

٢٠ كوراً من زيت السمسم (؟)

النحاس ----

أعطه (؟) نيجا-نانا ».

النص رقم ٢٠:[٣٥]

« قل لـ أيا-ناصر

هذا ما يقوله (إيلي- ايدينام - Ili-idinnam)

الآن العمل الذي عملته جيداً (بسخرية)

قبل عام (؟) دفعت أنا فضة في بلد أجنبي

يجب أن تحتفظ (فقط) بالنحاس السيّء

رجاء (إذا رغبت)

أحضر نحاسك

(باقي النص غير كامل) ».

النص رقم ٢٢ :[٣٦]

« قل لــ أيا- ناصر

هذا ما يقوله (اليشو-ايلاتشو Ilšu- ellatsu)

---

(٣٥) Ibid, P. 43.

(٣٦) Ibid, P. 44.

فيما يتعلق بنحاس ايدين- سين (Idin-Sin)

ايزيا - Izia

سيأتي إليك، أرِه ١٥ سبيكة

حتى يختار ٦ سبائك جيدة. ، وأعطه إياها

تصرف بهذا الشكل حتى لا يغضب (ايدين-سين)

أعطِ ١ طالين من نحاس سين-ريميني Sin-remeni ابن --- آهيم ahim---

(باقي النص ناقص وغير مقروء) ».

<u>النص رقم ٢٣</u> : [٣٧]

قل لـــِ أيا-ناصر

هذا مايقوله (امغور - سين Imgur-Sin)

ليبارك الإله شمش حياتك Šamš

أعط نحاساً جيداً إلى نيجا-نانا

الآن جعلتني أُصدّر ١٠ شيقل من الفضة

حتى لا يضطرب قلبك (وتقلق)

فأعطه الآن نحاساً جيداً

ألاتعرف كم أنا متعب ؟

---

(٣٧) Ibid, P. 42.

وعندما تأتي مع (الشو - رابي Ilšu-rabi)

خذها وأعطها نيجا-نانا».

النص رقم ٢٩ : [٣٨]

« قل لـِ أيا- ناصر

هكذا يقول موخادوم - Muhaddum

بالنسبة للسبائك Ingots ، فإن الرقم المختومة (بالأختام) الخاصة برفاقك

قد أرسلت للتو إليك، سانيكُم Saniqum و أوبياتوم Ubaiatum

ذهبوا للحضور أمامك

إذا كنت أخي حقاً

أرسل أحداً معهم

والسبائك التي تحت تصرفك، يمكن أن تعطى لهم».

النص رقم ٥٤ : [٣٩]

« قل لــِ أيا-ناصر

هذا مايقوله شومي-آبوم Šumi-abum

فيما يتعلق بمسألة - - - -

من(؟) الصبي الحرفي (؟)

---

(٣٨) Ibid, PP. 45-46.

(٣٩) Ibid, P. 44.

(باقي النص مفقود تماما) ».

النص رقم ٥٥: (٤٠)

« قل لـــِ أيا-ناصر

وإلى إلشو- إيلاتسو Ilšu-ellatsu

هذا ما يقوله شومي-آبوم Šumi-abum

ليبارك شمش حياتك

الآن سوماتوم Summatum

وشخص ما [P.N] . . . Abi آبي(اسم علم) ، إليك

أرسلت؟

لقد وصلتك؟ ١ مينا فضة أرسلها (هم أو أنا)».

النص رقم ٦٦: (٤١)

« قل لـِ أيا- ناصر

و ﴿-----﴾

هذا ما يقوله ناني Nanni

ليبارك شمش حياتك

منذ أن كتبت إليّ

---

(٤٠) Ibid, P. 44.

(٤١) Ibid, P. 42.

الآن فقط أرسلت إليك إجميل - سين Igmil-Sin

النحاس من كيسي ، وكيسي ايربام- سين Eribam- Sin

اختمه (أي ضع عليه ختمك)

لأنه قد يحضرها معه

أعطه نحاساً جيداً

(باقي النص ناقص) » .

النص رقم ٧١: [٤٢]

"قل لـــِ . . . («باقي السطر مفقود» " ولكن و. ليمانز[٤٣] يشير إلى أنه من المحتمل جداً أن تكون الرسالة موجهة إلى التاجر (أيا-ناصر) وهي كالتالي:

«قل لـــِ أيا- ناصر

هذا ما يقوله أيا - جميل Ea - Gamil

عسى أيا وانسماخ Ea and Enisi-mah يحفظانك خلال أيام كثيرة!

الآن ٣ سبائك حملت في سفينة (نور-شمش Nur-Samas) ابن (سين-ملك (Sin-malik

أنها مؤتمنة لسيد (بور-أداد Bur-Adad)

---

(٤٢) Ibid, P. 46.

(٤٣) Ibid, P. 46.

٤ سبائك أرسلت إليك للتو، عن طريق (اشكور-مانسوم Išskur-mansum) ابن ايريبام -Iribam

١ كرسي - - -

زيكير-إيليشو - Zikir-ilišu

بور - أداد Bur - Adad

أرسلت للتو

هدية ---

أعطها للمنزل

إذا كنت حقاً أبي وسيدي، لا تهمل البيت ».

ويشير أ. أوبنهايم(٤٤) إلى بداية النص ٧١ بترجمة أخرى، حيث تبدأ الرسالة بالتضرع للإله ايا-Ea والإله آمورو Amurru موجهة إلى أحد تجار دلمون. ويوردها كما يلي:

« عسى ايا Ea والإله آمورو Amurru أن يطيلا بقاءك من أجلي ».

النص رقم ٨١ :(٤٥)

قل لـ أيا- ناصر

---

(٤٤) Oppenheim, A., op. cit., P.156.

(٤٥)س. س. البدر، مرجع سابق ص ص ٦٩-٧٠.

Leemans,W., op.cit.,(1960), PP.39-40.

هذا ما يقوله ناني Nani :

« حينما جئت إلينا أخبرتني قائلاً: " أنا سوف أعطي جميل سين - Gamil Sin (حين يأتي) سبائك نحاسية من النوع الفاخر" وتركت ولكنك لم تنفذ وعدك لي، فقدمت سبائك رديئة إلى رسولي سيت-سين Sit-Sin وقلت له " إذا أردت أن تأخذها فخذها، وإذا لم ترد أخذها فاتركها وانصرف".

ماذا تراني أكون في نظرك حتى تعامل شخصاً مثلي بهذا الازدراء؟

لقد أرسلت العديد من الرسل، وهم رجال محترمون مثلنا، ليجمعوا البضاعة بأموالي (المحفوظة لديك) ولكنك عاملتني معاملة مزرية (حين قمت) بطردهم وأعدتهم خاليي الوفاض عدة مرات، (وأيضاً) عبر أراضٍ غير صديقة. (وإني أتساءل) هل هناك بين التجار الذين يتاجرون مع «اليك دلمون» (i-na-a-li-ikTe-el(mu-un)

من أقدم على معاملتي بهذه الطريقة؟

إنك أنت وحدك الذي يعامل رسولي(رسلي) بازدراء (كل ذلك) على أساس أني مدين لك بمينا واحدة من الفضة (لذا) فإنك تعطي لنفسك الحق بأن تتكلم بهذا الأسلوب، بينما أنا (من جهتي) قدمت إلى القصر نيابة عنك ١٨ تالين من النحاس، (كما) قدم أيضاً شومي آبوم Sumi-abum بالمثل ١٨ تالين من النحاس، إضافة إلى ما كتبناه، نحن الاثنين، على رَقِيم مختوم ليحفظ في معبد (الإله) شمش. فكيف عاملتني أنت من أجل النحاس؟ لقد احتفظت بحافظة نقودي في أراضٍ عدوة. والآن (يجب) عليك أن تعيد (أموالي) كاملة. وعليك أن تعي (من الآن فصاعداً) أنني لن أقبل أي نحاس رديء يأتي من قبلك وسوف (من الآن فصاعداً) أختار وأستلم السبائك فرادى في فِنائي، (كما أني) سوف أمارس

(ضدك) حقي في الرفض لأنك عاملتني بازدراء ».

النص رقم ٤٧١ [٤٦]

«١ شيقل قيمة ----

٤ شيقل قيمة ---

١ شيقل قيمة ----

٢ شيقل قيمة ----

١ مينا ١,١٦٦ شيقل قيمة ---

﴿بيد ؟﴾ أيا-ناصر

﴿ × شيقل ﴾ قيمة ----

﴿ ﴾ ----(بوراشو Burašu) ».

النص رقم ٧٩٦ :[٤٧]

« ١٣١٠٠ ﴿+×(؟)﴾ مينا من النحاس

وفقاً لمقياس دلمون

قد استلمت بواسطة ﴿---﴾ في دلمون

٢٠٥٥ ﴿+×﴾ ٦٦,.. مينا حسب مقياس دلمون قد أعطيت لنا.

---

(٤٦) Leemans, W., op. cit., P.47.

(٤٧) ج. بيبي، تر.أ.عبيدلي، مرجع سابق، ص ٢٥٧. Leemans, W. op.cit., p.38.

وهي تزن بمقاييس أور ٦١١ طالين و ٦,٦٦ مينا من النحاس

ومنها أعطانا «الا---» ٢٤٥ طالين و ٥٤,٣٣ مينا من النحاس

ويدين أيا-ناصر بقيمة ٤٢٧,٥ مينا

ويدين ناؤويرم- الي (Nauirum-ili) بقيمة ٣٢٥ مينا

ويبلغ المجموع ٤٥٠ طالين و٢,٦٦ مينا من النحاس حسب مقاييس أور.

والرصيد الباقي ١٦١ طالين و ٤,٣٣ مينا من النحاس ».

النص رقم ٨٤٨ (٤٨)

« ١١ثوباً قيمتها ٣٣,. مينا ٢,٦٦ شيقل فضة

٥ أثواب قيمتها ١٣ شيقل فضة

ثوبان قيمتهما ٦,٥ شيقل فضة

٥ أثواب قيمتها ١٠,٦٦ شيقل فضة

٢٧ ثوباً قيمتها ٨٣,. مينا و ٤,٥ شيقل و١٥ še

(المجموع) ٥٠ ثوباً

قيمتها ١,٦٦ مينا و٧,٣٣ شيقل و ١٥ še

بيد ايا-ناصر».

هذه نصوص مدينة أور، التي تناولت تجارة دلمون ضمن سطورها، وقبل

---

(٤٨) Ibid, P. 47.

الانتهاء من سرد جميع نصوصها، نشير إلى نص منها ويحمل الرقم ٧١٦[٤٩] يذكر المرأة زوجة الرجل الدلموني ميتانوم Me-a-ti-anu-um، ويتساءل ك. بوتز عن اللغة التي ينتسب إليها هذا الاسم[٥٠]، في حين يرى ج. زارنيس[٥١] أنه دون شك آموري الصبغة والهوية.[٥٢]

تلك هي الوثائق الكتابية التي تحدثت عن علاقة مرفأ أور بدلمون، سنقوم بدراستها والتعرف إليها عن كثب، بعد ذكر جميع النصوص الخاصة بدلمون من المناطق الأخرى القريبة والبعيدة.

ولكننا في سياق النصوص الكتابية التي تناولت ذكر استيراد النحاس من دلمون إلى بلاد الرافدين، نشير إلى آخر النصوص المتعلقة بالنحاس الدلموني. ولا يعرف بالتحديد موقع هذا النص، فهو مجهول المكان ويعود إلى السنة الخامسة حوالي ١٦٨٠ق.م. من حكم الملك البابلي سامسو-ايلونا Samsu - iluna (١٦٨٥-١٦٤٨ق.م.). ويسجل أحد سطور النص ما يلي:

«١٢ مينا من النحاس النقي من الاشيا Alasiya (قبرص) ومن دلمون».[٥٣]

إن هذا النص إضافة إلى أنه يذكر نحاس دلمون للمرة الأخيرة، إلا أنه يشير أيضاً إلى نحاس جزيرة قبرص المورِّد الجديد لهذه السلعة الهامة إلى بلاد الرافدين.

---

(٤٩) Leemans, W., op.cit, P. 55. ; Butz, K., op.cit.,(1983), P.143.

(٥٠) Butz, K., Ibid., P.143.

(٥١) Zarnis, J., op.cit.,(1986),P. 247.

(٥٢) ما نود أن نشير إليه هنا أنه ورد ضمن هذه المجموعة من نصوص حفريات أور م٥ لدى كل من و. ليمانز، و ك. بوتز.

(٥٣) Weisgerber, G., op.cit.,(1986), P.139.; Potts, D., op.cit., Vol:1,(1990), P. 226.

وبه ينتهي ذكر نحاس دلمون في النصوص الكتابية لبلاد الرافدين، ليظهر نوعاً من الاختفاء التدريجي لذكرها، الذي بدأ مع نهاية عهد الملك اللارسي ريم-سين. بعدما بدأ دور مدينة أور الاقتصادي في التلاشي أيضاً. ويعلل ك. بوتز توقف نصوص أور عن ذكر استيراد نحاس دلمون، بسبب نقل الملك ريم-سين للحركة التجارية من مدينة أور إلى مدينة لارسا للحاجة الماسة للنحاس في مقاومته لتوسعات الملك حمورابي الكبيرة(٥٤). وظهر هذا الاختفاء لذكر دلمون خلال الفترة البابلية القديمة (سلالة حمورابي)، إلا من نص الملك سامسو-إيلونا السابق الذكر. ومن نصوص كتابية متفرقة وجد أغلبها خارج مدن بلاد الرافدين الجنوبية، في كل من مدينتي ماري وسوزا وغيرهما من المدن الأخرى.(٥٥)

إن مشكلة غياب ذكر دلمون من النصوص الأدبية والاقتصادية مع نهاية القرن الثامن عشر ق.م. تشكل مسألة تطرّق إليها عددٌ من الباحثين كان أولهم ا.أوبنهايم(٥٦) وتلاه ج. بيبي(٥٧)، دارت حولها عدد من التساؤلات بسبب موافقة هذه الفترة الزمنية أو مطابقتها مع ما قيل من أنه فترة انقطاع حضاري تعرضت له دلمون. تم التعرف إليها من خلال دراسة التسلسل الطبقي لآثار دلمون، وخاصة في بقايا موقع رأس القلعة التي لاحظ ك.لارسن وجود فجوة في التسلسل الزمني لمخلفاتها من الأواني الفخارية، تقع بعد الفترة الزمنية لما عرف بالمدينة الثانية، تصل إلى ما يقرب من ٤٠٠ عام، أي حوالي من عام ١٨٠٠-١٤٠٠ ق.م. حتى ظهور مخلفات العهد الكاشي من مبانٍ ومنشآت معمارية وأوانٍ فخارية تميزت

---

(٥٤) Butz, K., op.cit.,(1979), P. 380 .

(٥٥) Leemans, W., op.cit.,(1968), PP.192-217.

(٥٦) Oppneheim, A., op.cit., p.161.

(٥٧) أ. بيبي، تر. أ. عبيدلي، مرجع سابق، ص ٤٣١.

بعناصر انفرد بها الفن الكاشي الذي وجدت نظائره في جنوب بلاد الرافدين، خلال الفترة التي سيطرت فيها الشعوب الكاشية على الجنوب الرافدي(٥٨).

وقد حاول ك. إيدنز Ch. Edens أن يبرهن على صحة هذه المقولة التي ترى أن المنطقة مرت بفترة "انقطاع حضاري" عندما جمع العديد من الأدلة الكتابية والآثارية لمواقع مختلفة في منطقة الخليج العربي، تثبت أن المنطقة تعرضت لانهيار اقتصادي وسياسي، أو أزمة حضارية بعد القرن ١٨ق.م.(٥٩)، أي تقريباً في الفترة التي ذكرها ك. لارسن سابقاً. وفي محاولات جرت لمعرفة السبب في هذا الانقطاع الحضاري الذي أصاب دلمون، أرجع البعض هذه الأزمة الحضارية إلى الانهيار الذي تعرضت له حضارة وادي السند Indus خلال القرن الثامن عشر ق.م.(٦٠)

إلا أنه في دراسة مُقارَنة لفخار كل من جزيرة البحرين وجزيرة فيلكا قام بها ف. هوجلاند، أوضح أن نتائج هذه الدراسة الخاصة بفخاريات رأس القلعة العائد لفترتي المدينة الثانية والثالثة، تشير إلى أن تواصلاً استيطانياً حصل في هذا الموقع منذ الألف الثالث ٣٠٠٠ ق.م. حتى ما يقرب من ١٥٠٠ ق.م. أو على امتداد الألف الثاني ق.م.. فهو بهذه النتيجة ينفي ما توصل إليه غيره من الباحثين عن وجود فترة الانقطاع خلال الألف الثاني ق.م. ولكن يؤخذ على دراسة ف. هوجلاند هذه، أنها لم توضح بشكل كافٍ الأدلة التي استند عليها الباحث في

---

(٥٨) Larsen, C., op, cit.,1983, P.249.

(٥٩) Edens, Ch., "Bahrain and the Arabian Gulf During the Second Mill B.C.Urban Crisis and Colonialism". B.T.A,(1986) pp.195-216.

(٦٠) Leemans, W., op. cit.,(1968), PP.212-223.

تأكيده على استمرارية الاستيطان في موقع رأس القلعة في البحرين خلال الألف الثاني ق.م.(٦١).

وقد استعرض أ. ماكدام Macdam جميع الآراء السابقة التي تحدثت عما إذا كان هناك فترة انقطاع تعرضت له دلمون أو عدمه. وأكد أن هنالك حقيقة لا يمكن إنكارها أو حتى حجبها أو التغاضي عنها، وهي اختفاء ذكر دلمون التدريجي من الكتابات الأدبية والاقتصادية مع نهاية القرن الثامن عشر ق.م.، ولم يُستأنفْ ذكرُها إلا بعد ثلاثة أو أربعة قرون لاحقة، ذكر لم يكن بهذا الشكل الغزير الذي عُرف في وثائق بدايات الألف الثاني ق.م.(٦٢). ثم يعرض هذا الباحث للمثل القائل: « إن غياب الأدلة ليست بالضرورة دليلاً على الغياب "أو الاختفاء" وفق المستوى الراهن من البحث الأثري-التاريخي». ويرى أن موقع رأس القلعة الذي لم يكشف عن جميع أرجائه، قد يمدنا يوماً ما بحقائق تكشف أو توضح الغموض الذي يحيط بفترة الانقطاع التي تحدّث عنها أولئك الباحثون، إضافة إلى ما يمكن أن تسفر عنه الحفريات التي تجري في مواقع أخرى في المنطقة، وحتى يتم هذا، فإن تأكيد ف. هوجلاند على استمرارية الاستيطان في المنطقة وعدم وجود فترة انقطاع ليس بمقنع في الوقت الحالي(٦٣).

وأرى أن ظهور دلمون في قلب العالم المتحضر القديم، كوسيط تجاري يعود ازدهاره أو ركوده Recession إلى عوامل خارجية كثيرة، ترتبط بالبيئات والمجتمعات التي تسهم في قيامها بهذه الحركة التجارية، إما بصفتها، أي

---

(٦١) Hojlund, F.,"The Chronology Of City II and III at Qal'at Al-Bahrain", B.T.A.(1986),pp.217-224.

(٦٢) Macdam, I., op.cit.,(1990), pp. 60-61.

(٦٣) Ibid., p.61.

المجتمعات، منتجة للسلع المطلوبة أو مستهلِكة لهذه السلع. ودلمون في مركزها المتوسط عملت على تسهيل تلك التبادلات التجارية. وبناء عليه فإن تفسير هذه الفترة من الركود الاقتصادي - ولا نقول انقطاع حضاري، بسبب وجود صلات استمرت بين دلمون وبابل، عرفت من خلال النص العائد إلى حكم الملك البابلي سامسو-ايلونا السابق الذكر، وكذلك وجودصلات مستمرة بين دلمون وماري كما سنرى عند استعراضنا لنصوص محفوظات القصر الملكي لمدينة ماري-،هذا الركود، إما أنه يعود لأسباب كامنة في الشرق أو الغرب من دلمون. وبما أننا لا نستبعد الأسباب الهامشية الآتية من الشرق[٦٤]، إلا أننا نشير إلى العوامل والمسببات التي حدثت في الغرب، وأهمها ظهور الدولة البابلية الأولى وبدء التوسع والاستيلاء على الممالك المحيطة بها، وبالتالي تأثيرها على الشعوب والأفراد في تحديد أشكال النشاطات التي يمارسونها ونوعيتها. وأعني بذلك أن حياة السلم[٦٥]التي عاشها الجنوب الرافدي في ظل سلالة أور الثالثة وسلالتي اسين-لارسا، جعل من كان يقطنها أو الوافدين الجدد [الهجرات الآمورية التي لم تتوقف] يمارسون نشاطاتٍ وأعمالاً مختلفة، تأتي التجارة والرحلات الاستثمارية في مقدمتها بسبب الحياة الآمنة والطرق المفتوحة، فأقاموا في مناطق مختلفة، بعيدة وقريبة، وعملوا على تحقيق الازدهار الرائع للحركة الاقتصادية لمدينة أور ودلمون. كمالايسعني قبل الانتهاء من مناقشة مسألة الركود الاقتصادي لدلمون إلا أن أشير إلى ما قاله و. ليمانز في موضوع التجارة الخارجية في عهد دولة حمورابي أو الدولة البابلية القديمة، فقد بين أن سياسة الدولة المركزية القوية عملت على الاستئثار بكافة الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية أيضاً، فسيطرت

---

(٦٤) لأنه من خلالٌ هذه الدراسة ستتبين مقدار التأثير الغربي، وبالمقابل كان التأثير الشرقي(السندي) هامشياً جداً.

(٦٥) Oates, J.,op.cit.,(1979), p.59.

على زمام التجارة الخارجية التي كانت بأيدي أفراد من العامة ومستثمرين وتجار، فانخرطت في مجال الانتاج الواسع Mass-production، الذي عملت على تصريفه بطريقتها الخاصة، بعد أن اتسعت رقعة مساحتها إلى الجنوب وإلى الشمال من بلاد الرافدين، فاختفت طبقة التجار الأثرياء ووكلاؤهم الذين ساهموا في إيجاد صلات حضارية من خلال تنقلاتهم بين بلاد الرافدين والمناطق الواقعة إلى الشرق والغرب والشمال والجنوب(٦٦). وهذا قد يؤيد ما تطرقنا إليه مسبقاً بشأن فترة الركود وأسبابها الغريبة. ولكن على الرغم من هذا الركود في العلاقات الرافدية-الدلمونية إلا أن هنالك ما يشير إلى استمرار التأثير الدلموني في مجرى الحياة البابلية من خلال ما رأيناه من استخدام الختم الدلموني كحلية أو حرز لوجهاء القوم والنبلاء، والذي يمكن أن يعزى إلى الأرومة السامية للشعب الذي استقر في المنطقتين كليهما. هذا كله مع الأخذ بعين الاعتبار أن حركة البحث والاكتشاف الأثري لم تتوقف في دلمون وعلى الأخص في البحرين وما يحيط بمستوطنات الألف الثاني ق.م.، الذي قد يكون له الأثر الكبير في تفسير هذا الغموض الذي يحيط بهذه الفترة أو الفجوة الزمنية.

جـ- نصوص مدينة ماري Mari: «تل الحريري»(٦٧)

تعود نصوص ماري المتعلقة بدلمون إلى عهد الدولة البابلية القديمة (مملكة

---

(٦٦) Leemans, W., The Old Babylonian Merchant, His Buisness and His Social Position., Leiden,(1950), p.122.

(٦٧) مدينة ماري: (تل الحريري)، تقع على نهر الفرات الأوسط، قامت فيها ممالك تعود إلى الألف الثالث ق.م.، عاصرت واحتكت بعدد من دول الجنوب الرافدي، ولكن ازدهارها الحضاري والعمراني كان خلال الألف الثاني ق.م. كما كشفت عنه بعثة التنقيب الفرنسية بإدارة الأثاري أندريه بارو، (١٩٣٣)م، حيث تم التعرف إلى القصر الملكي الذي كان آخر من سكنه الملك زمري- ليم، ويحوي ٣٠٠ غرفة، ومعبد الإلهة عشتار، ومكتبة تضم حوالي ١٠،٠٠٠ رقيم مسماري، ورسوماً جدارية وتماثيل مختلفة تظهر ما بلغته مدينة ماري من حضارة ورقي. وقد قضى الملك حمورابي على هذه المملكة في السنة ٣٢ من حكمه. انظر: أ. بارو، ماري، تر. ر. نفاخ، دمشق، (١٩٧٩).

حمورابي) في وقت عُرف عنه توقف الوثائق الكتابية من مدن الجنوب الرافدي عن ذكر تجارة دلمون، بعد فترة زمنية شهدت فيها علاقة دلمون بمدن بابل أوج ازدهارها الاقتصادي خلال فترتي اسين-لارسا. وقبل أن نقدم بعضاً من رسائل محفوظات قصر ماري التي تذكر علاقتها بدلمون، نشير إلى نص من تل-دير Tell-d-Der الواقع بالقرب من سيبار(شمال بابل العاصمة) ويُؤرَّخ في عهد الحاكم الأول مؤسس سلالة حمورابي، سموابوم Sumuabumm (١٨٣٠-١٨١٧ق.م.) أو خليفته سومو-ايل Sumulael (١٨١٦-١٧٨١ق.م.). يتحدث النص عن تاجر النحاس نور-سين Nur-Sin من ماري وعلاقته بشريكه في تل دير، وقد كتب نور-سين إلى شريكه يعلمه عن تلقيه شحنات من نحاس دلمون تبلغ أوزانها فيما بين :

١ مينا و ٢٥ شيقل من نحاس دلمون
إضافة إلى ١٢ شيقل من القصدير.[٦٨]

وتنبع أهمية هذا النص من حيث أنه المصدر الوحيد الذي يتحدّث عن عملية استيراد نحاس دلموني إلى ماري في عهد الدولة البابلية القديمة[٦٩]، إضافة إلى أنه يُلمح إلى وجود علاقة وطيدة وغامضة ربطت بين ماري ودلمون. فبعد أن وصل هذا النحاس إلى أقصى الشمال الرافدي، إلى ماري، يعود ليتم إرساله في رحلة عكسية مرة أخرى إلى إحدى مدن بلاد الرافدين، تل- دير.

وإذا عدنا إلى نصوص محفوظات قصر ماري، فإن هناك ثلاث رسائل تذكر علاقة هذه المدينة بدلمون، نوردها حسب تسلسلها الزمني كالآتي:

---

(٦٨) Potts, D., op.cit., vol:I,(1990), P. 230.

(٦٩) Ibid., P. 230.

الرسالة الأولى : من المحفوظات الملكية في قصر مدينة ماري المصنفة تحت رقم ٢١:

أرسلت من قبل الملك الآشوري شمشي-حدد Shamshi-Adad (١٧٤٩-١٧١٧ق.م.) إلى ابنه يسماح-حدد Yasmaḫ-Adad ، نائبه في مدينة ماري، يوبخه فيها لعدم إرساله الرسول القادم من دلمون، ويبين له عدم اكتراثه بالعذر الذي قدمه يسماح-حدد، وهو العمل الإجرامي الذي قام به رسول دلمون عندما اقتحم منزل تاجر وسرق صندوقاً من خشب النخيل. إلا أن والده الملك شمشي - حدد لم يعبأ بهذا العذر.[٧٠]

ونذكر هنا النص كما يلي:

« إلى يسماح-حدد

أقول هذا

أنا (المتحدّث) شمشي- حدد والدك

بالنسبة للرسول الدلموني

الذي كتبت لي بخصوصه

أنه اقتحم منزلاً لتاجر وسرق

صندوقاً من خشب النخيل، ولقد ضُرب (أوذي) من قبل شخص ما

لذلك لم أرسله إليك حتى الآن

---

(٧٠) Oppenheim, A. op.cit., P.161.; Butz, K.1983, "Dilmun in Alt Babylonischen-Quellen".op.cit., p.143.;
Potts,D., op.cit.,vol:I,(1990), p.228.

هذا ما كتبته لي

نعم بالضبط ! إنه قد اعتدي عليه، وضُرب ! لكن ألا يستطيع أن يحضر إليّ؟

(المعنى الحرفي: ألا يستطيع أن يركب دابة السفر (الحمار)

لماذا لم ترسله إليّ حتى الآن؟

وبخصوص أمري الذي أصدرته، كان يجب عليك إرساله منذ عشرين يوماً مضت

فلماذا لم ترسله؟ ».[٧١]

والرسالة الثانية: من المحفوظات الملكية في قصر مدينة ماري المصنفة تحت رقم ١٧ :

هي تعليمات محددة أرسلها الملك شمشي-حدد إلى ابنه يسماح-حدد أيضاً يطلب إليه إعداد قافلة وتموينها، وهي متجهة إلى ماري من العاصمة شُباط-انليل Šubat-Enlil[٧٢]، في طريقها إلى دلمون. ويصحب هذه القافلة رسل دلمونيون. وتسرد الرسالة البضائع واللوازم التي يجب أن تمنح لهؤلاء الرسل من قبل إدارة نائب الملك في ماري ابنه يسمح-حدد. وهي على النحو التالي:

« إلى يسماح حدد

أقول هذا

---

(٧١) Potts, D., ' Dilmun' s further relations: the Syro- Anatolian evidence From the Third and Second Mill.
B.C." B. T. A.,(1986),p.393.

(٧٢) بيت أو مركز الإله انليل.

أنا(المتحدث) شمشي-حدد والدك

في اليوم الثاني من (استلامك)

الرقيم الطيني (رسالتي) فإن الرسل

الدلمونيين سيغادرون شباط-انليل

عشرة عمال

هم من سيكون معهم لـــ ----

هذا ما وعدهم به(؟) النبلاء

وبناء على وعدهم سمح لهم بالعيش مع مواطنيهم

لذلك فسوف يغادرون برضاهم التام

وسيصلكم النبلاء (؟)

ولكن عندما تغادرك قافلتهم لا تستقبل أحداً من النبلاء غيرهم

٣٠ خروفاً

٣٠ (qa) من الزيت الممتاز. ٦٠ (qa) من السمسم لتُصبّ أو (لتوضع) في جِرار السمن

٣ (qa) من توت (شجر من فصيلة الصنوبريات) juniper وصندوق خشب

للرجال العشرة والشاب الدلموني

لكل شخص قطعة من الجلد وزوجان من الصنادل

و للخدم الخمسة ---- قطعة من الجلد وزوجان من الصنادل

و للحرفيين السبعة

قطعة من الجلد وزوجان من الصنادل

والأشخاص العشرة الذين سيغادرون شباط-انليل

سيكونون معهم.

(بقية الرقيم من الخلف):

لكل شخص قطعة من الجلد وزوجان من الصنادل

و(الحمير)العشرة (لتحميل البضائع أو نقلها)

تحملها ٥٢ اثنين وخمسين قطعة من الجلد

و٦٤ أربعة وستين زوجاً من الصنادل

وحقيبة كبيرة من الجلد

وعشرة ألجمة من الجلد من ١,٥ gar

كل هذا بخصوص ما جاء في رسالتي

«جميع هذه البضائع» يجب أن تجهز تماماً

للرسل عند وصولهم وتوقفهم (في ماري)

حتى يستطيعوا أن يذهبوا بسلام

لقد تحدثت إلى لاؤوم La'um بهذا الخصوص

حيث أن خامي -آيلو Ḫammi-Iilu ينتظر في ماري

الآن اكتب

أن شخصاًما سيقود (أو سيأخذ) خامي -آيلو إليك

وأنه سينتظر الرسل في ماري

وبعدها سيرحل معهم

وعند وصولهم

وأكثر من هذا، أية طلبات يريدونها منك

أعطهم إياها ». [٧٣]

الرسالة الثالثة : من المحفوظات الملكية في قصر مدينة ماري المصنفة تحت رقم ١٤ :

أرسلها يسماح-حدد نائب الحاكم الآشوري في ماري إلى الملك البابلي حمورابي (١٧٢٨-١٦٨٦ق.م.) ، وهي تتناول موضوع القافلة التي أرسلها من ماري، اشمي داجان Išme-Dagan، الأخ الأكبر لِيسمَاح-حدد، إلى دلمون وفي طريق عودتها إلى ماري احتجزت من قبل (إيلي-ابوخ Ili-Ebuh) وهوأحد السوتيين Suteans (قبائل رعوية كانت منتشرة على نطاق واسع على حدود بلاد الرافدين) الذي ادعى أن القافلة تزودت من بئر ماء تقع ضمن مناطق نفوذه دون

---

(٧٣) Potts, D., op.cit., (1986), pp. 393-94.

أخذ الإذن بذلك، ويوضح يِسْمَاح-حدد أنه أرسل اثنين من رجاله ليؤمنوا وصول القافلة إلى بابل، لتبقى هنالك حتى يأتيهم إشعار من قبله بالمغادرة.(٧٤) فحوى الرسالة:

« إلى حمورابي

أقول هذا

أنا (المتحدث) يا يِسْمَاح-حُدد

(منذ فترة مضت) أرسل أخوك قافلة

إلى دلمون، إلا أن القافلة في طريق عودتها

وبناءً على دعوة تتعلّق ببئر ماء

احتجزت من قبل إيل-إبوخ Ill-Ebuh

ولكن مع هذه القافلة

(---- ---- ----)

(بقية الرقيم من الخلف)

و- -- أنت --

الذي ---

لا يكون في قلبك من هم أو قلق

الآن ---اجريا- Igriya-

(٧٤) Reade, J., ' Commerce or Conquest: Variations in the Mesopotamia -Dilmun Relationship", B.T.A.(1986), p.328.;
Butz, K., Ibid.,144.;
Potts, D., op.cit., vol:I, (1990),p.229.

و امكاروم (Img(urrm? أرسلتهما إليك

وسيقودان بسلام

هذه القافلة إليك في بابل

وحتى اليوم الذي سأكتب لك فيه لتدعها ترحل

يجب أن تبقى لديك موقوفة.

ثم ينتهي النص بأن يذكر بأن الجميع في ماري بخير، فـ(أشمي-داجان بخير، ومدينة ايكالاتوم Ekallatum بخير وأيضاً كاتب الرسالة يِسْمَاح - حُدُد بخير"[٧٥].

وهذا نص آخر من مدينة ماري تُذكر في سياقه دلمون. وهو عبارة عن مخطط أوّلي وُجد على رقيم طيني لتتم كتابته على مسلة ظَفَر للملك زمري-ليم A Victory Stele of Zimri-Lim بعد انتصاره على الملك الآشوري يِسماح-حدد (واستعادته لعرش آبائه في مدينة ماري)، ولكن لسوء الحظ لم يُحفظ هذا الرقيم جيداً، إلا أنه أمكن التعرف إلى ما أشار إليه النص من الغنائم التي حصل عليها ملك ماري، وتعداد لأسماء مناطق كثيرة من ضمنها اسم دلمون[٧٦]، الذي لا يُعرف سبب إدراجه ضمن هذه القائمة. ويرى ك. بوتز أنه لا يمكن أن تكون دلمون قد دخلت أو اشتركت في نزاعات عسكرية فَرَضت بالتالي إخضاعها والسيطرة عليها. ولكن كل ما هنالك أنه قد تمت إعادة فتح الطرق التجارية التي تربطها

---

(٧٥) Potts, D., op.cit.,(1986), p.395.

(٧٦) Butz, K., ibid, p.144.;
Potts, D., Ibid.,1986, p.395.; Potts,D.,op.cit.,vol:I,(1990),p.229.

ببلاد الرافدين ومناطق الشمال[٧٧]. أما د. بوتس فيقول: « بإمكاننا أن نتصور أن هذا الذكر لدلمون يتعلق بضريبة أوإتاوة أوغنائم جلبت منها، أوأنها تكريم من قبل دلمون للملك زمري-ليم». [٧٨]؟

وأخيراً نورد نصاً هاماً آخرَ من قصر ماري أعتقد أن فيه شيئاً من التلميح لما تصوره د. بوتس[٧٩] من خلال النصب الذي أُعدّ للنقش على مسلة ظفر الملك زمري-ليم السابقة الذكر، وأرخ هذا النص في حوالي ١٧٨٠ق.م.[٨٠] [حسب الكرونولوجي الوسيط][٨١]، وهو مستلّ من قائمة محفوظات تخص الموظف المسؤول في القصر الملكي عن محصول الزيت وتوزيعه، وقد كتب على النحو التالي:

« كمية من الزيت لملك (لوجال- Lugal)(أي الرجل الكبير) دلمون »[٨٢]

ويقدم د. بوتس[٨٣] اقتراحين بشأن تفسير هذا النص:

---

(٧٧) Butz, K., Ibid, P. 144.

(٧٨) Potts, D. Ibid, P. 392.

(٧٩) Potts, D., op.cit., Vol:I,(1990), P.229.
Hojlund, F.,op.cit.,(1989), P.49.

(٨٠) Potts, D., ibid,(1990), P. 229

(٨١) إن جدول التسلسل الزمني للتاريخ في بلاد الرافدين، هو محل خلاف واسع بين العلماء. فهناك مايسمى بالتسلسل الزمني الطويل، يعطي حكم حمورابي من سنة ١٨٤٨ق.م. إلى ١٨٠٦. وهناك ما يسمى بالتسلسل الزمني المتوسط، وفيه فترة حكم حمورابي من ١٧٩٢ إلى ١٧٥٠ق.م.، والتسلسل الزمني القصير يجعل هذه الفترة من ١٧٢٨ إلى ١٦٨٦ ق.م. ويميل أغلب الباحثين إلى الأخذ بالتسلسل الزمني القصير، وهو الذي اعتمدته هذه الرسالة. انظر: ص.أ.رشيد، مرجع سابق، ص٩.

(٨٢) Charpin, D., ' Nouveaux Documents du Bureau de L' huile Assyrienne ".
Mari Annales de recherches de l ' Epoque
Interdisciplinaires 3,Paris,(1984),P.92.

(٨٣) Potts, D., ibid.,1990, P.229.

الأول: أن كمية الزيت هذه هدية مرسلة إلى ملك دلمون مع إحدى القوافل المتجهة إلى هنالك.

والثاني : أن هذا الزيت قُدّم إلى ملك دلمون الموجود في ماري في مهمة رسمية. وعندما ذكرت في بداية استعراض هذا النص، ما قاله د. بوتس بشأن النص السابق، المتعلق بضريبة أو إتاوة دفعت من قبل دلمون للملك زمري-ليم إثر استعادته عرش ماري، من الملك الآشوري. فإن التلميح الذي أشرت إليه هو ما قد يتبادر إلى أذهاننا أننا أمام منطقة أو مقاطعة تابعة لمملكة ماري- ولو تلك التبعية الاقتصادية التي أسفرت عن وجود قوافل تجارية وعمال يغادرون مناطق الشمال إلى دلمون، كما مر بنا في نصوص المحفوظات الملكية لماري- ووفقاً لهذه التبعية رأينا أن موظف القصر الملكي المختص بتوزيع حصص الزيت، يمنح رجل دلمون الكبير (لوجال)، مقداراً معيناً منه، إما للاستهلاك العادي، أو أنه من الزيت المقدس الذي عرف عند ملوك مناطق الشمال (ماري، ايبلا) من اتباع طقوس معينة بالمسح به على أجسادهم للتبرك، في احتفال عام.(٨٤)

د - نصوص وكتابات من مناطق أخرى :

تعددت النصوص الكتابية التي أظهرت صلات دلمون بغيرها من المناطق المحيطة بها. وقد اعتمد الباحثون في ربط هذه النصوص بدلمون إما إلى وجود اسم دلمون نفسه في النص، كما مر معنا في النصوص الكتابية السابقة، أو وجود بعض من العناصر الذاتية التي عرفت أو اشتهرت بها دلمون. ونذكر هنا وجود طبعة الختم الدائري المعروف بختم دلمون على النص أو الرَقِيم الطيني، أو وجود اسم

---

(٨٤) ب. ماتييه، وآخرون، تر.ق. طوير، مرجع سابق، ص ٦٥-٦٦.

الإله انزاك، إله دلمون، كما خلدته اسطورة انكي وننخورساج. وتأتي منطقة سوزا، عاصمة مملكة عيلام التي قامت في الشمال الشرقي من الخليج العربي، في مقدمة المناطق التي كشفت الحفريات التي قامت فيها، عن وجود نصوص كتابية وأختام دائرية تابعة لدلمون (بعد المناطق التي ذكرناها آنفاً) وفي طليعة هذه النصوص، النص المكتشف من قبل البعثة الفرنسية ١٩٠٥م، وهو عبارة عن حجر من القرميد نقشت عليه بعض العبارات احتفالاً بذكرى إنشاء معبد وممر من الآجرّ للآلهة انزاك، وايا، وانشوشيناك.[(٨٥)] والنص أورده خ. الناشف[(٨٦)] كما يلي:

« إلى أنشو شيناك Innšušinak وإيا Ea وأنزاك Enzak سيده من أجل حياة كوتر-نانخونتي Kutir-Nankhundi (ومن أجل حياته) ---وتمتي- آجون Timti-agun ---- وبنى كل المعبد والمدخل المصنوع من الآجرّ ».

ويُؤّرخ النص في عهد الملك كوتر- نانخونتي ١٧٣٠-١٧٠٠ ق.م.[(٨٧)] الذي يرد من عهده نص آخر يشير إلى أن " الدلمونيين جلبوا إليه في سوزا ١٧,٥ مينا من الفضة ".[(٨٨)]

ويرى و.ليمانز[(٨٩)] أن هذا النص يعرض لما بلغه الملك العيلامي من قوة قادته إلى شن غزوات على منطقة جنوب بابل جعلته يسيطر على المنطقة، مما حدا

---

(٨٥) Vallat, F., "Le Dieu Enzak", B.B.V.O.2.,(1983), P.93

(٨٦) خ. الناشف، مرجع سابق، ص ١٩٥.

(٨٧) س. س. البدر، مرجع سابق، (١٩٧٨)، ص ٦٥

Leemans, W., op.,cit.,(1968), p.217.;

(٨٨) Leemans, W., ibid, P. 217.

(٨٩) Ibid., p. 217.

بالدلمونيين إلى الذهاب إلى سوزا لتقديم الهدايا أو نوع من الاتاوات للملك العيلامي.

والنص الثالث والأخير من سوزا نسب إلى دلمون بحكم وجود طبعة الختم الدائري عليه في نهاية الرقيم الطيني، إضافة إلى وجود اسم الإله انزاك، ويؤرخ النص إلى عهد سلالتي اسين-لارسا أو العهد البابلي القديم. والنص «قائمة لبضائع استلمت من قبل ي. كيبا Kiba (?)-E. وفي هذه القائمة ١٠ مينا من النحاس من موظف عيلامي آ. إبا A. Abba وميلكي -ال Milki-El ابن تيم انزاك Tem-Enzak ».(٩٠) وتنبع أهمية هذا النص من وجود الاسم الآموري فيه، كما سيأتي معنا.

وعلى غرار هذا النص من سوزا، نذكر نصاً هاماً جداً مجهول الموقع، يعود إلى السنة العاشرة من حكم الملك اللارسي جونجونيم، أي في حوالي ١٨٥٨ ق.م.، والذي من الممكن أن يكون من نصوص مدينة أور، لوجود الشبه الكبير الذي يربطه بنصوص حفريات مدينة أور(٩١) التي اكتشفت من قبل ل. وولي، وذكرناها ضمن نصوص مدينة أور السابقة. وهذا النص هو اتفاق تجاري يضم حاصلات من الصوف والقمح والسمسم يعتقد أنه تمت المتاجرة بها مع دلمون، واسم الشريك الملزم والمرسلة إليه هذه البضائع اسم أموري: حتين-ي-با-نو-ونم، ابن: آب-كا-نو-يوم Ha-tin-i-ba-nu-um Son of Ap-ka-nu-um، وقد ختم هذا النص بختم دائري، تمت دراسته بعناية من قِبَل ب. بوخنان(٩٢) الذي قدم

---

(٩٠) Lambert, M., " Teblette de Suse avec cachet du Golf", R.A.70 , (1976), pp. 71-2.

(٩١) Hallo, W., 'A mercantile Agreement from the Reigon of Gungunum of Larsa', Studies in the Honor of Beno Landsberger,(1965), pp.199-203

(٩٢) Buchanan, B., op.cit.,(1965), p.206.

دراسة وافية عن فن الجليبتك الذي تميز به هذا الختم، كنا أشرنا إليها في الفصل الثاني.

ومن مدينة لارسا[٩٣] يرد نص من عهد الملك ريم-سين، يتحدث عن استيراد ٤ كور Gur (٤٨٠) ليتر تقريباً من زفت دلمون، واستخدام الزفت معروف منذ القدم في كل من جنوب العراق وإيران [٩٤] إضافة إلى أنه وجد عدد من الأدوات المطلية بالزفت[٩٥] في مدافن البحرين. ولكن يبقى السؤال عن السبب في استيراد زفت دلمون إلى لارسا وهو متوفر في مناطق أقرب في الجنوب الرافدي؟

ومن جزيرة كِثِيرا Cythera اليونانية[٩٦] وصلت إلينا تميمة من الحجر اكتشفت عام ١٨٥٢م، تحمل كتابة بابلية قديمة، مهداة إلى الملك البابلي نارام-سين Naram -sin حاكم أشنونا Esnunna ، خلال العصرالبابلي الأول (القديم)[٩٧]

وقد وردت في خمسة أسطر على هذا الشكل:

« ١- إلى الإله انزاك

٢- من دلمون

٣- نارام-سين

---

(٩٣) Potts, D., op.cit.,vol:I,(1990), p. 225.

(٩٤) Ibid, p. 225.

(٩٥) م. ابراهيم، مرجع سابق. ص ٧١.

(٩٦) جزيرة كثيرا اليونانية، تقع قرب الساحل الجنوبي في لاقونيا تلفظ بالكاف حسب اللفظ الأغريقي. وبالانجليزية سيثرا و تربط عادة باسم افروديت ربة الجمال والحب عند اليونان، وحسب ماتروي الاسطورة ،فإن افروديت توقفت على أرض هذه الجزيرة بعد أن ولدته في البحر ، ومنه أخذ اللقب الغالب عليها سيثيريان Cytherean. انظر:
Harvey,Paul. The Oxford Companion to Classical Literature, Oxford UP,1986.

(٩٧) Butz, K., ' Zwei Kleine Inchriften zur Gechichte Dilmuns ", op.cit., pp. 119-20. ; Potts, D., Ibid., 225.

٤- ابن ابيق-حدد

٥- من أجل حياته

٥آ- قد أهديت ». [٩٨]

ونارام-سين ملك أشنونا كان معاصراً للملك البابلي ابيل-سين Apil-Sin ١٧٦٦-١٧٤٩ق.م. والذي بلغت اشنونا في عهده مكانة ذات نفوذ عال. [٩٩] ولكن يبقى التساؤل الأهم الذي يطرحه د. بوتس [١٠٠] عن سر هذا الإهداء للإله انزاك، إله دلمون، ووصول هذه التميمة إلى جزيرة كثيرا في اليونان.

غير أننا نستطيع القول بأن هذا التساؤل قد تجيب عنه تلك الصلات البشرية التي ربطت سكان دلمون بشعوب المناطق الآمورية الممتدة حتى سواحل البحر المتوسط!

وفي هذا النص الأخير، الذي يعود إلى مدينة لاقبا Lagaba، [١٠١] تُذكر قوائم من الشعير أعطيت لدلمونيين، وهي تخص الدلموني شمش-ناصر Šamaš-nasir، استلمها عنه كل من انزاك-جميل، وإيلي امتخر Insak-Gamil and ili-amataḫar. [١٠٢] وقد أرخ هذا النص في السنة الحادية والعشرين من حكم الملك البابلي سامسو- ايلونا. [١٠٣] والشخصيتان الدلمونيتان اللتان استلمتا الشعير

---

(٩٨) Butz, K., ibid., PP.119-20.

(٩٩) Potts, D. Ibid., P. 225.

(١٠٠) Ibid, P. 225.

(١٠١) يذكر و. ليمانز أن مدينة لاقبا تقع على ضفة النهر بين منطقتي كوذا Kutha (إلى الشمال الشرقي من بابل) وبابل، في حين يشير د. بوتس إلى غموض موقعها.

Potts, D., ibid, P. 225.;

Leemans, W., ibid., P. 141.

(١٠٢) Leemans, W., ibid, P.141. ; Potts, D., ibid, P.226.

(١٠٣) Leemans, W., Ibid., P.141.

إحداهما تحمل اسماً دلمونياً، كما يذكر د. بوتس[١٠٤] بسبب وجود اسم الإله انزاك ضمن أحد مقاطع اسمه، والثانية ذات اسم سامي.

هـ -الكتابات المكتشفة في دلمون: (جزيرتي فيلكا والبحرين)

١- كتابات فيلكا:

أسفرت التنقيبات التي أجريتت في العقد الخامس من هذا القرن في دول الخليج العربي، عن اكتشاف ما لا يقل عن خمسين نصاً كتابياً مسمارياً، يعود أكثر من أربعين نص منها إلى كل من مستوطنتي ف٦ و ف٣ في جزيرة فيلكا الكويتية. وقد نقشت هذه النصوص على مواد مختلفة يأتي في مقدمتها الأختام الاسطوانية ثم الأختام الدائرية، وأجزاء من رُقُم طينية وكِسر من أوان فخارية، وكذلك قطع من أوعية حجر الصابوني. إضافة إلى بعض الأواني البرونزية، وتعود في غالبيتها إلى الفترة الكاشية- الميتانية الواقعة في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م.[١٠٥]- خارج الإطار الزمني لهذه الرسالة- إلا أن بعض هذه النصوص أُرّخ على وجه التقريب في فترتي بابل القديمة والمتوسطة.[١٠٦](الفترة البابلية المتوسطة تعني العهد الكاشي).

وقد قدم ج. جلاسنر G. Glassner[١٠٧] في دراسة (نصوص فيلكا المسمارية) شرحاً وافياً لهذه النصوص، وأورد أرقام تصنيفها في متحف الكويت

---

(١٠٤) Potts, D., ibid., P. 225.

(١٠٥) خ. الناشف، مرجع سابق، ص ١٧١.

(١٠٦) يوضح ج. جلاسنو أنه يصعب التمييزفي اسلوب الكتابة المسمارية خلال هاتين الفترتين من تاريخ بلاد الرافدين لما وجد من كتابات في دلمون. انظر:

Glassner, J., 'Inscriptions Cuneiformes de Failaka", F.F.F. 83, No:91984. pp.30-50.

(١٠٧) Ibid., PP. 30-50.

مع الدراسات التي قام بها الباحثون قبله، كما ذكر ترقيمها لدى كل منهم. وهنا سنعتمد على الإشارة إلى هذه النصوص، وفق أرقامها المتسلسلة في دراسة ج. جلاسنر السابقة كما يلي (رقم النص مع الحرف اللاتيني G).

إن أقدم نص ورد من فيلكا يعود إلى سلالة أور الثالثة، الذي قيل إنه وصل في فترة متأخرة. ويذكر هذا النص(G ٧) المنقوش على ختم اسطواني، اسمين سومريين هما: نامخاني -Namȟani ابن انيم-كو Inim-ku.(١٠٨) أما عن فترة سلالتي اسين-لارسا التي تشتمل على نصوص من الفترة المؤرخة من قبل ج. جلاسنر، بفترة بابل القديمة أو المتوسطة، فإن د. بوتس(١٠٩) يؤكد على ورود نصين فقط (G ٨) و(G ٤٠) يعودان إلى هذه الفترة. في حين يضيف ج. زارينس(١١٠) نصاً ثالثاً (G ٢٩).

والنص (G ٨) عبارة عن ختم اسطواني يصور الإله ومعبوده، وسجل عليه أسماء اثنين من الآلهة انكي Enki ودمجال-نونا Damgal-nuna.

والنص (G ٤٠) وجد على قطعة من حافة إناء فخار باربار(ذو عصابات دائرية ناتئة)red-ridged ware وقد حفر عليها اسم الإله انزاك.

أما **النص** الثالث **(G ٢٩)**،(١١١) فهو قطعة من وعاء الحجر الصابوني،

---

(١٠٨) خ. الناشف، مرجع سابق، ص ١٨٣.

(١٠٩) Potts, D., ibid, P.286.

(١١٠) Zarins, J., op.cit.,(1986), P. 249.

(١١١) يشير خ. الناشف، إلى أن هذا النص يعودإلى العهد الكاشي، وهذا عكس مايراه كل من زارينس وجلاسنر، والأخير أرخه للفترة البابلية القديمة أو المتوسطة.

تحمل اسماً لشخصية آمورية (ياميو- Iamiu). ونضيف هنا نصاً وجد على جزء من رقيم طيني (G ٤٢)، أرجعه ج. جلاسنر(١١٢) إلى الفترة البابلية القديمة أو المتوسطة، وذكر أنه يشتمل على قائمة لأسماء سامية صحيحة. وخلف النص الموجود على الرُقُم اسم الإلهة (ننسيكيلا- [d] Nin.Sikil.1[a])، وإلى نفس الفترة من تصنيف ج. جلاسنر تعود أربعة كسر(١١٣) من أواني حجر الصابوني، تحمل اسم إله دلمون. فالكسرة الأولى (G ٣٢) تحمل عبارة (انزاك اجاروم Inzak of Agarum) والثانية (G ٣٧) تحمل اسم معبد الإله انزاك -Inzak d [e].gal . والثالثة (G ٣٨) تشير إلى تقدمة للإلهة انكي Enki مع إشارة إلى الإله انزاك. أما الرابعة (G ٣٩)(١١٤) فتذكر إله دلمون "en.dilmun". أما البقية الباقية من كتابات فيلكا، فتتضمن ما يقرب من عشرين ختماً اسطوانياً،(١١٥) تعود كما أشرنا سابقاً إلى الفترتين الكاشية والميتانية. ويذكر بعض منها اسم الإله البابلي مردوك Marduk، غير أن أهم ما يتميز بين هذه المجموعة هو الختم (G ١٣) المكتشف في مستوطنة ف٣. ويذكر خ. الناشف(١١٦) أن هذا النص لم يبقَ من نقوشه الواضحة إلا علامة يمكن قراءتها على النحو: ني- تُك Ni+Tuk أي الرمز القديم المستعمل في الكتابة المسمارية للدلالة على اسم دلمون. فإن صحت هذه القراءة فإنها تشير لأول مرة إلى اسم دلمون من مصادر محلية في جزيرة فيلكا، أي في دلمون نفسها.

---

(١١٢) Glassner, J., ibid., P. 44.

(١١٣) Ibid, PP. 40-43.

(١١٤) الباحثان ب. ألستر، وفان ديك VanDijk غير متأكدين من قراءة هذا النص بهذا الشكل.
Glassner, J., ibid, P. 43.

(١١٥) Ibid, PP .36-8.

(١١٦) خ. الناشف، مرجع سابق، ص ١٨٤.

٢ - كتابات البحرين :

أما عن النصوص المسمارية المكتشفة في البحرين فإنها لا تتعدى خمسة نصوص[١١٧] ذكرنا في بداية الفصل الأول نص حجر الكابتن ديوراند والذي يحمل العبارة الآتية:

« قصر ريموم خادم الإله انزاك من أجاروم». وقد فقد هذا النص بعد نقله إلى بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى، والذي أرخ كما ذكرنا في البداية إلى العهد الكاشي. ومما تجب الإشارة إليه هنا أن هذا النص تمت دراسته من قبل عدد من الباحثين كان آخرهم ك. بوتز[١١٨] الذي أفرد له مع نص آخر دراسة ذكر فيها كل ما يتعلق بالأسماء التي وردت في هذا النص. ومما تطرق إليه أن اسم ريموم يحتمل عدة معانٍ، مثلما لكلمة (اجاروم)، إلا أنه في النهاية يرجح أن يكون اسم ريموم من الأسماء الآمورية مثلما اقترح ج. زارينس.[١١٩]

وإلى نفس الفترة الزمنية يعود نص اكتشف من قبل ب. جلوب B.Glob ونشره عام ١٩٦٨م. وهو عبارة عن وثيقة اقتصادية تذكر بعض المأكولات مقدمة إلى إلهة الخبز أو سيدة الخبز NiN.NiNDA وسيدة أوإلهة الشرب NiN.NAG، ولا يعرف بالضبط إلى من يشير هذان الاسمان.[١٢٠]

ونأتي إلى نص فريد يعتبر من النصوص الهامة التي ربطت بل أكدت عمق

---

(١١٧) تم اكتشاف عدد من النصوص مؤخراً تعود غالبيتها إلى العهد الكاشي، وكما أشرنا، في بداية الفصل الأول عند الحديث عن مخلفات مستوطنة رأس القلعة، إلى وجود كِسرة من جرة تحمل كتابة مسمارية تدل على سعة تلك الجرة. (وانظر ص٦٦ ، من الفصل الأول).

(١١٨) Butz, K., ibid, pp.117-125.

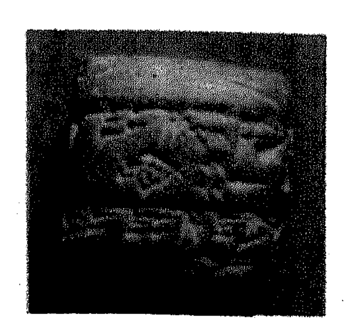
(١١٩) Zarins, J., ibid,1986, P. 249.

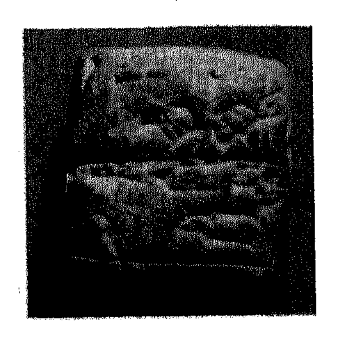
(١٢٠) خ. الناشف، مرجع سابق، ص ص ١٧١-١٨٢.

الصلات التي تربط الآموريين بدلمون. وهو على ختم وجد (انظر الشكل١٩) في بداية طبقات المدينة الثانية في مستوطنة رأس القلعة في البحرين. وقد أرجع

ي. جلب زمن كتابته إلى البداية الأولى من عهد سلالتي اسين-لارسا، [١٢١] وكان

د. بوتس [١٢٢] أكثر دقة حين أرخه في حدود عام ١٩٥٠ق.م. (حسب الكرونولوجي الوسيط)، ويشتمل النص على ثلاثة أسماء آمورية أحدها تربطه صلة قرابة باسم إحدى الشخصيات الواردة في النص وهو كما يلي: [١٢٣]





-(شكل١٩)رقيم فخاري من متحف البحرين رقم ٨٨-٢-٦١٥، الذي يحمل الأسماء الآمورية .

الوجه ١-٢: جانبي-نعيم **Obv. 1-2:** Janbi-naim

٣- ٤(دنجير أو ايلا ميلكوم **3- 4:** (DiNGiR)or Ila)-Milkum

---

(١٢١) Zarins, J., op.cit., (1986),p. 249.

(١٢٢) Potts,D., op.cit.,vol:I,(1990),p.198.

(١٢٣) Brunswig, R., and Parpola, A.,and Potts, D., ' New Indus and related seals from the Near East', B. B. V. O. 2,(1983),P.107.

العكس١-٢: Rev. 1-2: Jisi-tamb جيصي-تامبو

٣- ٤ 3-4: Son (of) Janbi-naim ابن - جانبي-نعيم

هذه أهم النصوص العائدة إلى النصف الأول من الألف الثاني ق.م.، التي وجدت في دلمون. ونأمل أن تسفر التنقيبات الجارية في دول الخليج العربي عن كشف مزيد من هذه الكتابات المسمارية إذ أن هذه النصوص الكتابية تسهم في تأكيد ما يتم استقراؤه من الآثار المادية المكتشفة في دول المنطقة.

ثانياً-دراسة للعلاقات الاقتصادية بين دلمون وجيرانها في ضوء الكتابات والنصوص السابقة:

تناولنا فيما سبق من هذه الدراسة موضوع الكتابات الدالة على علاقات اقتصادية بشرية مع دلمون خلال الفترة البابلية القديمة. فأوردنا جميع ماوصل إلينا من نصوص تقريباً، وكلها تحدثت عن مثل تلك العلاقة التي نشأت بين دلمون وجيرانها، بدءاً من نصوص مدينة أور، حتى نصوص مدينة ماري، بل حتى ماوُجد في جزيرة كيثرا اليونانية. ثم عرجنا على ماكتشف من كتابات في دلمون نفسها. ونعود الآن إلى دراسة هذه النصوص وما أفرزته من أمور تتعلق بالشؤون التجارية، والنواحي المالية والإدارية وأنواع الاستثمارات والقُروض وما إلى ذلك من الأمور الاقتصادية، ثم سنتطرق إلى الحديث عن الطرق البرية والبحرية التي سلكتها القوافل التجارية، ووسائل النقل التي استخدمت في سبيل الوصول إلى هذه المناطق.

تعتبر نصوص مدينة أور من أكثر النصوص التي أشارت فى ثنايا سطورها إلى شؤون تجارية قامت بين الأفراد، أو رجال الحكومة المتمثلين بموظفي القصر الملكي، وبين دلمون. لذا سنحاول في الصفحات التالية استقراء ما جاء في هذه النصوص من أمور تتعلق بهذه الشؤون.

وكما ذكرنا في بداية حديثنا عن نصوص مدينة أور من أنها قسمت إلى مجموعتين :

الأولى: تتضمن النصوص الواردة من عهد الملك جونجونيم حتى عهد سوموايل.

الثانية: كانت إبان حكم آخر ملوك سلالة لارسا الملك ريم-سين.

وستتناول في البداية نصوص المجموعة الأولى ، وما أشارت إليه من أصناف البضائع، وأنواع الضرائب التي قدمت إلى معابد مدينة أور.

آ- دراسة تحليلية لنصوص المجموعة الأولى:

تكونت نصوص المجموعة الأولى من ثمانية نصوص وردت إلينا من معبد الإلهة ننجال Ningal، [١٢٤] حيث تناولت ذكر عدد من المواد الثمينة التي دفعت للمعبد السابق كضريبة عشر (زاق- ١٠، Zag10) عن الرحلات التجارية التي قام بها أفراد من العامة إلى دلمون. ومن هذه المواد العالية الجودة ذكر كل من الذهب والفضة (رغم أن الفضة وردت في العديد من النصوص كأداة للتبادل التجاري موازية للعملة أو النقد، حيث عرفت شيقل الفضة الذي قدرت على أساسه أثمان البضائع المختلفة، المصدّرة والمستوردة إلى دلمون، والتي يأتي في مقدمتها سلعة النحاس)، والأحجار الكريمة واللؤلؤ والعاج والنحاس والأخشاب، وغيرها من المواد التي تفتقر إليها مدن الجنوب الرافدي. وقد أعطيت هذه البضائع لمعبد ننجال نظير مشاركته في تمويل مثل تلك الرحلات التجارية. [١٢٥]

ويرى ك. بوتز، بالنسبة للضريبة التي دفعها هؤلاء الأشخاص المنخرطون

---

(١٢٤) ج. بيبي، تر. أ. عبيدلي، مرجع سابق، ص ٢٥٨.

(١٢٥) Potts, D., ibid, P. 220.

في التجارة البحرية مع دلمون لمعبد ننجال في أور، أن معبد نانا Nana هو صاحب القوة والنفوذ في مدينة أور، نظراً لامتلاكه أهم مصادر الثروة الحقيقية من أراضٍ زراعية، وقطعان الماشية، إضافة إلى غيرها من ثروات المدينة، أي أنه يسيطر على مقدرات البلاد. لذا فإنه غالباً ما يقوم بتمويل مثل تلك المشاريع التجارية. ويعتبر حصول معبد ننجال على ضريبة العشر (زاق ١٠) بعد عودة هذه الرحلات التجارية بمثابة تبرع من قبل معبد نانا، يمنحه للمعابد التابعة له في مدينة أور، والتي منها معبد ننجال، بعد أن يكون اقتطع جزءاً من عوائد هذه المشاريع الاقتصادية وأرباحها[١٢٦].

وأشار اثنان من نصوص هذه المجموعة الأولى إلى شخصتين آموريتين[١٢٧] دفعتا ضريبة العشر لمعبد ننجال من مدينة أور، كدليل واضح على الظهور العلني لهما وانخراطهما في العمليات التجارية الناشطة بين مدينة أور ودلمون، وماسيتبع هذا الظهور من تأثير جليّ في الفعاليات والنشاطات التي تميزت بها دلمون. وقد ورد ذكرهما في هذه النصوص كتجار من مدينة أور، ساهموا مع غيرهم في الحركة التجارية التي كانت قائمة آنذاك. إضافة إلى أن هنالك نصين آخرين ذكرا أن هذه الضريبة دفع بها سكان دلمون الذين كانوا يفدون إلى مدينة أور بغرض التجارة. والذي حدا بالباحثين إلى اعتبارهم من أبناء دلمون هو وجود اسم الإله انزاك ضمن مقاطع أسمائهم، وهو شيىء أصبح يعرف كإحدى العلامات الفارقة في تحديد معالم الشخصيات والآلهة التي ارتبطت بدلمون.[١٢٨]

---

(١٢٦) Butz, K., ' Ur in Altbabonischer Zeit Wirtschafstexte', (ed.) Lipinski, O.L.A. 5, Louvain,(1979), pp.161-64.

(١٢٧) Zarins, J., ibid, p. 245.

(١٢٨) Leemans, W., op.cit.,(1960),p.31.; Potts,D., ibid, p.221.

ب - دراسة تحليلية لنصوص المجموعة الثانية :

أشارت نصوص المجموعة الثانية في عهد الملك ريم-سين إلى أنواع المعاملات التجارية، وكذا إلى رسائل التاجر ايا-ناصر إلى شركائه في مدينة أور. ولكن نود في البداية أن نذكر الاختلافات التي طرأت على النشاط الاقتصادي المتعلق بتمويل عمليات الاستيراد والتصدير من وإلى مدينة أور، والتي حدثت فيما بين عهد سلالة أور الثالثة، ثم التغيرات التي صاحبت هذه النشاطات في عهد سلالتي اسين-لارسا، وعلى الأخصّ بالنسبة لما ورد من نصوص عهد الملك ريم-سين. فقد أشارت النصوص المكتشفة في مدينة أور والعائدة إلى سلالة أور الثالثة إلى النشاط التجاري الذي كان يقوم به التاجر السومري لو-انليل Lu-[d] En-Lill-La في عهد الملك ابي-سين Ibbi-Sin آخر ملوك عهد الإحياء السومري، وقد تشابهت النشاطات والفعاليات التي كان يقوم بها التاجر لو-انليل مع طبيعة الأعمال التجارية التي اضطلع بها تاجرنا ايا-ناصر خلال عهد سلالة لارسا.[١٢٩]

فالتاجر ايا-ناصر ساهم في نقل البضائع المختلفة وتصديرها، من أقمشة وزيوت وغيرها، كما استلم أموالاً من الفضة من تجار مستثمرين بغرض استيراد سلعة النحاس من دلمون. في حين كان التاجر السومري لو-انليل الذي عاش في عهد سلالة أور الثالثة يتاجر بنفس البضائع. ويجلب إضافة إلى النحاس بضائع من الخرز والعاج، وأنواعاً من الحجارة.. الخ...كل ذلك مع فارق واضح أنه كان يتجه إلى ماجان مباشرة لكونها مصدر النحاس الأول، وغيره من المواد المجلوبة إلى ماجان من ملوخا، أو المناطق المحيطة بها- بدلا من دلمون.[١٣٠] ومن المفارقات الواضحة بين هاتين الشخصيتين أن التاجر ايا-ناصر عرف باسم "اليك-

---

(١٢٩) Oppenheim, A., op.cit.1954, p.160.

(١٣٠) Ibid, p.160.

دلمون" في حين لقب لو-انليل بـ كا. يس.ا.اب. با Ga.es.a.ab.ba وهذا اللقب كـان يطلق على التجار المنخـرطين في التجارة البـحرية وذلك منذ عـهد ماقبل السـلالات الباكرة. كما أظهرت النصوص القديمة اللقب كا- ايس-ماخ ga.es. mah كأحد الوظائف المنوطة بالقصر الملكي، أي أن الموظف المسؤول عن التجارة البحرية كان تابعاً للقصر، حسبما توضح غالبية نصوص عهد سلالة أور الثالثة.(١٣١) أما الاختلاف الثاني والهام بين كل من التاجِرَيْن، فيرجع إلى الخلفية الاقتصادية التي تتولى تمويل ما يقومان به من نشاطات اقتصادية، كما يرى آ.اوبنهايم.(١٣٢) فبينما يعتمد تاجر القصر المسمى كا.يس.ا.اب.ابا على ما يُستلمه من بضائع للمتاجرة بها ومقايضتها بسلع وبضائع المناطق الأخرى، يستلمها من المعبد التابع للقصر. وبالتحديد من الموظف المسؤول عن مخازن معبد الآلهة نانا الموجودفي مدينة أور. اعتمد التاجر "اليك-دلمون" على ما يمنحه له أصحاب رؤوس الأموال، وهم من الشخصيات العامة -وأحياناً من شخصيات تابعة للحكومة، أي تابعة للقصر- من أموال وبضائع بغرض المتاجرة بها مقابل منتجات البلاد الأخرى، وعلى الأخص معدن النحاس.

إن هذا التغيير الذي حدث بين هذين العهدين له أسبابه التي تكمن في التغير الاقتصادي والاجتماعي الذي طرأ على البنية السكانية لجنوب بلاد الرافدين. وقد سارت هذه التغيرات بخطى وطيدة حتى تمكنت القبائل الآمورية من أخذ زمام المبادرة والسيطرة على مقاليد الحكم في مدن الجنوب الرافدي. فقد رأينا أنه في نصوص المجموعة الأولى من وثائق عهد سلالتي اسين-لارسا وقبل ظهور

---

(١٣١) Leemans, W., ibid, p.35. ;
Oppenheim, A., ibid, p.160.

(١٣٢) Oppenheim, A., ibid, P.160.

محفوظات التاجر ايا-ناصر، كان المعبد ما يزال يلعب دوره البارز في الصِلات الاقتصادية بدلمون، وذلك من خلال أخذه لضريبة العشر التي أشارت إليها وثائق محفوظات معبد ننجال من عهد الملك جوجونيم حتى سوموايل، هذا الدور الذي أخذ يتلاشى شيئاً فشيئاً في نصوص المجموعة الثانية، وظهور ما يعرف بالضريبة أو المكوس التي فرضها القصر على المشاريع التجارية بعدأن اضمحلّ دور المعبد تدريجياً. (١٣٣)

وعندمانستعرض نصوص المجموعة الثانية السابق ذكرها، سيتضح لنا ظهور العديد من المصطلحات الاقتصادية التي أوجب ظهورها تطور الحركة الاقتصادية، وظهور نُظم وقوانين لتنظيم مثل تلك العلاقات التجارية التي قامت بين المستثمرين لرؤوس أموالهم والعاملين عليها وخاصة فيما يتعلق بنظم القروض والعقود التجارية. وقد شاهدنا مثل هذه المصطلحات الاقتصادية في النصوص الأولى من المجموعة الثانية، ثم يطغى على باقي نصوص هذه المجموعة ذكر التاجر الشهير ايا-ناصر، وعلاقته بتجارة النحاس الدلموني.

ونبدأ باستعراض النص الأول في هذه المجموعة، المسجل تحت رقم ٣٦٧ من نصوص حفريات أور الخامسة، الذي يتحدث عن اثنين من التجار(تامكاروم Tamkarums) الشركاء استدانوا مبلغاً من الفضة من شخص ثالث بغرض تموين رحلتهم التجارية إلى دلمون، وكان عليهم بعد عودتهم إلى مدينة أور، أن يدفعوا له مقابل كل ٢ مينا من الفضة التي استدانوها، ٤ مينا من النحاس، دون أن يشارك هو (الدائن) في أية خسارة قد يتعرض لها هذان الشريكان (فيما عرف بالسومرية داكي dag.gia، وبالآكادية بابتوم Babtum والتي تعني الخسائر). (١٣٤)

---

(١٣٣) Leemans, W., ibid, p. 54.

(١٣٤) Oppenheim, A., ibid, p.156.

أما النص الثاني رقم ٤٢٨، فإنه يشير إلى اثنين من المصطلحات المتعلقة بمجال القروض والاستثمار، حيث يعرض لقرض سُمّي تدميكتو tadmiqtu، وهو دين لتموين التجار الرحالة بغرض شراء بضائع للمتاجرة بها. وهذا القرض(١٣٥) بفائدة، ويجبر المدين أن يرد للمستثمر (أومانيوم) Ummeanum دينه في مدة سبق تحديدها دون مراعاة لأية خسائر قد يتعرض لها التاجر المدين(١٣٦). كما تذكر بعض من نصوص حفريات مدينة أور الخامسة السابق ذكرها، لمصطلحين اثنين هما نيق Nig و نام Nam ألحقا ببعض من أسماء التجار الذين انخرطوا في تجارة دلمون. وقد ناقش بعض من الباحثين (١٣٧) مدلولات هذين المصطلحين، وتوصل ك. بوتز إلى أن هذين الاسمين "نيق" و"نام" قد ألحقا كل على حدة بأسماء لتجار أو أحد "اليك-دلمون". وفي مثل هذه الحالات فإن التاجر الذي يسبق اسمه كلمة "نيق" قد يكون ملتزماً بدفع معدل ثابت لمستثمريه، أي أن المستثمرين لا يجازفون بالمشاركة في الخسارة، بينما عندما يسبق مصطلح نام اسم التاجر، فإن هذا يشير إلى أن على التاجر أن يدفع للمستثمرين الذين أمدوه بالمال قيمة دينه فقط بعد عودته من رحلته التجارية، فيكون المستثمر، قد شارك في المجازفة بالدخول في مثل تلك العملية، خاصة إذا كانت هنالك خسائر. والتاجر ايا-ناصر قيد مرة باعتباره نيق Nag في ذيل قائمة بأسماء لمستثمرين تتكون من عشرة أسماء، وقيد مرة أخرى بـــ نام Nam بعد ثلاثة عشر اسماً من اسماء المستثمرين أو الدائنين، كدليل على مختلف أنواع الاستثمارات التي دخل فيها هؤلاء المستثمرين مع

---

(١٣٥) لم يحدد المستثمر قيمة الفائدة على هذا القرض، كما في النص الذي سبقه.

(١٣٦) Leemans, W., ibid, p.48.

(١٣٧) Leemans, W., ibid, p. 51. ; Butz, K., ibid, p. 371.

"اليك-دلمون" أو التاجر ايا-ناصر.[١٣٨]

وسوف نستعرض بشكل مختصر نصوص محفوظات التاجر ايا-ناصر التي يأتي في مقدمتها النص المسجل تحت رقم ٧٩٦، لأنه يشير لأول مرة إلى تصدير كميات من النحاس بمقياس أوزان دلمونية، وتبين سطور النص- كما مر بنا- نسبة وزن مينا دلمون إلى مينا أور المعروف والذي قدر بحوالي ١ مينا دلمون= ٢,٦٦ من مينا أور.[١٣٩] ويرد هذا النص استيراد كمية كبيرة من النحاس بلغت حوالي ١٨٠٠٠ كغ [١٤٠]- أو ما يعادل ١٨ طناً،[١٤١] اشترك القصر في استيراد جزء منها عن طريق التاجر ايا-ناصر.[١٤٢]

وتعرض باقي النصوص العديد من الرسائل الموجهة إلى التاجر ايا-ناصر من قبل عملائه المستثمرين في مدينة أور، والتي تشير في أغلبها إلى اضطلاعه بجلب كميات بين كبيرة ومتوسطة الوزن من سلعة النحاس، لم تعرف بهذه المقادير من قبل، وهذا دليل على مابلغته تجارة دلمون من تطور خلال هذه الفترة. كما تسجل هذه النصوص بعض الشكاوى التي أرسلت من قبل هؤلاء المستثمرين إلى ايا-ناصر، وفيها أسماء هذه الشخصيات التي ساهمت في هذه المشاريع التجارية كأصحاب رؤوس الأموال أو وكلائهم الذين ذهبوا إلى دلمون بغرض

---

(١٣٨) Butz, K., ibid, pp.371-9. ;
Potts, D., ibid, p.224.

(١٣٩) قامت حول أوزان دلمون عدد من الدراسات خاصة بعد ذكر رُقُم ايبلا في الألف الثالث ق.م. شيقل دلمون، وأيضاً على ضوء ما اكتشف من أوزان من بلاد السند في موقع رأس القلعة في البحرين، وقد حاول بعض الباحثين التوفيق بين هذه الأوزان وبين ما جاء في نص أور السابق، وكان ج. بيبي أولهم، إلا أن المسألة مازالت في إطار الفرضيات.(وانظر الفصل الأول ص ٥٧)

(١٤٠) Leemans, W., bid, p. 49.

(١٤١) ج. بيبي، تر.أ. عبيدلي ، مرجع سابق، ص ٢٥٧.

(١٤٢) Leemans, W., ibid, p. 49.

استلام شحنات النحاس من قبل "اليك دلمون".

أما النص رقم ٨١ من نصوص حفريات أور الخامسة فيعرض لأطول شكوى مريرة من صاحب رأس المال نانا Na-na من شريكه التاجر ايا-ناصر الذي عامل رسول نانا بازدراء، حيث قال له نانا بالحرف الواحد « مَن مِن تجار دلمون (يجرؤوا) على معاملتي بهذه الطريقة؟». ثم يسترسل في توضيح شكواه، مهدداً إنه لن يسكت على هذه الإهانة لرسوله الذي أُسيء إليه في بلد غريب! أما عن باقي الشكاوى الأخرى المرسلة إلى التاجر ايا-ناصر من قبل شركائه فإنها تتعلق إما بنوعية النحاس الرديء الذي أرسله إليهم، أو تأخره في إرسال الكميات المقررة سلفاً.

وكما رأينا أن مجمل مواضيع نصوص هذه الفترة تدور حول عمليات استيراد سلعة النحاس Urudu قام بها التاجر أيا-ناصر من دلمون. إلا أن النصان الأخيران في مجموعة محفوظات هذا التاجر أوردا استلامه لشحنات من بضائع استهلاكية بغرض تصديرها إلى دلمون. وتأتي الأثواب في مقدمة هذه البضائع المصدَّرة، وبعض المنتجات النباتية التي عرف عن تصديرها منذ فترة مبكرة إلى دلمون، تعود إلى عهد السلالات الباكرة. بل إن هذه المواد الاستهلاكية كانت أحياناً تصدر لتموين مثل تلك الرحلات التجارية إلى دلمون التي تفتقر إلى هذه المواد الأولية. وقد بين النصان ٤٧١، ٨٤٨ مقادير هذه البضائع وأسعارها، رغم أن النص ٤٧١ قد فُقدت أغلبُ سطوره.

هذا ما أمكننا التعرف إليه من نصوص الخطابات المرسلة لتاجرنا ايا-ناصر، والتي ترسم صورة شبه واضحة عن وضعه في المجتمع الرافدي. فقد أشارت هذه الوثائق الكتابية إلى أنه كان تاجر نحاس قام برحلات تجارية إلى دلمون لاستيراد

هذه السلعة الهامة بعد أن استلم أثمانها من العديد من المستثمرين في مدينة أور. كما نستنتج من الرسائل أنه استقر في دلمون فترة من الزمن، كان خلالها يستقبل رسل شركائه من المستثمرين الذين وفدوا إلى دلمون يعرضون عليه طلبات نحاس جديدة، ويقومون بنقل السبائك التي توفرت لديه، إلى مدينة أور. ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أن جزءاً من هذه السلعة كان يمنح للحكومة (القصر) كضريبة جمركية أو لأسباب أخرى تتعلق بمشاركة القصر في عمليات استيراد مثل تلك السلعة الهامة.(١٤٣)

ويعود الفضل الأول في معرفتنا بالتاجر ايا-ناصر وعلاقته بدلمون إلى الآثاري ل. وولي، الذي استطاع من خلال حفرياته العديدة الكشف عن مدينة أور، وبالذات عن منازل الفترة البابلية القديمة وأحيائها(فترة سلالتي اسين-لارسا) فأصبحت طرق المدينة وأحيائها ماثلة للعيان، حيث قام برسم المخطط الذي كانت عليه مدينة أور بصورة دقيقة كشفت عن المنازل والأحياء السكنية والأزقة والأسواق. فتم التعرف إلى منزل تاجر دلمون الذي يقع في الشارع القديم، كما أسماه ل. وولي، ويتكون المنزل من خمس غرف تحيط بالفِناء الذي يقع في منتصف المنزل. وقد وجدت الغالبية من رسائله مبعثرة بين أرضياتها، وقد كتبت بلغة سامية بابلية من قبل مرسليها إلى التاجر ايا-ناصر(١٤٤) الذي يبدو أنه بعد عودته إلى مدينة أور، قام بإحضار ما كان يصله من رسائل شركائه،(١٤٥) فاحتفظت بها جدران منزله لتكشف لنا دوره الكبير في تجارة النحاس التي بلغت

---

(١٤٣) Ibid, pp. 53-54.

(١٤٤) Woolley, L., Ur Excavations, The Old Babylonian Period, London, vol:7,(1976), pp.124-5.

(١٤٥) Leemans, W. ibid, p.53.

أوجها في عصره، والتي كان من نتيجتها الربط بين مدن بلاد الرافدين ودلمون. وقد حدث ذلك في فترة شهدت فيها دلمون نفسها تطوراً ملحوظاً تتجلى آثاره فيما وصلت إليه من رقي حضاري، تعبر عنه المنشآت المعمارية الدينية والمدنية التي وجدت في أغلب المستوطنات الدلمونية التي ظهرت في كل من جزيرتي البحرين وفيلكا -كما استعرضناها في الفصل السابق.

هذا ماأوردته نصوص مدينة أور من أمور اقتصادية ربطتها بدلمون برباط قوي، في النصف الأول من الألف الثاني ق.م.. في حين أشارت نصوص المناطق الأخرى التي ذكرت دلمون إلى أمور متفرقة، بعضها ذكر اسم إله دلمون انزاك، والبعض الآخر ذكر أسماء شخصيات ألحق بها اسم أله دلمون، انزاك، كما استعرضناها في نصوص مدينة سوزا. أما نصوص المحفوظات الملكية في قصر مدينة ماري، فقد دلت على قيام صلات تجارية من خلال القوافل التي بعثت بها مملكة ماري إلى دلمون، دون أن ترسم لنا صورة واضحة عن طبيعة الأعمال التجارية التي قامت بها هذه القوافل. في حين لم تسعفنا الكتابات المتفرقة التي وجدت في دلمون، في توضيح مكانتها الحضارية حتى الآن. إلاّ أنها أكدت على الدور الكبير الذي لعبه الآموريون فيما ظهر فيهامن نشاطات مختلفة.(لأن أغلب الكتابات التي وجدت في دلمون كانت عبارة عن أسماء آمورية، كما أسلفنا).

جـ- طرق النقل ووسائله :

إن نصوص مدينة أور العائدة إلى عهد سلالة اسين-لارسا، هي أهم النصوص التي أظهرت مدى العلاقة التجارية التي جمعت بين مدن بلاد الرافدين ودلمون، بماأسفرت عنه عمليات الاستيراد والتصدير التي جرت بين مرفئها أور، عند مصب نهر الفرات في رأس الخليج العربي، وبين دلمون. وتجدر الملاحظة إلى

أن هذه النصوص ذكرت الشؤون الملاحية من سفن، وبحارة، ورحلات بحرية، ورحلات صيد بشكل دائم ومطّرد يفوق ماعرف عنها في نصوص أور العائدة إلى عهد سلالة أور الثالثة. ويفسر أ. اوبنهايم [١٤٦] هذه الظاهرة التي حدثت بأنها انعكاس للوضع الاقتصادي الذي كانت عليه مدينة أور خلال حكم سلالة لارسا، من حيث ازدياد مشاركتها في شؤون التجارة الخارجية، عما عرفته المدينة عندما كانت عاصمة لسلالة أور الثالثة.

غير أنه يؤخذ على هذه النصوص أنها لم توضح بشكل كافٍ الصورة التي كانت عليها وسيلة النقل الأولى التي مخرت مياه الخليج، وعملت على إيصال حضارات الأمم الأخرى إلى جُزُره ومناطقه المختلفة وعن أشكالها أو طرق صنعها. رغم أن النصوص الكتابية منذ عهد الملك جوديا تحدثت عن عمليات استيراد لأنواع من أخشاب البلوط أو الأبنوس والصفصاف وغيرها لصناعة مثل هذه السفن. [١٤٧] بل إن كلمة ملاح عرفت منذ أقدم العصور، ويعتقد أنها من أصل سومري [١٤٨].

كما تظهر النقوش والحفريات، خاصة ماوُجد منها على الأختام الأسطوانية، صوراً للقوارب الصغيرة الشائعة الاستعمال -حتى اليوم - في أنهار الرافدين والتي يتخذ بعضها شكل السلّة، وهي عبارة عن عيدان من القصب مغطاة بقطع من الجلد المحاك والمعروف باسم "القفة". وقديماً عرفت بـ "اللفت"، وكانت تجرّ في الغالب بالحبال من قبل الرجال أو الثيران على طول

---

(١٤٦) Oppenheim, A., ibid, p.163.

(١٤٧) س. كرامر، تر. ف. الوائلي، مرجع سابق، ص ١٣٥.

(١٤٨) انظر: ن. ميخائيل ابراهيم، مرجع سابق ص ١٩٤.

مجرى النهر، خاصة إذا أبحرت بعكس مجرى التيار .[149]

وفي معرض حديثنا عن السفن، نشير إلى ما أوردته الأساطير السومرية البابلية، عن السفن العظيمة التي ألقت مراسيها في موانىء بلاد الرافدين. ونخصّ بالذكر سفن دلمون وماجان وملوخا، كما جاء في اسطورة "انكي ونظام الكون". تقول الأسطورة:[150]

« بلا[د] "ماجان" و "دلمون"،

رفعتا ببصريهما إلى "انكي"

أوثق (؟) سفينة "دلمون" بالأرض (؟)

واحمل سفينة "ماجان" إلى علو السماء

أما سفينة "ملوخا" "الماجيلوم"

فتنقل الذهب والفضة--- ».

وهناك **ملحمة جلجامش وأرض الأحياء** التي يقول فيها الأديب السومري عن سفن ماجان وملوخا ما يلي:[151]

« بعد أن غرقت، بعد أن غرقت،

بعد أن غرقت سفينة "ماجان"

بعد أن غرقت السفينة "قوة ماجليوم"».

ونورد أيضاً كتابة نُذُريّة تعود إلى الملك الآكادي سرجون الأول. ويرد الرُقَيم على

---

(١٤٩) س. كرامر، المرجع السابق، ص ١٣٧.

(١٥٠) المرجع السابق، ص ٢٤٠.

(١٥١) المرجع السابق، ص ٢٧٣.

هذا النحو :

« لقد انتصر "سرجون" ملك كيش في أربع وثلاثين معركة (على المدن الممتدة) إلى حافة البحر هدم أسوارها، وجعل سفن "ملوخا" وسفن "ماجان" وسفن "دلمون" تلقي بمراسيها على الرصيف النهري لمدينة "آكاد" ».[١٥٢]

إن الأقوال السابقة عن السفن حديث أسطوري، إلا أنه قد يكتنفها بعض الحقيقة. وهي معرفة هذه الشعوب لسفن قوية تمخر عباب البحر لتنقل ماأشارت إليه النصوص الكتابية من مواد وبضائع ثقل وزنها، وكبر حجمها، وإن لم تسعفنا البقايا المادية في توضيح كنهها.

لقد استفاد البحارة منذ القدم من حركات الرياح التي تهب على شواطىء الخليج العربي، وتعمل على مساعدتهم في تسيير دفة السفن إلى مناطق تصل حتى شواطىء بلاد السند.[١٥٣]

وقد ناقش ب. ألستر[١٥٤] مسألة الأحوال المناخية التي تتعرض لها مناطق الخليج العربي منذ القدم، وأورد العديد من المسميات لأنواع مختلفة من الرياح التي تهب على شواطئه الغربية، فتناول بشيىء من التفصيل أوقاتها، والفترات التي

---

(١٥٢) المرجع السابق، ص ٤٦٧.

(١٥٣) إن العلاقات التجارية في بداية الألف الثاني ق.م. اتسعت لتشمل مناطق كثيرة ومتباعدة بين أقطار الشرق الأدنى القديم، ومما يدل على سعة آفاق الصلات الحضارية بين هذه المناطق ما تسفر عنه الحفريات من بقايا لحضارات شتى تتباعد بينها المسافات إلى مئات بل آلاف الأميال. وهنا في هذا الصدد نشير إلى ما تم الكشف عنه في مدينة (ترقا)السورية الواقعة على الفرات الأوسط من جرار فخارية تعود إلى الألف الثاني ق.م. وقد حوت إحدى هذه الجرار بذوراً لنبات من البهار هو القرنفل،Cloves = (المسمار كما تسميه عامة أهل نجد والخليج)،وقد أثبتت الدراسات أن الموطن الأصلي لهذه النبتة البهارية هو جزيرة مالاقا اندونيسيا.

انظر: Reade, R.,op.cit., p.330.

(١٥٤) Alster, B., ibid, p.47.

تهب فيها، واتجاهاتها. ومن أصناف الرياح هذه ذكر الشمالية والشرقية ونسيم البر والبحر وغيرها. ولكن تبقى «الرياح الموسمية» من أهمها جميعاً، حيث استفاد منها سكان الخليج أكبر استفادة حتى الوقت الحاضر. وقد سهلت لهم الوصول إلى العديد من المناطق في آسيا وأفريقيا، والعودة بسلام دون التعرض لمخاطر البحر. والرياح الموسمية ذات اتجاهين، فهنالك الشمالية الشرقية التي تهب في شهر نوفمبر حتى شهر مارس. وتعمل على تسهيل الملاحة البحرية حتى شواطىء الهند للسفن الخارجة من الخليج العربي على طول بحر العرب والمحيط الهندي. أما فيما بين شهري مايو وسبتمبر فتهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية في الاتجاه المعاكس، فتعمل على تسيير وصول السفن إلى شواطىء الخليج العربي بيسر وأمان. ثم يشير الباحث السابق إلى قول أحد بحارة الخليج العربي، مِنْ أن الملاحة في رأس الخليج العربي عند مصب شط العرب إلى البحرين ليس بالأمر الصعب، ولكن الإبحار في الاتجاه المعاكس إلى بلاد الرافدين أكثر صعوبة.

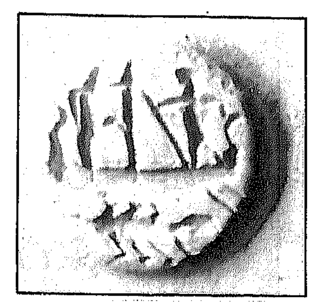
ويعتقد الباحث السابق أن هبوب الرياح الجنوبية الغربية المسماة بالسواحلي "Suhaili" على بعض المناطق الواقعة على شواطىء الخليج العربي، تسهم في حل جزئي لهذه المعضلة. ولكن تبقى قدرات الفرد على استخدام المجداف، خاصة عند إبحاره قريباً من الشواطىء هي الوسيلة الأكثر أماناً في سبيل الوصول إلى غايته. وتعتبر هذه الوسيلة الثانية التي استخدمها الإنسان في تسيير سفنه حين يثبت الشراع عدم جدواه بسبب توقف الرياح عن الهبوب في أحيان كثيرة.(١٥٥)

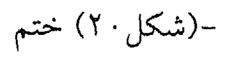
وقد عرضت أختام دلمون المكتشفة في كل من جزيرتي فيلكا والبحرين، عدداً من أشكال لقوارب يعلو بعضها أشرعة، منها ما هو على شكل مربع وأخر على شكل

---

(١٥٥) Ibid, p 47.

مثلث مثبت على سارية في منتصف القارب.





-(شكل ٢٠) ختم

من متحف البحرين

رقم ٩٠-٣-٤٥-٤٠٤٠





-(شكل٢١)ختم

رقم٢٦٤ من (كتاب

فيلكا، ب. كجاروم،

تر. خ. ياسين،

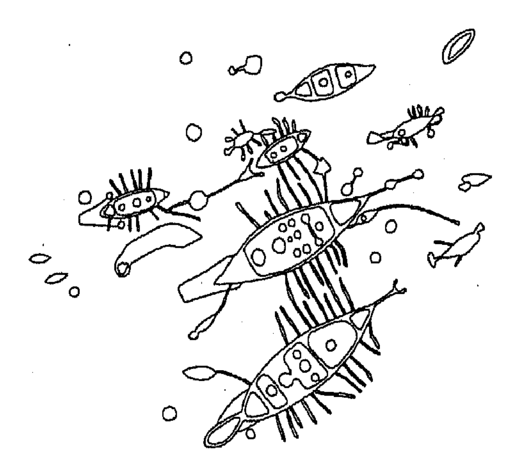
مصدر سابق، ص١١٧).

وفي قطر[١٥٦] أظهرت نقوش من حفريات جبل الجساسية، الواقع في شمال شبه الجزيرة، صوراً لسفن عديدة، إحداها لها خمسة عشر زوجاً من المجاديف، إضافة إلى صور أخرى لسفن كبيرة وصغيرة ذات أشكال مختلفة. ولكن يؤخذ على هذه الآثار المكتشفة في قطر عدم معرفة تاريخها على وجه الدقة.

---

(١٥٦) كابل. هـ، «النقوش الصخرية بجبل الجساسية، شمال شرق دولة قطر»، الريان ٨، قطر، (١٩٨٣)م.

Alster, B., ibid, p.48.;



-(شكل٢٢) صور لسفن من موقع الجساسية شمال قطر، الريان .هـ. كابل، ص٤٥.

وإذا ماانتقلنا إلى الحديث عن الطرق البرية، فإننا نورد ما أشارت إليه نصوص مدينة ماري السابقة،[١٥٧] عندما ذكرت اضطلاع حكومات المدينة بعلاقات تجارية مع دلمون، دون أن توضح شكل هذه العلاقة التي قامت بين المنطقتين بالنسبة لما تم تبادله من سلع، أو الطرق والأساليب التي جرت عليها. فقد تحدثت هذه النصوص في رُقُمها الطينية عن قوافل تجارية أرسلت بها حكومات ماري إلى دلمون. والنص المسجل تحت رقم ١٧ من (نصوص محفوظات القصر الملكي في قصر ماري)، يرينا قيام الملك الآشوري شمشي-حدد الذي أصبحت مدينة ماري خاضعة لنفوذه حتى وفاته، كيف أمر نائبه في المدينة (ابنه يسماح-حدد) بتمويل قافلة متجهة إلى دلمون وتزويدها بالرجال والحرفيين، مع صرف مستحقاتهم من مواد تموينية وملابس، كماأ شار النص إلى أنه سيكون في معيّة هذه القافلة، القاصدة دلمون بعض النبلاء، ولكن دون أن يوضح هل هم نبلاء من مدينة ماري أم من دلمون؟

---

(١٥٧) انظر ص ص ٢٠٥-٢١٧.

أما عن الطريق التي سلكتها هذه القوافل[١٥٨] فتذكر أنها تخرج من العاصمة الآشورية شوباط-انليل الواقعة على نهر الخابور متجهة إلى مدينة ماري، لذا فهي تتخذ الطريق المحاذية للنهر مروراً بالمدن الواقعة عليه، ومنها على سبيل المثال مدينة ترقا(حانا) Terqa وصولاً إلى مدينة ماري الواقعة على نهر الفرات الأوسط ومتجهة جنوباً إلى مدينة أور، وفي طريقها تقع العديد من المدن مثل رابيقوم Rapiqum و سيبار Sippar.

وعلى هذا النحو، فإن المدن الكبرى تقع في الغالب على مجاري الأنهار ومصباتها، أو في مراكز لا تبعد عنها كثيراً. أما عن الحيوان الذي استخدم في تحميل هذه البضائع وتسيير هذه القوافل فهو الحمار. وقد استُغلّ في عمليات التنقل والترحال بين هذه المجتمعات الحضرية والبدوية على نطاق واسع حتى أواخر الألف الثاني ق.م. عندما بدأ تدجين حيوانات أخرى لتسهم في مسيرة التطور الحضاري للشرق الأدنى، ونخص منها بالذكر الجَمَل.[١٥٩]

ثالثاً-دراسة لأسماء الآلهة والأعلام الآموريين المدونة في النصوص والكتابات المتقدمة:

آ- أسماء آلهة دلمون:

تناولنا في الفصل الأول الحديث عن الإله انزاك وكيف تم تعينه سيداً على دلمون من قبل الإله انكي. وللخوض في مسألة آلهة دلمون يتوجب على الباحث

---

(١٥٨) Potts, D., op.cit.,(1986), p. 396.

(١٥٩) س. كرامر، تر.ف. الوائلي، مرجع سابق، ص ٣٧.
Zarins, J., op.cit., p.240. ;
Potts, D., ibid.,(1986), p. 396.

طرق باب الأساطير السومرية البابلية التي أوجدت هذا الإله الدلموني، ليصبح أحد العناصر البارزة للحضارة الدلمونية أينما وجد اسمه.

وتعتبر أسطورة انكي وننخورساج،[١٦٠] وهي الأسطورة التي ربطت بين كل من انزاك ونينسيكيلا Ninsikilla أو ميسيكيلاك Meskilak، ودلمون. فالإله انكي سيد الأرض وإله الخير وسيد الابزو، وهي المياه الجوفية العذبة، بالتالي إله الخصب لدى السومريين. وكان مقر عبادته في مدينة أريدو،[١٦١] وقد طلبت إليه ابنته ننسيكيلا أن يحول مياه دلمون المالحة إلى عذبة. ودلمون كما تصفها الأسطورة أرض الطهر والنظافة والنقاء إلى آخر ما تسرده هذه الأسطورة حتى تصل إلى موضع ولادة الإلهة الأم ننخورساج للآله انزاك الذي نُصّب سيداً على دلمون.[١٦٢] وقد قدم الباحث خ. الناشف[١٦٣] دراسة عن آلهة دلمون، اعتمد فيها على ماتم اكتشافه من كتابات مسمارية في كل من جزيرتي البحرين وفيلكا، ذكرت هذه الآلهة وآلهة رافدية أخرى. وأورد ماأشارت إليه نصوص بلاد الرافدين بشأن هؤلاء، وخلص إلى أنه منذ عهد سلاله أور الثالثة عُبد كل من الإله انزاك وقرينته ميسيكلاك أو نيسيكلا في دلمون. وأن هذا الثنائي، كانا في فترة من الفترات مرادفين لكل من انكي وزوجته دمجال-نونا Damgal- nunna (أو الإلهة الأم ننخورساج)، أي أنهما استُوحيا من الحضارة الأقوى، وهي الحضارة الرافدية. ومن المحتمل أن الإله انزاك كان المسؤول عن النخيل لذا فإنه رُمز إليه بجريد النخلة الذي ظهر على حجر الكابتن ديوراند، علاوة على عدد من الأختام

---

(١٦٠) Alster, B., ibid., p.59.

(١٦١) د. ادزارد، وآخرون. تر. م. خياطة، مرجع سابق، ص ٦٥.

(١٦٢) المرجع السابق ، ص ٦٥.

(١٦٣) خ. الناشف، مرجع سابق، صص، ١٧٠-١٩٩.

المنبسطة والأسطوانية المكتشفة في جزيرة فيلكا.[١٦٤]

وإذا استعرضنا النصوص المتقدمة التي وجدت في دلمون أو خارجها فإننا نجد اسم الإله انزاك يرد كاسم منفصل للإله نفسه، أوضمن مقاطع أسماء أحد الأفراد، كما أظهرته بعض من نصوص المناطق المجاورة.

ومن دلمون يرد اسم الإله انزاك في أكثر من تسعة نصوص، تعود ثمانية منها على الأقل إلى جزيرة فيلكا، ذكرنا بعضاً منها بشكل مفصل ومؤرخ.[١٦٥] ونشير هنا إلى ثلاثة أختام دلمونية، اثنين منها عبارة عن كِسَر من هذه الأختام أما الثالث فهو من النوع ثنائي الوجه (القرص). والأول والثالث منها ذُكرا لأول مرة في دراسة ج. جلاسنر[١٦٦] وكلها صنّفت تحت الأرقام (١, ٢, ٣،G). الكِسرة الأولى تحمل اسم الإله انزاك، والثانية أمكن فيها قراءة ما يلي:

المعبد القديم[١٦٧] Egal gula

. . . .

انزاك Inzak

أما الختم الثالث وهو كامل الحفظ ومن حجر العقيق Cornelian ، ويحمل كتابة مسمارية على جانبيه.

فالجانب الأول يحمل العبارة:

المعبد القديم Egal. Gula

انزاك Inzak

---

(١٦٤) المرجع السابق، ص ١٨٠.

(١٦٥) انظر ص ص ٢٢٣-٢٢٦.

(١٦٦) Glassner, J., op.cit., p. 33.

(١٦٧) Potts, D., op.cit., vol:I,(1990),p. 290.

والجانب الآخر:

الآلهة بانيبا(١٦٨) [d]Pa.Ni.Pa

خبير البذور Seeds-Expert

انزاك Inzak

اجاروم of Agarum

وقد كتبت هذه العبارة على جانبي صورة يظهر فيها اثنان من الآلهة يقفان أمام الهلال تتوسطه نجمة بثمانية زوايا، أو أنها صورة قرص الشمس مع أشعتها المتخذة شكل الزوايا الحادة. يؤخذ على ج. جلاسنر أنه لم يحدد زمن ظهور هذه الأختام على وجه التحديد. ومع ذلك تبقى معرفتنا بفترة ظهور أختام دلمون للحقبتين المبكرة والمتأخرة، وهي نهاية الألف الثالث ق.م. وبداية الألف الثاني ق.م.، إلا أن بعض الدراسات(١٦٩) أشارت إلى وجود نظائر لأختام دلمون تحمل خصائص الفن الكاشي اكتشف نماذجها في كل من جزيرتي البحرين وفيلكا،(١٧٠) ولا يستبعد أن يكون كلا الختمين الأخيرين يعودان إلى الفترة الكاشية لأنه ذُكر فيهما معبد الإله انزاك في دلمون (جزيرة فيلكا) الذي أرخ زمن ظهوره في الفترة الكاشية، كما أسلفنا.

---

(١٦٨) اعتبر ج. جلاسنر، الإلهة بانيبا زوجة الإله انزاك. انظر: Glassner, J., ibid, p.33.

(١٦٩) Kjaerum, P., op.cit.,(1980), p.46.

(١٧٠) Beyer, D., op.cit., P.156.; Kjaerum, P., ibid, p. 46.

ومن الآلهة التي ذكرت في نصوص دلمون وأشرنا إليها من قبل، كل من الإلهين: انكي ودمجال-نونا في النص (G ٨) المرادفين للإلهة انكي ونينسيكلا، كما يقترح خ. الناشف. بالإضافة إلى أن الإله انكي يرد في نص آخر هو(G ٣٨) على كسر من حجر الصابوني. في حين يرد اسم الإلهة نينسيكلا على قطعة من رقيم طيني(G٤٢)[١٧١]. أما في جزيرة البحرين، فإن اسم الإله انزاك فقط وجد على قطعة من الحجر البازلتي المعروف بحجر الكابتن ديوراند[١٧٢]. إن هؤلاء الآلهة الذين وجدت أسماؤهم في دلمون جمعتهم بالآلهة الرافدية وشائج دينية اسطورية ذكرتها نصوص بلاد الرافدين منذ فترة مبكرة. وقد تسهم هذه الكتابات المسمارية المكتشفة في منطقة الخليج، في ترسيخ الرأي القائل بأن آلهة دلمون السالفين يتبعون المجمع الإلهي الرافدي والذي يشمل دلمون برعايته، وبالتالي فإن المنطقة تدور في فلك الحضارة الرافدية التي أسبغت عليها رعايتها على كافة الأصعدة.

وينبغي لنا قبل الانتهاء من ذكر آلهة دلمون، أن نشير إلى النص ٧١[١٧٣] من نصوص مدينة أور، وهو عبارة عن رسالة موجهة إلى أحد تجار دلمون. ويقترح و. ليمانز أنها موجهة للتاجر المعروف ايا-ناصر، وفي الترجمة التي قام بها أ. اوبنهايم، أشار إلى أن من أرسلها إلى تاجر دلمون تضرع فيها للإله ايا(بالأكادية=انكي بالسومرية) والإله آمورو " أن يحفظا هذا التاجر وأن يطيلا بقاءه " . إن هذا النص يضيف بعداً آخر على علاقة الآموريين بدلمون من خلال

---

(١٧١) انظر ص ٢٢٦.

(١٧٢) انظر ص ٢٢٧.

(١٧٣) انظر ص ١٩٩.

تضرع مُرسل الخطاب للإله آمورو، أن تحفظ تاجر (دلمون) الذي لا يستبعد أن يكون آمورياً، ومن المحتمل أيضاً، أن يكون هذا التاجر ايا-ناصر.

ونورد ما تبقى من نصوص تتعلق بالإله انزاك، فهذا الإله وجد اسمه في بعض مقاطع آسماء الأعلام في نصوص متفرقة من خارج دلمون، مما جعل الباحثين من يعتبر هؤلاء الأعلام مواطنين دلمونيين.

فمن مدينة أور يورد النص، المسجل تحت رقم ٢٨٦، [١٧٤] اسم التاجر ايدين-انزاك Idin-^{d}nin-Inzak، كما يرد هذا الاسم نفسه في النص رقم ٥٢٦[١٧٥] من نصوص حفريات أور السابقة، لكن لا يعرف هل هو لنفس التاجر أم لآخر يحمل هذا الاسم؟ وأن هذا التاجر أو التاجران دفعا ضريبة العشر لمعبد الإلهة ننجال بعد رحلة تجارية إلى دلمون؟ كما يرد اسم انزاك-جميل Inzak- Gamil الذي استلم كمية من الشعير ليوصلها إلى شخصية دلمونية أخرى.[١٧٦] ومن مدينة سوزا عاصمة الدولة العيلامية، يرد اسم انزاك ضمن مقاطع أكثر من خمسة أسماء لأشخاص ذكروا في نصوص تعود إلى الفترة البابلية القديمة.[١٧٧] وأحد هذه الأسماء وجد على رقيم طيني مدموغ بختم دلموني. إضافة إلى ذلك هنالك النص[١٧٨] الذي ذكر تشييد معبد الإله انزاك، وأيا، وأنشوشيناك في عهد الملك كوتر-ناخونتي. وترد هذه الأسماء بصيغ مختلفة في نصوص سوزا وهي

---

(١٧٤) انظر ص ١٧٩.

(١٧٥) انظر ص ١٨٠.

(١٧٦) انظر ص ٢٢٣.

(١٧٧) Potts, D., ibid, p. 227.

(١٧٨) انظر ص ٢١٩.

كالآتي: [١٧٩]

كو– ان – انزاك – Ku -un -in -za -ki

آ – دين – انزاك- I - din -In - zak-

وا – تار– انزاك Wa - tar -in za- ak

انزاكي In -za -ki

أما النص المدموغ بختم دلموني فهو يحمل اسم تيم– انزاك Tem-En-Zag .

ولا يُعرف بالتحديد ما إذا كانت هذه الأسماء لأشخاص دلمونيين ارتبطوا مع عيلام بعلاقات حضارية، إذ لم تشر هذه النصوص إلى أي شيىء من هذا القبيل، كما وجدنا في نصوص أخرى، أو أن هذه أسماء لأشخاص عيلاميين، إذ أن الإله انزاك كان أحد الآلهة التي عبدها العيلاميون في سوزا، في أوائل الألف الثاني ق.م. [١٨٠]

ب - الأسماء الآمورية في الكتابات والنصوص المتقدمة:

إن النصوص التجارية من أكثر الكتابات التي أشارت إلى الأشخاص المنخرطين في الشؤون المتعلقة بدلمون الذين لعبوا الدور الكبير في عملية التبادل الحضاري فيها وبين مدن بلاد الرافدين ودلمون. وقد وردت إلينا أعداد من أسماء أعلام آمورية في النصوص التي استعرضناها سابقاً.

وسنذكر هذه الأسماء بالتفصيل كما جاءت في نصوص المناطق المجاورة وفي نصوص دلمون. فلقد ظهر العنصر الآموري في النصوص المتعلقة بدلمون منذ سلالة أور الثالثة في نهاية الألف الثالث ق.م. حيث أشارت إليهم نصوص من

---

(١٧٩) Potts, D., ibid., p.227.

(١٨٠) Ibid, P.227.

مدينة درهم تعود إلى عهد الملك امر-سين،(١٨١) سجلت توزيع خراف على آموريين قادمين من دلمون. ويستمر ظهورهم في سجلات سلالة اسين ، بل ويزداد في بداية الفترة البابلية القديمة. ففي عهد الملك شو-اليشو(١٨٢) سجل نص تصنيع بضائع من الجلد لدلمون وآموريين. إلا أنه في نصوص عهد سلالة لارسا(١٨٣) الواردة في **نصوص حفريات مدينة أور**(مجلد ٥)، يسيطر ذكرهم في أكثر من نص، يورد أسماء آمورية صحيحة قامت بالمتاجرة مع دلمون. ففي النص المسجل تحت رقم ٥٤٨ من حفريات أور، يرد ذكر اسم التاجر الآموري بانو-اوبيلوم Banu-ubilum، وفي النص ٥٤٩ يرد اسم الآموري ملكو- دانوم Milku-dannum. أما النص ٧١٦ فيذكر الرجل الدلموني الذي يحمل اسماً آمورياً هو ميتيا- نوم Me-a-tia-nu-um.(١٨٤) هذا ماذكره الباحثون بشأن الأشخاص الآموريين الواردة أسماؤهم في نصوص مدينة أور، غير أن نصوص هذه المدينة الوفيرة والمتعلقة بدلمون، والتي أوردنا ترجماتها كاملة تحوي عدداً من أسماء آمورية أخرى، ولا يستبعد أن يكون في مقدمتها اسم التاجر الشهير ايا-ناصر. فقد أورد ي. جلب(١٨٥) في دراسة تحليلية للأسماء الآمورية تحت عنوان:

التحليل المدعوم بالحاسب الآلي للأسماء الآمورية *Computer-Aided*

---

(١٨١) انظر ص ٨٣ من الفصل الأول.

(١٨٢) انظر ص ١٧٧.

(١٨٣) تورد نصوص حفريات مدينة أور أكثر من ستين اسماً آمورياً في نصوص تعود إلى الفترة من زمن حكم الملك جونجونيم إلى سوموايل. انظر: Zarins, J., op.cit., (1986),p.245.

(١٨٤) انظر ص ٢٠٤.

(١٨٥) Gelb, I. Computer-Aided Analysis of Amorite, A. S. 21, Chica. (1980).

Analysis Of Amorite، بعض الأسماء التي يتكون أحد مقاطعها من اسم (ناصر) بشكل يشبه، بل يماثل لهذا الاسم. فهنالك من الأسماء التي أوردها ما يلي:

١ -ايا-دي-نا-صر IA _ DI _ NA _ SIR

٢ -د-دا-جان-نا-صر D _ DA _ GAN _ NA _ SIR [١٨٦]

أما اسم تاجرنا فهو ايا-ناصر Ea - Nasir [١٨٧] وإيا كما هو معروف الاسم الآكادي السامي للإله السومري انكي Enki.

وعلاوة على ذلك فإن هنالك عدداً من أسماء الأعلام التي جاءت في نصوص مدينة أور تشبه إلى حد كبير أسماء آمورية، ذكرها ي. جلب في دراسته السابقة، على سبيل المثال، وليس الحصر. فمن نص مدينة أور المسجل تحت رقم ٧١ من **نصوص حفريات مدينة أور**(مجلد ٥)[١٨٨] يرد اسمان، الأول لتاجر يدعى ايا-جميل Ea-Gamil، والاسم جميل يرد أيضاً في نص مدينة لاقبا[١٨٩] من خلال اسم الشخصية الدلمونية، كما يشير النص، انزاك -جميل Inzak-Gamil، ويذكر ي. جلب اسم جميل من ضمن آسماء الأعلام الآمورية نورد منها على سبيل المثال اسم تي-لي-آج-جميل[١٩٠] Ti-Li-Ag Ga-Mil أما الاسم الآموري الآخر في

---

(١٨٦) Ibid., p.164.

(١٨٧) أيضاً يرد من نصوص المحفوظات الملكية لقصر ماري اسماء لكهنة يدعى أحدهم ايلوشو- ناصر والآخر شمش -ناصر. انظر: أ. بارو، تر. ر.نفاخ، مرجع سابق، ص ١٧٤.

(١٨٨) انظر ص ١٩٨.

(١٨٩) انظر ص ٢٢٣.

(١٩٠) Gelb, I., ibid., p.131.

النص فهو زكير-ايلشو Zikir -ilisu. وفي دراسة ي. جلب السابقة يوجد اسم مشابه لهذه الصيغة وهو زي-ايك-ار-تا(١٩١) = Zi-ik-ir-ta .

أما النص رقم ٥٤(١٩٢) من نصوص مدينة أور، فإنه يورد اسم التاجر سومي-ابوم Sumi-abum يوجد هذا الاسم في عدد آخر من نصوص مدينة أور وفي دراسة ي. جلب يأتي هذا الاسم على هذا الشكل(١٩٣): Su-Me- A- Bu-um

هذه بعض من أسماء الأعلام الآمورية التي ظهرت في نصوص مدينة أور الخاصة بدلمون. ونستعرض الآن مثل هذه الأسماء في نصوص تتعلق بدلمون من مناطق أخرى. ونشير في البداية إلى النص المكتشف في سوزا(١٩٤) والمدموغ بختم دلموني، حيث يوجد الاسم الآموري ميلكي-ايل Miliki- El، وهذا الاسم ورد في دراسة ي. جلب(١٩٥) للأسماء الآمورية. ووجد أيضاً اسم مشابه له في الرقيم الطيني المكتشف في دلمون (في البحرين)(١٩٦). وعلى غرار هذا النص نشير إلى نص الملك جونجونيم(١٩٧) المدموغ بختم دلموني مورداً اسمين من الأسماء الآمورية هما: حاتينبانوم Ha-tin-I-ba-nu-um ابكانوم(١٩٨) Ap- ka- nu-um وقد اعتقد و. هالو(١٩٩) في بادىء الأمر أن الاسمين كليهما ذَوَا أصل آكادي، ثم لم يلبث أن

---

(١٩١) Ibid, p.128.

(١٩٢) انظر ص ١٩٧.

(١٩٣) Ibid, p.189.

(١٩٤) انظر ص ٢١٩.

(١٩٥) Ibid, p. 623.

(١٩٦) انظر ص ٢٢٨.

(١٩٧) انظر ص ٢٢١.

(١٩٨) Zarins, J., ibid, p. 246.

(١٩٩) Hallo, W., ibid, PP.199-203.

صرّح أنهما لا ينتميان إلى الأسماء الآكادية، بل إنهما اسمان آموريان صحيحان.

ونعود إلى ذكر الأسماء الآمورية المكتشفة في نصوص دلمون، فمن البحرين[٢٠٠] هنالك الرقيم الطيني الصغير الذي يحمل ثلاثة أسماء آمورية صحيحة ذكرها ي. جلب[٢٠١] جميعها في دراسته السابقة.

ومن الكويت هنالك الاسم الآموري الذي وجد محفوراً على قطعة من حجر الصابوني في النص (G ٢٩)[٢٠٢] ياميو-Iamiu. ونشير هنا إلى قطعة الرقيم الطيني في النص (G ٤٢)[٢٠٣] التي تحمل قائمة بأسماء سامية. إلا أن الباحثين لم يوضحوا هل هي أسماء آمورية أم لا؟، وكذلك لم يقوموا بنشرها كما جاءت حتى الآن.

---

(٢٠٠) انظر ص ٢٢٨.

(٢٠١) Gelb, I., ibid, pp.112,161,164.

(٢٠٢) انظر ص ٢٢٥.

(٢٠٣) انظر ص٢٢٦.

الخاتمة

أخذت هذه الدراسة على عاتقها، كما يتضح من مسماها، إيضاح الصلات التي قامت بين دلمون وبلادآمورو والآموريين. وكان من بين الأهداف الرئيسة تبيان مدى التأثيرات المتبادلة، وبخاصة التأثير الآموري الذي أضفى على الحضارة الدلمونية شيئاً من سماته. ومن الجلي أن تحقيق أهداف هذا البحث قد تم كلياً أو جزئياً بفضل ماأمكن العثور عليه في دلمون وخارجها من كشوفات اثرية.

وبدلاً من أن نستبق الأحداث بالخوض فيما تطرق إليه عدد من الباحثين بشأن الثقافات والجنسيات والأعراق التي شاركت في تكوين وفعاليات المجتمع الدلموني، قبل أن يتبوأ العنصر الآموري -الكنعاني مركزاً متميزاً في دلمون، نرى من الضروري أن نشير إلى المحرك الأول الذي مكن المجتمع الدلموني من التبلور وبالتالي من ممارسة دوره الاقتصادي- الحضاري.

١- البيئة والثروات الطبيعية:

تبدأ جزئيات من الصورة التاريخية المبكرة لدلمون بالوضوح منذ حوالي الألف الرابع قبل الميلاد. فمنطقة الجنوب الرافدي التي بزغ فيها فجر أقدم حضارات الشرق الأدني القديم، أخذت تبحث خارج حدود أراضيها الرسوبية المنبسطة، وتسعى للحصول على المواد الخام التي تفتقر إليها. وكان في مقدمة هذه الخامات التي تمكنها من استكمال عناصر تطورها في جميع المجالات: خامات النحاس، والأخشاب والحجارة الجيدة. . . الخ. ولذا كان اتصال بلاد الرافدين

بالمناطق المجاورة لها ضرورة بشرية وتكاملاً اقتصادياً. فإلى الجنوب وعلى شواطىء الخليج العربي الغربية تم التعرف إلى الوجود الرافدي منذ فترة ثقافة العبيد، وإلى الشمال وفي منطقة الجزيرة السورية عُثر على مستوطنات سومرية تعود إلى فترة ثقافة أوروك، فاستفاد المجتمع السومري منذ وقت مبكر من المقومات الذاتية للمناطق التي وصل إليها، أو المناطق التي كانت دلمون همزة الوصل بينها -مثل ماجان وملوخا، الأغنى بمنتجاتها الطبيعية- وبين بلاد الرافدين.

ومع حلول مرحلة العصور التاريخية التي انتشر خلالها استعمال الكتابة المسمارية لتسجيل العلاقات والأخبار، أخذت النصوص الكتابية تذكر تلك المناطق ومنطقة العبور مثل دلمون، وما يُجلب منها من مواد أساسية وكمالية بعد أن كانت قد ظهرت مسبقاً في مرحلة فجر التاريخ في الكتابات التصويرية Pictographic البدائية. وقد ارتبط اسمها بالعديد من المواد الثمينة التي لا توجد في أراضيها. ولكنها كانت بحكم موقعها صاحبة الفضل في إيصالها إلى جنوب بلاد الرافدين السائرة في ركب الحضارة.

ذُكرت دلمون في التراث الرافدي منذ بدء الكتابة التصويرية، لتدل على وجودها ككيان جغرافي قائم بذاته، له دور تجاري متميز، وصلات اقتصادية وحضارية مع المراكز المجاورة له في العالم القديم. وقد أدى هذا إلى أن تتبوأ دلمون تلك المنزلة المقدسة في أساطير بلاد الرافدين منذ عصر السلالات الباكرة، وأن تستمر تلك المنزلة التي حازتها في أساطير كل من بابل وآشور.

ونظراً لتلك المنزلة، منحها المجتمع الإلهي الرافدي صفة أرض الخلود أو «الفردوس» التي كوفىء زيوسودرا السومري (أوتونبشتم الآكادي) بالعيش فيها، كما تورده اسطورة الطوفان:

« زيوسودرا، الملك، الحافظ لاسم النبت

الحافظ لبذرة البشرية، في أرض العبور، في أرض دلمون، المكان الذي

تشرق منه الشمس، اسكنوه هناك »[١].

ثم تروي اسطورة انكي وننخورساج كيف حوّل الإله انكي المياه المالحة إلى مياه عذبة في دلمون. وتستمر الأسطورة في سرد باقي فصولها إلى أن يولد الإله انزاك الذي عين سيداً Lord على دلمون. هذه الأسطورة وغيرها من الأساطير والأقوال الرافدية المأثورة تمجد دلمون وتظهر امتلاكها لعناصر الرفاهية والترف.

هكذا ظهرت دلمون في فكر الحضارة السومرية البابلية التي سعت إلى تحقيق الرقي والكمال لمجتمعاتها الرافدية، خاصة بعد أن اندمج كلا الشعبين: السومري والسامي، عندما أصبحت للثاني الغلبة بسبب الهجرات المستمرة فسيطرت شعوبه على بلاد الرافدين، وأنشأت الممالك والامبراطوريات الواسعة.

وقد حرصت تلك الممالك والامبراطوريات على إقامة صلات سلمية، وإذا استدعى الأمر عدائية، مع المناطق المحيطة بها، ومنها تلك المناطق المسماة مراكز تجارية Ports of trade مثل إيبلا وماري ودلمون[٢]، وهي مناطق مستقلة تعتمد على تجارة العبور (الترانزيت)، وتقوم بدور الوسيط التجاري، وأيضاً الوسيط الحضاري الذي تتجلى فيه مؤثرات الثقافات المختلفة.

وما يعنينا هنا هو منطقة دلمون التي أوصلت سكان تلك الممالك

---

(١) س. س. البدر ، مرجع سابق، ص ٨٢.

(٢) Leemans, W.op.cit.,1977,p.3.

والامبراطوريات إلى مناجم النحاس الماجاني، وما أنتجته غابات ومناجم ملوخا من أخشاب ومعادن وأحجار كريمة، فظهر فيها كلا التأثيرين الماجاني والسندي، اللذَين اتخذا أشكالاً متعددة.

لكن يبقى التأثير الرافدي هو الأقوى، والذي بدأ منذ فترة باكرة تسبق غيره من المؤثرات، وكان بمثابة المعلوم الذي قادنا إلى دلمون المجهولة. أولاً من خلال بقاياه الأثرية المكتشفة في دلمون منذ عهود باكرة، ثم في الكتابات المسمارية التي تناولت الحديث عن دلمون، والتي عثر عليها في أطلال مدن الجنوب الرافدي المختلفة. ثم تعزز هذا التأثير من خلال الكتابات المسمارية المكتشفة في دلمون نفسها، والتي تميزت بخصوصية معينة، وهي ذكرها الواضح للعنصر البشري الآموري، الذي ظهر أيضاً بشكل ملفت للنظر في نصوص بلاد الرافدين المتعلقة بدلمون.

٢- الثقافات والجنسيات التي شاركت في تكوين وفعاليات المجتمع الدلموني:

إن ظهور نصوص كتابية مسمارية، إضافة إلى شواهد معمارية اكتُشفت في دلمون، وتعود إلى فترة نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م.، دفع كثيراً من الباحثين للكشف عن كنوز التراث الدلموني ومحاولة التعرف على الثقافات والعناصر البشرية التي ساهمت في نشوء حضارة دلمون وتطورها. ومن بين هؤلاء ف. هوجلاند الذي قدم دراسة بعنوان: **تكوين دولة دلمون والقبائل الآمورية**، أشار إلى أن وجود دولة دلمون[٣] Dilmun State مرَّ بثلاث مراحل زمنية من ٢٢٠٠- ١٦٠٠ ق.م.، وبيّن أن كل مرحلة تميزت بتأثيرات خارجية لمناطق مختلفة. ففي

(٣) انظر مقدمة الرسالة ص ٢١.

المرحلة الأولى، وهي من ٢٢٠٠-٢٠٠٠ ق.م.، أكد على عمق التأثير السندي وسيطرته على كافة النشاطات والفعاليات التي ظهرت في دلمون من حيث:

أولاً- اختيار الختم الدائري المنبسط رغم انتشار الختم الاسطواني في بلاد الرافدين والمناطق الشمالية.

ثانياً- ما وجد من لقى سندية تأتي الأوزان في مقدمتها، ثم يتبعها ما وجد من خرز وأحجار كريمة وبعض من الأواني الفخارية الهندية. كما أكد على أن مخططات كل من مستوطنة رأس القلعة ومستوطنة سار تشبه إلى حد كبير ما عرف في مخططات مدن بلاد السند، لكنه في النهاية لا يستبعد وجود ذلك التأثير الرافدي الطفيف في دلمون من خلال ما عثر عليه من كؤوس مخروطية في أساسات معبد باربار الأول، وأيضاً من ذكر عابر لدلمون في نصوص بلاد الرافدين العائدة لهذه الفترة.

أما المرحلة الثانية والتي أرخ لها من ٢٠٠٠- ١٨٠٠ ق.م. فإنه لايذكر شيئاً عن التأثير السندي، بل يشير إلى مدى التأثير الرافدي وعلى الأخص التأثير (الآموري)Levant، من خلال ما ظهر من موضوعات سورية على الأختام الدلمونية. ويضيف إلى ذلك ما اكتشف من كتابات على أوانٍ ورقم طينية تحمل أسماء آمورية في دلمون نفسها. ثم يتابع : «على أن هذه السيطرة الآمورية تمت في دلمون بعد أن سيطرت هذه القبائل السامية على مجريات الأمور في دول الجنوب الرافدي».

أما المرحلة الثالثة ١٨٠٠-١٦٠٠ ق. م.، فإنه يَستبعِد تسمية دلمون بالدولة، حيث أن نجمها بدأ بالأفول، فلم يعثر في البحرين على بقايا تذكر، في حين بقيت جزيرة فيلكا مأهولة بالسكان. ثم يتساءل عن السبب في تدهور تجارة

دلمون، التي أرجع أسبابها إلى الأحداث التي جرت في وادي السند وعمان (ماجان) أو الانهيار الذي أصاب مدن الجنوب الرافدي؟[٤]

أما الباحثة أ. د. كاسبرز فكانت نظرتها أكثر شمولية، إذ شبهت المجتمع الدلموني في نهاية الألف الثالث ق.م. ببوتقة صهر المعادن Melting Pot التي اختلطت فيها الأجناس والثقافات لحضارات شتى: رافدية إيرانية سندية، بالإضافة إلى عناصر محلية استفادت كلها من الموقع الجغرافي المتميز في خلق مجتمع يقوم على التجارة، ويدين بديانات مختلفة، وترفده ثقافات متنوعة. ولكن مع دخول دلمون بداية الألف الثاني ق.م. عصر النهاية، كما ترى الباحثة السابقة، لم يبقَ لدلمون إلا شريكتها الأولى بلاد الرافدين[٥].

في حين كانت الباحثة س. بسنجر ذات نظرة ضيقة الأفق، حيث اعتبرت أن المجتمع الدلموني ما هو إلا امتداد للمجتمع السومري في مدن جنوب بلاد الرافدين، وأن التطور والانتعاش الاقتصادي الذي حققته دلمون إنما ارتبط باستمرار اضطلاع السومريين بالشؤون الاقتصادية في مدن الجنوب الرافدي. وتضرب ب. بسنجر مثلاً لذلك: عندما سيطرت القبائل الآمورية في عهد سلالة لارسا على تلك المدن لم تستمر العلاقات التجارية مع دلمون، إلا مع مدينة أور السومرية، كما تدّعي. ثم تؤكد دعواها تلك بالإشارة إلى « توقف النصوص التجارية العائدة إلى الفترة الأكادية، - والتي قد تذكر دلمون- بسبب تولي الآكاديين السلطة على المدن الرافدية، هذا العنصر السامي هو الذي كان له أكبر الأثر بعد ذلك في إنهاء التجارة البحرية العريقة لدلمون، خلال عصر الدولة البابلية القديمة، مملكة

(٤) Hojlund, F. op.cit.,1989,pp.53-54.

(٥) Caspers, E.op.cit.,1986,pp.291-292.

حمورابي»[٦] كما ترى![٧]

هذه وجهات نظر عدد من الباحثين الذين تطرقوا إلى موضوع التأثيرات الخارجية في حضارة دلمون. ومن المفيد للبحث أن أعرض في ختام هذه الدراسة النتائجَ التي توصلتُ إليها بشأن عمق التأثير الرافدي المبكر والمستمر، والذي كان للآموريين خلاله دوراً متميزًا، وفق ما كشف عنه التراث الدلموني. ونستشف ذلك

من خلال عنصرين هامين هما العنصر الحضاري المادي والعنصر الحضاري الفكري.

٣ - التأثيرات المتبادلة في صعيد العنصر الحضاري- المادي:

تمثلت مقومات هذا العنصر في البقايا المادية المكتشفة في دلمون، والعائدة إلى حضارات شتى، بفضل الصلات الحضارية التي قامت بين مراكز هذه الحضارات ودلمون.

وقد عبرت عنها خير تعبير اللقى الأثرية المختلفة التي وجدت في دلمون. وقد استعرضناها في فصول هذه الدراسة بشيء من التفصيل، ويعود بعض من تلك اللقى الأثرية إلى فترات مبكرة من تاريخ الشرق الأدنى القديم. فقد وجدت المواد الرافدية طريقها إلى دلمون منذ فترة العبيد، ثم ظهرت البقايا الأثرية من كسر لأوان فخارية وتماثيل تعود إلى عصر السلالات الباكرة. وتعتبر أواني وكسر الفخار من أكثر المخلفات التي وجدت في مستوطنات دلمون ومعابدها ومدافنها. فقد عثر

---

(٦) Piesinger, C.op.cit.,Vol:II,pp.770-71,798.

(٧) أرجح أن قلة النصوص التجارية التي تذكر دلمون، «وليس توقفها» خلال الحقبة الآكادية مرده إلى أن العاصمة آكاد ما تزال ضائعة الموقع حتى يومنا. انظر صفحة ٨١ من الفصل الأول.

على أشكال وأنواع مختلفة بدءاً من الفخار الرافدي إلى السندي والعيلامي والماجاني. بالإضافة إلى بقايا أثرية أخرى مثل الأوزان السندية، والتماثيل النحاسية كرأس الثور الذي وضحت فيه المؤثرات الرافدية، أو مقبض المرآة الذي ينتمي إلى حضارة كولي في بلوشستان المعاصرة لحضارة حارابا في وادي السند، إضافة إلى الأختام السندية والرافدية ولقى أخرى كثيرة ومتعددة.

يعتبر معبد باربار الأول من أوائل المعابد المكتشفة في شبه الجزيرة العربية. وقد بني وفقاً للتقاليد السومرية في اتخاذه للشكل البيضوي، وفرشت أرضيته بالرمل الصافي الطاهر. إلا أن المعابد الأخرى التي قامت على أنقاضه أخذت تتضح فيها معالم حضارية أخرى، بدءاً من استخدام الحجارة الجيدة في بناء المعبد الثاني والثالث، والتي أرجعناها إلى وجود عناصر سامية. ثم ما وجد من كتل الحجارة المثقوبة في الأعلى، التي تبين أنها مراسٍ لسفن وضعت في أرجاء المعبد كنُذُر، بعد عودة السفن سالمة. وهذا تقليد وجد في المعابد الكنعانية الفينيقية على ساحل البحر المتوسط.

كما أنه لا بد من ذكر بئر الماء المقدسة، وما قيل عن طقوس العبادة الكنعانية في المعابد، من حيث الاغتسال والوضوء وغسل الرجلين قبل التوجه إلى أداء الشعائر في زوايا المعبد العلوية. ونشير أيضاً إلى أنصاب زلاق، وكيف أنها تشبه نظائرها في المعابد الكنعانية، فقد اعتبر وجود أنصاب التذكير في أرجاء تلك المعابد من التقاليد المعروفة في المعابد الكنعانية -الفينيقية. أظهرت المكتشفات الأثرية في مستوطنة سار في جزيرة البحرين، ازدهار عدد من الحرف التي مارسها سكانها، ومنها حرفة التعدين. فقد اكتشفت رؤوس رماح نحاسية، وبقايا خبث هذا المعدن بعد عمليات صهر وسكب قاموا بها. وهذه الحرفة هي إحدى الحرف التي برع فيها الآموريون، كما سبق أن أشرنا.

سنذكرالأختام وفن الجليبتك الخاص بها والمتأثر بفنون جليبتك العديد من المناطق المجاورة، والذي برز فيه التأثير الآموري، سنذكره كأحد مقومات العنصر الحضاري الفكري. ولكننا هنا بصدد الإشارة إلى طبعتي الختمين على كتف أو بدن الجرة اللذَين وجدا في دلمون، وكنا قد ذكرنا أن طريقة طبع الختم على كتف أو بدن الجرة هو تقليد آموري عرف في كل من سوريا وفلسطين منذ الألف الثالث ق.م..

٤ - *التأثيرات المتبادلة في صعيد العنصر الحضاري- الفكري:*

تتجلى هذه التأثيرات بوضوح في التراث الدلموني في فن الجليبتك المنفّذ بشكل أختام دائرية منبسطة. ففي هذه الأختام يظهر مدى التأثيرات الخارجية الواردة من بلاد السند والرافدين وآمورو. ويلاحظ أن الموضوعات المستمدة من الجليبتك السوري بلغت نسبة تقارب٧٥٪ بالمقارنة مع غيرها. وهي ظاهرة تفتح أعين الباحث على حقيقة الوجود الآموري المتسع في منطقة دلمون.

وقد يكون من نافلة القول أن نشير إلى أن هذا الختم الدلموني الذي نقل بأمانة هذه الرؤية الآمورية في أصول موضوعاته الدينية وتصوراته الروحانية ومفاهيمه الاجتماعية والاقتصادية، لم يوجد أصلاً بشكله الدلموني في الموطن الأول لهذا الجليبتك، أي في الشمال الرافدي وسوريا. مما يوحي بل يدلل على أن هذه الأفكار والموضوعات اقتبسها الفرد الدلموني أو تأثر بها عندما احتك بالآموريين وبمنجزاتهم الحضارية، وهم الذين وصلوا حتى دلمون، وفق ما أوضحته لنا النصوص المكتشفة في بلاد الرافدين والمناطق الآمورية ودلمون. وتربطه بهم أصول اجتماعية ولغوية ودينية واحدة، وبيئة جغرافية لا تختلف كثيراً عن طبيعة بيئاتهم. هذا علاوة على تأثره بما زخرت به الحضارات المجاورة من شؤون الحياة

العامة والخاصة، فاستفاد منها ونقل من مكنوناتها المادية والفكرية ما يناسبه ويحقق له مايصبو إليه. ويمكن لهذه الحضارة الدلمونية من الانفراد ببعض الخصائص الذاتية التي وضحت معالمها في بعض من العناصر التصويرية المنفذة على أختامها الدائرية، وأيضاً في بعض من فنونها المعمارية.

٥ - دور النصوص الكتابية في إيضاح العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية:

في الفصل الأخير من الدراسة استعرضنا تقريباً، جميع النصوص الكتابية المكتشفة في بلاد الرافدين وخارجها، وما أشارت إليه من علاقات متعددة الجوانب مع دلمون. وطرحنا عدداً من التصورات التي أوحت بها هذه النصوص، استناداً إلى ما ذكرته من مصطلحات اقتصادية تتعلق بمسائل التجارة والديون وتصريف المعاملات التجارية. يضاف إلى ذلك ظهورالأسماء الآمورية بكثرة في هذه النصوص، وعلى الأخص تلك التي اضطلعت بشؤون التجارة الدلمونية. كما عدّدنا بعضاً من تلك الأسماء مثل: بانو- ابليوم وميلكي-دانوم وميتا-نيوم، إضافة إلى أسماء أخرى استطعنا أن نستنتج أنها أسماء آمورية من خلال مقارنتها بما جاء في كتاب ي. جلب المختص بتحليل الأسماء الآمورية، فتوصلنا إلى أن اسم التاجر الشهير ايا- ناصر لا يستبعد أن يكون اسماً آمورياً صحيحاً.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً اقتران عدد من أسماء الشخصيات الآمورية باسم الإله انزاك سيد دلمون مثل انزاك-جميل، آ-دين انزاك، مما يؤكد على أن الأموريين لم يقتصر دورهم على تسيير تجارة دلمون، بل إنهم أقاموا فيها، ودانوا بدينها، وعبدوا آلهتها، وأصبحوا من سكانها(أي دلمونيين). وكان لهم دور في ازدهار مظاهرها العمرانية التي توضعت على أرضها في الألف الثاني ق.م.

وأما من دلمون فنكتفي بالإشارة إلى أن نصوصها العائدة إلى النصف الأول

من الألف الثاني ق.م. كانت في مجملها، وإن قلّت، تقدم أسماء أعلام آمورية. وبالمقابل، كانت النصوص الآمورية أكثر دقة في ذكر اسم دلمون، رغم ما يشوبها من الغموض. وأخص بالذكر النصوص التي ذكرت رسائل الحكام الآموريين بخصوص القوافل التجارية إلى دلمون والتي من ضمنها الحرفيون والعمال الخ. علاوة على النص الذي أورده د. شاربن[٨] من إرسال كمية من الزيت من مدينة ماري لرجل دلمون الكبير(اللوجال). أي أنه توجد مخصصات تمنح وتسجل في محفوظات قصر ماري الملكي لهذا المسؤول في دلمون. وهذا النص يستدعي أن تثار حوله العديد من التساؤلات والتي منها على سبيل المثال:

١- هل ارتبطت مدينة ماري- المركز التجاري الهام الواقع على نهر الفرات الأوسط، والواصل بين مدن جنوب وشمال بلاد الرافدين والشام- ارتبطت بعلاقات اقتصادية-سياسية خاصة مع منطقة دلمون؟

٢- هل نشأت مثل هذه العلاقة الخاصة نتيجة لتشابه وتكامل- الموقعين الاستراتيجي، على طريق التجارة الدولية الرئيس في العالم القديم؟

٣- وبالتالي هل كان لمملكة ماري- المركز الآموري العريق والمتطور- صلات بشرية متميزة مع المجتمعات الآمورية المستقرة في شرق الجزيرة العربية: لُحمتها أواصر اللغة والمعتقدات والعادات، وسداها الروابط القبلية - الاقتصادية، كانت تؤمن لماري نفوذاً سياسياً في دلمون يفصح النص« منح لوجال دلمون زيتاً من القصر الملكي» جانباً من أبعادها؟

---

(٨) انظر ص ٢١٩.

٦- السمات الحضارية لدلمون:

من المسلمات التي يجب أن نضعها في الاعتبار هنا أن الحضارات البشرية ترقى وتتطور بفضل التفاعلات الديناميكية التي تنشأ من تلاقي الخبرات والمعارف الإنسانية للشعوب المختلفة الأجناس والألوان، لتعمل جميعها على خلق ثقافات متعددة قد تلتقي وتتشابه في كثير من عناصرها ومقوماتها الذاتية. إلا أنها في النهاية تنفرد بخصائص ومميزات معينة تعرف عنها وتشتهر بها.

وحضارة دلمون استفادت من موقعها الوسط بين مراكز حضارية عريقة، فأخذت تنهل من معين تلك الحضارات ما يناسب ظروفها وبيئتها، وأضفت عليها من مقوماتها الذاتية ما جعل لها خصائص ومقومات حضارية محلية عرفت بها وعبرت عنها.

ويمكننا أن نلاحظ ذلك في عدد من المقومات التالية:

١- بدء ظهور المنشآت العمرانية في أواخر الألف الثالث ق.م. في جزيرة البحرين. ففي موقع رأس القلعة نشأت المدينة الأولى أو حتى القرية الأولى، تلاها ظهور معبد باربار الأول. ولا يستبعد عمق التأثير الخارجي في هذه المرحلة، الذي أدى إلى هذا الظهور أو النشأة الأولى. إلا أنه مع بداية الألف الثاني ق.م. أصبح ذلك الكيان الجغرافي القائم بذاته يعمل على تثبيت أركانه: من ازدياد في منشآته ومبانيه، وإقامة المدينة الثانية وإحاطتها بسور ضخم، واتساع منشآتها...الخ.-وفق ما كشفت التنقيبات الأثرية تفاصيله- وكذلك ازدياد اللقى الأثرية المختلفة في أرجائها مما يشير إلى ازدهار النشاط التجاري في عمليات الاستيراد والتصدير مع المراكز الحضارية الأخرى. وبالمثل واكب هذا التطور ازدياد

في العمارة الدينية تُلمَس آثاره في ظهور أكثر من معبد في موقع باربار استخدمت الحجارة الجيدة النحت في بنائها، وهذا قد يشكّل دليلاً على هوية بُناتها. يضاف إلى ذلك أن كلا المعبدين الثالث والشمالي الشرقي اتخذا المخطط المربع الذي يعبر عن مفهوم ذاتي خاص بهذه الحضارة.

٢- اتساع في رقعة دلمون من خلال ظهور عدد من المستوطنات والمراكز الدلمونية. ففي جزيرة البحرين تم اكتشاف مستوطنة سار مؤخراً التي حوت معبداً ومنازل سكنية دلت مخلفاتها الأثرية عن قيام مجتمع محلي حقق نوعاً من الاكتفاء الذاتي، في وسائل العيش من زراعة ورعي واشتغال بحرف مختلفة، من التعدين إلى التجارة القائمة على التبادلات في البضائع المستوردة والمصدرة. يؤكد هذه الحقائق ما وجد من مخلفات مختلفة: لؤلؤ، أوان حجرية، أوزان سندية. . .الخ. وقد ظهر استخدام الأوزان السندية منذ نهاية الألف الثالث ق.م. عندما اكتشفت من قبل البعثة الدانيماركية لأول مرة في موقع رأس القلعة واستمر استعمالها حتى الألف الثاني ق.م.، حينما وجدت في مستوطنة سار، أي أن الدلمونيين استعانوا بنظام الوزن السندي وأخذوا يتعاملون به على مدى ازدهار حضارتهم. وهذا الشاهد قد يناقض رأي ف. هوجلاند عندما اعتبر استخدام الأوزان السندية أمراً خاصاً « بالمرحلة الأولى من دولة دلمون ذات السمات السندية»، كما يدعي.

ويعدّ معبد دراز وبئر أم السجور من بين المواقع المنتمية إلى حضارة دلمون في جزيرة البحرين. وقد اتسع أفق دلمون الحضاري فشمل مناطق في البر الغربي

المقابل[٩] وجزيرة فيلكا، التي تحقق الباحثون من قيام الفعاليات الدلمونية، في كل من مستوطنتي ف٣، ف ٦ اللتين ازدهرت فيهما مظاهر حضارة دلمون كما ذكرناها بالتفصيل.

٣- تكاثر أعداد السكان، حسبما يُنبىء بذلك ازدياد المنشآت والعمران، ويشهد عليه انتشار تلال المدافن التي تعود غالبيتها إلى بداية الألف الثاني ق.م.، وقد اتخذت تلك المدافن طابعاً مميزاً، وهو الشكل المخروطي المقطوع، أو شكل التل الاصطناعي Tumulus . ولكن تبقى مدافن عالي من الظواهر المحيرة في دلمون وذلك بسبب علوها الشاهق، رغم التفسير الذي قدّم وهو إمكانية كونها مقابر ملكية.؟

٤- تعتبرالأختام من المؤشرات الأولى التي دلت على تميز حضارة دلمون ببعض الخصائص الذاتية. ونشير هنا إلى أن الختم الدلموني الذي عثر عليه الباحثون في البداية في خارج إطاره المحلي في كل من بلاد الرافدين ووادي السند أُرجع إلى غير أصله الحقيقي، حتى أنه في بداية التعرف إليه وتصنيفه نُسب إلى أختام السند. غير أن العثور على نماذج أخرى منه بأعداد وفيرة، إضافة إلى التعرف على مشاغل تصنيعه المحلية أكدت جميعها مصدره الدلموني. ورغم أن عناصر الأختام التصويرية توضح عمق التأثير بجليبتك الحضارات المجاورة، إلا أن هنالك بعض المميزات انفرد بها الجليبتك الدلموني:

---

(٩) إشارة إلى ما ذكرناه سابقاً من وجود فخار باربار وأختام دلمون للحقبة المتأخرة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، إضافة إلى وجود فخار باربار في موقعين مختلفين في قطر، على شاطئها الشمالي الشرقي في مدينة الخور، والموقع الآخر في منتصف شاطئها الغربي رأس أبروق.

آ- تميزت أختامه التي عرفت بأختام الحقبة المتأخرة بنقوش فريدة على قبة الختم، هي عبارة عن الدوائر الأربع والخطوط الثلاثة المتوازية، هذا إضافة إلى وجود بعض الموضوعات والعناصر التصويرية على وجه الختم تميز بها جليبتك دلمون. ومثالاً على ذلك ما أشرنا إليه عند الحديث عن أختام دلمون والتأثيرات الآمورية في موضوع التحوير والتجريد، وكيف أن مشهد الشراب بقصبة الذي غالباً ما يظهر في الختم السوري ، وهو مصحوب بمشهد الثور على مذبح أو منصة، قد حُوِّر في أختام دلمون صورة المذبح أو المنصة، بحيث ظهرت المنصة المشبكة، وقد انبثق من زاويتيها الأماميتين رأس لثورين أو لغزالين، وقد تكرر ظهور هذا المشهد في العديد من مشاهد الشراب على أختام دلمون.

ب - ويعد موضوع الاقتباس من مظاهر البيئة المحلية خصوصية أخرى لأختام دلمون، حيث نرى كثرة المشاهد التي تظهر مثلاً صورة الغزال بأوضاع وأشكال مختلفة. ورغم أن مشهد الغزال تكرر في العديد من عناصر الصور في الأختام الرافدية والسورية، لكن طغيان ظهوره في جليبتك دلمون يعد مؤشراً على وجوده الذي يعتبر ظاهرة متيزة في هذه البيئة الصحراوية. وقد استفاد الإنسان الدلموني من وجود هذه الحيوانات، حيث كشفت عمليات التنقيب عن وجود عظام هذا الحيوان في كل من مستوطنة سار وتلال المدافن. أيضاً هنالك صورة أو مشهد لطائر النعام[١٠] Ostrich الذي تكرر ظهوره في أكثر من مشهد من مشاهد الختم الدلموني. وهذا أيضاً يعد من عناصر الصور الدلمونية، حيث يشير هـ .الصفدي إلى اختفاء صور طائر النعام في الجليبتك الرافدي المعاصر[١١]. ومن

---

(١٠) Pic, M.op.cit.,1990,p.128.

(١١) تظهر صورة طائر النعام في أختام العصر الآشوري المتوسط، أي نهاية الألف الثاني ق.م..

المعروف أن كِسَراً من بيض النعام وجدت في العديد من تلال المدافن الدلمونية.

٥- وتجدر الإشارة إلى ظاهرة أخرى من ظواهر حضارة دلمون، وهي أواني فخار كل من المدينتين الأولى والثانية (فخار باربار). فبعد أن بدأ المجتمع الدلموني حياة الاستقرار والتحضر، أخذت صناعاته المحلية في الازدهار، فقام بصناعة أدوات الطعام والشراب والمناجل وغيرها محلياً دون الحاجة إلى استيرادها، لتعمل على سد حاجته من الأدوات التي يحتاجها في حياته اليومية.

أخيراً وبعد أن تعرفنا بشيىء من التفصيل على المقومات التي ساعدت على ازدهار حضارة دلمون، لا بد من أن نشير إلى العوامل السلبية التي ساهمت في أفول هذه الحضارة. ولقد عرفنا مقدماً، بأن انهيار مراكز حضارة موهنجودارو وحرابا في بلاد السند بفعل غزو الأقوام الهندوأوربية، والذي يؤرخ في حوالي ١٧٥٠ ق.م. قد سدد الضربة الأولى إلى الشريك التجاري دلمون. وبرأي بعض الباحثين، إن هذه الكارثة تعني فعلاً نهاية دلمون. غير أن مجموعة من الشواهد الأثرية والكتابية المتبقية تؤكد استمرار وجود دلمون خلال الفترة التالية أي في عهد الدولة البابلية القديمة (خلفاء حمورابي)، وإن لم تكن بتلك الصورة الكثيفة التي كانت عليها إبان فترة اسين-لارسا، فكانت بلاد الرافدين الشريك الوحيد المتبقي لدلمون. وعلى الأرجح أنها استمرت حتى نهاية الدولة البابلية القديمة التي قضت عليها غزوة الملك الحثّي "مرسيل الأول"، المدمرة للعاصمة بابل. وهكذا تفقد دلمون شريكها التجاري والحضاري الثاني. ولربما نتج عن ذلك فقدان سيادتها خلال الفترة التالية، وهي حكم السلالة الكاشية لها، إذ يذكر أحد النصوص من عهد الملك الكاشي بونابورياش الثاني Burnaburiash II-

(١٣٧٥-١٣٤٧ق.م.) وجود مسؤول كاشي معين في دلمون.

ثبت بأسماء المواقع الجغرافية والاثرية -التاريخية

Abu Khamis	أبو خميس
Abu-Salabikh	أبو صلابيخ
Eridu	أريدو
Eshnunna	اشنونا
Assur	آشور
Akkad	أكاد
Alalah	ألالاخ(تل عطشانة)
Alasiya	ألاشيا (قبرص)
Ummar-Ramadh	أم الرماد
Umman-Nar	أم النار
Umman-Nussi	أم النويس
Ur	أور

Ugarit	أوغاريت(رأس شمرة)
Umma	أوما
Ebla	ايبلا
Bab-ed-Dahra	باب الظهرة
Babylon	بابل
Bat	بات
Barbar	باربار
Buraimi	البريمي
Bismaya	بسمايا(أدب)
Bactria	باكتيرا(في أفغانستان)
Buri	بوري
Tarut	تاروت
Tape-yahya	تبه يحيى(موقع أثري فى ايران)
Terqa	ترقا (حانا)
Tell-Brak	تل براك

Tell-d-Der	تل دير
Tutul	توتول
Thaj	ثاج
Ba-Šara	جبل بشري
Jarha	الجرهاء
Gersu	جرسو
Jamdat Nasr	جمدة نصر
Harappa	حارابا(وادي السند)
Hafit	حفيت
Half	حلف
Khafajah	خفاجة
Khor	الخور
Draz	دراز
Derhem	درهم
Da'asa	الدعسة

Dilmun	دلمون
Dosariya	الدوسرية
Ras-Abaruk	رأس أبروق
Ras-al-Qal'at	رأس القلعة
Sar	سار
Susa	سوزا(عاصمة عيلام)
Sipper	سيبار
Ubaid	العبيد
Al-'Uqayr	العقير
Ain Qannas	عين قناص
Fara	فارا (شورباك)
Failaka	فيلكا
Qurna	القرنة
Abgal	قناة أبجال
Cappodocia	كابودوكيا

Karum-Kanesh	كاروم كانيش(في الأناضول)
Cythera	كثيرا
Karzakan	كرزكان
Kasalu	كزالو
Kaftari	كفتاري (في إيران)
Kulli	كولي (في بلوشستان)
Kish	كيش
Lagash	لاجاش
Laqaba	لاقبا
Luthal	لوثال (مرفأ)
Magan/Makkan	ماجان
Masandaran	مازندران
Mari	ماري
Marda	ماردا
Al-Markh	المرخ

Meluhha	ملوخا
Mohenjo-daro	موهنجودارو(وادي السند)
Mahi	مهي(بلوشستان)
Nadqan	ندقان (جنوب الهفوف)
Nuzi	نوزي
Nippur	نيبور-نفر
Nihriya	نهاريا
Ni-Tuk	ني-تك (دلمون)
Hit	هيت
Hili	هيلي (مستوطنة)
Diyala	وادي ديالى
Uruk/Warka	اوروك -الوركاء

ثبت بأسماء المعبودات والأعلام القديمة

A. Abba	آ. آبا
Abisare	ابيسار
Ibbi-Si	ابي-سين
Ap-Ka-nu-um	آب-كا- نو- يوم
Ipiq-Istar	ابيك-عشتار
Apil-Sin	ابيل-سين
Abiq-Adad	ابيق-حدد
Agarum	اجاروم
Igmil-Sin	اجميل-سين
Arbituram	اربيتورام
Iskur-Mansum	اسكور-مانسوم
Isin-Larsa	اسين-لارسا
Ishbi-Erra	اشبي-ايرا
Išme-Dagan	اشمي-داجان

Ashurbanipal	آشوربانيبال
Ilšu-Ellatsu	إلشو-ايلاتسو
Ilšu-Rabi	إلشو-رابي
Ili-Idinnam	إلي-ايدينام
Amat-Ningal	أمات-ننجال
Amar-Sin	امر-سين
Imgur-Sin	امغور-سين
Enzak	انزاك
Enzak-Gamil	انزاك جميل
Ensimah	انسماخ(معبود)
Innšušinak	انشوشيناك(معبود)
Enki-Ea	انكي-ايا(معبود)آله الحكمة وسيد الآبزو وهي محيطات المياه العذبة فى جوف الأرض
Inim-Ku	انيم-كو
Enentarrzi	انينتارزي
Uperi	اوبيري
Utu-nabstum	اوتونبشتم

Usi-Danum	اوصي-دانوم
U-Enki	أور-انكي
Ubaiqtum	أوباكتوم
Ur-Dumuzi	أور-دموزي
Ur-Nammu	أور-نامو
Ur-Nanša	أور-نانشه
E-ag-gid-Martu	إي-اغ-غيد مارتو
Ia-Di-Na-Ṣir	ايا-دي-نا-صر
Idin-Sin	ايدين-سين
Idin-Nin-Inzak	ايدين-نين-انزاك
Ili-Ebuḫ	ايلي-ابوخ
Ill-Ebuḫs	ايل-إبوخس
Ili-Amatahar	ايلي-امتخر
Eanna	ايانا(معبودة) أناناإلهه سومريه وتدعى فى الأكادية عشتار، الإلهه الأنثى المهيمنة على مجمع الألهه السومري وعلى مجمل الألهه الأكادية.
Ea-Gamil	أيا-جميل
Erbam-Sin	ايربام-سين

Baba	بابا(معبودة) إلهه مدينة لجش السومرية
Baranamtarra	بران امتارا
Bur-Adad	بور-حداد
Burnaburiash II	بورنابورياش الثاني
Bunu-Ubilum	بونو-اوبيليوم
Ta-Ṡilašu	تاب-صيلاشو
Ti-Li-Ag-Ga-mil	تل-لي-اج-جميل
Tem-Enzak	تيم-انزاك
Janbi-Naim	جانبي-نعيم
Gudea	جوديا
Gungunum	جونجونم
Jisi-Tambu	جيصي-تامبو
Hammurapi	حمورابي
D-Da-Gan-Na-sir	د-دا-جان-نا-صر

داجان(معبود)دجن إله ليس من أصل بابلي قدس فى منطقة وسط الفرات

Dagan

Dumgal-Nuna	دمجال-نونا(معبودة) إلهه سومرية الزوجه الكبيرة للإله إنكي.

Dingir,or Ili-Milkum	دنجير أو عالي ميلكوم
Dub-Na-Dilmun-L-a	دوب-نا-دلمون-لا
Dumu-Dugga	دومو-دوجا
Dimtur	ديمتور
Rim-Sin	ريم-سين
Rimum	ريموم
Zmiri-lim	زمري-ليم
Zi-ik-ir-ta	زي-ايك-ار-تا
Zikir-ilišu	زيكير-ايليشو
Ziusudra	زيوسودرا
Sag-Sag	ساج-ساج
Sargon	سرجون
Samsu-Iluna	سامسو-ايلونا
Saniqum	سانيكم
Sumu-Abum	سوموابوم
Sumu-La-El	سوملا-ايل

Sumu-El	سوموايل
Summatum	سوماتوم
Sit-Sin	سيت-سين
Sin-Ašard	سين-أشارد
Sin-ili	سين-ايلي
Sin-Remini	سين-ريميني
Sin-Mutabbil	سين-ميوتابيل
Šar-Kali-Šarri	شاركالي-شاري
Šamš	شمش(معبود) إله الشمس
Sǎmši-Adad	شمشي-حدد
Sumi-Abum	شومي-آبوم
Šubur	شوبور
Ǐshtar	عشتار (معبودة)أنظر ايانا - انانا
Canaan	كنعان
Kutir-Nankhundi	كوتير-نانخوندي
Lu-gal-anda	لوجال-اندا
Martu-Amurru	مارتو-امورو

ماش-ماش Maš-Maš

ملكو-دانوم Milku-Dannum

مانوم-كي-سين Mannum-Ki-Sin

مردوخ(معبود)تذكر مقدمة حمورابي ،إنه ابن الإله إنكي ومن جملة ألقابه سيد الألهه وأبو الألهه Mardukh

مرسل Marcel

موحادوم Muhaddum

ميلكي-إل Milki-El

ميتانوم Me-a-ti-an-um

نابو(معبود)إله أكادي ظهر فى وثائق عصر أور الثالثة والعصر البابلي القديم وعرف فى التوراة باسم نبو Nabu

نارام-سين Naram-Sin

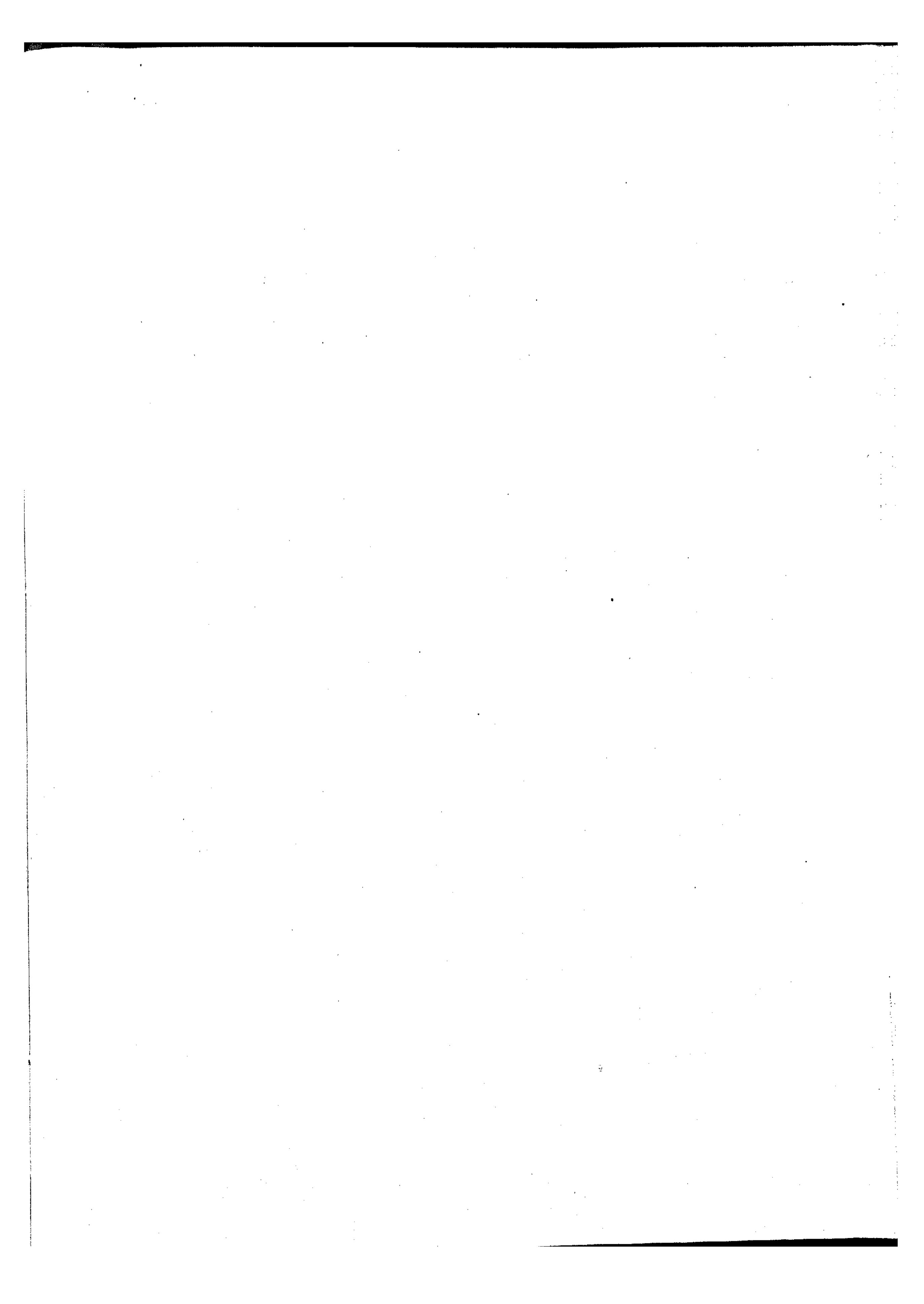
نامخاني NamHani

نانشه (معبودة)إلهه سومرية محلية فى مدينة لجش Nansa

ناني(معبودة) إلهه قريبة الشبه من صفات الإلهه عشتار Nani

نبلانم Naplanum

نبي-انليل Nabi-Inlil



ثبت بالمصطلحات

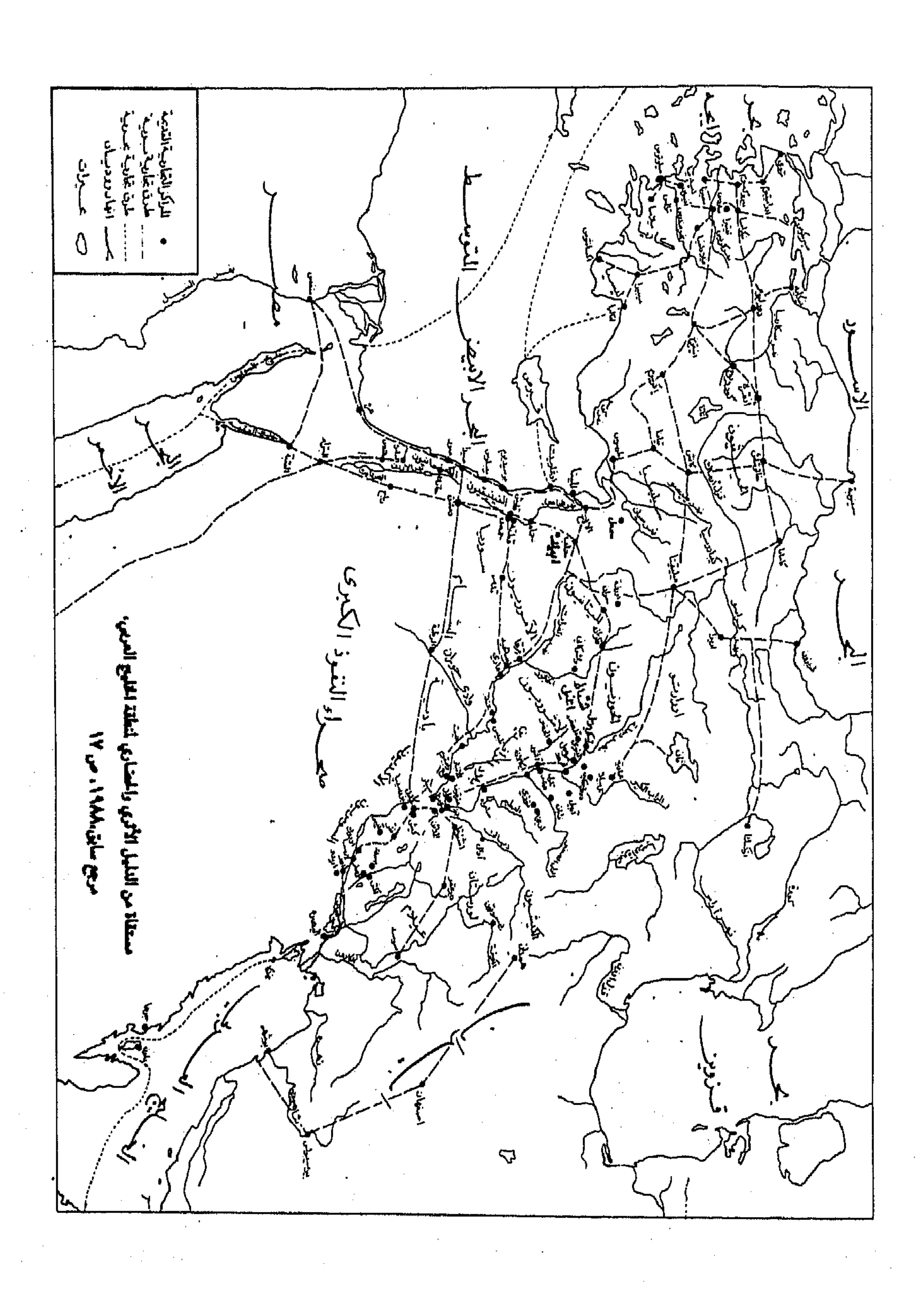
Acrobate	البهلوان
Agate	العقيق
Ape	القرد
Archaic	عتيق- طراز قديم
Antimony	الإثمد-كحل العين
Antiquities	آثار قديمة- عاديات
Anthropology	الانتروبولوجي - علم الإنسان
Basalt	حجر البازلت
Bitum	القار
Bronze Age	عصر البرونز
Bucranium	رأس الثور
Camberian Period	الحقبة الكامبيرية
Cella	غرفة العبادة الرئيسة في المعبد
Chain ridged ware	جرار فخارية ذوات العصابات الدائرية الناتئة بنمط سلسلة

Chalolithic	كاكوليتي- عصر حجري- نحاسي
Chronology	الكرونولوجي، علم التأريخ، التقويم الزمني
Elligu	الأليجو(حجر كريم)
Enkux	جامع الضريبة
Epicontinental	فوق قاري
Excavations	التنقيبات الأثرية
Fire Stone	حجارة نارية(صوانية)
Fish-eyes	عيون السمك- اللؤلؤ
Glacial (ages)	عصور جليدية
Glyptic	جليبتك- أعمال النقش على الأحجار (الجواهر وغيرها):
Hematite	الهماتيت-حجر الدم
Holocene	دهر الهولوسين(العهد الحديث كل الحداثة)
Ideogram	ايديوجرام (العلامة الدالة على فكرة)
The Incipient Internationalism	بداية العالمية
Lapis Lazulli	اللازورد- العوهق
Mass-Produce	الإنتاج الواسع
Mythology	الميثولوجيا-مجموعة الأساطير

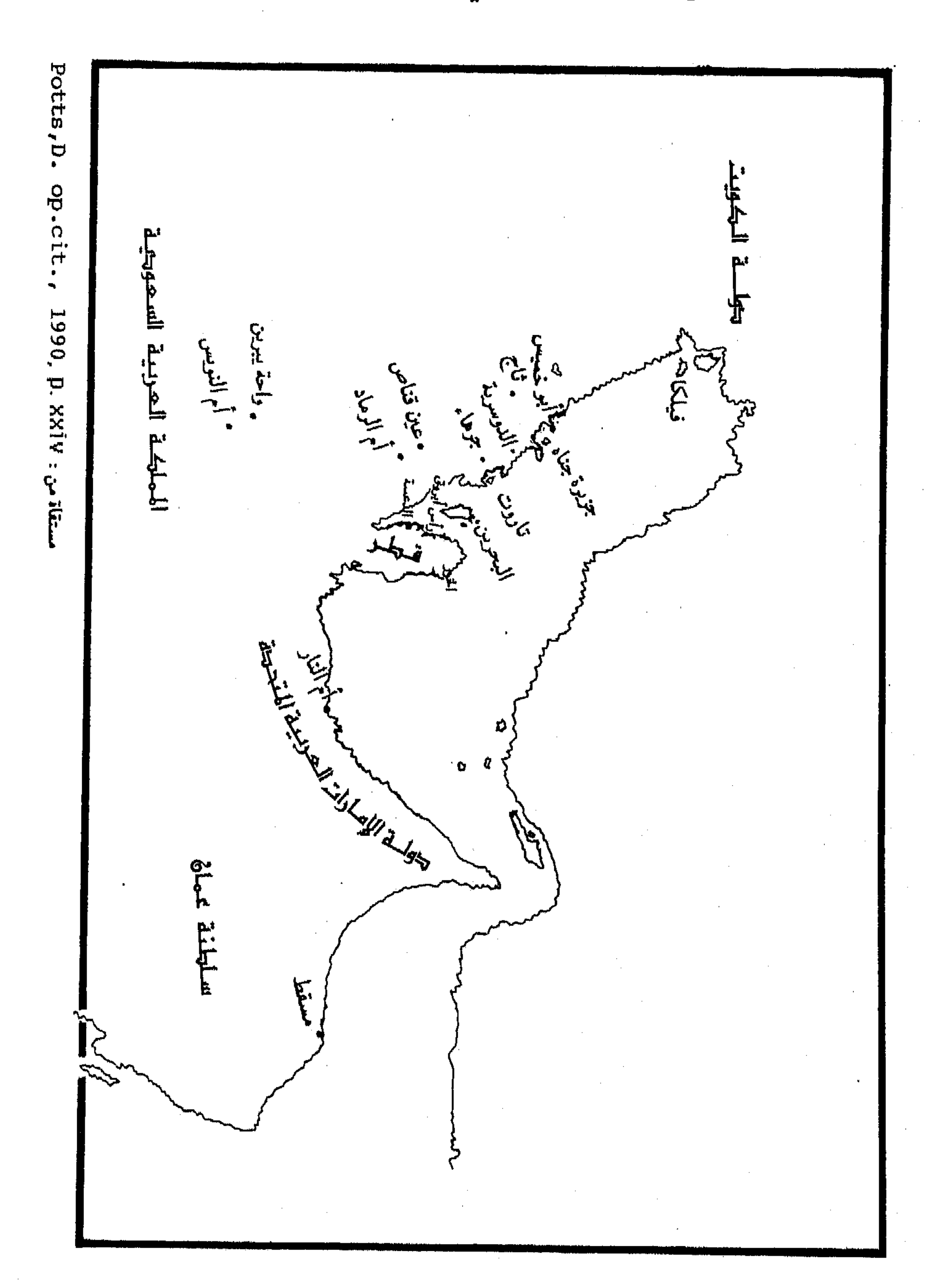
Obsidian	حجر الاوبسيدين
Ostrich	طائر النعام
Ovid-round-based jars	جرار اسطوانية دائرية القاعدة
Peripheral	طرفيّ (مناطق الأطراف)
Pictographs	كتابات تصويرية
Pottery	أوان فخارية
Quartz	حجر المرو
Red- ridged ware	جرار فخارية حمراء مزخرفة بعصابات دائرية ناتئة (أو فخار باربار)
Rosette	الورود الدائرية
Série Ancienne (Intercultural Style)	١-السلسلة القديمة
Série intermediaire	٢-السلسلة المتوسطة
Série récente	٣-السلسلة الحديثة
Série tardive	٤- السلسلة المتأخرة
Steatite	الحجر الصابوني
Stratigraphy	التوضع الطبقي
Stratum	طبقة (أثرية أو جيولوجية)

Tadmiktu	تدميكتو(قرض بفائدة)
Tamkarum	تامكاروم (تاجر)
Tumulus	مدفن(بشكل تل اصطناعي)
Ummaeanum	التاجر (المستثمر)
Urudu	النحاس
Winged Serpent	الأفعى المجنحة

خارطة عامة للشرق الأدنى القديم رقم(١)

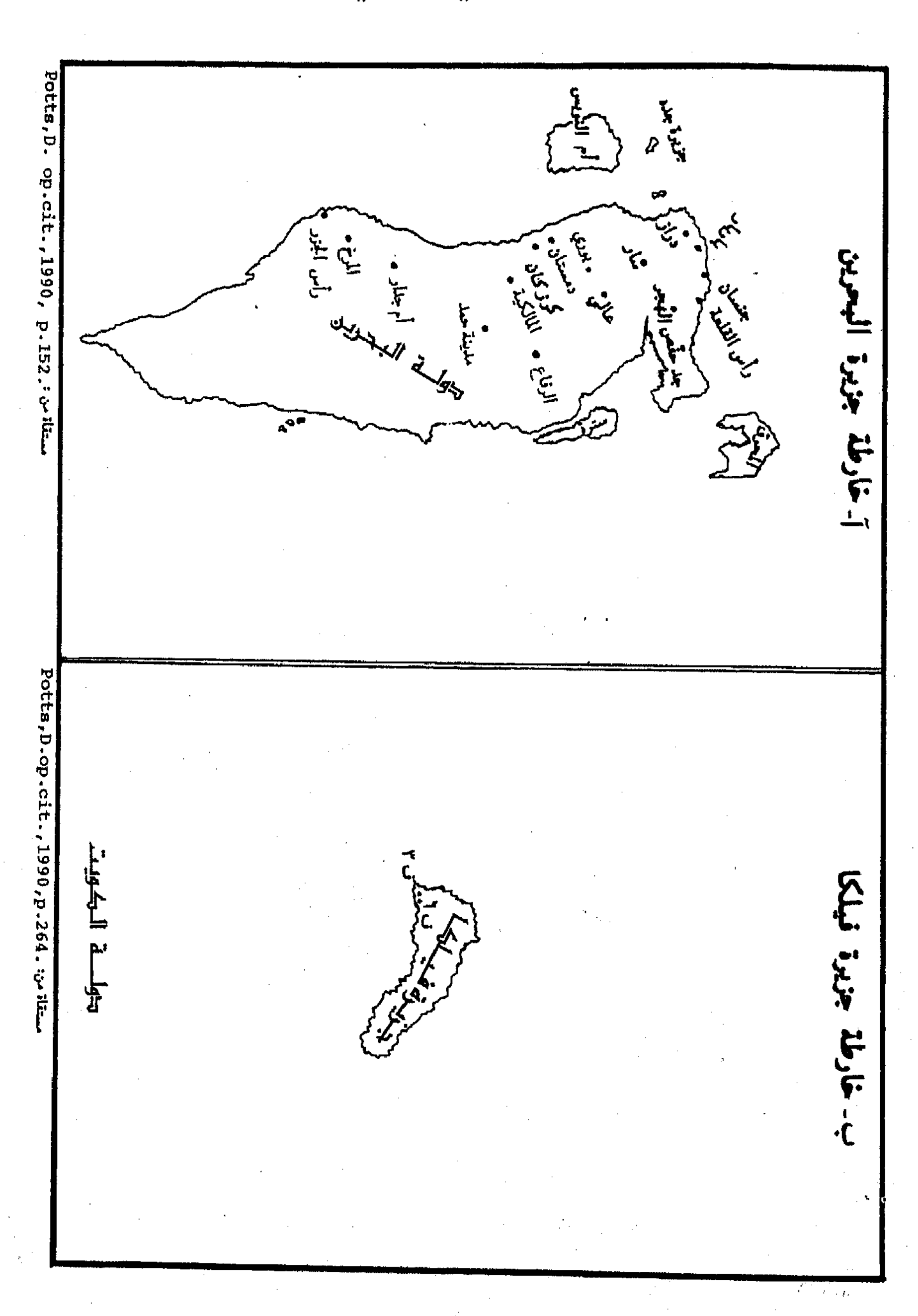


خارطة لمواقع أثرية-تاريخية في منطقة الخليج العربي رقم(٢)

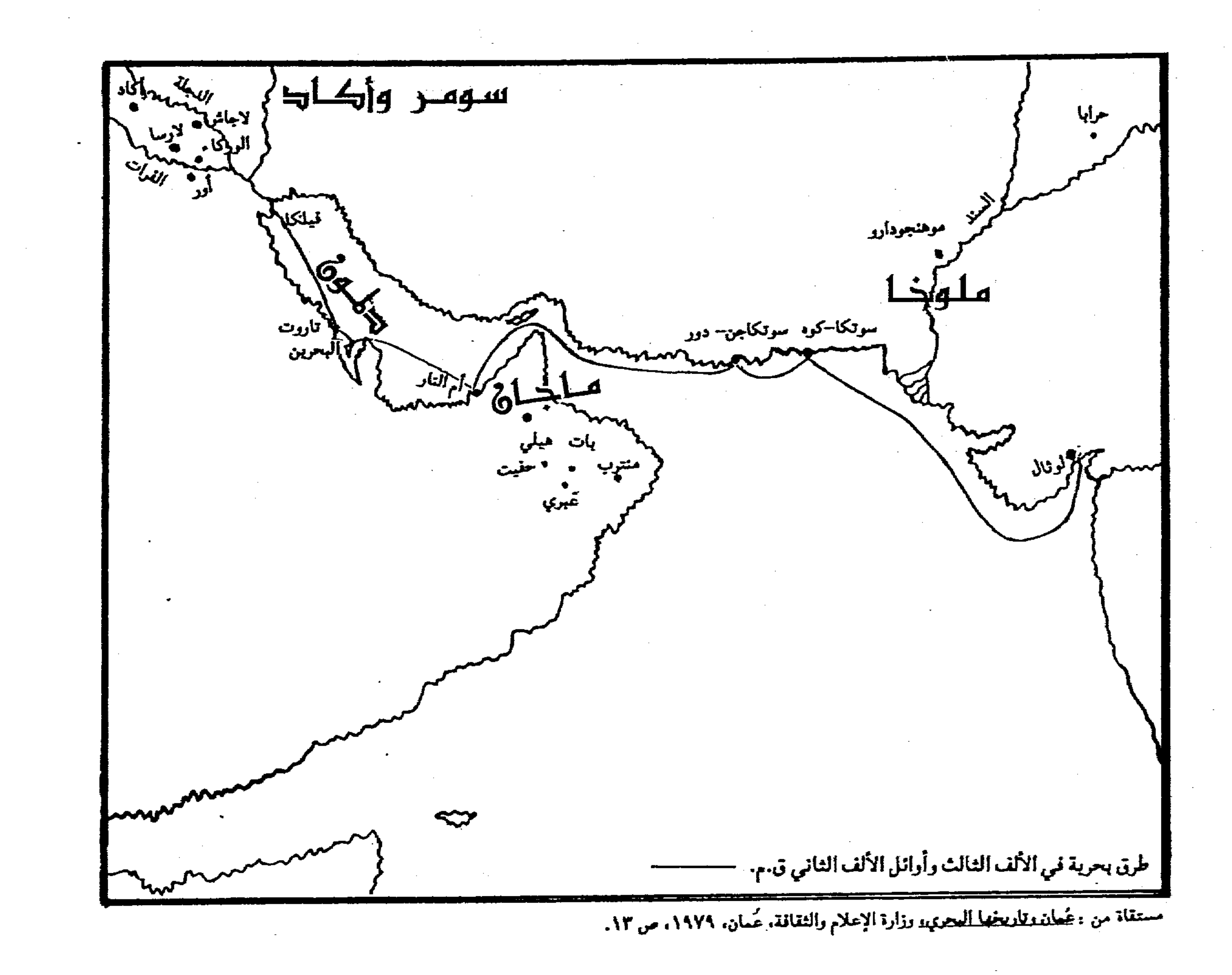


مستقاة من : Potts,D. op.cit., 1990, p. xxiv

خارطة لمواقع أثرية-تاريخية في جزيرتي البحرين وفيلكا رقم(٣)

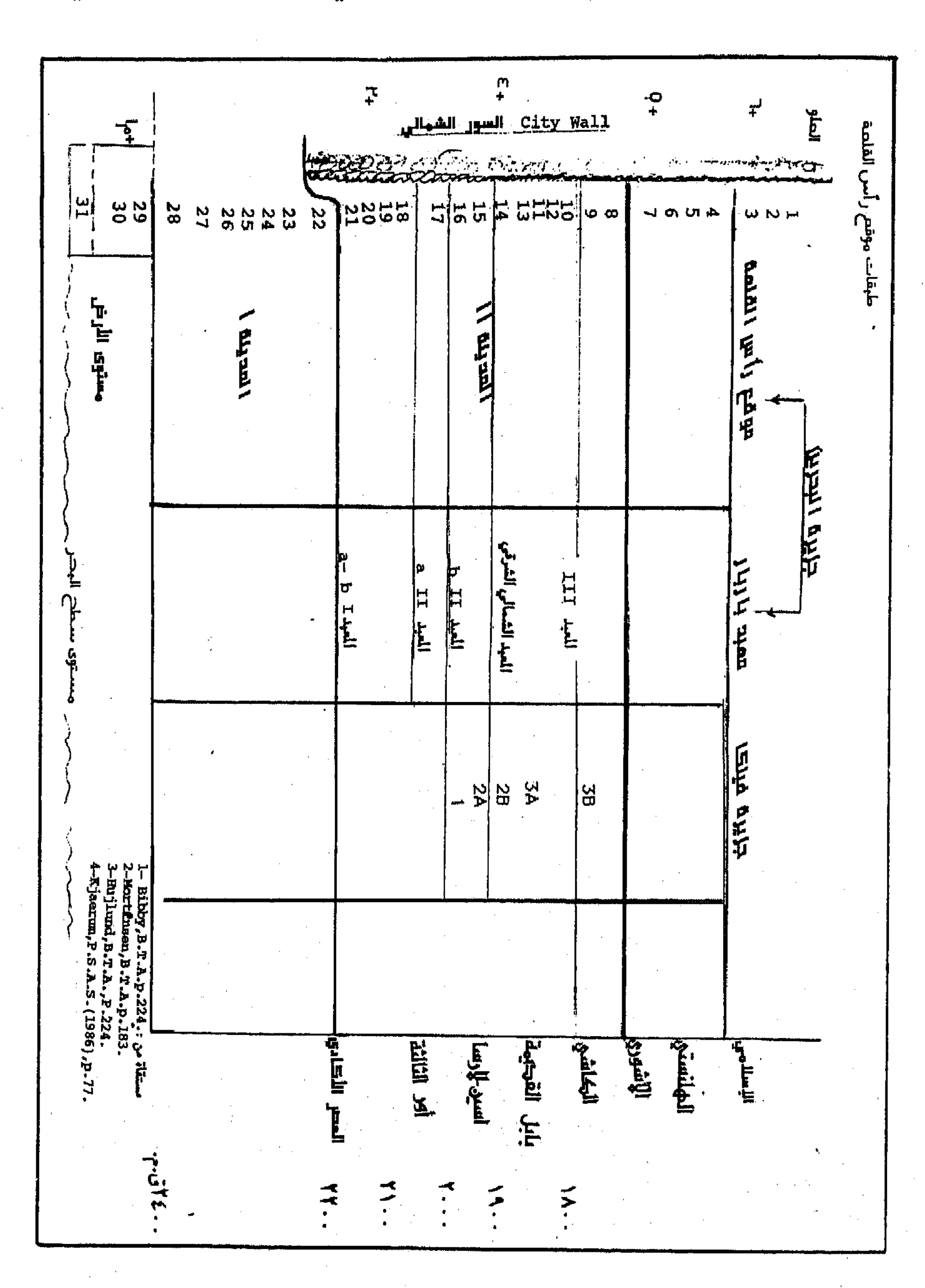


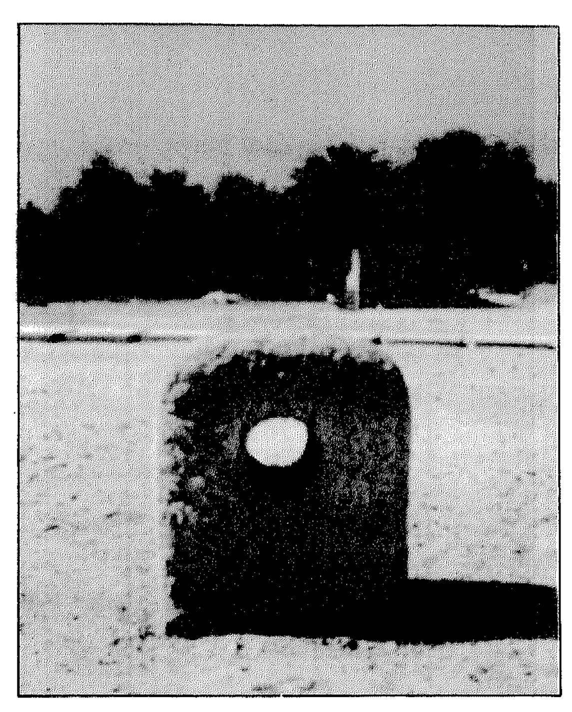
خارطة طرق بحرية في الألف الثالث والألف الثاني ق.م.رقم(٤)



مستقاة من : عُمان وتاريخها البحري، وزارة الإعلام والثقافة، عُمان، ١٩٧٩، ص ١٣.

جدول زمني مقارن لبعض مواقع حضارة دلمون في منطقة الخليج العربي

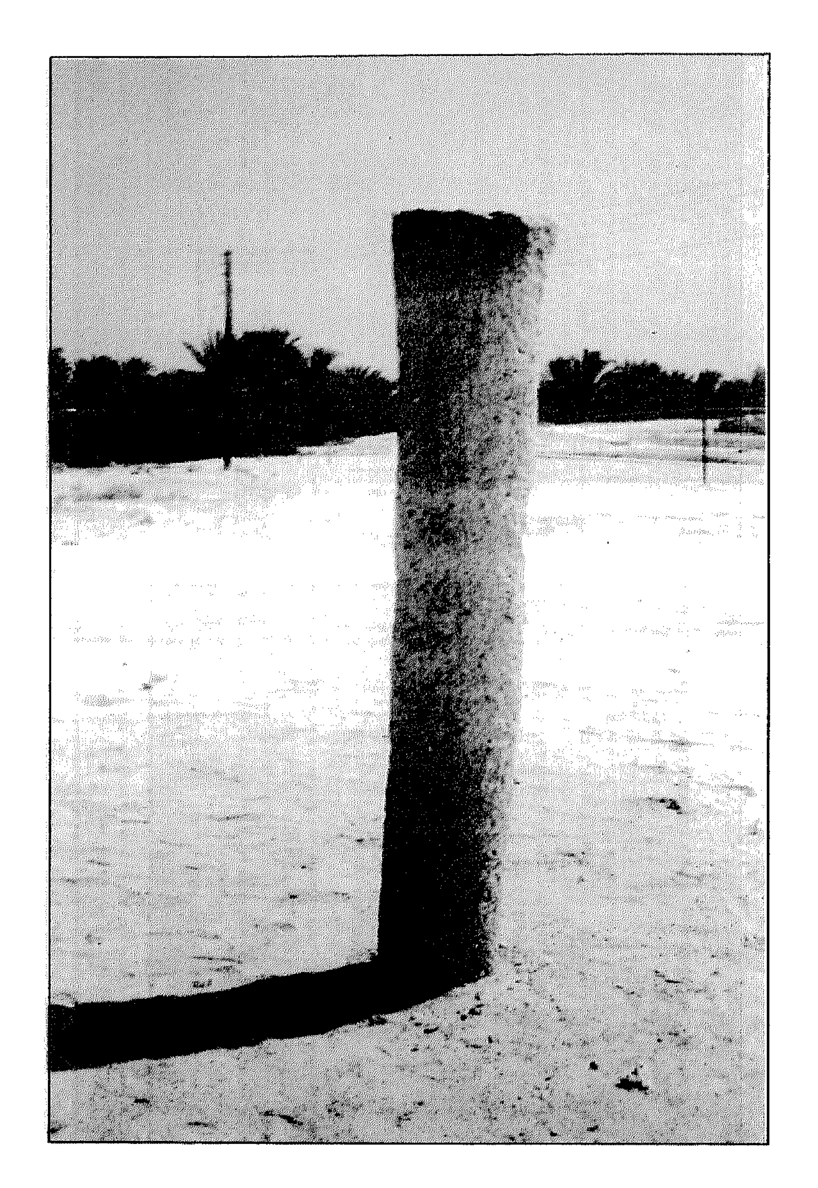




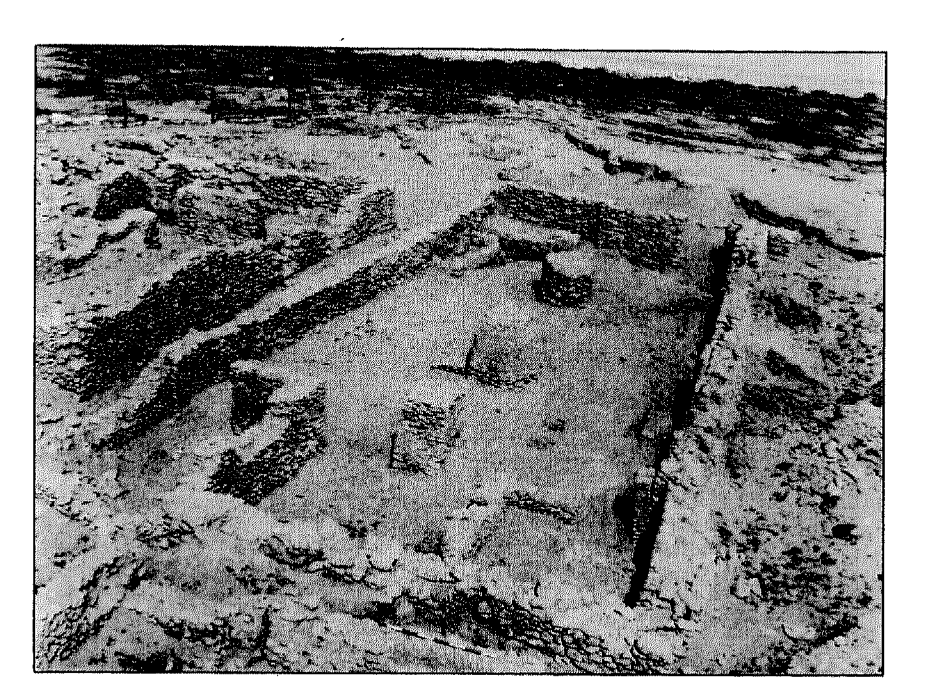
- (شكل ٢٣) حجارة مثقوبة من معبد باربار.



- (شكل ٢٤) الحجارة المثقوبة (المظللة) على الدرج المؤدى إلى بئر الماء المقدسة فى معبد باربار.



- (شكل ٢٥) نصب من زلاق



- (شكل ٢٦) صورة فوتوجرافية لمعبد سار.



- (شكل ٢٧) أحد المذبحين فى معبد سار.

المصادر والمراجع العربية والمترجمة

ابراهيـــم، معاويـــــة: حفريات البعثة العربية في موقع سار-الجسر١٩٧٧-١٩٧٩ البحرين، دولة البحرين، وزارة الإعلام، ١٩٨٢م.

ابراهيم، نجيب ميخائيل: مصر والشرق الأدنى القديم ٦ حضارات الشرق القديم العراق، فارس، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧م.

ابـــن بطوطـــــة: رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، الطبعة الأولى، تحقيق محمد سعيد العريان وآخرون، بيروت، دار إحياء العلوم، ١٩٨٧م.

أبـو العـلا، محمـود: جغرافية شبه جزيرة العرب، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٥.

الأحمد، سامي سعيد: المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى، سومر، الجزء الأول، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٧م.

ادزارد، د. وآخـــرون: قاموس الآلهة والأساطير، ترجمة م. خياطة، الطبعة الأولى، حلب، مكتبة سومر، (د.ت.)

أركي، ألفونسو : "الآموريون في نصوص ايبلا"، أضواء جديدة على تاريخوآثار بلاد الشام، تر. قاسم طوير، دمشق، مطبعة عكرمة، ١٩٨٩، ص ص٧٧-٨٠.

أنيزان، ماري، وآخرون: البعثة الفرنسية للآثار في قطر، المجلد الثاني، باريس، ١٩٨٩م.

باقـــــر، طـــــــه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٣م.

بـــــارو، أندريـــــــه: ماري، ترجمة رباح النفاخ، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٩م.

باولو، ماتييـه وآخـرون: ايبلا-عبلا- الصخرة البيضاء دراسة أثرية لغوية وتاريخية، ترجمة قاسم طوير، دمشق، مطبعة سورية، ١٩٨٤م.

البـدر، سليمان سعدون: منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد، الكويت، ١٩٧٤م.

البدر، سليمان سعـدون: منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول قبل الميلاد، الكويت، ١٩٧٨م.

بيـــبي، جيوفـــــري: البحث عن دلمون، سلسلة الجزيرة العربية، ترجمة أحمد عبيدلي، نيقوسيا، دلمون للنشر، ١٩٨٥م.

تكسيه، جاك، وآخرون: البعثة الفرنسية للآثار في قطر، المجلد الأول، باريس، ١٩٨٠م.

تقرير شامل عن الحفريات في جزيرة فيلكا، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٥٨-١٩٦٣م.

جواد، علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الثالثة، الجزء السادس، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.

حتي، فيليب: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، الطبعة الثانية، الجزء الأول، ترجمة، جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨م.

حسن، محمد وآخرون: أساسيات علم الجيولوجيا، الأردن، مركز الكتب الأردني، ١٩٩٠م.

رشيد، صبحي أنور: تاريخ الفن في العراق القديم، فن الأختام الأسطوانية، الجزء الأول، بغداد، (د.ت.).

صالح، عبد العزيز: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول: مصر والعراق القاهرة، مكتبة الأنجلوالمصرية، ١٩٩٠.

الصفدي، هشام، وآخرون: الدليل الأثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي، الطبعة الأولى، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، ١٩٨٨م.

الصفــدي، هشـــام: «دراسة مقارنة لأختام الخليج العربي: الصلات الحضارية مع وادي السند والرافدين»، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٩٨٣م(١٤٠٤هـ).

- - - - - - - -، الوجيز في تأريخ حضارات آسية الغربية، دمشق، مطبعة طربين، ١٩٨٤م.

- - - - - - - -: علم الآثار الشرقية، مطبعة طربين، دمشق، ١٩٨٢.

طـوير، قاسم (مترجم): أضواء جديدة على تاريخ وآثار بلاد الشام، تأليف مجموعة من كبار علماء الآثار والتاريخ، دمشق، مطبعة عكرمة، ١٩٨٩م.

كجـــاروم، بـــول: فيلكامن مستوطنات الألف الثانى ق.م .م١،ج١، الأختام والأختام الأسطوانية، ترجمة. خير ياسين، الكويت،د ت .

كرامـــر، سموئيـــل: السومريون، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، وكالة المطبوعات، (د.ت.).

كيونه، هارتموت وآخرون: الأختام الأسطوانية في سورية بين ٣٣٠٠-٣٣٠ق.م.، تعريب قاسم طوير وعلي أبو عساف، دمشق، المديرية العامة للمتاحف والآثار، ١٩٨٠م.

متولي، محمد ومحمود أبو العلا: جغرافية الخليج العربي وخليج عمان ودول شرق الجزيرة العربية، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٢

متولي، محمد: حوض الخليج العربي، القاهرة، ١٩٧٠م.

مصري، عبدالله: «ماقبل التاريخ في شرق المملكة العربية السعودية وشمالها»، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، الجزيرة قبل الإسلام، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م.

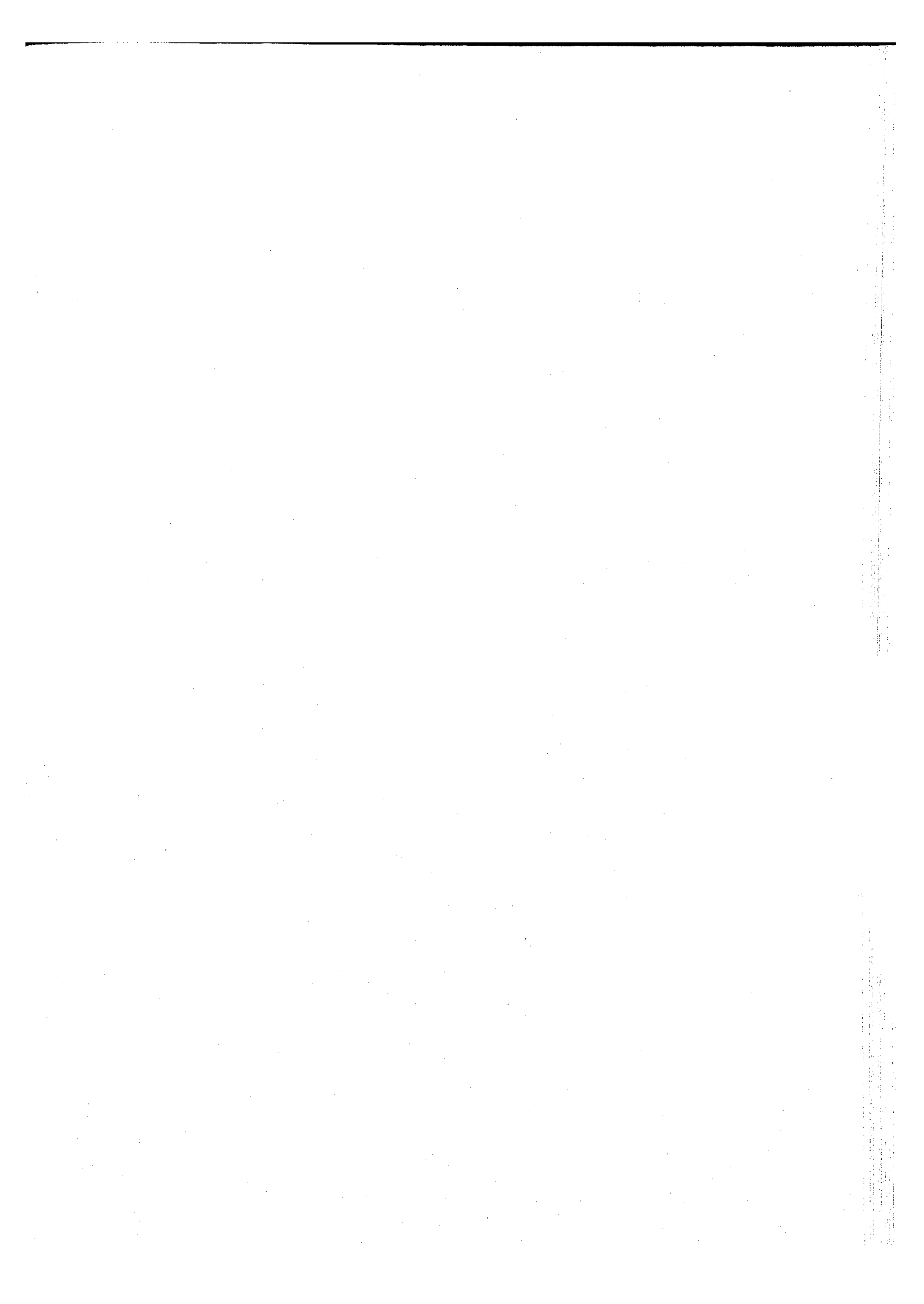
النجار، زغلول وأحمد داوود: صور من حياة ما قبل التاريخ، الكويت، (د.ت،).

الهاشمي، حنا: آثار الخليج العربي والجزيرة العربية، بغداد، مطبعة بغداد، ١٩٨٤م.

ويلسون، أرنولد: الخليج العربي، ترجمة يوسف عبد القادر، الكويت، مكتبة الأمل، ١٩٥٩م.

وبنهايم، آ. ليو: بلاد ما بين النهرين، الطبعة الثانية، ترجمة عبد الرزاق سعدي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٦م.

وزارة الإعلام والثقافة: عُمان وتاريخها البحري، سلطنة عُمان، ١٩٧٩م.



مقالات من الحوليات والدوريات

زارينــــــس، ج: " دراسات عن أنواع الفخار في آثار المملكة العربية السعودية- الحجر الصابوني"، أطلال ٢، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، الرياض، ١٩٧٨م، صص ٧٥-٧٩.

زارينس، ج، وكمال المغنم: "تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران الموسم الأول ١٤٠٣"، أطلال ٨، الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف، الرياض، ١٩٨٤م، صص ٢٥-٤٨.

الصفــــدي، هشـــام: « التنقيبات الأثرية في الخليج العربي- حضارة دلمون». مجلة الحوليات الأثرية السورية، المجلد ١٤، دمشق، ١٩٦٤، ص ص ٦٧-٩٠.

كابــــل، هــــانز: " النقوش الصخرية بجبل الجساسية شمال شرق دولة قطر"، الريان العدد الثامن، متحف قطر الوطني، الدوحة، ١٩٨٣م.

المغنم، علي ودانييل بوتس وآخرون: " برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية، التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية"، أطلال ٢٢، الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف، الرياض، ١٣٩٨هـ، ص ص ٧-٣١.

الناشـــف، خـــالد: "آلهة دلمون"، الوثيقة ٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ١٩٨٤م، ص ص ١٧٠-١٩٩.



المصادر والمراجع الأجنبية

Albright, W.F. "The mouth of the River", A. J . S. L.35, 1918-19, (161-195).

Alster, D. "Dilmun, Bahrain and the alledged Paradisein Sumerian Myth and Literature", B. B. V. O. 2., Berlin, 1983.

Al-Khalifa, Haya. and M. Rice, (eds.) Bahrain Through The Ages ,The Archaeology. London, 1986.

Amiet, P. "A cyllinder- Seal Impression found at Umm an-Nar", East and West 25, 1975, (425-426).

Andersen, H. H. " The Barbar Temple: Stratigraphy, Architecture and Interpretation" , B. T. A., London, 1986.

Bahrain, Ministery of Information. The Complex at Barbar Bahrain, Description and Guide. n. d.

Barger, T. C. Cylinder Seal From Saudi Arabia, Archaeology, 18, 1965, (231).

Beyer, Dominique. "The Baharain Seals (Early Dilmun Period to Tylos period)", Bahrain National Museum Araechogical Collections, eds. P. Lombard, and Monik Kervran, Ministry of Information, Bahrain, 1989.

Bibby, Geoffrey. "The Origions of the Dilmun Civisilisation", B.T. A., London, 1986.

Bibby, Geoffrey and H. Kapel. , " Preliminary Survey in East Arabia", Jutland Archeological Society 12 , Copenhagen, 1973 .

- - - - - , "Arabian Gulf Archaeology", Kuml, Arthus, 1966.

- - - - "The Well of the Bulls", Kuml , Arthus, 1956 .

- - - - "Arabian Gulf Archaeology", Kuml , 1967, (75-121).

- - - - "The 'Ancient Indian ' Style Seals from Bahrain, Antiquity 32, with Comment by Mortimer Wheeler, 1958 .

Brunswig, R. and A. Parpola, and D. Potts, "New Indus and related seals From the Near East", B. B. V.O. 2 , Berlin, 1983.

Buccellati, G. " The Amorites of the Ur III Period", Studi Semitici , Naples, 1966.

Buchanan, B. "A dated Seal Impression Connecting Babylonia and Ancient India", Archaeology 20, rep. in Ancient Cities of Indus, ed. G. Posshel 1979, (145-7).

- - - - - - -" A Dated 'Persian Gulf ' Seal and its Implications", Studies in Honor of Benno Landsberger on his Seventy-Fifth Birthday April 21, 1965, A .S . 16, Chicago: The University of Chicago Press, (204-209).

Burkholder, G. An Arabian Collection: Artifacts from the Eastern Province, G. B. pub., 1984.

-------- "Steatite Carving from Saudi Arabia", Artibus Asiae 33, 1971, (306-322).

Butz, K. "Dilmun in AltBabylonischen Quellen", B. B. V. O. 2, Berlin,1971, (143-145).

Butz, K. "Dilmun in Wirtschaftstexten Der Ur-III-Zeit", B. B. V. O. 2 , Berlin, 1983, 91.

------------ "Zwei kleine Inschriften zur Geschichte Dilmuns", B. B. V. O. 2, Berlin, 1983, (117-126).

---------- "Ur in altbabylonischer Zeit als Wirtschaftsfaktor" , ed. E. Lipinski, State and Temple Economy in the Ancient Near East O. L .A. 5; Louvain, 1979, (361- 81).

Calvet,Y. and Mereille Pic., "UnTemple-Tour de L'age de Bronze a Failaka"., F. F. F., Lyon, (1990).

Carter-Haward, Tracy., " The Tangible evidence for the Earliest Dilmun", J. C. S. 33 (1981), pp.210-223.

Charpin, D. " Nouveaux documents du Bureau de l'Huile de l'Epoque Assyrienne", Mari annales derecherches Interdisciplinaires 3, Editions Recherches sur les Civilisations, Paris, 1984.

Cleuziou, Serge. "Dilmun and Makkan during the Third and Second Mill", B. T. A. , London, 1986.

- - - - -, "The Early Dilmun Period", Bahrain National Museum Archaeological Collections, eds. P. Lombard. and Monik Kervran, Ministry of Information Bahrain, 1989.

Collon, D. First Impressions, Cylinder Seal in the Ancient Near East, British Museum. London, 1987.

Cron wall, P. B. " On the Location of Dilmun". Bull. of the American Schools of Oriental Research. No. 103 ? NewHaven, 1946.

- - - - Dilmun : The History of Bahrain Island before Cyrus, Ph. D. Dissertation, History Department, Harvard University, 1944.

Dales, G. "The Decline of the Harappa" Ancient Cities of the Indus, ed. Possehl, New Delhi, 1979.

De Cardi, Beatrice. " Some Aspects of Neolithic settlement in Bahrain and Adjacent Regions", B. T. A. , London, 1986.

- - - - - - , Qatar Archaeology Report, Excavations 1973, 1987. Doe, B. "The Babar Temple: the Masonry" , B. T. A. , London, 1986.

Durand, Capt. E. "Extract from the Report on the Island of Bahrain", Dilmun Discovered, ed. M. Rice, 1984.

During -Caspers, ELizabeth. "The Bull's Head from Barber Temple II, Bahrain: A Contact with Early Dynastic Sumer", East and West, New Series 21, (3-4), 1971, (217-224).

- - - - "Statuary in the Round from Dilmun", P. S. A. S., London, 1976.

- - - - " New Archaeological Evidence for Maritime Trade in the Persian Gulf During the Late Protoliterate Period", East and West 21, 1971, (21-55).

- - - -- , and A. Govindankutty, " R. Thapar's Dravidian hypothesis for the locations of Meluhha, Dilmun, and Makan-a critical reconsideration", J. E. S. H. O. 21, 1987.

Edens, Christophers., "Bahrain and the Arabian Gulf during the Second Mille. B C.", B. T. A., London , 1986.

El-Safadi, H., Die Entstehung der Syrischen Glyptik und Ihre Entwicklung in der Zeit von Zimrilim bis Ammitaqumma. (Ugarit Forschungen), Bd. 6-7 (Neukirchen-Vlun, 1974-75), p.303.

Englund, R. "Dilmun in the archaic Uruk Corpus", B. B. V. O 2. Berlin, 1983.

- - - - -, " Exotic Fruit", B. B. V. O. 2. , Berlin, 1983.

Encyclopaedia Britannica. Un. of Chicago,15th edition, Vol: II&Vol :18, 1980.

Fairsevis, W. "The Origin, Character and Decline of an Early Civilization", Ancient Cities of The Indus, ed. Possehl, New Delhi, 1979,

Frolich, B. "The Human Biological History of the Early Bronze Age Population", B. T. A. , London, 1986.

Frifelt, Karin. "Burial mounds near 'Ali Excavated by Danish Expedition", B.T. A. , London, 1986.

- - - - -, "On Prehistoric Settlement and Chronology of the Oman Peninsula", East and West Vol. 21 (3-4). 1975, (359-424).

Figulla, H. H. and W. J. Martin, Ur Excavations texts, Letters and Documents of the Old Babylonian Period. Vol, 5., British Muesum, London, 1953.

Gadd, G. J. "Babylonian, c. 2120-1800 B.C.", Cambridge Ancient History, Vol. I , Pt 2., 1971.

- - - - , " Seals of Ancient Indian Style Found at Ur", Proceedings of British Academy, Vol. 18, rep. (ed.) G.L.L. Possehl, Ancient Cities of the Indus, Cordina Academic Press, 1979.

Gelb, I, J. "The Early History of the West Semitic Peoples", Journal of Cuneiform Studies 15, (27-47).

- - - - , " An Old Babylonian List of Amorites", Journal of the American Oriental Society 88, 1968,pp. 39-46.

- - - - , Computer-Aided Analysis of Amorites, A S 21, The University of Chicago Press, 1980.

Glassner, J. J. " Inscriptions Cuneiforms de Failaka", (ed.) J. F. Salles, F. F. F., Lyon, 1983.

Glob, P. V. " The Ancient Capital of Bahrain", Kuml, 1954, (164-169).

Golding, Mary. " .Evidence for pre-Seleucid Occupation of Eastern Arabia", P. S. A. S . 4, 1974.

Halder, Alfred. Who Were The Amorites? Leiden, 1971.

Hallo, W. W. and B. Buchanan, " A 'Persian Gulf' Seal on an Old Babylonian Mercantile Agreement" , A. S. 16,(216- 230).

Harries, R. " Old Babylonian Temple Loans", J . C. S. vol: 14, 1960.

Harvey, Paul. The Oxford Companian to Classical Litreture, Oxford, Oxford University Press,1986.

Hojgaard, K. " Dental Antropological Investigations on Bahrain"., B. T. A. London, 1986.

Hojlund, F. "The Formation of the Dilmun State and the Amorite Tribes", P. S. A. S. 1989.

- - - -, "Failaka / Dilmun, The Second Millennium Settlements", Vol: II, The Bronze Age Pottery, J A S P, 1987.

- - - -, "The Chronology of City II and III at Qal'at al-Bahrain", B. A.T. , London, 1986.

- - - -, " Preliminary remarks on the dating of the place at Sa'd wa Sa'aid on Failaka (Kuwait)", P. S. A. S. II, London, 1981.(37-42).

Ippolitoni-Strika, Fiorella. "The Tarut Statue as a Peripheral Contribute to the Knowledge of Early Mesopotamian Plastic Art", B. T. A. , London, 1986.

Joshi Pati, J. "India and Bahrain: A survey of Culture Interaction During the Third and Second Millennia", B. T. A., London, 1986.

Kapel, Holger. "Stone Age Discoveries in Qatar", Kuml,Arthus, 1964.

- - - - , Atlas of the Stone-Age Cultures of Qatar, Jutland Archaeological Society Populations Vol: I, Denmark, 1967.

Killick, R. G. et al. "Excavations at Saar, London Bahrain Archaeological Expedition: 1990, ", / Institute of Archaeology, Un. Collage, London.

Kjaerum, P. " Seals of Dilmun-Type from Failaka, Kuwait", P. S. A. S. 10, 1980, (45-48).

- - - - , "Failaka, Dilmun, the Second Millennium Settlements , The Stamp and Cylinder Seals", J. A. S. P. 17, 1, 1983.

- - - - , " Architecture and Settlement patterns in 2nd Mill. Failaka", P. S. A. S. 16, London, 1986.

- - - - , " The Dilmun Seals as Evidence of Long Distance Relations in the Early Second Millennium B C.", B. T. A., London, 1986.

Kohal, Ph. " The First World economy: External relations and trade in West and Central Asia in the3rd Millennium B C. in Mesopotamien unseine Nachbarn", B. B. V. O. I, Berlin,1987.

Konish, M. and T. Gotoh, I. and Akashi. Excavation in Bahrain and Qatar, "Japanese Archaeological Mission to the Arabian Gulf", Rikkyo Un, 1989.

Kramer, Samauel" Sumerions Myths and Epic Tale" in, A.N.E.T.

---- , " Quest of Paradise", Antiquity 37, 1963.

---- , " Dilmun the Land of the Living" , B. A. S. O. R. No. 96, 1944.

Kuppor, J. R. "Les Nomade en Mesopotamie au Temps des Rois de Mari", Les Belles Lettres de Universite de Liege, Paris, 1957.

Laessoe, J. "A Cuneiform Inscription from the Island of Bahrain", Kuml, 1958, (165-166).

Lamberg-Karlovsky, C. C. "Dilmun: Gateway to Immortality", J.N.E. S. 14, 1982. (45-50).

Lambert, M. "Tablette de Suse avec cachet du Golfe", Revue d' Assyriologie 70 , 1976, (70-72).

Larsen, Curtis. Life and Land Use on the Bahrain Islands, Un. Of Chicago, London, 1983.

----, "The Early Environment and Hydrology of Ancient Bahrain, Dilmun", ed. D. Potts, B. B. V. O. 2, Berlin, 1983.

Leemans, W. F. Old-Babylonian Merchant, His Business and His Social Position, (ed). E. J. Brill, Studia et Documenta Vol: III, Leiden, 1950.

---- , "Foreign Trade in the Old Babylonian Period", Studia et Documenta and lura Orientis Antiqi Pertinenta VI, Leiden, 1960.

----, "Old Babylonian Letters and Ecomomic History", J. E. S. H. O. 11, 1968, (171-226).

- - - -, "The Importance of Trade, Some Introductory Remarks", Iraq 39, 1977.

Liverani, Mario. The Amorites in People of Old Testament Times, D. J. Wisemand, Oxford, 1973.

Lombard, P. and M. Kervran, (eds.). Archaeological Collections, Selection of pre-Islamic Antiquities From Excavations 1954-1975, Directorate of Museum and Heritage Ministry of Information Vol: I, Bahrain , 1989.

Macdam, Innes, H. "Dilmun revisited", Arabian Archaeology and Epigraphy, (ed.) D. Potts, Copenhagen, 1990.

Marshall, J. "Harappa and Mohenjodaro", Ancient Cities of the Indus, ed. Possehl, NewDelhi, 1979.

Masry, A. H. Pre-history in North Eastern Arabia, Field Research Project, Miami, Coconute Grove, 1974.

Mellaart, J. "Mesopotamian Relations with the West, Mesopotamien und Seine Nachbarn", B. B. V. O. 1, Berlin,1987.

Moorey, P. "The Archaeological Evidence for Metallurgy and related technologies in Mesopotamia, 5500-2100 B.C.", Iraq Vol: 64, London, 1982.

- - - -, The Anient Near East, Ashmolian Museum, Oxford, 1987.

Mortensen, P. " On the Temple at Barbar in Bahrain", Artibus Asiae xxxIII (4), 1971, (299-302).

----, "The Barber Temple: its chronology and foreign relations reconsidered", B. T. A. , London, 1986.

Mughal, R. The Dilmun Complex at Saar, the 1980-1982 Excavations in Bahrain, Ministry of information Directorate of Archaeology and Museums, 1983.

Nissen, H. "The occurence of Dilmun in the oldest texts of Mesopotamia " , B. T. A., London. 1986.

Nutzal, W. " The Formation of the Arabian Gulf from 14000-3500 ", Sumer, 1975, (101).

Oates, Joan. " Prehistory in Northern Arabia", Antiquity 50, 1976, (20-30).

Oates, Joan, et al. Seafaring merchants of Ur?", Antiquity 51, 1977, (221-134).

Oates, Joan. Babylon, Ancient Peoples and Places Vol: 94, ed. G. Daniel , Thames and Hudson, London, 1979.

----, "Archaeological Evidence for Settlement Patterns in Mesopotamia and Eastern Arabia in Relation to Possible Environmented Conditions", eds. L. John, and V. Willen, Palaeoclimates, Palaeoenvironments and Human Communities in the Eastern Mediterranean Region in the Late Prehistory II B a R International Series, 1982.

----, "The Gulf in Prehistory", B. T. A. , London, 1986.

Oppenheim, Leo. A. " The Seafaring Merchants of Ur", Journal of the American Oriental Society Vol: 74, 1954, rep. in Ancient Cities of Indus, ed. G. Possehl, Cordina Academic Press, 1979.

Parpola, S. and R. Brunswig. " The Meluhha Village " , J. E. S. H. O. Vol: 20, pt. II, n. d.

Pettinato, Geovanni. The Archives of Ebla, Double day Company, NewYork, 1981.

- - - -, " Dilmun Nella Documentazione Epigrafia di Eble ", B. B. V.O. 2, Berlin, 1983.

Pic, Mereille. " Qelques elements de Glyptique", F. F. F . 18, 1986-1988, (pp.125-139).

Piesinger, C. M. Legacy of Dilmun: The Roots of Ancient Maritime Trade in Eastern Coastal Arabia in the Fourth/Third Millennium B.C., Ph.D. Dissertation, Un. of Wisconsin-Madison, 1983.

Porada, Edith. "The Relative Chronology of Mesopotamia 1. Seals and Trade(6000-1600 BC.)", Chronology in Old World Archaeology, Chicago, UN. of Chica. Press, 1965.

- - - -, Report on Seven Seals From Hajar(1) Excavation-1970, U.N.P.

- - - -, " Some Results of the Third International Conference on Asian Archaeology in Bahrain", 1970.

- - - -, "Remarks on Seals Found in the Gulf States", Artibus Asiae 33, 1971, (331-338).

Potts, Daniel. (ed.), " Dilmun, New Studies in the Archaeology and Early History of Bahrain", Bertiner Beitrage Zum Vorderen Orient 2, Dietrich Reimer Verlag, Berlin, 1983.

Potts, Daniel. "Eastern Arabia and the Oman Peninsula during the Late Fourth and Early Third Millennium B C. ", eds. U. Finbeiner and W. Rolling (A Symposium held in Tubingen, 1983), Wiesbaden, 1986.

----, " Dilmun : Where and when? " , Dilmun 11, 1983.

----, " The Jamdat Nasr Culture Complex in the Arabian Gulf ca. 3000 B. C. ", Studies in the History of Arabia Vol: II, Riyadh, 1984.

----, "Dilmun's Further Relations: The Syro-Anatolian Evidence from the Third and Second Mill.B.C.", B.T. A. , London, 1986.

----, "Barbar Miscellanies", B. B. V. O. 2, Berlin, 1986.

----, " The Zagros Frontier and the Problem of Relationships between the Iranian Plateau and the Southern Mesopotamia in the Third Millennium BC." , Mesopotamien und seine Nachbarn., B. B. V. O. I, Berlin, 1987.

----, "From Prehistory to the Fall of the Achaemenid Empire", The Arabian Gulf in Antiquity Vol: I, Clarendon Press, Oxford, 1990.

Powell, M. "The Standard of Dilmun ", B. B. V. O.2, Berlin, 1983.

Rao, S. R. " A 'Persian Gulf' Seal from Lothal" , Antiquity Vol: 37, 1963. rep. Ancient Cities of the Indus, ed. G. L. Possehl, Carolina Academic Press, 1979.

Raof, M. " Excavations at al-Markh, Bahrain", P. S. A. S. 6, 1976. (144-60).

- - - -, " Excavations at al-Markh, Bahrain, A Fish Midden of The Fourth Mill. BC.", Paleorient 2, 1977.

- - - -, "Weights on the Dilmun Standard", Iraq Vol: 44, 1982.

Rashid, S. A. "Eine Fruhdynastische Statue von der Insel Tarut im Persischen Golf", Bayerische Akad. d.Wiss., Phil.-Hist. Kl., NF 75, 1972, (159-66).

Reade, J. "Commerce or Conquest", B. T. A. , London, 1986.

Rice, M. Dilmum Discovered, Department of Antiquities and Museums, Bahrain, 1984.

Thaper, Romella. " A Possible Identification of Meluhha, Dilmun and Magan", J. E. S. H. O. 18, 1975.

Tixier, Jacques. " The Prehistory of the Gulf: Recent Finds", B. T. A. , London, 1986.

Tosi, Maurizio. " Early Maritime Culture of the Arabian Gulf and the Indian Ocean", B. T. A., London, 1986.

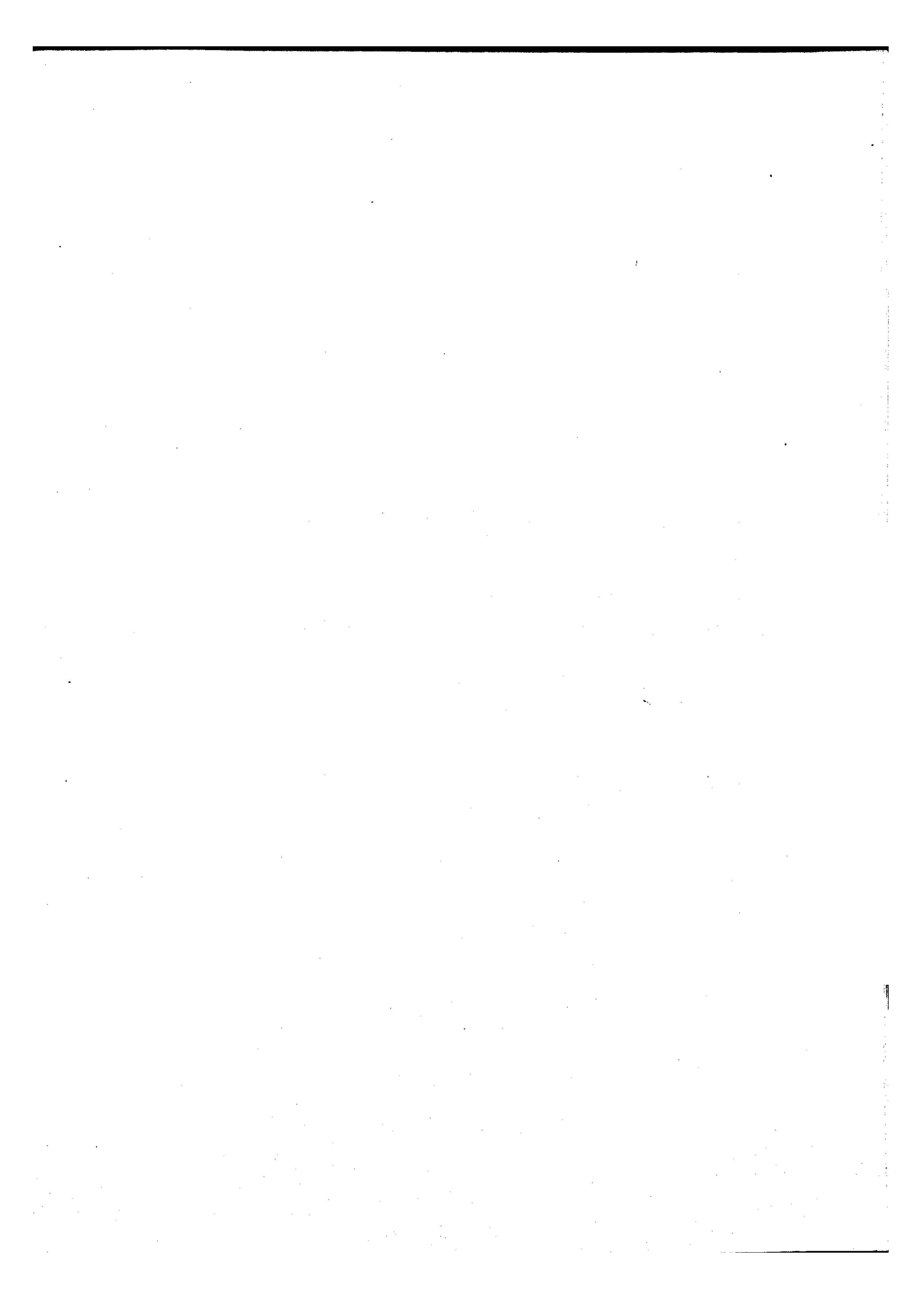
Vallat, F. " Le Dieu Enzak", B. B. V. O. 2, 1983.

Weisgerber, Gerd. " Dilmun __ a trading enterport: Evidence From Historical and Archaeological Sources", B. T. A., London, 1986.

Woolley, L. Ur Excavations, The Old Babylonian Period Vol: 7, British Museum, London, 1976.

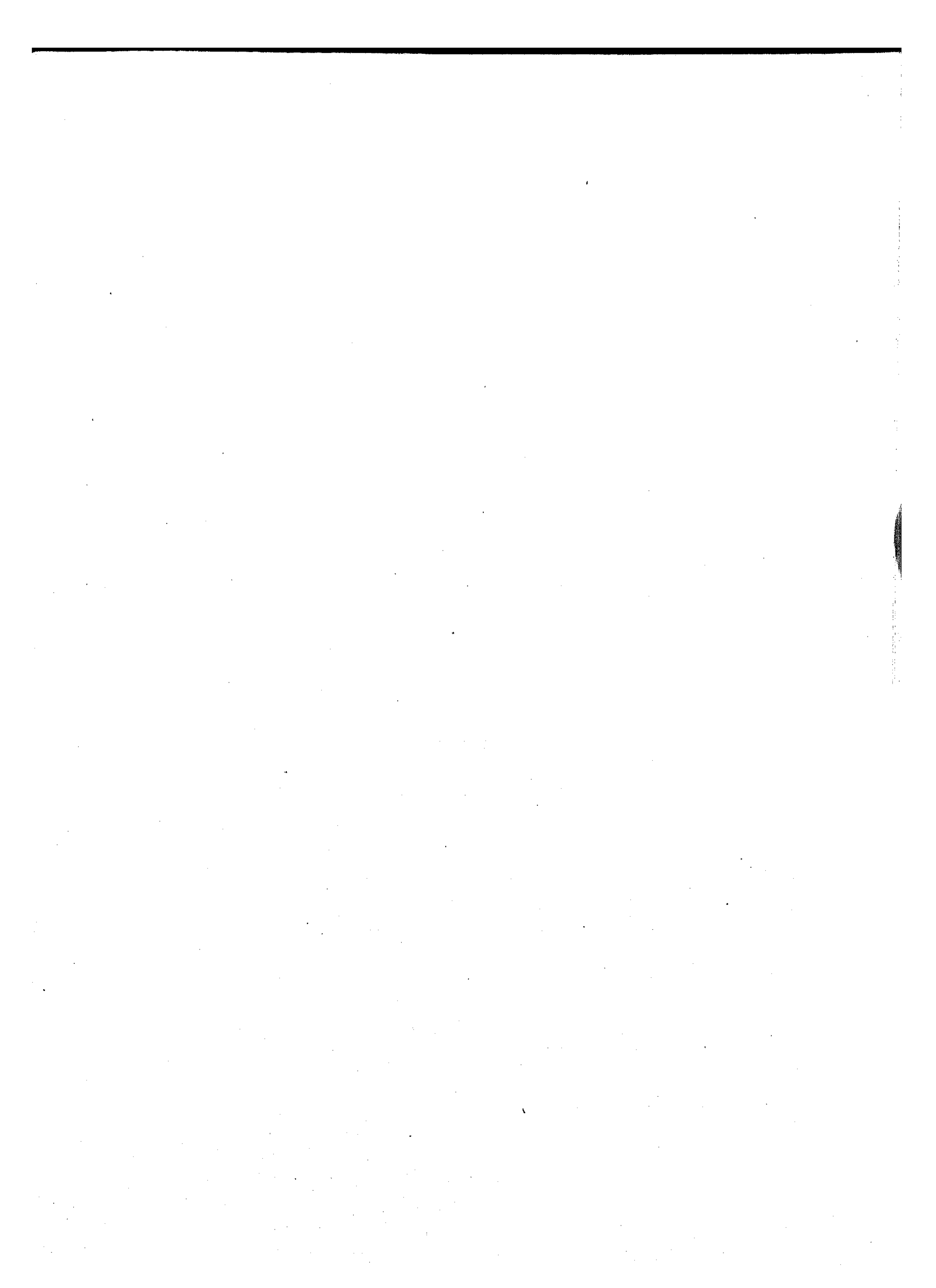
Zaccagnini, C. " The Dilmun Standard and Its Relationships with Indus and Near Eastern Weight System", Iraq Vol: 48, London, 1986.

Zarins, Juris. "Martu and the Land of Dilmun", B. T. A. , London, 1986.



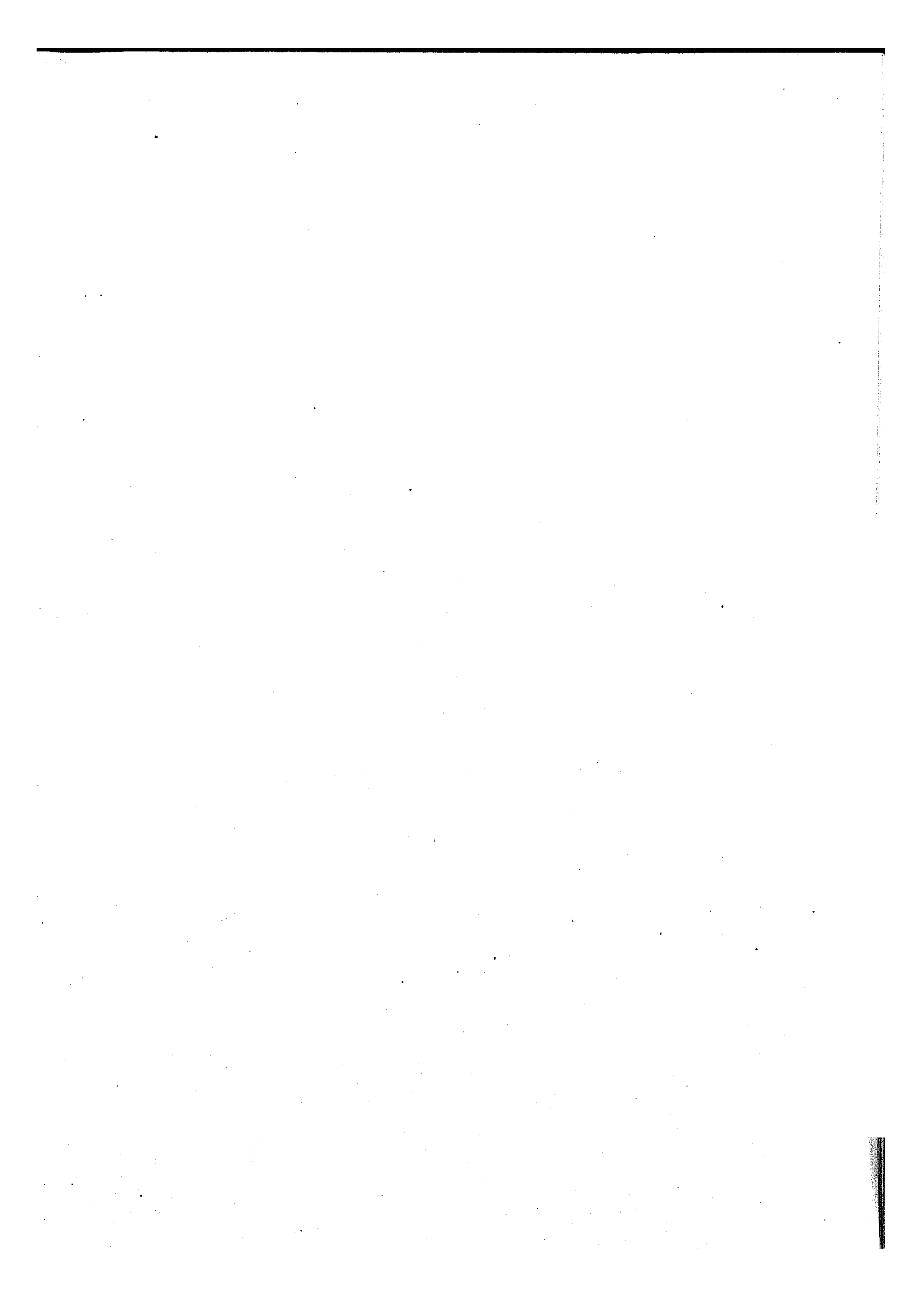
قائمة الخرائط

قائمة الأشكال والصور والرسوم



مختصرات الكتب والدوريات

A. J. S. L.	*American Journal of Semitic Languages.*
A. N. E. T.	*Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament, ed. J. B. Pritchard, Princeton, 1955.*
A. S.	*Assyriological Studies.*
B. A. S. O. R.	*Bulletin of the American School of Oriental Research.*
B. B. V. O.1.	*Berliner Beitrage Zum Vorderen Orient I Mesopotamien und Seine Nachbarn, 1987.*
B. B. V. O. 2.	*Berliner Beitrage Zum Vorderen Orient, ed. D. Potts, 1983.*
B. T. A.	*Bahrain Through the Ages. eds. Haya al-Khalifa and M. Rice, The Archaeology, Kegan Paul, London, 1986.*
C. A. H.	*Cambridge Ancient History.*
E. W.	*East and West.*
F. F. F.	*Failaka Fouilles Francaises 1986-88, dir. Y. Calvet et J. Cachet, Travaux de la Maison de L'Orient , Lyon, 1990.*
F. F. F.	*Failka Fouilles Francaises 1983.*
J. A. S. P.	*Jutland Archaeological Society Publications.*
J. C. S.	*Journal of Cuneiform Studies.*
J. E. S. H. O.	*Journal of the Economic and Social History of the Orient.*
O. L. E.	*Orientalia Lovaniensia Analecta.*
P. S. A. S.	*Proceedings of the Seminar for Arabian Studies.*
R. A.	*Revue d'Assyriologie.*



الفهرست

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضــــوع	رقم الصفحة

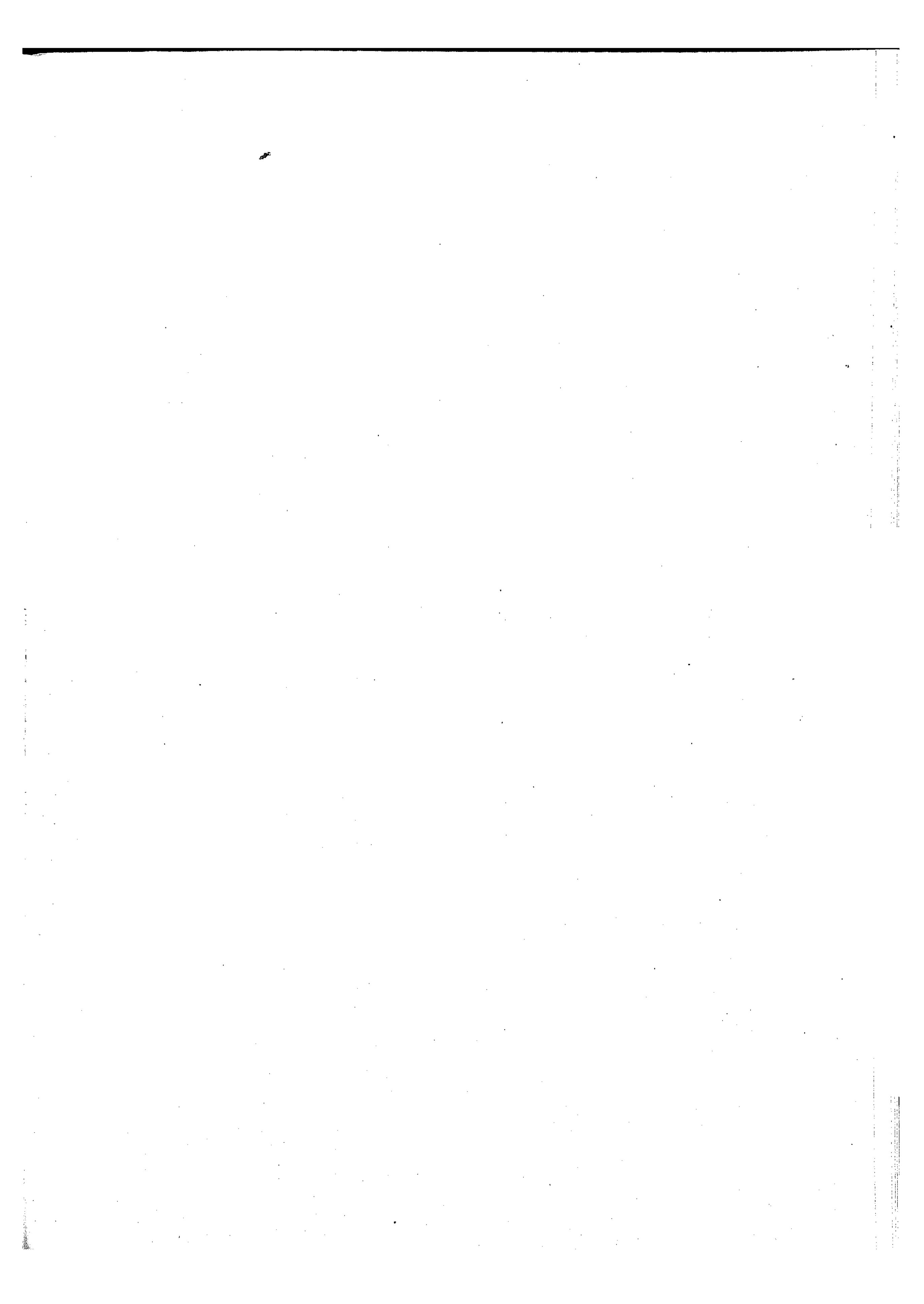
الموضـــوع	رقم الصفحة

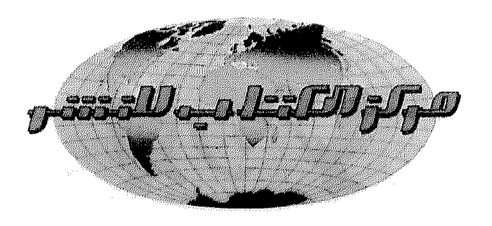
الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة

الفصل الثالث:

الموضوع	رقم الصفحة




مركز الكتاب للنشر